الكشكول

تأليف

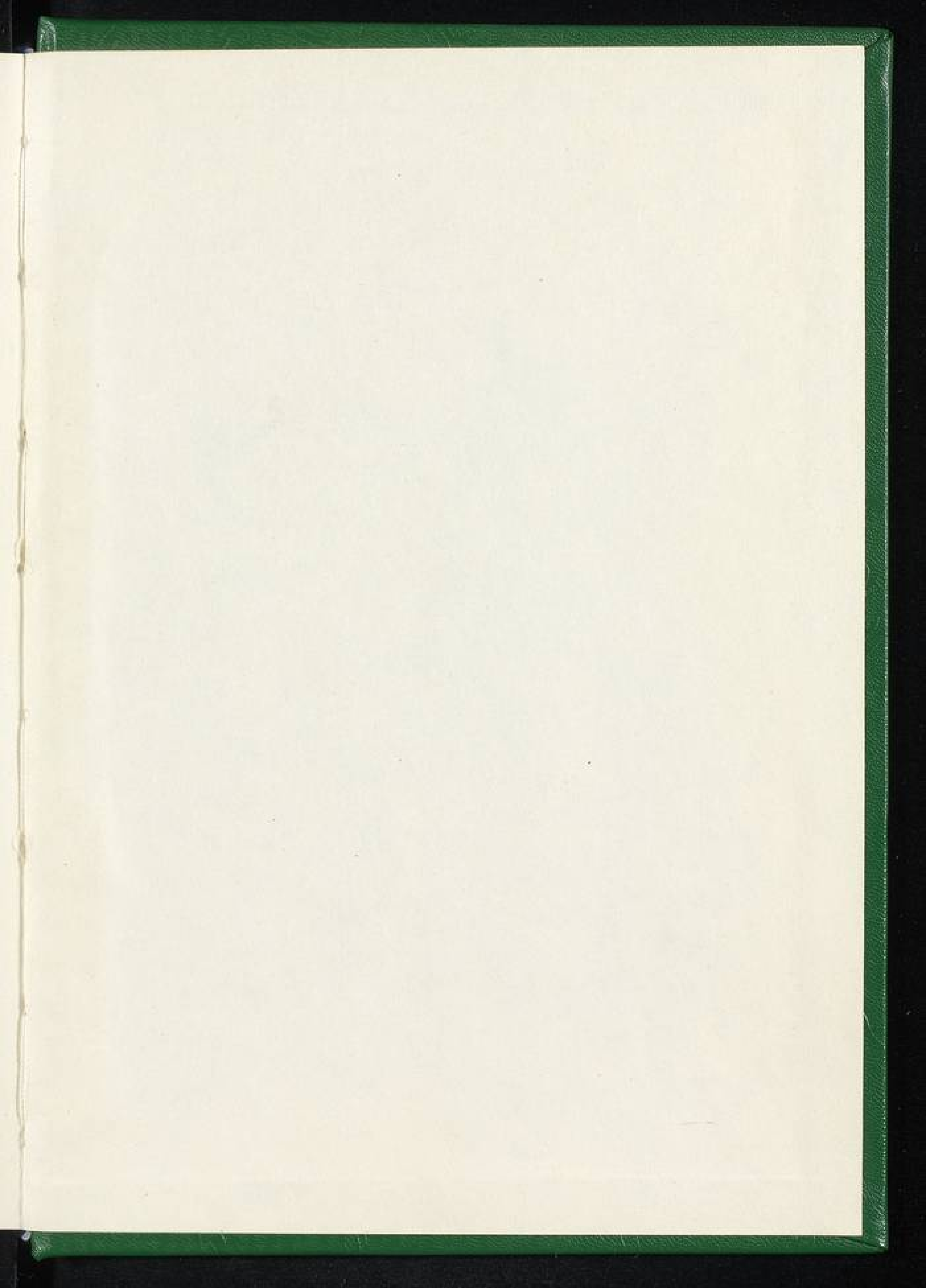
العالم البارع الفقيه المحدث الشيخ يوسف البحراني قدس سره

المتوفى سنة ١١٨٦ هجرية

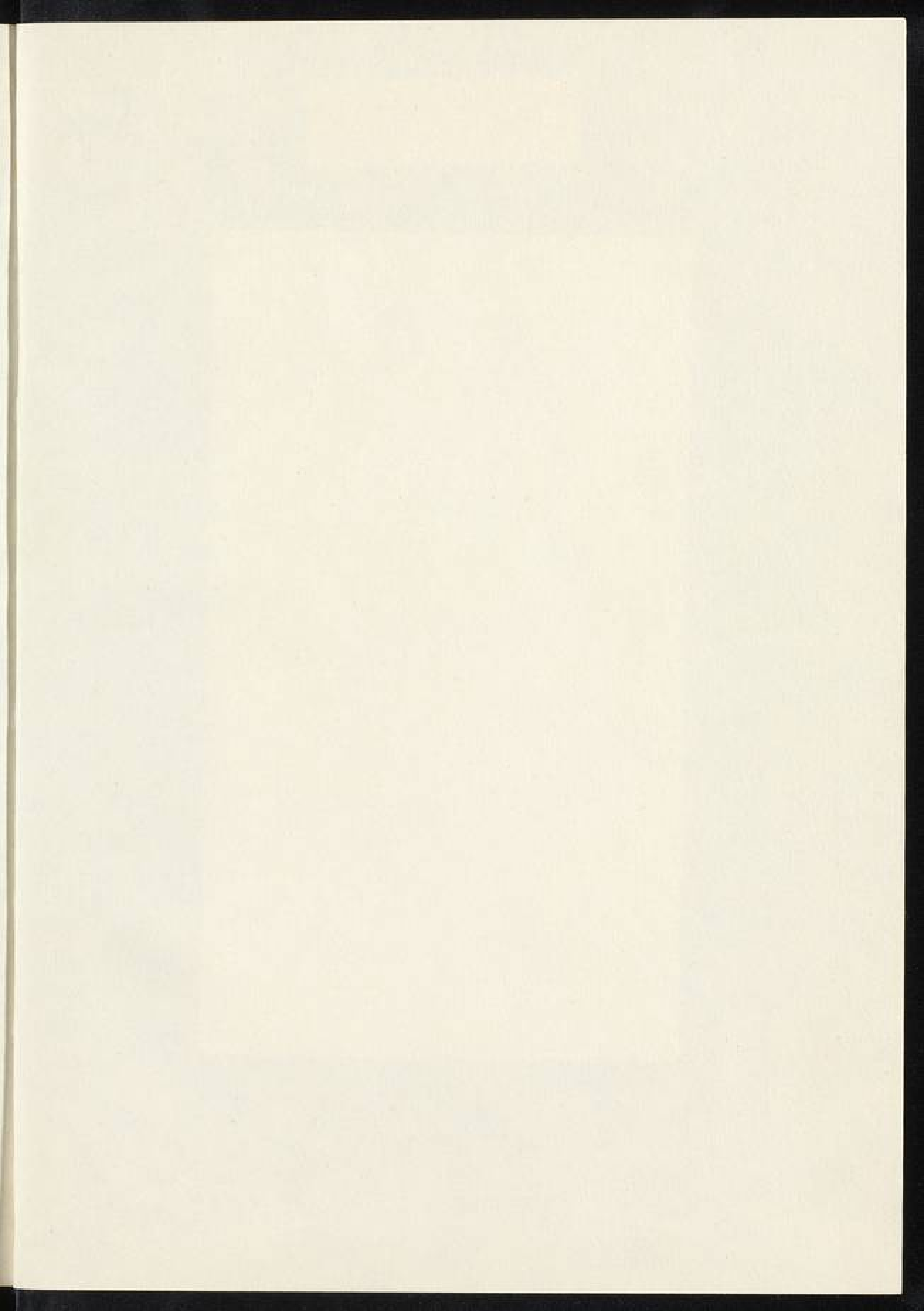
الجزء الأول

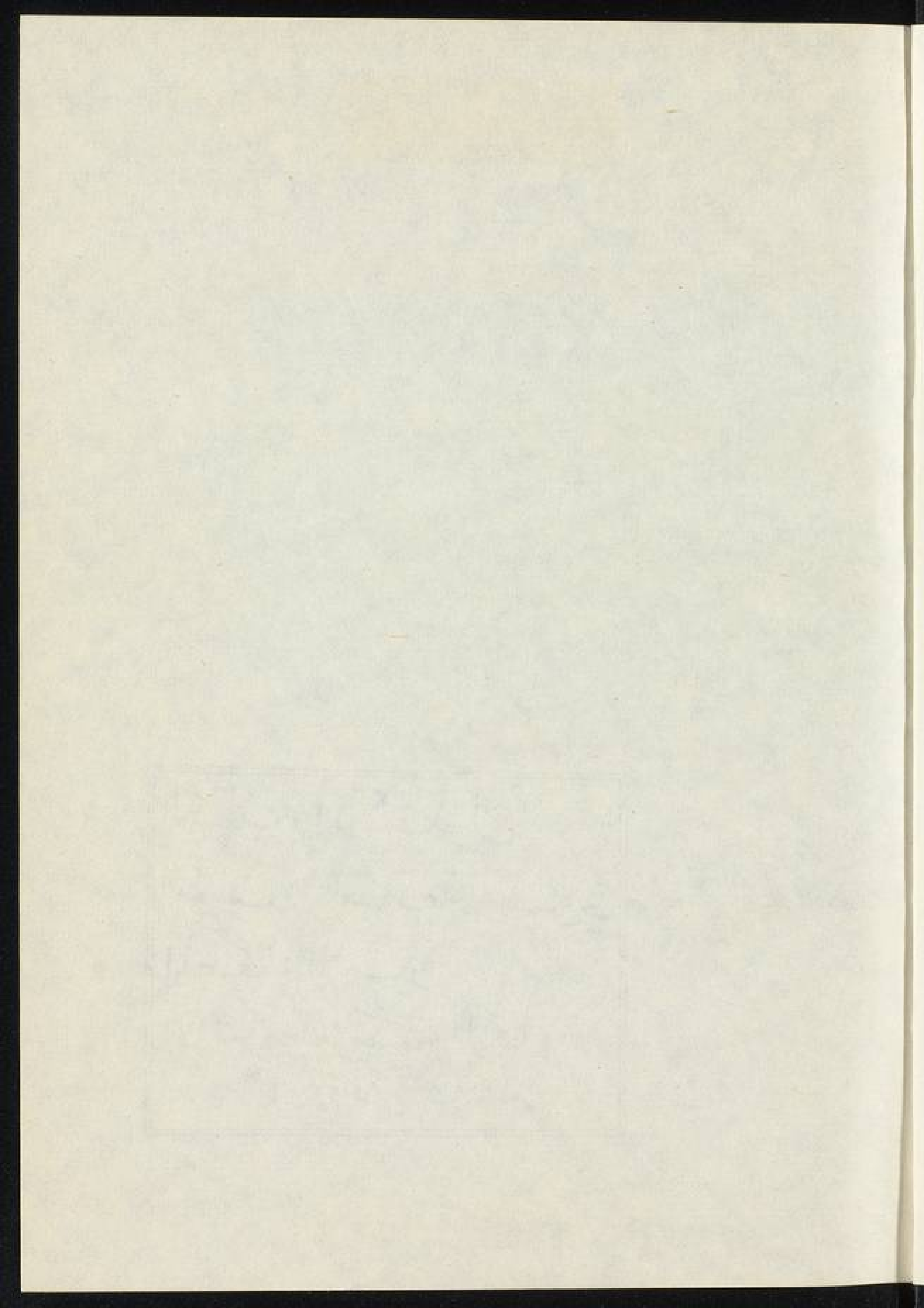
من منشورات

مؤسسة الوفاء ودار النعمان









الكتاب : الكشكول
المؤلف : العلامة البحراني
المطبعة : الامير
الناشر : مؤسسة الوفاء
١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م

الكشكول

سنة الطبع : ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م

الطبعة الثانية

Bahrani



تأليف

العالم البارع الفقيه المحدث

الشيخ يوسف البحراني

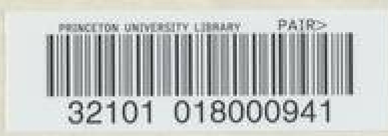
المتوفى سنة ١١٨٦ هـ

من منشورات

مؤسسة الوفاء ودار النعمان

الجزء الأول

١٤٠٦هـ - ١٩٨٥ م



كلمات عن الكتاب والمؤلف



مؤلف هذا الكتاب هو العالم الفقيه المحدث الكبير الشيخ يوسف ابن العلامة الحجة الشيخ أحمد الدرازي البحراني .

ولد في البحرين سنة ١١٠٧ هـ في قرية ماحوز ، ونشأ تحت رعاية والده الكريم ، وتصدى والده لتدريسه وتهذيبه حتى أتقن القراءة والكتابة ، ثم هاجر مع والده الى القطيف ودرس العلوم العربية والفنون الادبية هناك .

وبعد وفاة والده ـ في سنة ١١٣١ هـ ـ بسنتين عاد الى البحرين وبقي فيها يواصل دراسته عند المشايخ والعلماء هناك . . . ثم عاد الى القطيف وقرأ الحديث عند العلامة الشيخ حسين الماحوزي ، حتى زوده بالاجازة في الرواية فرجع الى البحرين .

وحدثت اضطرابات داخلية في البحرين اضطر المؤلف أن يغادر بلاده ويُهاجر الى ايران ، ليواصل مسيرته العلمية هناك ، واستقر به المقام في شيراز ، حيث تفرغ للارشاد والتدريس والتأليف واقامة صلاة الجماعة .

وفي عام ١١٦٣ هـ قامت ثورة في شيراز بقيادة الطاغية (بغم دارخان) فقُتل حاكم شيراز ، وتعرضت دار المؤلف للهجوم من قبـل المعتدين الثوار ، ونُهبت مجموعة من كتبه ومؤلفاته وكاد أن يُقتل على يد اولئك الطغاة ، لولا أن نجّاه الله تعالى فهاجر الى مدينة اصطهبانات ، ليواصل مسيرته العلمية هناك .

وأخيراً . . قرر الهجرة من ايران الى العراق ، فاختار مدينة كربلاء المقدسة مسكناً له ، وكانت كربلاء مركزاً للعلم والفقهاء وكعبة للفضيلة والادب ومجمعاً للمجتهدين والعلماء وعلى رأسهم : الفقيه الكبيرالوحيدالبهبهاني(رضوان‌الله عليه) .

وهناك في كربلاء المقدسة راح يزاول أعماله الفقهية من تدريس وتأليف وأجوبة على المسائل الدينية ، وفيها كتب أكثر مؤلفاته التي ناهزت الخمسين .

هذا الكتـاب :

ومن مؤلفاته : كتاب الكشكول ، وهوالكتاب الذي بين يديك . . وهو كتاب رائع يجمع بين الفقه والحديث والادب والشعر والتاريخ وغيرذلك ، وجديرٌ بأهل العلم والمعرفة أن ينهلوا من هذا المنهل العذب .

وفاتـه :

ولم يزل (رضوان الله عليه) في كربلاء المقدسة مشتغلا بالتدريس والتأليف زهاء عشرين سنة ، حتى فارق الحياة يوم السبت بتاريخ ٤ ربيع الاول سنة ١١٨٦ هـ فشيّـع جثمانه تشيعاً ضخماً ، ودفن في حرم سيد الشهداء الامام الحسين عليه السلام فرحمة الله عليه وعلى علمائنا الابرار الذين أناروا الطريق ونشروا العلم والمعرفة بين الناس .

مقدمة المؤلف للكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شق ليل العدم بفلق نهار الوجود ، واظهر صنعه من خفاء اللبس الى فضاء الأنس والشهود ، وابرز عينه الى عرصة الظهور والجنان بعد ان كان كامناً تحت سرادقات غيب الامكان ، دلع لسان صباح وجوده بنطق تبلجه وسرح قطع ليل عدمه بغياهب تلجلجه وشعشع ضياء شمس ابداعه بنور تأججه واتقن صنع فلك تكوينه في مقادير تبرجه ، والصلاة على نبيه الهادي اليه بعد ما وقب غاسق الجهالة والدليل عليه بعد ما احتجب وجه الهدى بظلم الضلالة محمد وآله الراكبين على متون العز والأيالة والسابقين في مضامير الفخر والبسالة .

﴿ اما بعد ﴾ فيقول الفقير الى جود ربه الكريم يوسف بن احمد بن ابراهيم الدرازي البحراني (ملكه الله نواصي الأماني وذلل له شوامس المعاني) : غير خفي

على ذوي الأفهام الوقادة والأذهان النقادة والعقول السليمة والطباع القويمة ان الانسان في هذه الدار لما كان غرضا للهموم والاكدار وهدفا للغموم والآصار سيما عند امتطاء مطايا الأسفار وارتكاب مشقة الغربة في الأمصار ، وعند عروضها يتوزع منه البال ويعتريه الضجر والملال وتعتوره ايدي السآمة والاختلال فلربما منعه ذلك من مطالعة العلوم الدينية والاقتطاف من لذيذ ثمارها الجنية بل التقلب في جملة اموره الضرورية فيضطر الى ترطيب الدماغ بلطائف المدعبات وترويح الروح بطرائف المطايبات من ايراد النكت الفائقة والنوادر الرائقة اراحة لتلك الافكار المعتلة وتنشيطا لتلك القلوب المختلة لما روي عن الامام الصادق الصادع بالحكمة والناطق الذي بنور علمه انكشف دياجير الظلمة : « ان الارواح تكل كما تكل الأبدان فابتغوا لها طرائف الحكمة » وعن جده سيد الساجدين ومصباح المتهجدين : سلام من الرحمن نحو جنابهم فان سلامي لا يليق ببابهم « ان القلوب اقبالا وادباراً فاذا اقبلت فاقبلوا على النوافل واذا ادبرت فدعوها » وما روي عن ابن عباس (رض) انه كان اذا فرغ من التدريس ورواية الأحاديث يقول لتلاميذه : حمضونا حمضونا ، فيخوضون عند ذلك في الاشعار والطرائف والاخبار . وهذا الأمر وان كان قد يحصل بالاجتماع باخوان الصفا من اولى الألباب وخلان الوفا من الاحباب الا انهم في مثل هذا الزمان الخوان لا يدخلون في حيز الوجود بل ولا في حيز الامكان ، فرأيت ان اصنع كتابا متضمنا لطرائف الحكم والأشعار مشتملا على نوادر القصص والآثار قد حاز جملة من الأحاديث المعصومية والمسائل العلمية والنكات الغريبة والطرائف العجيبة يروح الخاطر عند الملال ويشحذ الذهن عند الكلال جليس انيس يأمن الناس شره يذكر انواع المكارم والنهى ويأمر بالاحسان والبر والتقى وينهى عن الطغيان والشر والاذى . وقد وسمته بعد الاتمام بتوفيق الملك العلام وبركة اهل الذكر عليهم الف صلاة وسلام

بـ (أنيس المسافر وجليس الخاطر) حيث ان المسافر مع الوحدة يحتاج الى الأنيس والخاطر مع فقد المسامر يضطر الى الجليس .

ولعمري لاجليس ولا انيس احسن من الكتاب لا امين ولا معين اعود نفعاً منه في هذا الباب ولا سيما في زماننا هذا الذي قد التبست فيه الاصحاب بالذباب وتبدلت فيه الأحباب بالكلاب ، وحاشا الكلاب والذئاب مما عليه اولئك الأحباب والأصحاب من قبح البواطن والسرائر والاظهار لخلاف ما اضمرت عليه الضمائر . قال المسعودي قالت الحكماء : الكتاب نعم الجليس والقعيد ان شئت ألهتك نوادره وان شئت اشجتك مواعظه وان شئت تعجبت من فوائده ، وهو يجمع لك الأول والآخر والناقص والوافر والشاهد والغائب والبادي والحاضر والشكل وخلافه والحسن وضده ، وهو ميت ينطق عن الموتى ويترجم عن الاحياء ، وهو مونس ينشط بنشاطك وينام بنومك ولا ينطق الا بما تهواه ، ولا تعلم جاراً ولا خليطا ولا رفيقا اطوع ولا معلما اجمع ولا صاحبا اظهر كفاية ولا اقل جناية ولا آبد نفعاولا احمد اخلاقا ولا اروم سروراً ولا اسكت غيبة ولا اعجل مكافأت ولا اخف مؤنة ، ان نظرت فيه اطال امتاعك وشحذ طباعك وايد فهمك واكثر علمك ، وتعرف منه في شهر ما لا تأخذه من افواه الرجال الا في دهر ، ويغنيك عن كد الطب والخضوع فمن اثبت منه اصلا واشمخ منه فرعا ؟ وهو المعلم الذي لايجفوك فان قطعت عنه المادة لم يقطع عنك الفائدة ، وهو الذي يصحبك في السفر كصحبته لك في الحضر . فقد كان عبدالله بن عبد العزيز بن عبدالله بن عمر لا يجالس الناس ونزل مقبرة وكان لايرى الا في يده كتاب يقرأه فسئل عن ذلك فقال : لم اروا عظا او عظ من قبر ولا ممتعا امتع من كتاب ولا شيء اسلم من الوحدة . وقال بعضهم فيمن يجمع الكتب ولا يعمل بما فيها :

روامل للأسفار لاعلم عندهم بجيدها الا كعلم الاباعر

لعمرك مايدري البعير اذا غدا بأوساقه او راح ما في الغرائر

﴿ فائده ﴾ روى ثقة الاسلام في الكافي عن معمر بن خلاد قال : سألت ابا الحسن (ع) فقلت : جعلت فداك الرجل يكون مع القوم فيجري بينهم الكلام يمزحون ويضحكون ؟ فقال لا بأس ما لم يكن ، فظننت انه عنى الفحش ثم قال : ان رسول الله (ص) كان يأتيه الاعرابي فيهدي له الهدية ثم يقول مكانه : اعطنا ثمن هديتنا ، فيضحك رسول الله (ص) وكان اذا اغتم يقول : ما فعل الاعرابي ليته اتانا . وروي فيه عن ابي عبدالله (ع) قال : ما من مؤمن الا وفيه دعابة ، قلت : وما الدعابة ؟ قال : المزاح . وروي فيه عن يونس الشيباني قال : قال ابو عبدالله (ع): كيف مداعبة بعضكم بعضاً ؟ قلت : قليل . قال : فلا تفعلوا فان المداعبة من حسن الخلق وانك لتدخل بها السرور على اخيك ولقد كان رسول الله (ص) يداعب الرجل يريد ان يسره . قال بعض شراح الحديث : قوله (ع) : « فلا تفعلوا » اى فلا تفعلوا ما تفعلون من قلة المداعبة بل كونوا على حد الوسط فيها لما يأتي من ذم كثرتها .

﴿ اقول ﴾ والأظهر حمل قوله (ع) : فلا تفعلوا على الاستفهام بحذف همزته كما يعطيه التعليل بعده . وروى الصدوق عطر الله مرقده في كتاب معاني الأخبار عن الصادق (ع) قال : المروة مروتان مروة الحضر ومروة السفر فأما مروة الحضر فتلاوة القرآن وحضور المساجد وصحبة اهل الخير والنظر في الفقه ، واما مروة السفر فبذل الزاد والمزاح في غير ما يسخط الله وقلة الخلاف على من صحبك وترك الرواية عليهم اذا أنت فارقتهم .

﴿ هذا ﴾ وقد روي في ذم المزاح أيضا اخبار عنهم (ع) منها ما رواه في

الكافي عن الصادق (ع) انه قال : اياكم والمزاح فانه يذهب بماء الوجه . ويمكن الجمع بين هذا الخبر وما بمعناه وبين الأخبار المتقدمة إما بحمل اخبار النهي على ما اذا تضمن فحشا كما دل عليه الخبر الأخير وهو الظاهر من الأول ايضا ، ويدل عليه أيضا ما روي عن الباقر (ع) قال : « ان الله يحب المداعب في الجماعة بلا رفث » او على ما كثر منه كما روي عن احدهما قال : « كثرة المزاح تذهب بماء الوجه » ولقد اجاد من قال :

إياك اياك المزاح فانه يجري عليك الطفل والدنس النذلا
ويذهب ماء الوجه بعد اختفائه ويورث بعد العز اصحابه الذلا

او على ما تضمن استهزاء وسخرية كما يدل عليه ما روي عن امير المؤمنين (ع) قال : « اياكم والمزاح فانه يجر السخيمة ويورث الضغينة وهو السب الأصغر » وحينئذ فتحمل اخبار الجواز والأمر به على ما عدا ذلك . ولله در من قال وهو ابو الفتح كما نص عليه الجزائري في اول كتابه :

افد طبعك المصدور بالجد راحة يجم وعلله بشيء من المزح
ولكن اذا أعطيته المزح فليكن بمقدار ما يعطى الطعام من الملح

﴿ ومن هذا ﴾ روي انه (ص) كان ذات يوم يأكل رطباً مع ابن عمه امير المؤمنين (ع) وكان يضع النوى مما يلي علياً فلما فرغ من الأكل كان النوى كله مجتمعا عند علي فقال له : يا علي انك لأكول ! فقال : يا رسول الله الأكول من يأكل الرطب ونواه . وروي عنه انه ذات يوم اتته امرأة عجوز من الأنصار فقالت : يا رسول الله ادع الله لي ان يدخلني الجنة ، فقال لها : اما علمت ان الجنة لا يدخلها العجائز ؟ فولت المرأة تبكي فتبسم رسول الله (ص) فقال لها : اما قرأت قول الله تعالى : (انا انشأناهن انشاء . فجعلناهن ابكاراً . عربا اترابا) . وروي انه اتته امرأة

في حاجة لزوجها فقال لها : ومن زوجك ؟ قالت : فلان ، قال : الذي في عينيه بياض؟ فقالت : لا ، فقال : بلي ، فانصرفت عجلا الى زوجها وجعلت تتأمل في عينيه . فقال : ما شأنك ؟ فقالت : اخبرني رسول الله (ص) ان في عينيك بياضا ، فقال لها : اما ترين بياض عيني اكثر من سوادها . وروي عنه (ص) انه جاء رجل فقال : يا رسول الله احملني على جمل ، فقال : لا احملك الا على ولد الناقة ، فقال : لا يطيقني ، فقال الناس : ويحك وهل الجمل الا ولد الناقة ؟ ! . وكان نعيمان الصحابي من اولع الناس بالمزاح وكان بدويا . قيل انه ذكر عند النبي (ص) انه يكثر المزاح ويضحك فقال : انه يدخل الجنة وهو يضحك . فمن مزح نعيمان انه مر يوما بمخرمة بن نوفل وهو ضرير ، فقال له : قدني ابول ، فأخذ بيده حتى اتى به الى المسجد فأجلسه في مؤخره فصاح الناس به : انك في المسجد ، فقال : من قادني ؟ قالوا : نعيمان . قال : لله علي ان اضربه بعصاتي هذه ان وجدته . فبلغ ذلك نعيمان فجاء اليه وقال : يا ابا المسور هل لك في نعيمان ؟ قال : نعم ، قال : ها هو قائم يصلي ، وجاء به الى عثمان بن عفان وهو يصلي فقال : هذا نعيمان . فعلاه بعصاه فصاح الناس به : امير المؤمنين ، فقال : من قادني ؟ قالوا : نعيمان . فقال : والله لا تعرضت له بسوء ابداً . وحكى عطا بن سائب قال : كان سعيد بن جبير يقص علينا حتى يبكينا وربما لم يقم حتى يضحكنا . وكان رجل يسمى (تاج الواعظ) يعظ الناس ويقص عليهم حتى يبكيهم ثم لم يقم حتى يضحكهم ويبسط آمالهم . ومن لطائفه انه حكى يوماً بعد فراغه من وعظ فقال : سمعت الناس يتكلمون في التصحيف وكنت لا اعرفه فوقع في قلبي ان اتعلمه فدخلت سوق الكتابين واشتريت كتابا في التصحيف فمن اول ما تصفحته وجدت فيه سكباج نيك تاج فرميت الكتاب من يدي وحلفت ان لا اشتغل به ، فضحك الناس من قوله حتى غشي عليهم .

منتخب من كتاب الاوائل

اول ما خلق الله: القلم. اول جبل وضع على وجه الأرض: أبو قبيس. أول مسجد وضع: المسجد الحرام. أول ولد ولد لآدم: قابيل. اول من خط وخاط: ادريس. اول من اختتن، وضاف الضيف، ابراهيم. اول من دخل الحمام: سليمان. اول من طبخ الآجر هامان. اول من سيب السوائب: عمرو بن يحيى. اول من سن الدية من الابل: عبدالمطلب. اول من قطع في السرقة في الجاهلية، وقضى بالقسامة، وخلع نعليه عند دخول الكعبة: الوليد بن المغيرة. اول عربي قسم للذكر مثل حظ الانثيين: عامر بن خيثم. أول ما نزل من القرآن ﴿ اقرأ باسم ربك ﴾. اول اية نزلت في القتال ﴿أذن للذين يقاتلون﴾. اول من اسلم: علي بن أبي طالب (ع). اول من هاجر الى الحبشة: خاطب بن عمرو، والي المدينة: مصعب بن عمير، ومن النساء: ام كلثوم بنت عقبة. اول من أذن: بلال. اول من بني مسجداً في الاسلام: عمار. اول شهيد في الاسلام: سمية. اول ظهار كان في الاسلام: ظهار اوبس بن صامت من المجادلة. اول خلع كان في الاسلام: حبيبة بنت سهل بن ثابت بن قيس. أول لعان كان في الأسلام: لعان هلال ابن امية مع زوجته. اول مرجوم كان في الأسلام: ماعز. اول من أوصى بثلث ماله البراء بن معرور. اول من دفن بالبقيع: عثمان بن مظعون. أول من وضع النحو: ابوالأسود الدؤلي، أخذه عن امير المؤمنين (ع). اول من نقط المصاحف: يحيى ابن معمر. اول ما يرفع من الناس: الخشوع. اول ما تفقدون من دينكم: الامانة. اول الايات: طلوع الشمس من مغربها

﴿ روى الصدوق (رض) في كتـاب الأمالي ﴾ عن النبي (ص) :

أنه قال : « ان موسى (ع) سأل ربه عزوجل ان يعرفه بدء الدنيا : منذ كم خلقت ؟ فأوحى الله اليه أتسالني عن غوامض علمي ؟ فقال يارب : أحب أن أعلم ذلك . فقال : يا موسى خلقتها منذ مئة الف الف عام عشر مرات . وكانت خرابا خمسين الف عام . ثم بدأت في عمارتها ، فعمرتها : خمسين الف عام . ثم خلقت فيها خلقا على مثل البقر يأكلون رزقي ، ويعبدون غيري : خمسين الف عام . ثم أمتهم كلهم في ساعة واحدة . ثم خربت الدنيا خمسين الف عام . ثم بدأت في عمارتها فمكثت عامرة : خمسين الف عام . ثم خلقت فيها بحراً ، فمكث البحر خمسين الف عام ، لاشيء في الدنيا محتاجا يشرب منه . ثم خلقت دابة وسلطتها على ذلك البحر فشربته بنفس واحد . ثم خلقت خلقا اصغر من الزنبور واكبر من البق ، فسلطت ذلك الخلق على هذه الدابة ، فلدغها فقتلها ، فمكثت الدنيا خرابا خمسين الف عام . ثم بدأت في عمارتها فمكثت خمسين الف عام . ثم جعلت الدنيا كلها آجام القصب . فخلقت السلاحف وسلطتها عليها فأكلتها حتى لم يبق منها شيء . ثم أهلكتها في ساعة واحدة ، فمكثت الدنيا خرابا خمسين الف عام . ثم بدأت في عمارتها ، فمكثت عامرة خمسين الف عام . ثم خلقت ثلاثين الف آدم ، وجعلت عمر كل آدم ثلاثين الف عام . ومن كل آدم الى آدم ثلاثين الف سنة ، فافنيتهم كلهم بقضائي وقدري . ثم خربتها فمكثت خرابا خمسين الف عام . ثم بدأت بعمارتها . ثم خلقت فيها الف الف مدينة من الفضة البيضاء وخلقت في كل مدينة مئة الف الف قصر من الذهب الأحمر فملأت المدن والقصور خردلا الى ان سد الهواء . والخردل يومئذ الذ من الشهد وأحلى من العسل وأبيض من الثلج . ثم خلقت طيراً واحداً اعمى وجعلت طعامه في كل سنة حبة من الخردل ، فأكلها حتى فنيت ثم خربتها ، فبقيت خرابا خمسين الف سنة . ثم بدأت في عمارتها ، فمكثت عامرة خمسين الف عام . ثم خلقت فيها أباك آدم بيدي يوم

الجمعة ، وقت الظهر، ولم اخلق من الطين غيره أخرجت من صلبه محمد المصطفى (ص) .

﴿ اقول ﴾ : وروى هذا الحديث ايضاً صاحب كتاب جامع الأخبار في الكتاب المشار اليه - قال بعض الفضلاء (ذيل) هذا الخبر : وتحته معاني الفاظ هذا الخبر ، من لمعان الأسرار وغوامض واغوار ، لانهتدي الى رموزها ولا يمكننا أن نعثر على كنوزها ، وليس لنا منها إلا الاعتراف بالعجز والقصور . سوى ما يفهم من ظاهرها من طول امتداد مدد الأزمنة والدهور من جهة بدء العالم ، وكثرة أعداد آدم وبني آدم - انتهى .

﴿ فائدة ﴾ اختلف علماؤنا في تعيين (اسحاق بن عمار) الواقع في الأسانيد واتحاده وتعدده . فالاكثر ، ومنهم العلامة في (الخلاصة) وميرزا محمد في (كتاب الرجال) ، والشيخ عبد النبي الجزائري في (الحاوي) وشيخنا العلامة ابو الحسن في (حواشي الخلاصة) وشيخنا المجلسي (رض عليهم) : على القول بالاتحاد .

وذهب جماعة منهم شيخنا البهائي في (كتاب مشرق الشمسين) ، وتلميذه الشيخ علي بن سليمان في (حواشي كتب الحديث) : الى التعدد ، وانهما اثنان : احدهما اسحاق بن عمار بن موسى الساباطي ، وهو واقفي . والثاني - اسحاق بن عمار بن حيان إمامي . حتى أن الشيخ علي (قدس) صرح في حواشي الحديث : بانه متى وردت رواية اسحاق بن عمار عن أبي عبدالله ، فهو ابن حيان الثقة الأمامي .

ويظهر منه أن اسحاق بن عمار الساباطي لم يدرك الصادق (ع) . وحينئذ فاحتمال الأشتراك إنما يحصل فيما اذا روى إسحاق بن عمار عن الكاظم (ع) .

﴿ اقول ﴾ والأظهر عندي هو القول بالتعدد ، كما هو المستفاد من التتبع في كتب الرجال والمعلوم من القرائن والأمارات الواردة في هذا المجال . والظاهر أن منشأ الشبهة عند من ذهب إلى الاتحاد ، هو كلام العلامة في الخلاصة ، حيث أنه جمع بين عبارتي النجاشي والفهرست على وجه كأنهما عبارة واحدة والعبارتان عند الرجوع

الى الكتابين على غاية من التنافي .

قال النجاشي في كتابه : اسحاق بن عمار بن حيان ، مولى بني تغلب الصيرفي: شيخ من أصحابنا ثقة واخوته: يونس ، ويوسف ، وقيس ، واسماعيل . وهو في بيت كبير من الشيعة . وابناه اخيه : علي بن اسماعيل ، وبشر بن اسماعيل كانا من وجوه من روى الحديث . روى اسحاق عن ابي عبدالله وابي الحسن (ع) ـ انتهى .

وقال في الفهرست : اسحاق بن عمار الساباطي له أصل ، وكان فطحيا إلا أنه ثقة وأصله معتمد عليه ـ انتهى .

والعلامة في الخلاصة جمع بين أخذه من العبارتين ،فقال : اسحاق بن عمار ابن حيان مولى بني تغلب ، ابو يعقوب الصيرفي . كان شيخا في أصحابنا ثقة ، روى عن الصادق ، والكاظم (ع) ، وكان فطحيا ، قال الشيخ : إلا أنه ثقة وأصله معتمد عليه . وكذا قال النجاشي . فالأولى عندي التوقف فيما ينفرد به ـ انتهى .

ومن هذه العبارة سرى الوهم والأشتباه عند من تأخر عنه ممن لم يحقق الحال ولم يتدبر في قرائن الأحوال . ومما يدل على التعدد أن المذكور في (جش) اسحاق ابن عمار بن حيان ، وانه صيرفي وأن له اخوة وأبناء اخوة مشاركين له في النسب ، والنسبة . والمذكور في (ست) ابن عمار بن موسى الساباطي ، وله اخوة أيضاً متصفون بهذه النسبة ، ولم يذكر في ترجمة أحد من ولد عمار ابن حيان مع تعددهم في كتب الرجال ، ورواياتهم للاخبار أنه ساباطي ، ولا في احد من ولد عمار بن موسى أنه صيرفي ، مع استقصاء علماء الرجال لذكر الصفات المميزة،ففي ترجمة قيس من (صه) أنه قيس بن عمار بن حيان،قريب الأمر ، وفي ترجمة اسماعيل : أنه اسماعيل بن عمار بن حيان الصيرفي الكوفي وانه اخو اسحاق ، وفي الحديث أن الصادق (ع) كان اذا رآهما قال «وقد يجمعهما لاقوام» يعني الدنيا والآخرة . وفي الكافي في الصحيح عن عمار ابن

حيان قال : أخبرت أبا عبدالله (ع) ببر اسماعيل ابني بي ، فقال لقد كنت أحبه ، وقد ازددت له حبا . وفي ذلك ، ما يشهد بجلالتهما .

وفي ترجمة محمد بن اسحاق من (كش) و (صه) : محمد بن اسحاق بن عمار ابن حيان التغلبي الصيرفي : ثقة عين .

وروي في كتاب العلل عن اسحاق بن عمار قال : دخلت على أبي عبد الله (ع) فخبرته أنه ولد لي غلام فقال « ألا سميته محمدا » فقلت قد فعلت فقال « لا تشتمه، جعله الله لك قرة عين في حياتك وخلف صدق بعدك » وفي هذا الحديث المتضمن لدعاء الامام (ع) لمحمد المذكور ما يدفع ما ذهب اليه ابن بابويه من كونه واقفيا .

وفي ترجمة يونس بن عمار الصيرفي تغلبي وفي ترجمه يوسف من الخلاصه ابن عمار بن حيان ثقة ، وبشر بن اسماعيل المشار اليه في ترجمة اسحاق بن عمار من (جش) ، ولم يذكر له ترجمة في كتب الرجال لكن وقفت على حديث رواه في (يب) في باب الزيادات في فقه الحج وفيه : فلقي اسماعيل بن حميد بشر بن اسماعيل بن عمار الصيرفي ، فاخبره ، فدخل فسأله عنها ، فقال : نعم واجب الحديث . وأنت خبير بان المستفاد من جميع ذلك كون اسحاق بن عمار المذكور في (جش) من الشيعة الامامية وأن جميع أخوته وابناء أخوته المذكورين كذلك ، وان جهل الامر في بعض ولم يوصف أحد منهم بالفطحية ولا بكونه ساباطيا بخلاف عمار بن موسى الساباطي فانه حيث يذكر هو أو احد من ولده وأخوته يوصف بذلك ، ففي عبارة (الفهرست) في اسحاق ماعرفت ، وفي ترجمة عمار أنه ابن موسى الساباطي اخو عمار الساباطي ثقة وفي ترجمة اخيه صباح من (صه) انه ابن موسى الساباطي أخو صباح الساباطي ثقة ، وفي حواشي شيخنا الشهيد الثاني على (صه): ولم يكن فطحيا كاخيه عمار .

اذا عرفت ذلك فاعلم انه في عدة من الاخبـــار وصف عمار بكونه صيرفيا ، ففي باب اخراج القيمة في زكاة الفطرة من الاستبصار رواية اسحاق بن عمار الصيرفي عن ابي عبد الله (ع) والواجب النظر الى ما ذكرنا حمله على المذكور في (جش) فيكون حديثه صحيحا وصاحب المدارك عده في الموثق بناء على حكمه بالاتحاد في باب من افتى المحرم بتقليم الظفر فأدماه فعليه شاة : زكريا المؤمن عن اسحاق بن عمار الصيرفي قال : قلت لابي عبدالله(ع) الحديث . وبما ورد ، دالا على روايته عن الكاظم (ع) ما رواه في كتاب (ثواب الاعمـال) عن محمد بن سليمان الديلمي عن ابيه سليمان الديلمي عن اسحاق بن عمار الصيرفي من ابي الحسن الماضي (ع) وفي باب الصرف من كتب الاخبار روايات عن اسحاق بن عمار عنه (ع) والواجب حمله علي ابن حيان المذكور في (جش) فتكون احاديثه مع السلامة عن مطعون فيه صحيحة . وفي حاشية (كتاب الرجال الصغير) ما يدل على عدول (المصنف) الى القول بالتعدد ، حيث قال : والظاهر من التتبع : ان اسحاق ابن عمار اثنان: ابن عمار بن حيان الكوفي ، وهو المذكور في (جش) واسحاق بن عمار بن موسى الساباطي وهو المذكور في (ست) وإن الثاني فطحي دون الاول ـ انتهى .

حكى ابو الهيجاء عمران بن شاهين

قال : كنت أساير معتمد الدولة (ابا المنيع قرواش) بن المقلد ما بين سنجار ونصيبين ، فنزلنا ثم استدعاني بعد الزوال وقد نزل بقصر هناك يعرف بقصر العباس ابن عمرو الغنوي وكان مطلا على بساتين ومياه كثيرة ،فدخلت عليه ، فوجدته قائما يتأمل كتابة على الحائط فقرأتها فاذا هي :

يا قصر عباس ابن عمرو كيف فارقك ابن عمروك
قد كنت تغتال الدهور فكيف غالك ريب دهرك
واهاً لعزك بل لجودك بل لمجدك بل لفخرك

وتحتها مكتوب (كتبه علي بن عبد الله بن حمدان بخطه فى سنة احدى وثلاثين وثلثمائة وهذا الكاتب هو سيف الدولة بن حمدان ممدوح المتنبي .

وقال الراوى وكان تحت ذلك مكتوب :

يا قصر ضعضعك الزمان وحط من علياء قدرك
ومحى محاسن اسطر شرفت بهن متون جدرك
واهاً لكاتبها الكريم وقدره الموفي بقدرك

وتحته مكتوب (وكتبه الغضنفر بن الحسن بن علي بن حمدان بخطه في سنة اثنين وستين وثلاثمائة) وهذا الكاتب هو عدة الدولة بن ناصر الدولة ، الحسن اخو سيف الدولة وتحت ذلك ايضا مكتوب :

يا قصر ما فعل الاولى ضربت قبابهم بعقرك
اخنى الزمان عليهم وطواهم بطويل نشرك
واها لقاصر عمر من يختال فيك وطول عمرك

وتحته مكتوب (وكتبه المقلد بن المسيب بن رافع بخطه سنة ٣٨٨ وهذا الكاتب هو ابو حسان المقلد بن حسام الدولة المسيب العقيلى صاحب الموصل وتحت ذلك مكتوب :

يا قصر ما صنع الكرام الساكنون قديم عقرك
عاصرتهم فبددتهم وشأوتهم طراً بصبرك
ولقد اثار تعجبى يابن المسيب رقم سطرك
وعلمت اني لاحق بك دائب في قفو اثرك

وتحته مكتوب (وكتبه قرواش بن المقلد بن المسيب بخطه فى سنة احدى واربعمائة) قال الراوى : فتعجبت من ذلك وقلت لقرواش الساعة كتبت هذا ؟

قال : نعم ، وقد هممت بهدم هذا القصر فانه مشوم قد دفن الجماعة فدعوت له بالسلامة وانصرفنا ولم يهدم القصر .

وبين ما كتبه سيف الدولة وما كتبه قرواش سبعون سنة ، ذكر ذلك ابن خلكان في تاريخه (وفيات الاعيان) .

من كشكول البهائي ـ الحب كيف يصنع

حكى بعض الثقات قال اجتزت في بعض أسفاري بحي بني عذرة ، فنزلت في بيت من بيوته فرأيت جارية قد ألبست من الجمال حلة الكمال ، فاعجبني حسنها وجمالها وكلامها فخرجت في بعض الايام أدور في الحي ، واذا انا بشاب حسن الوجه عليه أثر الوجد ، أضعف من الهلال وانحف من الخلال ، وهو يوقد ناراً تحت قدر ويردد أبياتاً ودموعه تجري على خديه فما حفظت منه قوله :

فلا عنك لي صبر ولا فيك حيلة ولا عنك لي بد ولا عنك مهرب

ولي الف باب قد عرفت طريقها ولكن بلا قلب الى اين اذهب

فلو كان لي قلبان عشت بواحد وافردت قلباً في هواك يعذب

فسألت عن الشاب وشأنه ، فقيل : هوى الجارية التي أنت نازل في بيت أبيها ، وهي محتجبة عنه منذ أعوام ، فرجعت الى البيت ، وذكرت لها ما رأيت ، فقالت : ذاك ابن عمي ، فقلت يا هذه إن الضيف لحرمة ، فنشدتك الله إلا ما متعته بالنظر اليك في يومك هذا ، فقالت صلاح حاله أن لا يراني ، فحسبت أن امتناعها فتنة فما زلت اقسم عليها حتى أظهرت القبول ، وهي مكرهة ، فلما قبلت مني قلت لها : انجزي وعدك ، فداك ابي وأمي ، فقالت : تقدمني فاني ناهضة في أثرك فأسرعت نحو الغلام وقلت أبشر بحضور من تريد فانها مقبلة نحوك الآن . فبينا أنا

اتكلم معه إذ خرجت من خباها مقبلة تجر أذيالها ، وقد أثارت الريح غبار أقدامها حتى ستر الغبار شخصها ، فقلت للشاب : هذه قد اقبلت ، فلما نظر الى الغبار سقط وخر على النار على وجهه ، فما أقعدته إلا وقد أخذت النار من صدره ووجهه ، فرجعت الجارية وهي تقول : من لا يطيق مشاهدة غبارها كيف يطيق مطالعة جمالها .

﴿ لبعضهم ﴾

وما الفضل الا ما أقرت به العدا لصاحبه والشمس لا تستتر

﴿ مما نسب لامير المؤمنين (ع) ﴾

اذا عاش الفتى سبعين عاماً فنصف العمر محقة الليالي

ونصف النصف من سهو ولهو ولا يدري يمينا عن شمال

ونصف الربع آمال وحرص وشغل بالمكاسب والعيال

وباقي العمر امال وشيب تدل على زوال وانتقال

فحب المرء طول الدهر جهل وقسمته على هذا المثال

﴿ كتاب بحار الانوار ﴾

﴿ اقول ﴾ وجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجباعي (ره) قال الشيخ محمد بن مكي (ره) : وجدت بخط جمال الدين ابن المطهر وجدت بخط والدي (ره) قال : وجدت رقعة مكتوب عليها بخط عتيق ما صورته (بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أخبرنا به الشيخ الأجل العالم عزالدين أبو المكارم حمزة بن علي بن زهرة الحسيني الحلبي ، املاه من لفظه عند نزوله بالحلة السيفية ، وقد وردها حاجا سنة اربع وسبعين وخمسمائة ورأيته يلتفت يمنة ويسرة فسألته عن سبب ذلك فقال : إني لأعلم أن لمدينتكم هذه فضلا جزيلا ، قلت : وما هو ؟ قال : أخبرني أبي عن أبيه عن جعفر بن محمد بن قولويه عن الكليني قال : حدثنا علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن ابي عمير عن أبي حمزة

الثمالي عن اصبغ بن نباته ، قال : سمعت أمير المؤمنين (ع) عند وروده الى صفين ، وقد وقف على تل عريرا ثم أومى الى اجمة ما بين بابل والتل ، وقال ﴿ مدينة وأي مدينة ﴾ فقلت له: يامولاي أراك تذكر مدينة أهنا كان مدينة وامحت اثارها؟ فقال (لا وستكون مدينة يقال لها الحلة السيفية يمدنها رجل من بني أسد يظهر بها قوم أخيار لو أقسم احدهم على الله لأبر قسمه) . (بيان) عرير : بالمهملتين أي صغرد قال في القاموس العرير الغريب في القوم أو بالمعجمتين أي منيع رفيع ، والحلة بالكسر بلدة معروفة ، ووصفها بالسيفية ، لانها بناها سيف الدولة .

﴿ قصة طوق خالد ﴾

حديث شريف وخبر لطيف : روى الديلمي (قده) في كتابه عن جابر بن عبدالله الانصاري ، وعبدالله بن عباس ، قال : كنا جلوسا عند ابي بكر في ولايته وقد آضى النهار ، واذا بخالد بن الوليد المخزومي قد وافي في جيش قام غباره ، وكثر صواهل خيله ، واذا بقطب رحى ملوي في عنقه ، قد فتل فتيلا فاقبل حتى نزل عن فرسه ، ودخل المسجد ، ووقف بين يدي ابي بكر ، فرمقه الناس باعينهم ، فهـا لهم منظره ثم قال: إعدل يا ابن ابي قحافة حيث جعلك الناس في هذا الموضع الذي لست له بأهل وما ارتفعت الى هذا المكان الا كما يرتفع الطافي من السمك على الماء ، وانما يطفو ويعلو حين لاحراك به ، مالك ولسياسة الجيوش وتقديم العساكر ، وأنت بحيث أنت من لين الحسب ونقص النسب ، وضعف القوى وقلة التحصيل ، لاتحمي ذماراً ولا تضرم ناراً ، فلا جزى الله أخانقيف ، وولد صهاك خيراً إني رجعت منكفيا من الطائف الى جده في طلب المرتدين ، فرأيت علي بن أبي طالب ومعه رهط عتاة من الذين شرزت حماليق أعينهم من حسدك وبدرت حنقا عليك ، وقرمت آماقهم بمكانك

منهم أبن ياسر ، والمقداد ، وابن جنادة أخو غفار ، وابن العوام ، وغلامان أعرف احدهما بوجهه وغلام أسمر لعله من ولد عقيل أخيه فتبين لي المنكر في وجوههم والحسد في احمر اراعينهم ، وقد توشح علي بدرع رسول الله (ص) ولبس رداءه السحاب ، ولقد أسرج له دابته العقاب ، وقد نزل على عين ماء اسمها روية ، فلما رآني اشمأز وبرز وأطرق موحشا يقبض على لحيته ، فبادرته بالسلام استكفاء لشره واتقــاء وحشته ، واستغنمت سعة المناخ ، وسهولة المنزل ، فنزلت ومن معي ، بحيث نزلوا اتقاء مراوغته فبدأني ابن ياسر بقبيح لفظه ، ومحض عداوته ، فقر عني هزءاً بما تقدمت به الي بسوء رأيك ، فالتفت الي اصلــع الرأس وقد ازدحم الــكلام في حلقه . كهمهمة الأسد او قعقعــة الرعد ، فقال لي بغضب منه : (أو كنت فاعلا يا أبا سليمان) فقلت أي والله لو أقام على رأيه لضربت الذي فيه عيناك فأغضبه قولي إذ صدقته وأخرجه الي طبعــه الذي أعرفه به عند الغضب ، فقال : (يا ابن اللخناء أمثلك من يقدم على مثلي أو يجسر أو يدير برأسي في لهواته التي لاعهد لها بكلمة حكمة ، ويلك إني لست من قتلاك ، ولا من قتلى صاحبك ، وإني لأعرف بمنيتي منك بنفسك) ثم ضرب بيده الى ترقوتي فنكسني عن فرسي وجعل يسوقني دعا الى رحى الحارث بن كلدة الثقفي ، فعمــد الي القطب الغليظ ، فمــــد عنقي بكلتي يديه وأداره في عنقي ينفتل له كالعكك المسخن ، وأصحابي هولاء وقوف ما أغنوا عني شرته ، فلا جزاهم الله عني خيراً ، فانهم لما نظروا اليه كأنهم نظروا الى ملك موتهم ، فوالذي رفع السماء بــلا اعماد ، لقــد اجتمع على فك هذا القطب مائة رجل أو يزيدون من اشد العرب فما قدروا على فك دور ، فدلني عجز الناس عن فكه أنه سحر منه أو قوة الف ملك قد ركبت فيه ، ففكه الآن عني إن كنت فاكه ، وخذلي بحقي إن كنت آخذه ، والا لحقت بدار عزي ، ومستقر مكرمتي قد البسني ابن أبي طالب من العار ما صرت به ضحكة لاهل الديار .

فالتفت ابو بكر الى عمر ، وقال : ماترى الى ما يخرج من هذا الرجل كان ولا يأتي ثقل على كاهله أو شجى في صدره ، فالتفت اليه عمر ، فقال فيه دعابة لا يدعها حتى توردهُ ، فلا تصدره ، وجهل ، وحسد قد استحكما في خلده ، فجريا منه مجري الدم ، لا يدعانه حتى يهينا منزلته ، ويورطاه ورطة الهلكة : ثم قال ابو بكر لمن بحضرته ادعوالي سياف النبي (ص) ، وكان (قيس بن سعد بن عبادة الانصارى) فليس لفك هذا القطب غيره ، قال : وكان قيس رجلا طويلا طوله ثمانية عشر شبراً في عرض خمسة اشبار ، وكان أشد الناس في زمانه بعد اميرالمؤمنين (ع) فحضر قيس ، فقال له : ياقيس إنك من شدة البدن بحيث أنت ، ففك هذا القطب من عنق أخيك خالد ، فقال قيس : ولم لا يفكه خالد من عنقه ؟ قال لا يقدر عليه . قال : فما لا يقدر عليه أبو سليمان وهو نجم عسكركم ، وسيفكم على أعدائكم ، فكيف أقدر عليه أنا . قال عمر : دعنا من هزئك وهزلك ، وخذ فيما أحضرت له ، فقال أحضرت لمسألة تسألونها طوعا او كرهاً تجبروني عليه ، فقال له إن كان طوعا ، وإلا فكرها ، قال قيس ياابن صهاك ، خذل الله من يكرهه مثلك إن بطنك لعظيمة ، وان كرشك لكبيرة ، فلو فعلت أنت ذلك ما كان منك بعجب ، فخجل عمر من كلام قيس ، وجعل ينكث أسنانه بانامله ، فقال أبو بكر : وما بدلك منه أقصد لما سئلت ، فقال قيس : والله لو أقدر على ذلك لما فعلت ، فدونكم وحدادي المدنية ، لانهم أقدر على ذلك مني ، فأتوا بجماعة من الحدادين ، فقالوا لا ينفتح حتى نحميه بالنار ، فالتفت أبو بكر إلى قيس مغضبا ، فقال : والله مابك من ضعف عن فكه ، ولكنك لا تفعل فعلا يعيب عليك فيه امامك وحبيبك ابو الحسن ، وليس هذا بأعجب من ان اباك رام الخلافة ليبغي الاسلام عوجا فحصدالله شوكته واذهب نخوته وأعز الأسلام بوليه وأقام دينه بأهل طاعته . وأنت الآن في حال قيد وشقاق . قال : فاستشاط قيس غضبا وامتلأ غيضا .

فقال : يا ابن أبي قحافة ان لك عندي جوابا حميا بلسان طلق وقلب جريء ولولا البيعة التي لك في عنقي لسمعته مني . والله لئن بايعتك يدي لم يبايعك قلبي ، ولا لساني ولا حجة لي في علي بعد يوم الغدير ، ولا كانت بيعتي لك إلا « كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا » أقول قولي هذا غير هائب منك ولا خائف من معرتك ، ولو سمعت هذا القول منك بداءة ، لما فتح لك مني صلاح إن كان أبي رام الخلافة ، فحقيق يرومها بعد من ذكرته ، لانه رجل لا يقعقع بالشنان ، ولا يغمز حاجبه كغمز التيه ضخم صنديد ، وسمك منيف ، وعز باذخ أشوس ، فقام بخلافك والله ايها النعجه العرجاء والديك الناقش ، لاعز صميم ، ولا حسب كريم ، وايم الله لئن عاودتني في أبي لألجمنك بلجام من القول يمج فوك منه دما دعنا نخوض في عمايتك ، وتتردي من غواتيك على معرفة منا بترك الحق واتباع الباطل . واما قولك إن عليا إمامي ، ما انكر امامته ، ولا أعدل عن ولايته ، وكيف انقض ، وقد أعطيت الله عهداً بامامته وولايته يسألني عنه ، فانا إن القى الله بنقض بيعتك أحب إلي من أن انقض عهد الله ورسوله وعهد وليه ووصيه وخليله . وما انت الا امير قومك إن شاؤا تركوك وإن شاؤا عزلوك فتب الى الله فيما اجترمته وتنصل اليه فيما ارتكبته ، وسلم الأمر الى من هو أولى منك من نفسك ، فقد ركبت عظيما بولايتك دونه وجلوسك في موضعه ، وتسميتك باسمه ، وكأنك بالقليل من دنياك وقد انقشع عنك كما ينقشع السحاب ، وتعلم أي الفريقين شر مكانا وأضعف جنداً .

واما تعييرك إياي بانه مولاي فهو - والله - مولاي ومولاك ومولى المؤمنين أجمعين، آه آه إن لي بثبات قدم أو تمكن وطأة حتى الفظك لفظ المنجنيق الحجر ، ولعل ذلك يكون قريبا ، ويكتفي بالعيان عن الخبر ، ثم قام ونفض اثوابه ومضى .

وندم أبو بكر عما أسرع اليه من القول الى قيس ، وجعل خالد يدور في المدينة

والقطب في عنقه أياماً. ثم اتى آت إلى ابي بكر ، فقال له : قد وافى علي بن ابي طالب الساعة من سفره ، وقد عرق جبينه واحمر وجهه ، فأنفذ اليه ابو بكر الأقرع بن سراقة الباهلي والأشوس بن الاشجع الثقفي يسألانه المضي الى ابي بكر في مسجد رسول الله (ص) فاتياه وقالا له : يا أبا الحسن إن أبا بكر يدعوك لأمر قد أحزنه وهو يسألك أن تصير اليه في مسجد رسول الله (ص) فلم يجبهما فقالا : يا أبا الحسن ماترد علينا فيما جئناك له ؟ فقال : بئس ـ والله ـ الأدب ادبكم اليس يجب على القادم أن لا يصير الى الناس في إجابتهم إلا بعد دخوله منزله ، فان كان لكم حاجة فاطلعوني عليها في منزلي حتى أقضيها إن كانت ممكنة إنشاء الله تعالى ، فصارا الى أبي بكر فاعلماه بذلك ، فقال أبو بكر: قوموا بنا اليه .

ومضى الجميع بأسرهم الى منزله فوجد والحسين (ع) على الباب يقلب سيفاً ليبتاعه ، فقال له أبو بكر : يا أبا عبدالله إن رأيت أن تستأذن لنا على أبيك . قال : نعم . ثم استأذن للجماعة ، فدخلوا ، ومعهم خالد بن الوليد فبدابه الجمع بالسلام ، فرد عليهم مثل ذلك فلما نظر الى خالد قال: نعمت صباحا يا أبا سليمان نعم القلادة قلادتك ، فقال ـ والله ـ ياعلي لانجوت مني إن ساعدني الأجل ، فقال له علي (ع): أف لك يا ابن دميمة إنك ـ ومن فلق الحبة وبرىء النسمة ـ عندي لأهون، وما روحك في يدي لو أشاء إلا كذبابة وقعت على ادام حار ، فطفقت منه ، فاعن عن نفسك غناها ، ودعنا حكماء علماء ، والا لألحقنك بمن أنت احق بالقتل منه ، ودع عنك يا ابا سليمان ماقد مضى . وخذ فيما بقي ، والله ما تجرعت من الجرار المختمة إلا علقمها والله لقد رأيت منيتي ومنيتك، وروحي وروحك ، فروحي في الجنة وروحك في النار.

قال : وحجز الجميع بينهما وسألوه قطع الكلام ، فقال ابو بكر لعلي (ع) : انا ماجئناك لما تفاوض فيه ، وانما حضرنا لغيره وأنت لم تزل يا أبا الحسن مقيما على

خلافي ، والاجتراء على اصحابي ، وقد تركناك ، فاتركنا ولا تردنا فيرد عليك منا ما يوحشك ويزيدك سوء على سوءتك فقال له علي (ع) : لقد اوحشني الله منك ومن جمعك وانس بي كل مستوحش . واما ابن الوليد الخاسر فاني أقص عليك نبأه إنه لما رآى تكاثف جنوده وكثرة جمعه زها في نفسه فاراد الوضع مني في موضع رفع ، ومحل ذي جمع ليصول بذلك عند أهل الجمع ، فوضعت منه عندما خطر بباله وهم بي ، وهو عارف بي حق معرفته وما كان الله ليرضى بفعله ، فقال له ابو بكر : فتضيف هذا إلى تقاعدك عن نصرة الاسلام وقلة رغبتك في الجهاد افبهذا أمرك الله ورسوله ام عن نفسك تفعل هذا ؟ فقال له علي (ع) : يا ابا بكر أو على مثلي يتنكر الجاهلون ان رسول الله (ص) امركم ببيعتي وفرض عليكم طاعتي وجعلني فيكم كبيت الله الحرام يؤتى ولا يأتي فقال : يا علي ستغدر بك الامة بعدي كما غدرت الأمم بعد مضي الانبياء باوصيائها الا قليل وسيكون لك ولهم بعدي هناة وهناة فاصبر أنت كبيت الله من دخله كان آمنا ومن رغب عنه كان كافراً . قال الله عزوجل ﴿ واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا ﴾ وانا وانت سواء الا النبوة فاني خاتم النبيين وانت خاتم الوصيين ، وأعلمني عن ربي بأني لست اسل سيفاً الا في ثلاثة مواطن بعد وفاته فقال : تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ولم يقرب او ان ذلك بعد ، فقلت فما افعل يارسول الله بمن ينكث بيعتي منهم ويجحد حقي ؟ قال : فاصبر حتى تلقاني وتستسلم لمحنتك حتى تلقى ناصرا عليهم فقلت : أفتخاف علي منهم ان يقتلوني ؟ فقال تالله لما اخاف عليك منهم قتلا ولا جراحا وأني عارف بمنيتك وسببها وقد اعلمني ربي ولكني خشيت ان تفنيهم بسيفك فيبطل الدين وهو حديث فيرتد القوم عن التوحيد ، ولولا ان ذلك كذلك وقد سبق ما هو كائن لكان لي فيما انت فيه شأن من الشان فاروي اسيافا وقد ضمئت الى شرب الدماء وعند قراءتك صحيفتك تعرف نبأ ما احتملت من وزري ونعم الخصم

محمد والحكم الله .

فقال ابو بكر : يا ابا الحسن إنا لم نرد هذا كله ونحن نأمرك ان تفك لنا الآن عن عنق خالد هذه الحديدة فقد آلمه ثقلها وأثر فى حلقه بحملها وقد شفيت غليل صدرك

فقال علي (ع) : لو اردت ان اشفي غليل صدري لكان السيف اشفى للداء واقرب للفناء ، ولو قتلته والله ماقدرته برجل ممن قتلهم يوم فتح مكة وفى كرته هذه وما يخالجنى الشك فى ان خالداً ما احتوى قلبه من الايمان على مقدار جناح بعوضة .

واما الحديد الذي فى عنقه فلعلي لااقدر على فكه ، فيفكه خالد عن نفسه أو فكوه انتم عنه فانتم أولى به إن كان ماتدعونه صحيحاً ، فقام اليه بريدة الاسلمي وعامر بن الأشجع فقالا : والله يا ابا الحسن لايفكه من عنقه إلا من حمل باب خيبر بفرديد ، ودحى به وراه وحمله وجعله جسراً يعبر الناس عليه وهوفوق ، زنده وقام اليه عمار بن ياسر فخاطبه فلم يجب احداً الى أن قال له ابو بكر : سألناك بالله وبحق اخيك المصطفى رسول الله (ص) إلا ما رحمت خالداً وفككته من عنقه ، فلما سأله بذلك استحيي وكان علي (ع) كثير الحياء فجذب خالداً اليه وجعل يحذف من الطوق قطعة قطعة ويفتلها فى يده فتنفتل كالشمع ثم ضرب بالاولى رأس خالد ثم الثانية فقال : آه يا امير المؤمنين فقال له : (يا امير المؤمنين) قلتهــا على كره منك ولو لم تقلها لا خرجت الثالثة من اسفلك ولم يزل يقطع الحديد جيمه إلى ان ازاله عن عنقه وجعل الجماعة يكبرون ويهللون ويتعجبون من القوة التي اعطاها الله سبحانه امير المؤمنين (ع) وانصرفوا شاكرين .. الى هنا ما فى تلك الرواية.

وفى رواية اخرى زيادة على ما تقدم شاكرين له وهم متعجبون من ذلك فقال ابوبكر : لاتعجبوا من ابى الحسن ، والله لقد كنت بجنب رسول الله (ص) يوم قلع علي (ع) باب خيبر فرأيت رسول الله (ص) قد ضحك حتى بدت ثناياه ثم بكى

حتى اخضلت لحيته فقلت : يا رسول الله اضحك وبكاء في ساعة واحدة ؟ ! فقال (نعم.اما ضحكي ففرح بقلع علي الباب . واما بكائي فلعلي فانه ما قلعه إلا وهو صائم منذ ثلاثة ايام على الماء القراح ولو كان فاطراً على طعام لدحى به من وراء السور) انتهى.

﴿ بيان ﴾ قال بعض الاعلام في ذيل هذا الخبر « الذمار وما يلزمك حفظه ورعايته ، فلا جزي الله اخاثقيف » اراد باخي ثقيف المغيرة بن شعبة ، وقيل اريد به عمر وهو كناية عن الخلل في نسبه ، ويؤيده ان في الرواية الأخرى « فلا جزاك الله من ابن صهاك واخي ثقيف اجالسك مجالساً لست له باهل آه يا بن الخنا » قال في الصحاح (الخن) السقاء اي انتن ومنه قولهم : امة لخناء ويقال : الخنا التي لم تختن و (الشنان) بالكسر جمع شن وهو القربة الخلوة كانوا إذا اراد واحث الابل على السير حركوا الدابة اليابسة لتفزع فتسرع. وقعقعة الشنان يضرب مثلا للرجل الصعب الذي لا يفزع لما ينزل به من حوادث الدهر ولا يروعه مالا حقيقة له . و (غمر التين) كناية عن سرعة الانقياد ولين الجانب فانه إذا غمر في ظرف او غيره انعم سريعاً . و (الشوس) بالتحريك النظر بمؤخر العين تكبراً وتغيظا (لاتجرعت من الجرار المختمة الا علقمها) اي لم اشرب من الكيزان التي ختمت رؤسها ولم يعلم مافيها إلا مرّها يعني إني لاابالي بالشدائد والفتن ولم يقدر في الدنيا من الامور الاشدائدها و (الزهو) التكبر والهناة الداهية.

﴿ نقل شيخنا البهائي ﴾ عطرالله مرقده في كتاب الكشكول ان اباه الشيخ حسين بن عبدالصمد الحارثي وجد في مسجد الكوفة فصا من عقيق عليه مكتوب :

انادر من نبي السماء تشروني	يوم تزويج والد السبطين
كنت اصفى من اللجين بياضا	صبغتني دماء نحر الحسين

قال السيد علي خان الشهير بصدر الدين في كشكوله بعد نقل ذلك : ووجدنا في نهر تستر صخرة صفراء اخرجها الحفارون من تحت الأرض وعليها مكتوب بخط

من لونها : بسم الله الرحمن الرحيم لااله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله .

انا مدينة العلم وعلي بابها

﴿ روى ﴾ عن سلمان الفارسي ان رسول الله (ص) قال « انا مدينة العلم وعلي بابها » فلما سمع الخوارج بذلك حسدوا عليا (ع) على ذلك فاجتمع عشرة نفر من رؤساء الخوارج ، وقالوا : يسأل كل واحد عليا مسألة واحدة لننظر كيف يجيبنا فيها ، فان أجاب كل واحد منا جوابا واحداً علمنا انه لاعلم له ، فجاء واحد منهم وقال له : يا علي العلم افضل أم المال ؟ فاجاب « إن العلم افضل » فقال له باى دليل فقال « لان العلم ميراث الانبياء والمال ميراث قارون وهامان وفرعون وعاد وشداد » ، فذهب الرجل الى أصحابه بهذا الجواب ، فاعلمهم فنهض آخر منهم وسأله كما سأل الاول فقال : يا علي العلم افضل ام المال ؟ فقال « العلم افضل » فقال بأي دليل ، فقال « لان المال تحرسه والعلم يحرسك » فرد الى اصحابه فاخبرهم ، فقالوا صدق علي ، فنهض الثالث ، وقال : يا علي العلم أفضل ام المال ؟ فقال « بل العلم أفضل » فقال بأى دليل فقال « لان لصاحب المال اعداء كثيرة ولصاحب العلم اصدقاء كثيرة » فرجع الى أصحابه فاخبرهم ، فنهض الرابع ، وقال : يا علي العلم افضل أم المال ؟ فقال « بل العلم افضل » فقال بأى دليل ، فقال « لان المال إذا تصرفت فيه ينقص والعلم إذا تصرفت فيه يزيد فرجع الى اصحابه وأخبرهم بذلك ، فقام الخامس وقال : يا علي العلم افضل ام المال ؟ فقال « بل العلم افضل » فقال بأي دليل ، فقال « لان صاحب المال يدعى باسم البخل واللوم ، وصاحب العلم يدعى باسم الاكرام والاعظام » فرد الى اصحابه واعلمهم بذلك ، فنهض السادس ، وقال : يا علي العلم افضل أم المال ، فقال (ع) « بل العلم » فقال باي دليل ، فقال « لان المال يخشى عليه من السارق والعلم لايخشى عليه » فذهب

الى اصحابه واعلمهم بذلك فنهض السابع ، وقال : يا علي العلم افضل أم المال ، فاجاب « بل العلم أفضل » فقال باي دليل ، فقال « لان المال يندرس بطول المدة ومرور الزمان والعلم لا يندرس ولا يبلى » فرجع الى اصحابه وأخبرهم بذلك [واما الثامن فساقط من الاصل] فنهض التاسع وقال : يا علي العلم افضل أم المال قال « بل العلم » فقال بأي دليل فقال « لان المال يقسي القلب والعلم ينور القلب » فرجع الى اصحابه فاخبرهم بذلك فقام العاشر وقال : يا علي العلم افضل أم المال فقال « العلم » فقال باي دليل فقال لان صاحب المال يتكبر ويتعظم بنفسه وربما ادعى الربوبية وصاحب العلم خاشع ذليل مسكين » فرجع الى اصحابه وأخبرهم بذلك فقالوا صدق الله ورسوله ولا شك أن عليا باب العلوم كلها ، فعند ذلك قال علي (ع) « والله لو سألني الخلق كلهم ما دمت حيا لم اتبرم ، ولأجبت كل واحد منهم بجواب غير جواب الآخر الى آخر الدهر من فضل الله علينا و نعمته.

﴿ في الخبر ﴾ عن جابر عن أمير المؤمنين (ع) قال : « خرجت انا ورسول الله (ص) الى صحراء المدينة ، فلما صرنا في الحدائق من النخل صاحت نخلة لنخلة : هذا النبي المصطفى ، وذا علي المرتضى . ثم صاحت ثالثة لرابعة هذا موسى ، وذا هارون . ثم صاحت خامسة لسادسة هذا خاتم النبيين وذا خاتم الوصيين . فعند ذلك تبسم النبي (ص) وقال : يا ابا الحسن اما سمعت قلت : بلي يا رسول الله ، قال : مايسمى هذا النخل ؟ قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : تسميه الصيحاني ، لأنهم صاحوا بفضلي وفضلك ».

﴿ عمر آدم واولاده من الانبياء ﴾

﴿ روى الصدوق ﴾ (عطر الله مرقده) باسناده عن الصادق (ع) عن أبيه

عن جده عن رسول الله (ص) قال : عاش آدم ابو البشر سبعمائة وثلاثين سنة وعاش نوح الفي سنة وأربعمائة سنة وخمسين عاما . وعاش ابراهيم مائة وعشرين سنة ، وعاش اسحاق بن ابراهيم مائة وثمانين سنة . وعاش اسماعيل بن ابراهيم مائة وعشرين سنة ، وعاش يعقوب بن اسحاق مائة واربعين سنة ، وعاش يوسف بن يعقوب مائة وعشرين سنة ، وعاش موسى بن عمران مائة وستا وعشرين سنة ، وعاش هارون مائة وثلاث وثلاثون سنة ، وعاش داود مائة سنة ، منها اربعون سنة ملكه ، وعاش سليمان بن داود سبعمائة سنة واثنى عشر سنة .

﴿ من كتاب نهج البلاغة ﴾ قال (ع) لقد عاق نياط هذا الأنسان بضعة هي اعجب ما فيه ، وهو القلب ، وذلك أن له مواد من الحكمة ، واضدادها من خلافها فان سنح له الرجاء اذ له الطمع ، وان هاج به الطمع اهلكه الحرص ، وان ملكه اليأس قتله الأسف ، وإن عرض له الغضب اشتد به الغيظ ، وان أسعده الرضي نسي التحفظ ، وان غلبه الخوف شغله الحذر ، وان اتسع له الامن استلبته العزة ، وان اصابته مصيبة فضحه الجزع ، وان أفاد مالا اطغاه الغنى ، وان عضته الفاقة شغله البلاء وان جهده الجوع قعد به الضعف ، وإن افرط به الشبع كظته البطنة ، فكل تقصير به مضر وكل افراط له مفسدة .

ومنه ايضاً قال (ع) : غيرة المرأة كفر ، وغيرة الرجل إيمان .

وقال (ع) : لايترك الناس شيئا من امر دينهم لاصلاح دنياهم إلا فتح الله عليهم ما هو اضر منه .

ومنه ايضاً قال (ع) : تنزل المعونة على قدر المؤنة ، ما عال من اقتصد . قلة العيال احد اليسرين والتودد نصف العقل ، والهم نصف الهرم . ينزل الصبر على قدر المصيبة ، ومن ضرب يده على فخذه حبط اجره . المرء مخبوّ تحت طي لسانه لاطيلسانه .

﴿ ان هارون الرشيد ﴾ كان كل يوم يجمع العلماء يتناظرون عنده في العلوم العقلية والنقلية، فارسل الي يوماً فمضيت والمجلس غاص بالعلماء، وكان الشافعي جالساً على يمينه، فنظر الي هارون وقال: كم تروي حديثاً في فضائل علي بن ابي طالب (ع) فقلت: خمسة عشر الف حديث مسندة، ومثلها مرسلة. ثم نظر الى محمد بن اسحاق ومحمد بن يوسف فقالا له مثلما قلت. فسأل الشافعي فقال: انا اروى خمسمائة حديث في فضائله، فقال هارون: عندي حديث خير من كل ما تروون لأنه بالمشاهدة، فقلت له: اروه لنا قال: كتب ابن عمي لي - وقد جعلته والياً على الشام - أن بها خطيباً يسب علي بن ابي طالب في كل جمعة وينال منه، فكتبت اليه أرسله الي مقيداً بالحديد، فلما حضر بين يدي اخذ بالسب، فقلت له: يا ملعون ولأى شيء تسبه؟ فقال: إنه قتل آبائي واجدادي، فقلت: اما علمت انه ما قتل إلاّ من وجب عليه القتل، فقال: أنا لا أترك عداوته، فامرت به فضرب خمسمائة سوط حتى غشي عليه ثم أمرت به فحبس وبقيت ليلتي متفكراً في كيفية قتله، فتارة قلت احرقه بالنار، وتارة قلت ارميه بالماء، فاخذني النوم آخر الليل فرأيت أن رسول الله (ص) نزل من السماء، ومعه أمير المؤمنين علي بن ابي طالب والحسن والحسين (ع) وجبرائيل (ع) نزلوا في قصري. وبيد جبرائيل (ع) قدح من لؤلؤ يأخذ شعاعه بالأبصار، فأخذه النبي (ص) ونادى: ياشيعة آل محمد قوموا من منامكم واشربوا من هذا الماء، وكان الذي يحرسني في تلك الليلة خمسة آلاف، فقام من اعاظمهم اربعون رجلا اعرفهم باسمائهم، لأني أراهم كل يوم فأتوا اليه، وشربوا من ذلك الماء. ثم قال (ص): ابن الخطيب الدمشقي؟ فقام رجل من المجلس وأتى به، فلزمه بيده، وقال: يا كلب غير الله ما بك من نعمة لأي شيء تسب علي بن ابي طالب؟! فنسخ الخطيب من ساعته كلباً اسوداً، فامر برده الى الحبس وضرب عليه الأقفال، وصعد النبي (ص) ومن

معه الى السماء فاستيقظت فزعا مرعوبا تضطرب عظام مفاصلي ، فطلبت مسرور الخادم وقلت له علي بالخطيب الدمشقي ، فمضى الى دار الحبس واتى قابضاً اذني كلب اسود يجرّه على وجه الأرض واذنه كأذن الآدمي ، وقال لي ما رأيت في الحبس إلا هذا الكلب الأسود ، فقلت : رده الى الحبس هذا هوالخطيب الدمشقي فهـــذا هو في الحبس إن اردتم النظراليه ، فقال الشافعي : تحب ذلك فامرمسرور ومضى الى الحبس واتى بالـكلب الأسود يجره من اذنه ، فقال له الشافعي : ياملعون أرأيت عذاب الله؟ فبكى وحول رأسه ، فقال الشافعي : ابعده عنا فانا نخاف من نزول العذاب فامر به الى الحبس ، فبعد ساعة سمعنا صوتاً هائلا ، فقالوا : نزلت عليه صاعقة من السماء فاحرقته والحبس الذي كان فيه .

﴿ قال جامع هذا الـكشكول ﴾ وحاكي هذا النقول : ومن هذا القبيل مارواه غير واحد من اصحابنا رضوان الله عليهم وغيرهم من ان الحجاج بن يوسف كتب الى الحسن البصري ، والى عمرو بن عبيد ، والى واصل بن عطا ، والى عامر الشعبي ، أن يذكر واما عندهم وما وصل اليهم في القضاء والقدر .

فكتب اليه الحسن البصري : إن أحسن ما انتهى الي ما سمعت أميرالمؤمنين علي بن ابي طالب (ع) انه قال : « اتظن ان الذي نهاك دهاك إنما دهاك اسفلك واعلاك والله بريء من ذاك » .

وكتب اليه عمرو بن عبيد : أحسن ما سمعته في القضاء والقدر قول علي بن ابي طالب : (ع) « لوكان الوزر في الاصل محتوماً كان الوازر في القصاص مظلوماً » .

وكتب اليه فاضل بن عطا : احسن ماسمعت في القضاء والقدر قول اميرالمؤمنين علي بن ابي طالب : (ع) « ايدلّك على الطريق ويأخذ عليك المضيق » .

وكتب اليه الشعبي : أحسن ما سمعت في القضاء والقدر قول امير المؤمنين علي

ابن ابي طالب (ع): « كلما استغفرت الله منه فهو منك ، وكلما حمدت الله عليه فهو منه ».

فلما وصلت كتبهم الى الحجاج ووقف عليها قال : لقد أخذوها من عين صافية.

﴿ السيد حسن الاعرجي ﴾ مخمسا الابيات المنسوبة الى السيد الرضي الموسوي وهي قوله:

الى كم بنيران الأسى كبدي تكوى   واصبح في بلوى وامسي في بلوى

اقلب طرفي لا أرى موضع الشكوى   أرى حمراً ترعى وتأكل ما تهوى

واسد ظمايا تطلب الماء وما تروى

وقوماً اذا فتشتهم وبلوتهم   تجد تحت اطباق الحضيض بيوتهم

ينالون من لذاتهم لن تفوتهم   واشراف قوم ما ينالون قوتهم

وانذال قوم تأكل المن والسلوى

وابطرهم في الدهر لبس شفوفهم   واكلهم من دانيات قطوفهم

فطالوا على اهل النهى بأنوفهم   ولم يبلغوا هذا بجد سيوفهم

ولكن قضاه عالم السر والنجوى

واحوجني دهري وخان رؤفه   على انني خدن التقى وحليفه

وبيتي من المجد الاثيل منيفه   لحا الله دهراً صيرتني صروفه

اذل لمن يسوى ومن لم يكن لا يسوى

﴿ قال ره ﴾ وقد كان البيت يروى مع الأبيات الثلاثة ولا أظنه من شعر السيد (ره) ولكن اقتضى الحال تخميسه إذ كان متضمنا لشكوى الزمان فخمسناه.

﴿ يقول جامع هذه الطرف وحامل هذه التحف ﴾ : لعل استبعاد كون البيت الاخير للسيد (ره) من جهة كونه يتضمن كون قائله في ضيق من العيش وضنك من الدهر مع أن السيد (ره) ليس كذلك بل بعكس ما هنالك ، وفيه أولا أن ذلك ليس بمناف على قاعدة الشعراء ، بل مطلق البلغاء في كلامهم ، وثانيا أن السيد (ره)

كان على غاية من علو الهمة وشرف النفس ، وتمنى المقامات العالية ، كما هو مذكور في ترجمة من كتاب الدرجات الرفيعة ، وربما كانت نفسه تنازعه التوصل الى الخلافة وحينئذ فهذا البيت في موضعه ، ولعلنا نذكر ترجمته في اثناء هذا الكتاب إن شاء الله تعالى.

﴿ لسراج الوراق ﴾ وقد بلغ في اللطافة وفاق . وقد قال :

قلت للأهيف الذي فضح الغصن	كلام الوشاة ما ينبغي لك
قال قول الوشاة عندي ريح	قلت اخشى ياغصن ان يستميلك

﴿ ومثله قول الآخر ﴾ :

لقد غرس القضيب على كثيب	فاتبع بالمساء وبالصباح
ومال مع الوشاة ولا عجيب	لغصن ان يميل مع الرياح

﴿ خبر تزويج سجاح بمسيلمة الكذاب ﴾

﴿ ومن كتاب الاغاني لأبي الفرج الاصبهاني ﴾ كان من خبر سجاح وادعائها النبوة ، وتزويج مسيلمة بها : أن سجاح التميمية ادعت النبوة بعد وفاة رسول الله (ص) واجتمع عليها بنو تميم ، وكان فيما ادعته أنه أنزل عليها (يا ايها المؤمنون المتقون لنا نصف الارض ولقريش نصفها ، ولكن قريش قوم يبغون) فاجتمعت بنو تميم كلها وكان مؤذنهم شبث بن ربعي الرياحي ، فعمدت في جيشها الى مسيلمة الكذاب وهو باليمامة ، وقالت : يا معشر تميم أقصدوا اليمامة ، فاضربوا فيها كل هامة حتى تتركوها سوداء كالحمامة . وقالت: يابني تميم ان الله لم يجعل هذا الأمر في ربيعة وانما جعله في مضر ، فاقصدوا هذا الجمع، فاذا فضضتموه عكرتم على قريش ، فسارت في قومها وهم الدهم الداهم .

فبلغ مسيلمة خبرها فضاق ذرعا وتحصن في حجر حصن اليمامة ، وجاءت في جيوشها فأحاطت به ، فارسل الى وجوه قومه وقال : ما ترون ؟ قالوا: نرى ان تسلم هذا الأمر اليها وتدعها ، فان لم تفعل فهو البوار . وكان مسيلمة داهياً فقال : انظروا في

هذا الأمر ثم بعث اليها : ان الله عزوجل أنزل عليك وحياً وانزل علي فهلمي نجتمع فنتدارس ما انزل علينا ، فمن عرف الحق تبعه الاخر واجتمعنا ، فاكلنا العرب اكلا بقومي وقومك فبعثت اليه افعل فامر بقبة آدم ، فضربت وامر بالعزيمة والعود المندلي يسجر فيها ، وقال : اكثروا من الطيب فان المرأة اذ اشمت رائحة الطيب تذكرت المباه ففعلوا ذلك وجاءها رسوله يخبرها بامر القبة المضروبة لاجتماعهما فاتته ، فقالت : هات ما انزل اليك ، فقال : الم تر كيف فعل ربك بالحبلى اخرج منها نسمة تسعى من بين صفاق وحشا من بين ذكر وانثى وامرأة واحيا . ثم إلى ربك المنتهى ، قالت : وماذا؟ قال : (الم تر ان الله خلقنا افواجا وجعل النساء لنا ازواجا فنولج فيهن قعساً ايلاجا ونخرجه منهن اذا شئنا اخراجا) قالت : باي شيء أمرك ؟ قال :

الا قومي الى المخدع فقد هيء لك المضجع

فان شئت في البيت وان شئت ففي المخدع

وان شئت شلقناك وان شئت على اربع

وان شئت بثلثيه وان شئت به اجمع

فقالت : لا إلا به اجمع . قال فقال : كذلك اوحي الي ، فواقعها ، فلما قام عنها قالت إن مثلي لايجري امرها هكذا ، فتكون رخنة علي وعلى قومي ، ولكني مسلمة اليك النبوة فاخطبني من اوليائي ليزوجوك ثم اقود تميما معك ، وخرج وخرجت معه وخرج الحيان من حنيفة وتميم ، فقالت لهم سجاح : انه قرأ علي ما انزل عليه ، فوجدته حقاً فاتبعته . ثم خطبها فتزوجها فزوجوه اياها وسألوه المهر . فأسقط عنهم صلاة العشاء الآخرة ونادى مناديه بذلك . قال: فبنو تميم الى الآن بالرمل لايصلونها ، ويقولون : هذا حق لنا ومهر كريمتنا لانرده ، قال: وقال شاعر من بني تميم يذكر امر سجاح في كلمة له :

اضحت نبيتنا انثى نطوف بها واصبحت انبياء الناس ذكرانا
فلعنـــة الله والاقوام كلهم على سجاح ومن بالافك اغرانا
اعني مسيلمة الكذاب لاسقيت اصداؤه ماء مزن حيثما كانا

قال وسمع الزبرقان بن بدر الأحنف يومئذ وقد ذكر مسيلمة وما تلا عليهم ، فقال الأحنف : تالله ما رأيت احمق من هذه الانبياء قط . قال الزبرقان : والله لأخبرن بذلك مسيلمة ، فقال إذاً والله انك كذبت فيصدقني ويكذبك قال : فامسك الزبرقان وعلم انه قد صدق ، واسلمت سجاح بعد ذلك وبعد قتل مسيلمة - انتهى .

﴿ يقول جامع الكشكول وناظم هذه النقول ﴾ : من مزخرفات مسيلمة في قرآنه قوله : (والزارعات زرعا والحاصدات حصداً والذاريات ذرواً والطاحنات طحناً والآكلات اكلا) قال بعض الظرفاء وينبغي اتمام الآية (والخاريات خروا) ومن مصحفه أيضاً : (ان الذين يغسلون ثيابهم ولا يجدون ما يلبسون اولئك هم المفلسون) . ومنه ايضاً (وقال الذين اقرضوا الذين استقرضوا لئن لم توفونا حقنا لنذيقنكم مرارة الافلاس بما كنتم تزلقون) ومنه ايضاً (وضرب بينهم بسنور له ناب)

وفي الاثمار ان مسيلمة الكذاب اتى النبي (ص) فأسلم ثم ارتد ورجع الى اليمامة فافسد بها وادعى النبوة ، فكتب الى رسول الله (ص) : من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله (اما بعد فان الأرض لي ولك نصفان فلا تعتد علينا) ولما انتشر موت النبي (ص) أعلن مسيلمة نبوته وتابعه أهل اليمامة ، فأرسل اليه ابو بكر خالد بن الوليد في جيش كثير في أمره وتفرد بقتله ابو دجانة ووحشي .

وكان أهل اليمامة يأتون مسيلمة بأولادهم ويقولون : إن محمداً يمسح يده على رأس صبيان المدينة يتبركون به فامسح انت على رؤس صبياننا ، فكان كل من يمسح على رأسه يصير أقرعا ، وأتاه بعض من في عينيه رمد يدعو له ، فدعي له فصار أعمى .

وأتوه اهل الآبار يشكون قلة مائها وقالوا : إن رسول المدينة بمج الماء من فيه في الآبار فيطفو ماؤها ففعل مسيلمة فيبست الآبار ، فقالوا : كيف هذا ؟ ! فقال : ان المعجزه خرق العادة ، فاما ان يكون من هذا الطرف أو من هذا الطرف. لبعضهم وقد اجاد :

سلوا غير طرفي ان سألتم عن الكرى فما لجفون العاشقين منام

﴿ لطيفة ﴾ نقل انه كان نديمان احـد بان احدهما لطيف والآخر كثيف ولكل منهما حدبة في ظهره وحدبة في صدره ، فانفرد اللطيف يوما عن صاحبه فاشترى له مدامة وفاكهة وانعزل عن الناس ودخل الحمام وانفرد في خلوة ، فبينما هو يتناول ما معه من الشراب ويغني ويبسط واذا بالحائط قد انشق وخرج منه عفريت في صورة فيل ، فقال : ياإنسي ، فلما رآه الأحدب لم يخف ولم ينزعج ، وكلمه كلاماً لطيفاً وبسط له الأنس وعزم عليه فقال له الجني : والله انك احدب لطيف يا انسي ما حاجتك ؟ فقال : والله إن هاتين الحدبتين قد أبلياني بالبلاء واحرموني الناس مما يعيروني بهما ، ويتثاقلان علي ، فمسكهما بيده فاقتلعهما ، وجعلهما على رأس الحائط الذي في الخلوة ومدله صدره وظهره بيده فاستوى قائما وخرج فرحا مسروراً ، فلما رآه رفيقه الأحدب قال له : ما شانك يا صاحبي ؟ وما الذي جعلك مقوّماً بعد ان كنت احـدب ؟ فقص له القصة ، فمضى الأحدب الكثيف الى السوق ، وكان معه منديل فباعه بثلاثة دراهم ونصف ، واشترى بها مداماً ونقلا ودخل الخلوة ، فلم يستقر لحظة الا والجنى قد سمع صوته فقال : والله ان صاحبنا اللطيف قد جاء الينا فشق الحائط وخرج اليه ، فلما رآه الأحدب وهو على هيئة الفيل فزع وجعل يعيط ويصيح ويقول : حديد حدايد ، فقال العفريت : والله ان هذا خارج فتحيل عليه ولا طنه الى ان سكت فد زلوّمته واخـذ الحدبتين من اعلا الحائط فلصقهما في الأحدب واحدة عن يمينه وواحدة عن يساره ، فخرج وله اربع حدبات وهو فرجة من الفرج فوافاه بعض الناس فقال : ما هـذا ؟

فقال : هاتان الحديتان اللتان في ظهري وصدري خلقهما الله تعالى واللتان في الجنبين اشتريتهما بثلاثة دراهم ونصف من الحمام الفلاني .

في ذكر اسلام الأسقف النصراني

﴿ من كتاب كنز الطالب وفخر المناقب في فضائل علي بن ابي طالب (ع) الباب الثالث والستون ﴾ في ذكر سبب اسلام الأسقف النصراني : ذكر ابن الجوزي في كتاب الواعظي عن محمد بن ادريس قال : رأيت بمكة اسقفاً وهو يطوف بالكعبة ، فقلت : ما الذي رغب بك عن دين آبائك ؟ فقال : تبدلت خيراً منه ، فقلت له : كيف ذلك قال : ركبت البحر فلما توسطنا انكسر بنا المركب فعلوت لوحا فلم تزل الأمواج تدفعني حتى رمتني بجزيرة من جزائر البحر فيها اشجار كثيرة ولها ثمر احلى من الشهد وألين من الزبد وفيها نهر جاري ، فحمدت الله تعالى على ذلك وقلت : آكل من هذا الثمر واشرب من هذا النهر حتى يأتيني الله بالفرج فلما ذهب النهار خفت على نفسي من الدواب ، فعلوت شجرة من تلك الأشجار فنمت على غصن منها ، فلما كان في جوف الليل واذا بدابة على وجه الأرض تسبح وتقول : « لا اله الا الله العزيز الجبار محمد رسول الله النبي المختار علي بن ابي طالب سيف الله على الكفار فاطمة وابنيها صفوة الجبار على مبغضيهم لعنة الجبار ومأواهم جهنم وبئس القرار » فلم تزل تكرر هذه الكلمات حتى طلع الفجر ثم قالت : « لا اله الا الله صادق الوعد والوعيد محمد رسول الله الهادي الرشيد علي ذو البأس الشديد فاطمة وبنيها خيرة الرب المجيد فعلى مبغيظهم لعنة الرب المجيد » فلما وصلت الى البر فاذا دابة رأسها رأس نعامة ووجهها وجه انسان وقوائمها قوائم بعير وذنبها ذنب سمكة ، فخشيت منها على نفسي الهلكة فهربت بنفسي منها فوقفت ثم قالت لي : قف يا انسان والا هلكت ، فوقفت فقالت لي : ما دينك؟ فقلت : دين النصرانية ، فقالت : ويحك ارجع الى دين الأسلام فقد حللت بقوم من

مسلمي الجن لاينجو منهم الا من كان مسلماً ، فقلت : فكيف الأسلام ؟ قالت : تشهد ان لااله الا الله وان محمداً رسول الله فقلتها ثم قالت: تمم الأسلام بوالاتك لعلي بن ابي طالب (ع) واولاده الطيبين والصلاة والبراءة من اعدائهم ، فقلت : ذمن اتاكم بذلك ؟ قال : قوم حضروا عندرسول الله (ص) فسمعوه يقول : اذا كان يوم القيامة تأتي الجنة فتنادي بلسان طلق : يا الهي قد وعدتني ان تشد أركاني وتزينني ، فيقول الجليل جل جلاله : أليس قدشددت اركانك وزينتك بابنة حبيبي فاطمة الزهراء وبعلها علي بن ابي طالب وابنيهما الحسن والحسين والتسعة من ذرية الحسين ؟ ثم قالت الدابة : هذا المقام تريد ام الرجوع الى اهلك ؟ قلت : الرجوع ، قالت : اصبر حتى يجتاز مركب واذا بمركب أقبل فاشارت اليهم فدفعوا زورقاً عندهم فلما علوت المركب واذا عندهم في المركب اثنى عشر كلهم من النصارى فاخبرتهم بخبرى فاسلموا عن آخرهم .

﴿ ولله در القائل ﴾ حيث يقول :

روى فضله الحساد من عظم شأنه ... واكبر فضل راح يرويه حاسد
محبوه اخفوا فضله خيفة العدى ... واخفاه بغضاً حاسد ومعاند
وشاع له من بين ذين مناقب ... تجل بان تحصى وان عد قاصد
امام له في جبهة المجد انجم ... علت فعلت ان يدن هاتيك راصد
مناقب اذ جلت جلت كل كربة ... وطابت فطابت من شذاها المشاهد
لها فوق مرفوع السماك منابر ... وفي عنق الجوزاء منها قلائد
فتى تاه فيه الخلق طراً فعابد ... له ومقر بالولاء وجاحد
امام مبين كل فضل له حوى ... بمدحته التنزيل والذكر شاهد

﴿ ظريفة ﴾ قال يزيد بن عرق : لما مات كثير عزة لم تتخلف امرأة بالمدينة ولا رجل عن جنازته ، وغالب النساء يبكينه ويذكرن عزة في ندبتهن له ، فقال ابو

جعفر الباقر (ع) : افرجوالي عن جنازة كثير لاربعها ، قال : فجعلنا ندفع عنها النساء وجعل الباقر (ع) يضربهن بكمه ويقول : تنحين يا صويحبات يوسف ، فانتدبت له امرأة منهن فقالت : يا ابن رسول الله لقد صدقت انا لصواحباته وقد كنا خيراً منكم له ، فقال ابو جعفر لبعض مواليه : احتفظ بها حتى تجيئني بها اذا انصرفت ، فلما انصرف اتي بتلك المرأة كأنها شرار النار ، فقال الباقر (ع) : انت القائلة انكن ليوسف خيراً منا ؟ قالت : نعم تؤمنني غضبك يا ابن رسول الله ؟ فقال : انت آمنة ، فقالت: دعوناه الى اللذات من المطعم والمشرب والتمتع والتنعم ، وانتم معاشر الرجال القيتموه في الجب وبعتموه بابخس الأثمان وحبستموه في السجن ، فأينا كان ارأف به ؟ فقال الباقر (ع) : لله درك لن تغالب امرأة الا غلبت ثم قال لها : الك بعل ؟ قالت : لي من الرجال من انا بعله. فقال ابوجعفر (ع): ما اصدقك مثلك من تملك زوجها ولا يملكها.

﴿ شيء مما يتعلق بالمقدس الأردبيلي ﴾

﴿ ومن كتاب التذكرة ﴾ للسيد علي صدر الدين الشيرازي قال : وحدثني من اثق به ان المولى احمد الأردبيلي عطر الله مرقده ونور ضريحه لما كان في المشهد العلوي على مشرفه السلام التجأ رجل من امراء السلطان العادل الشاه عباس الأول قد قصر في الخدمة ، فالتمس من المولى احمد ان يكتب له كتابا يطلب العفو فكتب اليه بالفارسية هكذا : « باني ملك عاريت عباس بداند اگر چه اين مرد اول ظالم بود اكنون مظلوم مينمايد چنانچه از تقصير او بگذري شايد كه حق سبحانه وتعالى از پاره از تقصيرات تو بگذرد كتبه بنده شاه ولايت احمد الأردبيلي » جواب « بعرض ميرساند عباس خدماتي كه فرموده بوديد بجان منت دانسته بتقديم رسانيد اميد كه اين محب را از دعاي خير فراموش نكنند كتبه كلب آستانه علي عباس » .

﴿ ومن كتاب الأنوار النعمانية ﴾ للسيد نعمة الله الجزائري قال : وكان قريبا

من عصرنا مولانا الورع العالم المولى احمد الأردبيلي . وقد كان من سكان النجف الأشرف . ومن شدة ورعه انه كان يستأجر دابة من النجف ويأخذها من صاحبها ويمضي بها الى زيارة الكاظميين والعسكريين فاذا أراد الرجوع ربما اعطاه بعض اهل بغداد من الشيعة كتاباً ليوصله الى بعض اهل النجف ، فيضع الكتاب في جيبه ويمشي ويسوق الدابة وهو يمشي من بغداد الى النجف ويقول : ان صاحب الدابة لم يأذن لي في حمل هذا الكتاب على دابته . وكان اذا خرج من منزله يضع على رأسه عمامة كبيرة حتى اذا طلب منه احد عمامة او مقنعة قطع له من تلك العمامة . فاذا رجع الى المنزل ربما بقي على رأسه منها ذراع واقل . وقد كان عام الغلاء يقاسم الفقراء ما عنده من الأطعمة ويبقى لنفسه مثل سهم واحد منهم .

وقد اتفق انه فعل في بعض السنين الغالية هكذا فغضبت عليه زوجته وقالت : تركت اولادنا في مثل هذه يتكففون الناس ، فتركها ومضى الى مسجد الكوفة للاعتكاف ، فلما كان اليوم الثاني جاء رجل مع دواب حملها من الطعام الطيب والحنطة الصافية والطحين الناعم فقال : هذا بعثه اليكم صاحب المنزل وهو معتكف في مسجد الكوفة ، فلما جاء المولى من اعتكافه اخبرته زوجته بان الطعام الذي بعثه مع الاعرابي طعام حسن . فحمدالله واثنى عليه وما كان له خبر منه .

وقد حدثني اوثق مشايخي علما وعملا : ان لهذا الرجل - وهو المولى الأردبيلي - تلميذاً من اهل تفريش اسمه مير غلام . وقد كان بمكان من الفضل والورع قال ذلك التلميذ : انه قد كانت لي حجرة في المدرسة المحيطة بالقبة الشريفة ، فاتفق أني فرغت من مطالعتي - وقد مضى جانب كبير من الليل - فخرجت من الحجرة أنظر في حوش الحضرة وكانت ليلة شديدة الظلام ، فرأيت رجلا مقبلا الى الحضرة الشريفة فقلت: لعل هذا سارق جاء ليسرق شيئاً من القناديل . فنزلت وأتيت الى قربه وهولا يراني

فمضى الى الباب ووقف ، فرأيت القفل قد سقط وفتح له الباب الثاني والثالث على هذه الحال فأشرف على القبر فسلم ، فاتى من جانب القبر رد السلام فعرفت صوته فاذا هو يتكلم مع الامام في مسألة علمية . ثم خرج من البلدة متوجها الى مسجد الكوفة فخرجت خلفه وهو لا يراني فلما وصل الى محراب المسجد سمعته يتكلم مع رجل آخر بتلك المسألة فرجع ورجعت خلفه وهو لا يراني فلما بلغ الى باب البلد اضاء الصبح فاعلمت نفسي له وقلت : يا مولانا كنت معك من الاول الى الآخر ، فاعلمني من كان الرجل الاول الذي كلمته في القبة ومن الرجل الآخر الذي كلمك في الكوفة ؟ فاخذ علي المواثيق اني لا اخبر احداً بسره حتى يموت فقال لي : يا ولدي ان بعض المسائل تشتبه علي فربما خرجت بعض الليل الى قبر مولانا علي (ع) وكلمته في المسألة وسمعت منه الجواب ، وفي هذه الليلة أحالني على مولانا صاحب الزمان وقال لي : ان ولدي المهدي (ع) هذه الليلة في مسجد الكوفة فامض اليه واسأله عن هذه المسألة وكان ذلك الرجل هو المهدي (ع) . وهذه نبذة من بعض احواله فاعتبر احواله الباقية .

﴿ روى ﴾ شيخ الطائفة في التهذيب في اوائل كتاب المكاسب بسند حسن او صحيح عن الحسن بن محبوب عن حريز قال : سمعت ابا عبدالله (ع) يقول : « اتقوا الله وصونوا أنفسكم بالورع وقووه بالتقية والاستغناء بالله عن طلب الحوائج الى صاحب سلطان . واعلم انه من خضع لصاحب سلطان او لمن يخالفه عن دينه طلباً لما في يديه من دنياه احمله الله تعالى مقته عليه ووكله اليه ، فان هو غلب على شيء من دنياه وصار اليه منه شيء نزع الله جل اسمه منه البركة ولم يؤجره على شيء ينفقه منه في حج ولا عتق رقبة ولا بر » .

﴿ قال شيخنا البهائي ﴾ عطر الله مرقده في الكشكول بعد نقل هذا الخبر الشريف ما نصه : اقول صدق (ع) فانا قد جربنا ذلك وجربه المجربون قبلنا واتفقت

الكلمة منا ومنهم على عدم البركة في تلك الأموال وسرعة نفادها واضمحلالها ، وهو امر ظاهر محسوس يعرفه من حصل شيئاً من تلك الأموال الملعونة ، فنسأل الله تعالى حلالا طيبا يكفينا ويكفّ اكفنا عن مدها الى هؤلاء وامثالهم انه سميع الدعاء لطيف لما يشاء - انتهى .

﴿ يقول جامع هذه الطرف وحامل هذه التحف ﴾ لاشبهة ولاريب فيما قاله الامام الصادق (ع) ولسان العيان فضلا عن البيان به ناطق ، فقد وقع لي برهة من الزمان اتصال عظيم بالسلطان وأجرى علي من الوظيفة والانعام والامداد مايزيد في نظري على قدر الحاجة والمراد ، ومع ذلك فكلما تعمدت احراز شيء من ذلك لبعض المطالب والمسالك توجهت لذهابه اسباب ليست في الخاطر ولا في البال وانفتحت له الأبواب لاتمر بالذهن والخيال ، نسأل الله الكريم بمزيد فضله الجسيم ان يفتح علينا من ابواب كرمه واحسانه وجوده وامتنانه مايغنينا به عمن سواه ويعيننا به على التوصل الى رضاه انه القادر على ما يشاء وبيده ازمة الأشياء واليه المفزع والملتجا .

﴿ قال الحكماء ﴾ الفهم والحفظ لايجتمعان على سبيل الكمال ، لأن الفهم يستدعي رطوبة في الدماغ والحفظ مزيد يبوسة فيه والجمع بينهما محال .

﴿ روي ﴾ انه لما مات جالينوس وجد في جيبه رقعة مكتوب فيها : ما اكلته مقتصداً فلجسمك وما تصدقت به فلروحك وما خلفته فلغيرك ، والمحسن حي وان نقل الى دار البلا والمسيء ميت وان بقي في الدنيا ، والقناعة تستر الخلة ، والتدبير يكثر القليل ، وليس لابن آدم انفع من التوكل على الله سبحانه .

﴿ السلافة البهية في الترجمة الميثمية ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم بعد الحمد والصلاة : فقدسألني بعض الاخوان المخلصين والخلان المتدينين ان اترجم له ترجمة العالم الرباني والعارف البحراني كمال الدين ميثم

ابن علي بن ميثم البحراني من كتاب مجالس المؤمنين للشهيد الثالث القاضي الشوشتري فأجبته الى ذلك مع توزع البال وتفاقم الأهوال وتشتت الأحوال وأضفت الى ذلك زيادات انيقة تهش له الأسماع ونكات رشيقة تستعذبها الطباع ، وسميتها بـ (السلافة البهية في الترجمة الميثمية) .

﴿ فاقول ﴾ هو الفيلسوف المحقق والحكيم المدقق قدوة المتكلمين وزبدة الفقهاء والمحدثين العالم الرباني كمال الدين ميثم البحراني غواص بحر المعارف ومقتنص شوارد الحقائق واللطائف ، ضم الى احاطته بالعلوم الشرعية واحراز قصبات السبق في العلوم الحكمية والفنون العقلية ذوقا جيداً في العلوم الحقيقية والأسرار العرفانية . كان ذا كرامات باهرة ومآثر ظاهرة ، ويكفيك دليلا على جلالة شأنه وسطوع برهانه اتفاق كلمة أئمة الأعصار واساطين الفضلاء في جميع الأمصار على تسميته بالعالم الرباني وشهادتهم له بأنه لم يوجد مثله في تحقيق الحقائق وتنقيح المباني . والحكيم الفيلسوف سلطان المحققين واستاد الحكماء والمتكلمين نصير الملة والدين محمد الطوسي شهد له بالتبحر في الحكمة والكلام ونظم غرر مدائحه في ابلغ نظام .

واستاد البشر والعقل الحادي عشر سيد المحققين الشريف الجرجاني على جلالة قدره في اوائل فن علم البيان من شرح المفتاح قد نقل عن بعض تحقيقياته الأنيقة وتدقيقاته الرشيقة انه عبر عنه ببعض مشائخنا ناظما لنفسه في سلك تلامذته ومفتخراً بالانخراط في سلك المستفيدين من حضرته المقتبسين من مشكاة فطرته .

والسيد السند والفيلسوف الأوحد مير صدر الدين محمد الشيرازي اكثر النقل عنه في حاشية شرح التجريد ، سيما في مبحث الجواهر والأعراض ، والتقط فرائد التحقيقات التي ابدعها (عطر الله مرقده) في كتاب المعراج السماوي وغيره من مؤلفاته التي لم تسمح بمثلها الأعصار مادار الفلك الدوار .

وفي الحقيقة من اطلع على شرحه لنهج البلاغة الذي صنفه لصاحب خواجة عطا ملك الجويني وهو عدة مجلدات ، شهد له بالتبريز في جميع الفنون الاسلامية والأدبية والحكمية والاسرار العرفانية . ومن مآثر طبعه اللطيف وخلقه الشريف على ما حكاه في مجالس المؤمنين انه (عطر الله مرقده) في اوائل الحال كان معتكفا في زاوية العزلة والخمول ، مشتغلا بتحقيق حقائق الفروع والأصول ، فكتب اليه فضلاء الحلة والعراق صحيفة تحتوي على عذله وملامته على هذه الأخلاق وقالوا : العجب منك انك على شدة مهارتك في جميع العلوم والمعارف وحذاقتك في تحقيق الحقائق وابداع اللطائف قاطن في طلول الاعتزال ومخيم في زاوية الخمول الموجب لخمود نار الكمال . فكتب في جوابهم هذه الابيات :

طلبت فنون العلم ابغي بها العلا فقصر بي عما سموت به القل
تبين لي ان المحاسن كلها فروع وان المال فيها هو الاصل

فلما وصلت هذه الأبيات اليهم كتبوا اليه : انك أخطات في ذلك خطأ ظاهراً وحكمك باصالة المال عجيب بل اقلب تصب ، فكتب في جوابهم هذه الابيات وهي لبعض الشعراء المتقدمين :

قد قال قوم بغير علم ما المرء الا بأكبريه
فقلت قول امرىء حكيم ما المرء الا بدرهميه
من لم يكن درهم لديه لم تلتفت عرسه اليه

ثم انه (عطر الله مرقده) لما علم ان مجرد المراسلات والمكاتبات لاتنقع الغليل ولا تشفي العليل توجه الى العراق لزيارة الأئمة المعصومين (ع) واقامة الحجة على الطاعنين ، ثم انه بعد الوصول الى تلك المشاهد العلية لبس ثيابا خشنة عتيقة وتزيا بهيئة رثة بالاطراح والاحتقار خليقة ودخل بعض مدارس العراق المشحونة بالعلماء والحذاق

فسلم عليهم فرد بعضهم عليه السلام بالاستثقال والامتناع التام ، فجلس (عطر الله مرقده) في صف النعال ولم يلتفت اليه احد منهم ولم يقضوا واجب حقه ، وفي اثناء المباحثة وقعت بينهم مسألة مشكلة دقيقة كلت عنها أفهامهم وزلت فيها أقدامهم ، فاجاب (روح الله تعالى روحه) وتابع فتوجه بتسعة جوابات في غاية الجودة والدقة ، فقال له بعضهم بطريق السخرية والتهكم : يا حياك طالب علم ، ثم بعد ذلك احضر الطعام فلم يؤاكلوه (قدس الله سره) بل افردوه بشيء قليل في طرف على حدة واجتمعوا هم على المائدة ، فلما انقضى ذلك المجلس قام (قدس الله سره) .

ثم انه عاد في اليوم الثاني اليهم ، وقد لبس ملابسا فاخرة وهيئة الاكمام واسعة وعمامة كبيرة رائقة فلما قرب وسلم عليهم قاموا اليه تعظيما واستقبلوه تكريما وبالغوا في ملاطفته ومطايبته فاجتهدوا في تكريمه وتوقيره ، وأجلسوه في صدر ذلك المشحون بالأفاضل المحققين والاكابر المدققين . ولما شرعوا في المباحثة والمذاكرة تكلم معهم بكلمات عليلة لاوجه لها عقلا ولا شرعا ، فقابلوا كلمـــاته العليلة بالتحسين والتسليم والاذعان على وجه التعظيم ، فلما حضرت مائدة الطعام بادروا معه بأنواع الادب ، فألقى الشيخ (قدس الله سره) كمه في ذلك الطعام مستعتبا على اولئك الأعلام وقال : كل يا كمي ، فلما شهدوا ذلك الحال العجيبة اخذوا في التعجب والاستغراق واستفسروه (قدس الله سره) عن معنى هذا الخطاب ، فأجاب عطر الله مرقده : انكم انما اتيتم بهذه الأطعمة النفيسة لأجل اكمامي الواسعة لا للنفس القدسية اللامعة والا فأنا صاحبكم بالامس وما رأيت تعظيما ولا تكريما ولا منه عينا ولا اثرا ، اني جئتكم امس بهيئة الفقراء وسجية العلماء واليوم جئتكم بلباس الجبارين وتكلمت بكلام الجاهلين فقد رجحتم الجهالة على العلم والغنى على الفقر . وأنا صاحب الأبيات التي في اصالة المال وفرعية صفات الكمال التي ارسلتها اليكم فعرضتها عليكم وقابلتموها بالتخطئة

وزعمتم انعكاس القضية فاعترف الجماعة بالخطأ في تخطئتهم واعتذروا مما صدر منهم من التقصير في شأنه (قدس الله سره) .

وله (قدس سره) من المصنفات البديعة والرسائل الجليلة ماليس بسمح بها الزمان ولم يظفر بمثلها احد من الاعيان ، منها (شرح نهج البلاغة) وهو حقيق ان يكتب بالنور على الأحداق لا بالحبر على الأوراق وهو عدة مجلدات ، ومنها (شرحه الصغير على نهج البلاغة) جيد مفيد جداً رأيته في حدود (سنة ١٠٩١) الف واحدى وتسعين ، و (كتاب الاستغاثة في بدع الثلاثة) لم يعمل مثله وهو عندي نسخة صحيحة عتيقة جداً ، و (كتاب شرح اشارات) استاده العالم الكامل قدوة الحكماء وامام الفضلاء الشيخ السعيد الشيخ علي بن سليمان البحراني وهو في غاية المتانة والدقة على قواعد الحكماء المتألهين ، وله (كتاب القواعد) في علم الكلام ، و (كتاب المعراج السماوي) ، و (كتاب بحر الخضم) ، و (رسالة في الوحي والالهام) وسمعت من بعض الثقاة ان له شرحا ثالثاً على كتاب نهج البلاغة الكبير . مات عطر الله مرقده (سنة ٦٧٩) تسع وسبعين وستمائة ذكر ذلك الشيخ البهائي في المجلد الثالث من الكشكول.

﴿ تتمة ﴾ هوميثم بفتح الميم والياء المثناة من تحت الساكنة والثاء المثلثة المفتوحة وبالميم اخيراً كما ذكره بعض المحققين في حواشي خلاصة الأقوال في ترجمة ميثم احمد ابن الحسن الميثمي ما نصه : هو منسوب الى ميثم التمّار ، وميثم بكسر الميم ولم يأت مفتوحا الا اسم ميثم البحراني من المتأخرين ـ انتهى . ويلقب بكمال الدين كما في شرح زاد المسافرين للفاضل المحقق ابن ابي جمهور الأحسائى فى المباحث النبوية ، وفى شرح الفصول النصيرية للشيخ الخضر ، وفى حاشية الفاضل الكلبي فى أوائل مباحث البيان وفى الكشكول للشيخ البهائى فى اول المجلد الرابع ، وكذا فى حاشيته على تفسير القاضى البيضاوي ، وفى مسألة وجوب الأصلح عليه سبحانه . وفى مجالس المؤمنين لقبه بمفيد

الدين فی موضعین فی ترجمة (ب) افضل المحققین خواجة نصیر الدین الطوسي طیب الله مشهده وعطر مرقده . وله فی هذه الترجمة غلط فضیع نسبته الی زلة القلم اهون من نسبته الی زلة القدم ، ولاباس بالتنبیه علیه فنقول : ذکر (قدس الله سره) نقلا عن اجازة العلامة (قده) لأولاد زهرة ان افضل الحکماء نصیر الدین الطوسي لما قدم الحلة لزیارة افضل المحققین نجم الدین بن سعید اجتمع علماء الحلة وفضلاء الامامیة بمجلس نجم الدین بن سعید فسأل الخواجة السعید المحقق نجم الدین عن افضلهم ؟ فاجاب الشیخ نجم الدین بان قال : کلهم فضلاء علماء ما برز احدهم فی فن الا وبرز آخر فی آخر ، فقال الخواجة : ایهم افضل فی علم الکلام واصول الفقه ؟ فاشار الی والدي سدید الدین یوسف بن المطهر والی الشیخ مفید الدین میثم بن علي بن میثم البحرانی . هذا حاصل ما نقله (قده) فی مجالس المؤمنین وهو نقل عجیب یضحك الثکلی وکأنه من سهو قلم النساخ ، فان الموجود فی الرسالة ان الخواجة لما سأل المحقق نجم الدین عن افضل الجماعة فی الأصولین ، فاشار المحقق الی الشیخ سدید الدین یوسف بن علي بن المطهر والی الشیخ مفید الدین محمد بن الجهم الحلي وقال : هذان افضل هؤلاء الجماعة فی علم الکلام واصول الفقه ، فتکدر خاطر الفقیه یحیي بن سعید ابن عم المحقق وارسل الی ابن عمه مکتوبا یعتب علیه وقال : کیف ذکرت ابن المطهر وابن الجهم ولم تذکرنی وضمنه هذه الابیات :

لاتهن من عظیم قدر وان کنت مشاراً الیه بالتعظیم
فاللبیب الکریم ینقص قدراً بالتجري علی اللبیب الکریم
ولع الخمر بالعقول رمي الخمر بتنجیسها وبالتحریم

فأجابه (قده) بما حاصله : انه ربما سألك الخواجة مسألة فوقفت فیحصل لنا الحیاء هذا حاصل ما فی الرسالة المذکورة وهي عندي بنسخة عتیقة صحیحة . ومما یشهد

ايضاً بان ما فى مجالس المؤمنين سهو صريح ان الشيخ كمال الدين ميثم ليس من علماء الحلة ، وايضا وجدت بخط بعض الافاضل المعتمدين ان الخواجة (قده) تلمذ على الشيخ كمال الدين ميثم فى الفقه والشيخ كمال الدين ميثم تلمذ على الخواجة فى الحكمة ، بالجملة فما فى مجالس المؤمنين غلط بغير ريبة .

﴿ خاتمة ﴾ قد كثر استفادة المشائخ المتأخرين واقتباسهم من مشكاة تحقيقات شيخنا كمال الدين ميثم المذكور ، ولا بأس بالاشارة الى بعض ذلك فنقول : من تلك الجملة ما نقله عنه السيد الشريف الجرجانى فى شرح المفتاح وفى حاشية المطول معبراً عنه فى شرح المفتاح ببعض مشائخنا ، وفى حاشية المطول ببعض الافاضل: قال فى شرح المفتاح فى تحقيق كون التشبيه اصلا من اصول البيان ما نصه : والصواب فى هذا المقام ما حققه بعض مشائخنا وهو ان اللفظ بتوسط الوضع انما يفيد المعنى الموضوع له او ماله علاقة معه بحيث ينتقل الذهن من الموضوع له فى الجملة وهو المسمى عندهم باللازم ، واللفظ ان استعمل فى الموضوع له كان له حقيقة ، وان استعمل فى لازمه فاما ان يكون هناك علاقة المشابهة او غيرها فعلى الاول ان كان معه قرينة تنافى ارادة المعنى الموضوع له كان استعارة وان لم يكن كان تشبيها ، وعلى الثانى ايضا ان كان معه تلك القرينة المانعة كان مجازاً مرسلا وان لم يكن كان كناية - انتهى .

ثم قال بعد ذلك فى الرد على من قال المقصود الأصلي فى التشبيهات هو المعانى الوضعية : انه ليس بشيء ، فان قولك وجه كالبدر مثلا لاتريد به ما هو مفهومه وضعاً بل تريد به ان ذلك الوجه فى غاية الحسن ونهاية اللطافة ، لكن ارادة هذا المعنى لاتنافى ارادة المعنى الوضعي - انتهى . وعليها فى بعض الحواشي ان المراد ببعض المشائخ كمال الدين ميثم البحرانى (قده) .

وقال فى حاشية المطول : ﴿ فائدة ﴾ قال بعض الافاضل : اذا قلت وجهه

كالبدر ولم ترد به ما هو مفهومه وضعا بل اردت انه في غاية الحسن ونهاية اللطافة لكن ارادة هذا المعنى لاتنا في ارادة المفهوم الوضعي كما في الكناية ـ انتهى . قال الفاضل المحقق الجلبي في حاشية المطول : ان الفائدة المذكورة منقولة من كلام كمال الدين ميثم البحراني وهذا التحقيق الذي افاده في غاية الجودة والمتانة وعليه السيد السند في شرح المفتاح » وفي آخر كلامه في حاشية المطول : واما قوله في اوله « الحق ان التشبيه اصل برأسه من اصول هذا الفن وفيه من النكت واللطائف البيانية ما لا يحصى وله مراتب مختلفة في الوضوح والخفاء مع ان دلالته مطابقية » فليس بمدافع لذلك كما قد يتوهم لانه بناه على ما ذكره التفتازاني في شرح المفتاح من ان دلالة التشبيه وضعية ، وغرضه توجيه الكلام على ذلك لا انه مختاره ، كيف وقد زيفه في شرح المفتاح . وفي الحاشية المذكورة ما نقله في الفائدة عن العالم الرباني (قده) قد تنبه لذلك الفاضل الجلبي في حاشية المطول ، ويخطر بالبال ايضاً في توجيه كلامه انه اراد ان المعنى الوضعي مراد ايضاً وهو مدلول مطابقي ، لأن دلالته على تمام المعنى المراد مطابقية .

﴿ ومنها ﴾ ما نقله عنه شيخنا الشهيد الثاني (ره) في شرح اللمعة في مسألة الحج ماشياً من ان الحج راكباً افضل اذا كان الباعث له على المشي توفير المال لأن دفع رذيلة الشح عن النفس من افضل الطاعات ، وكذا في شرح الشرائع معبراً عنه في الاول ببعضهم وفي الثاني ببعض الافاضل قائلا فيها بعد نقله « وهو حسن » وفي المدارك صرح بنسبته اليه (قده) فقال بعد نقله : اختاره الامام الرباني ميثم البحراني في شرح النهج وهو جيد لان الشح جامع لمساوي العيوب كما ورد في الخبر ، فيكون دفعه اولى من العبادة بالمشي . ويدل عليه ايضاً ما رواه الكليني (ره) عن ابي بصير قال : سألت ابا عبدالله (ع) عن المشي والركوب ؟ فقال : ان كان الرجل ماشيا ليكون افضل من نفقته فالركوب افضل .

﴿ ومنها ﴾ مانقله عنه شيخنا البهائي (قدس الله سره) في شرح الحديث السابع عشر من كتاب الاربعين في الرد على الأشاعرة حيث تمسكوا بالآية الكريمة اعني قوله تعالى: ﴿ فان استقر مكانه فسوف تراني ﴾ على جواز رؤيته سبحانه قالوا : انه سبحانه علق رؤية موسى (ع) له تعالى على استقرار الجبل وهو في نفسه ممكن والمعلق على الممكن ممكن . وحاصل الرد انه ليس المعلق عليه هو استقرار الجبل مطلقا فان الجبل كان وقت هذا التعليق مستقراً ايضا بل استقراره حال التجلي ، وهو حينئذ غير ممكن لأنه سبحانه قد علق عليه وقوع الرؤية بعد اخباره تعالى بعدم وقوعها بقوله ﴿ لن تراني ﴾ ووقوع الرؤية بعد اخباره تعالى بعدم وقوعها محال ، فاستقرار الجبل الذي علق عليه هذا المحال محال ، وتعليق وقوع ما علم امتناع وقوعه على امر صريح في امتناع وقوع ذلك الامر كما تقول لمن يجادلك في امر ان كان كلامك هذا حقا فشريك الباري تعالى موجود، تريد بهذا أن حقية كلامه محال كوجود الشريك للباري، وظاهر انه لا يلزم من هذا الكلام الاعتراف بوجود الشريك لتعليقه على الممكن في ذاته وهو الصدق . ثم قال شيخنا البهائي (قده) بعد ذكره فتدبر وكتب في الحاشية : كل هذا الكلام للشيخ المحقق كمال الدين ميثم البحراني ، ووجه التدبر ابتداء تمامية هذا الكلام على كون لن للنفي التأبيدي ، اذ لو كان المعنى لن تراني في الدنيا لم يتم كما لا يخفى - انتهى .

وما افاده (قده) في وجه التدبر واضح السقوط لان كلام الشيخ كمال الدين ميثم (قده) يرجع الى منع قول الخصوم ان المعلق عليه امر ممكن وهو الاستقرار . وما ذكره مستند للمنع ويكفي فيه التجويز والاحتمال ، وحينئذ فلو منع الخصم كون لن للتأبيد كان كلاما على السند وهو غير مسموع وقد تقرر في موضعه .

و ﴿ منها ﴾ ما نقله الشيخ البهائي (قده) ايضاً عنه في حاشية البيضاوي في

تحقيق مسألة وجوب الاصلح عليه سبحانه من ان القائلين بوجوب الاصلح لايزيدون ان كل ما هو اصلح بحال العبد فهوواجب عليه تعالى . قال (قده): والمحققون منهم على ان هذه القضية جزئية ، وقد نبه جهابذتهم على ذلك ومنهم المحقق الطوسي (قده) في التجريد وان لم يتنبه لذلك الشارح القديم والجديد ، ويريدون ان كل اصلح لو لم يفعله لكان منا قضا لغرضه فهو واجب عليه تعالى، وقد صرح بذلك بعض الاعلام . وكتب (قده) في الحاشية ما نصه : المراد به الشيخ المحقق كمال الدين ميثم البحراني صاحب شرح نهج البلاغة .

و ﴿ منها ﴾ ما نقله (قده) في المجلد الرابع من الكشكول عنه (عطر الله مرقده) قال : في شرح النهج للشيخ كمال الدين ابن ميثم : ان قلت كيف يجوز ان يتجاوز الانسان في تفسير القرآن من المسموع وقد قال النبي (ص) : « من فسر القرآن برأيه فليتبوء مقعده من النار » في النهي عن ذلك آثار كثيرة ؟ قلت : الجواب عنه من وجوه ﴿ أ ﴾ انه معارض بقوله (ص) : « ان القرآن ظهراً وبطناً وحدا ومطلعاً » وبقول امير المؤمنين (ع) : « الا ان يؤتي عبد فهماً في القرآن » ولو لم يكن سوى الترجمة المنقولة فما فائدة في ذلك الفهم ﴿ ب ﴾ لو لم يكن غير المنقول لاشترط ان يكون مسموعا من الرسول (ص) وذلك لا يصادف الا في بعض القرآن ، فاما ما يقوله ابن عباس وابن مسعود وغيرهم من انفسهم فينبغي ان لا يقبل ولا يقال هو تفسير بالرأي ﴿ ج ﴾ ان الصحابة والمفسرين اختلفوا في تفسير بعض الآيات وقالوا فيها اقاويل مختلفة لا يمكن الجمع بينها ، وسماع ذلك من رسول الله (ص) محال فكيف يكون الكل مسموعا ؟ ﴿ د ﴾ انه صلى الله عليه وآله دعا لابن عباس فقال : « اللهم فهمه في الدين وعلمه التأويل » فان كان التأويل مسموعا كالتنزيل ومحفوظا مثله فلا معنى لتخصيص ابن عباس بذلك ﴿ هـ ﴾ قوله تعالى : (لعلمه الذين يستنبطونه منهم)

فأثبت العلماء استنباطا ومعلوم انه وراء المسموع ، فاذاً الواجب ان يحمل التفسير بالرأي على احد معنيين : (احدهما) ان يكون للانسان في شيء رأي وله اليه ميل بطبعه فيتأول القرآن على وفق طبعه ورأيه ، حتى لولم يكن له ذلك الميل لما خطر ذلك التأويل بباله سواء كان ذلك الرأي مقصداً صحيحاً او غير صحيح ، كمن يدعو الى مجاهدة القلب القاسي فيستبدل على تصحيح غرضه من القرآن بقوله تعالى : (اذهب الى فرعون انه طغى) ويشير الى ان قلبه هو المراد بفرعون كما يستعمله بعض الوعاظ تحسيناً للكلام وترغيباً للمستمع فهو ممنوع (الثاني) ان يشرع الى تفسير القرآن بظاهر العربية من غير استظهار بالسماع والنقل فيما يتعلق بغرائب القرآن وما فيها من الالفاظ المبهمة وما يتعلق به من الاختصار والحذف والاضمار والتقديم والتأخير والمجاز ، فمن لم يحكم بظاهر التفسير وبادر الى استنباط المعاني بمجرد فهم العربية كثر غلطه ودخل في زمرة من فسر القرآن بالرأي ، مثاله قوله تعالى : (وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها) فالناظر الى ظاهر العربية ربما يظن ان المراد ان الناقة كانت مبصرة ولم تكن عمياء وانما المعنى آية مبصرة ـ انتهى .

﴿ اقول ﴾ قد سبقه الى التأويل الأول ابو حامد الغزالي في اوائل الاحياء ، فانه بعد ان بالغ في الرد على الباطنية ومن يحذو حذوهم قال : ومثال تأويل اهل الطاعات قول بعضهم في تأويل قوله تعالى: (اذهب الى فرعون انه طغى) انه اشار الى قلبه وقال : المراد بفرعون هو الطاغي على كل انسان ، وفي قوله تعالى : (الق عصاك) كلما تتوكأ عليه وتعتمد مما سوى الله تعالى : وذكر أمثلة اخرى مما تجري هذا المجرى ثم قال : فهذه امور تدرك بالتواتر والحس بطلانها وبعضها يعلم بغالب الظن ، وذلك في امور لا يتعلق بها الاحساس فكل ذلك حرام وضلالة وافساد للدين على الخلق ، ولم ينقل شي من ذلك عن الصحابة ولا التابعين ولم يظهر لقول رسول الله (ص) : «من

فسر القرآن برأيه فليتبوّ مقعده من النار » معنى الا هذا النمط ، وهو ان يكون غرضه ورأيه تقرير امر وتحقيقه ، فيستخير شهادة القرآن عليه وتحميله عليه من غير ان يشهد لتنزيله عليه دلالة لفظية لغوية او نقلية . وينبغي ان يفهم منه انه يجب ان لا يفسر القرآن بالاستنباط والفكر ، فان من الآيات ما نقل فيها عن الصحابة والتابعين والمفسرين خمسة معاني وستة وسبعة وتعلم ان جميعها غير مسموعة من النبي (ص) فانها قد تكون متنافية لا تقبل الجمع ، فيكون ذلك مستنبطا بحسن الفهم وطول الفكر ، ولهذا قال النبي (ص) لابن عباس : « اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل » ـ انتهى .

و « منها » ما نقله الشيخ الفاضل المحقق الخضر بن محمد الرازي الحبارودي (قده) في شرح الفصول النصيرية في مبحث انه لا يصح الاشارة اليه حسا في تحقيق قوله (ع) في نهج البلاغة : « من اشار اليه فقد حدّده ومن حده فقد عدّده » وهذه عبارته ؛ قال شارحه كمال الدين البحراني : (الرابع عشر) كونه غير مشار اليه ، وأراد مطلق الاشارة وبين ذلك بقياس قوله : « فمن اشار اليه فقد حده » الى قوله : « فقد عده » بيان الأولى ان الاشارة اما حسية او عقلية ، اما الحسية فلأنها تستلزم الوضع والسكون في المحل والحيز ، وما كان كذلك فلابد ان يكون له حداً او حدوداً . واما الاشارة العقلية فلأن المشار اليه حقيقة شيء زاعما انه وجده وتصوره فقد اوجب له حداً يقف عنده ذهنه ويميزه به عن غيره ، وبيان الثانية ان من حده بالاشارة الحسية فقد جعله مركبا من امور متعددة ، اذ لو واحد في الوضع لا بمجرد الوحدة فقط وإلا لم تتعلق الاشارة الحسية بل لابد معها من امور أخر مشخصة مخصصة له ، فكان في نفسه معدوداً لكثرته من تلك الجهة ، ومن حده بالاشارة العقلية فلابد وان يحكم بتركيبه كما علمت ان كل محدود مركب في المعنى فكان ايضا ذا كثرة معدودة ، فاذاً الاشارة المطلقة ممتنعة في حقه تعالى مستلزمة للجهل به ـ انتهى .

و ﴿ منها ﴾ ما ذكره الشيخ الفاضل محمد بن علي بن ابراهيم بن ابي جمهور الأحسائي (قده) في شرح زاد المسافرين في مباحث القدرة نقلا عنه (قده) في كتاب القواعد من ان القادر المختار هو الذي ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل .

و ﴿ منها ﴾ ما ذكره (قدس الله سره) ايضا في مباحث النبوة من ان اعجاز القرآن لاشتماله على العلوم الغريبة . ومن نفائس فرائده في شرح النهج ما افاد في سر النهي عن تعلم النجوم ، وهو ان الأحكام النجومية اخبارات عن امور ستكون وهي تشبه الاطلاع على الأمور الغيبية ، واكثر الخلق من العوام والنساء والصبيان لايميزون بينها وبين علم الغيب والاخبار به ، فكان تعلم تلك الأحكام والحكم لها موجبا لضلال كثير من الخلق وموهنا لاعتقاداتهم في المعجزات ، اذ الاخبار عن الكائنات منها وكذلك في عظمة باريهم يشككهم في عموم صدق قوله تعالى : (قل لايعلم من في السموات ومن في الأرض الغيب الاالله) و (عنده مفاتح الغيب لايعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر) وقوله تعالى : (عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم مافي الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي ارض تموت) فالمنجم اذا حكم لنفسه بانه يصيب كذا في وقت كذا فقد ادعى ان نفسه تعلم ماذا تكسب غدو بأي ارض تموت وذلك عين التكذيب للقرآن ـ انتهى . وقد اوردناه أيضاً في رسالتنا المعمولة في حكم تعلم النجوم ، وانما اطلنا الكلام في نقل جملة مما نقل عنه اعاظم العلماء للتنبيه على جلالة شأنه وسطوع برهانه واعتماد الأئمة الأعلام على كلامه وحذوهم في نقضه وابرامه . وكتب مؤلف الترجمة الموسومة بالسلافة الميثمية سليمان بن عبدالله البحراني حامداً مصليا مسلما مستغفراً في الليلة السابعة والعشرين من شهر جمادي الأولى سنة (١١٠٤) الرابعة والمائة وألف من الهجرة النبوية بعد ربع الليل تقريباً .

الى هنا بخطه (قده) .

﴿من كتاب اخلاق الناصري﴾ من تصانيف افضل المحققين الطوسي (ره):

سألزم نفسي الصفح عن كل مذنب وان كثرت منه علي الجرائم

وما الناس الا واحد من ثلاثة شريف ومشروف ومثل مقاوم

فاما الذي فوقي فاعرف قدره واتبع فيه الحق والحق لازم

واما الذي دوني فان قال صنت عن اجابته عرضي وان لام لائم

واما الذي مثلي فان زل او هفا تفضلت ان الفضل بالحق حاكم

﴿احاديث في فضل علي (ع)﴾

﴿كتاب التذكرة﴾ للسيد البارع السيد على صدر الدين الشيرازي المشهور بسيدعلي خان (قده) الحمد لله الذي اكمل بنبيه احمد نظام الدين وشرح بوصيه علي صدر الدين صلى الله عليهما وعلي ابنائهما الهادين ائمة الأمة والخلفاء الراشدين . وبعد: فيقول الفقير الى ربه الغني علي صدر الدين بن احمد نظام الدين الحسيني الحسني اناالهما الله من فضله السني : حدثنا والدي السيد الأجل احمد نظام الدين عن والده السيد الجليل محمد معصوم عن شيخه المحقق المولى محمد امين الاسترابادي عن شيخه طراز المحدثين الميرزا محمد الاسترابادي عن السيد ابي محمد محسن قال : حدثني ابي علي شرف الآباء عن ابيه منصور غياث الدين استاد البشر عن ابيه محمد صدر الحقيقة عن ابيه منصور غياث الدين عن ابيه محمد صدر الدين عن ابيه ابراهيم شرف الملة عن ابيه محمد صدر الدين عن ابيه اسحاق عز الدين عن ابيه على ضياء الدين عن ابيه عز تشاه زين الدين عن ابيه ابي الحسن عن ابيه نجيب الدين عن ابيه اميري خطير الدين عن ابيه ابي على الحسن جمال الدين عن ابيه ابي جعفر الحسين العزيزي عن ابيه ابي سعيد علي عن ابيه ابي ابراهيم زيد الأعشم عن ابيه ابي شجاع علي عن ابيه ابي عبدالله محمد عن ابيه ابي عبدالله جعفر عن ابيه احمد السكين عن ابيه جعفر عن ابيه ابي جعفر محمد عن

ابيه زيد الشهيد عن ابيه علي زين العابدين عن ابيه الحسين سيد الشهداء عن ابيه اميرالمؤمنين علي بن ابي طالب (ع) قال : سمعت رسول الله (ص) يقول ـ وقد سئل بأي لغة خاطبك ربك ليلة المعراج ـ قال : خاطبني بلسان علي فالهمني ان قلت : يا رب خاطبتني ام علي ؟ فقال : يا احمد انا شيء ليس كالاشياء لا اقاس بالناس ولا اوصف بالشبهات ، خلقتك من نوري وخلقت عليا من نورك ، اطلعت على سرائر قلبك فلم اجد في قلبك احب من علي بن ابي طالب فخاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك.

﴿ توضيح ﴾ اقول : هذا الحديث الشريف رواه ايضاً ابو المؤيد الموفق ابن احمد الخوارزمي المعروف باخطب خوارزم في الباب السادس من كتاب مناقب اميرالمؤمنين (ع) بسند آخر و بتغيير يسير في متنه ونصه : اخبرنا ابوالقاسم نصر بن محمد بن علي بن زبران المقري حدثنا والدي ابوبكر محمد قال : حدثنا ابو علي عبدالرحمن ابن محمد بن احمد النيسابوري حدثنا احمد بن محمد بن عبدالله النايني البغدادي حدثنا محمد بن جرير الطبري حدثنا محمد بن حميد الرازي حدثنا العلا بن الحسين الهمداني حدثنا ابو مخنف لوط بن يحيى الأزدي عن عبدالله بن عمر قال : سمعت رسول الله (ص) ـ وسئل باي لغة خاطبك ربك ليلة المعراج ـ قال : خاطبني بلغة علي فالهمني ان قلت : يا رب خاطبتني ام علي ؟ فقال : يا احمد انا شي لا كالأشياء لااقاس بالناس ولااوصف بالشبهات ، خلقتك من نوري وخلقت علياً من نورك ، فاطلعت على سرائر قلبك فلم اجد احداً الى قلبك احب من علي بن ابي طالب فخاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك ـ انتهى .

واللغة كاللسان كما يطلق على ما يعبر به كل قوم عن أغراضهم كلغة العرب ولغة العجم يطلق على ما يعبر به الأنسان الواحد عن غرضه من النطق وتقطيع الصوت اللذين يمتاز بهما الأشخاص بعضها عن بعض ، ويعبر عنهما باللهجة فيقول السائل في

الحديث : باي لغة خاطبك ربك يحتمل المعنيين . وقوله (ص) : « خاطبني بلسان علي » اي بلغة علي كما في رواية الخوارزمي مراداً به المعنى الثاني ، وهو يتضمن الجواب عن المعنى الأول ايضاً ان كان مراداً لان لغة علي (ع) كانت عربية . « وقاس الشيء بالشيء » قدره به ، اي جعله على مقداره . « والشبهات » جمع شبهة كغرفة وغرفات ، قال في القاموس : الشبهة بالضم الالتباس والمثل - انتهى . وارادة المعنى الثاني هنا اظهر ، اي لا يوصف بالأمثال وان كان المعنى الأول ايضا ظاهراً .

﴿ رجع ﴾ وحدثنا والدي بالسند المذكور انه قال (ص) : « ان عليا لأخيشن في ذات الله » ﴿ توضيح ﴾ الأخيشن تصغير اخشن افعل تفضيل من خشن خشونة ضد لان ، قال في الاساس : ومن المجاز فلان خشن في دينه اذا كان متشدداً فيه - انتهى . والتصغير هنا للتعظيم كقوله : (دويهية تصفر منها الأنامل) . واخيشن ممنوع من الصرف لوزن الفعل المفتح بزيادة هي بالفعل اولى من الصفة لأن مدار وزن الفعل المذكور على وجود الزيادة وان زالت صورته ، وهذه فائدة قل من نبه عليها . « وذات الله » عبارة عما يضاف اليه سبحانه من الأوامر والحدود والاحكام كجنب الله في قوله تعالى : (يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله) وفيه شاذ على استعمال « ذات الله » بهذا المعنى ورد على ما انكره على انه قد حكى عن صاحب التكلمة جمل الله ما بيننا في ذاته وقال ابو تمام : (ويضرب في ذات الاله) ويرجع والمعنى انه (ع) شديد التصلب والتشدد في الأمور الالهية لايداري فيها ولا يداهن ولا يأخذه لومة لائم .

﴿ رجع ﴾ وبالسند المذكور ايضاً انه قال (ص) : « ان علياً (ع) ممسوس في ذات الله » ﴿ توضيح في الأساس ﴾ رجل ممسوس مجنون ، وفي الجمل : الممسوس الذي فيه مس من جن - انتهى . وهو اما على التشبيه بحذف الأداة او على

الاستعارة كقوله تعالى : (صم بكم عمي) ولأئمة البيان خلاف في هل يسمى ذلك تشبيها او استعارة والمحققون على تسميته تشبيها بليغا لا استعارة . ولبعضهم في ذلك تفصيل ذكرناه في انوار الربيع . والحاصل انه (ص) شبهه (ع) في تشدده وتصلبه في الأمور الالهية وعدم ملاحظته لوم لائم او رعاية جانب بالمجنون الذي لايبالي بما يقال فيه من لوم او مذمة ، ولذلك نسبه اعداؤه الى الحمق وعدم المعرفة بتدبير الحروب واستمالة قلوب الرجال حتى فارقه كثير من اصحابه والتحقوا بمعاوية ، وهو (ع) لايلتفت الى شيء من ذلك في التصميم على ايثار الحق والعدل والعمل بهما ولو كره الكافرون.

﴿ حكى الشعبي ﴾ قال: دخلت الكوفة وانا غلام في غلمان ، فاذا أنا بعلي بن ابي طالب (ع) قائما على صبرتين من ذهب وفضة ، فقسم ما بين الناس حتى لم يبق شيء ثم انصرف ولم يحمل الى بيته قليلا ولا كثيراً ، فرجعت الى ابي وقلت: لقد رأيت اليوم خير الناس او احمق الناس . قال : من هو ؟ قلت : علي بن ابي طالب (ع) رأيته يصنع كذا فقصصت عليه فبكى وقال : يابني بل رأيت خير الناس .

﴿ وقال ابن ابي الحديد ﴾ كان (ع) شديد السياسة خشنا في ذات الله لم يراقب ابن عمه في عمل كان ولاه اياه ولاراقب اخاه عقيلا في كلام جبهه به واحرق قوماً بالنار وقطع جماعة وصلب آخرين ، ولم يبلغ كل سائس في الدنيا في فتكه وبطشه وانتقامه مبلغ العشر مما فعل (ع) في حروبه بيده واعوانه - انتهى . ويحتمل ان يكون وجه التشبيه له بالممسوس ما كان يعتريه (ع) من الغشية والهزة لخشية الله تعالى عند اشتغال سره بملاحظة جلال الله ومراقبة عظمته سبحانه كما تضمنه حديث ابي الدرداء الذي حكى فيه شدة عبادته (ع) حتى قال : فأتيته فاذا هو كالخشبة الملقاة فحركته فلم يتحرك فأتيت منزله مبادراً انعاه ، فقالت فاطمة (ع) : ما كان من شأنه فأخبرتها فقالت : هي والله الغشية التي تأخذه من خشية الله . وعن زين العابدين (ع)

لما نزلت الآيات الخمس في (طس) ام من جعل الأرض قراراً انتفض علي انتفاض العصفور ، فقال رسول الله (ص) : ما بالك يا علي ؟ قال : عجبت يا رسول الله من كفرهم وحلم الله تعالى عنهم - الحديث . والله اعلم بمقاصد انبيائه .

﴿ رجع ﴾ وبالسند المتقدم ان عليا (ع) قال : « كان لرسول الله (ص) سر قلما عثر عليه » ﴿ توضيح ﴾ ما المتصلة بقلّ زائدة كافة للفعل عن عمل الرفع وطلب الفاعلية عند الجمهور ، ولا تتصل الا بقلّ او كثر اوطال . وزعم بعضهم انها في ذلك مصدرية لا كافة وهي وصلتها فاعل قل اي قل عثور عليه . وعلى كل تقدير فلقل حين اتصال ما بها استعمالان : (احدهما) استعمالها بمعني النفي لأن القليل اقرب شيء الى النفي فيقوم مقامه وهو الاكثر ، ومنه قول الشاعر :

قلما يبرح اللبيب الى ما　　يورث المجد داعياً ومجيبا

اي لا يبرح العاقل على احد هاتين الحالتين اما داعيا الى ما يورث المجد اومجيبا لما يدعو اليه . (والثاني) استعمالها بمعنى التقليل حقيقة ، فتدل على وجود الشيء نزراً لا على نفيه وهذا هو الأصل فيها. اذا عرفت ذلك فالظاهر ان المراد هنا المعنى الثاني لا الأول اذ كان مفاد اخباره بهذا السر لرسول الله (ص) اطلاعه هو عليه دون غيره والا فلكل احد سر قلما عثرنا عليه ، ولولا اطلاعه عليه لما علم ولا اخبر بأن له (ص) سراً بهذه المثابة ، وفائدة الاخبار بذلك تحدثه بما انعم الله عليه به من اختصاصه برسول الله (ص) واطلاعه على سره دون غيره مضافا الى سائر خصائصه الشريفة التي كانت له من رسول الله (ص) . وتنكير المسند اليه من قوله : « سر » اما للنوعية اي من نوع السر غير ما يتعارفه الناس ، او للتعظيم اي سر عظيم بلغ في شأنه ان لا يمكن ان يعثر عليه كل احد . والله اعلم بمقاصد اوليائه .

﴿ رجع ﴾ وحدثنا والدي (قده) بالسند المذكور متصلا الى زيد الشهيد انه

قال : سمعت اخي الباقر (ع) يقول : سمعت ابي زين العابدين (ع) يقول : سمعت ابي الحسين يقول : سمعت علي بن ابي طالب (ع) يقول : سمعت رسول الله (ص) يقول : « نحن بنو عبد المطلب ما عاد انا بيت الا وقد خرب ، ولاعا وانا كاب الا وقد جرب ، ومن لم يصدق فليجرب » ﴿ توضيح ﴾ قوله « بيت » اي اهل بيت كقوله تعالى : (فليدع ناديه) وقوله : (واسئل القرية)،وقوله « وماعاوانا »اي عوى علينا ، وايثار صيغة المفاعلة لافادة المبالغة فان الفعل متى غولب فيه بولغ قطعا ، وعليه قوله تعالى : (يخادعون الله) على ما قاله الزمخشري وغيره من المفسرين ، ومفاد المبالغة في الجبران ،مضمونه مقصور على من عادى في عناده ولج واصر على خصامه دون من وقع ذلك منه نادراً ثم تاب واصلح ، والكلب مستعار لمن هو في الخسة بمثابته . والله اعلم .

﴿ قال راقم هذه السطور ﴾ علي صدر الدين بن احمد نظام الدين بن محمد معصوم بن احمد نظام الدين بن ابراهيم بن سلام الله بن مسعود بن محمد صدر الحقيقة ابن منصور غياث الدين المذكور في سلسلة السند : هذه الأخبار الخمسة من مسلسل الحديث بالآباء بسبعة وعشرين ابا ، وقل ما اتفق لنا ذلك في اخبار الخاصة حتى قال شيخنا الشيخ زين الدين الشهيد (قده) في شرح الدراية بعد ايراده الحديث المسلسل المروي عن ابي محمد الحسين بن ابي طالب الباخي باربعة عشر ابا : هذا اكثر ما اتفق لنا روايته من الأحاديث المسلسلة بالاباء - انتهى . قال راقمه : واتفق توضيح ما لعله يحتاج الى التوضيح عجالة حال رقم الأخبار في هذه التذكرة ، ولم اقف على شيء من ذلك لأحد من السلف فان اصبت فبركات اهل البيت (ع) والله يقول الحق وهدى السبيل ، ورقم ذلك عشية يوم السبت لخمس بقين من شهر ربيع الاول سنة (١١٠٩) تسع ومائة والف احسن الله ختامها .

﴿ من الكتاب المذكور ﴾ من كلام امير المؤمنين (ع) : كل حقد حقدته قريش على رسول الله (ص) اظهرته في وسيظهر في ولدي من بعدي ، مالي ولقريش انما وترتهم بأمر الله وامر رسوله فهذا جزاء من اطاع الله ورسوله ان كانوا مؤمنين .

﴿ ومنه ﴾ قال لي رسول الله (ص) : « ان اجتمعوا عليك فاصنع ما امرتك والا فالصق كلكلك بالأرض » فلما تفرقوا عني جررت على المكروه ذيلي واغضيت على القذى جفني وألصقت بالأرض كلكلي .

﴿ ما يتعلق بالعلقمي وزير المعتصم ﴾

﴿ ومن الكتاب المذكور ﴾ الوزير مؤيد الدين محمد بن عبدالملك العلقمي كان وزيراً للمعتصم بالله ابي احمد عبدالله بن المنتصر . وكان المعتصم بالله ناظم حاشيتي المنظوم و ناصب رايتي المعقول والمنقول جبلي الكرم غريزي الاريحة ، ومن شعره :

وقالوا فلان في الورى لك شاتم وانت له بين الخلائق تمدح
فقلت ذروه ما به وطباعه فكل اناء بالذى فيه ينضح
اذا الكلب لا يؤذيك عند نبيحه فدعه الى يوم القيامة ينبح

وكان الخليفه المستعصم قداكب على اللعب والطرب واللهو والتمتع بالملاهي وألقى ازمة اموره الى الوزير المذكور ، فاستبد بالحل والعقد والأخذ والرد ، الا ان مقربي الحضرة لم يكونوا يحترمونه ولا يجرونه مجرى الوزراء في آداب التوقير والاحترام ، فكان كثيراً ما يتألم لذلك حتى تغيرت نيته وتكدر صفو اخلاصه وجرت لذلك أسباب أخر أقواها ان الأمير ابا بكر بن المستعصم حمله التعصب وحمية الجاهلية على ان بعث طائفة من الجند الى محلة الكرخ الذى هو موطن الشيعة فغاروا عليه وعاثوا فيه وقتلوا جماعة من الشيعة وأسروا بعض السادة العلويين وأخرجوا نساءهم وبناتهم حفاة عراة حواسر ، وكان الوزير المذكور غاليا في مذهب التشيع فامتعض من هذه

الواقعة وقامت عليه القيامة و نوى عليه ما نوى وكتب الى السيد محمد بن نصر الحسني ـ وكان من اكابر السادة ـ هذا الكتاب وابدى ما انطوى عليه امراً خفياً وأبان به ان تحت الضلوع داء دويا ، والكتاب هو هذا : « منخدم بدعاء لبلي وثناء عطر مندلي وينهى انه خدم بها من النيل الى سامي مجده الأثيل ومجمل شوقه يغني عن التفصيل وابان عن شدة القرم الى شريف تلك الشيم وينهي بعد الدعاء لايامه لا اخلانا الله من انعامه انه قد نهب الكرخ المعظم وديس البساط النبوي المكرم وقد نهبوا العترة العلوية واستأسروا العصابة الهاشمية ، وقد حسن التمثل بقول شخص من غزية :

امور يضحك السفهاء منها ويبكي من عواقبها اللبيب

فلهم اسوة بالحسين (ع) اذ نهب حرمه واريق دمه أمرتهم بمنعرج اللوي فلم يستبينوا النصح الأضحى الغدى ، وقد عزموا الاثم الله عرفهم ولا نفذ امرهم على نهب الحلة والنيل بل سولت لهم انفسهم امر فصبر جميل ، وينهى ان الحازم اسلفهم الانذار واحلسهم الاعذار وخاطبهم اسراراً وراسلهم جهاراً :

ارى تحت الرماد وميض جمر ويوشك ان يكون له ضرام

وان لم يطفها عقلاء قوم يكون وقودها جثث ضخام

فقلت من التعجب ليت شعري أأيقاظ امية ام نيام

وكان جوابهم بعد خطابي ان لابد من الشنيعة وقتل الشيعة واحراق النهامة وتمزيق الذريعة وان لم تكن لكلامنا مطيعا جرعناك الحمام تجريعا وكلامك كلام وجوابك سلام ، ولتتركن في بغداد أضل من الحنا عند الأقرع ومن الخاتم عند الأقطع ولتهملن اهمال الفلاسفة محظورات الشرائع ، وتلقى اهل القرى شرار الطبائع .

وزير رضى من بأسه وانتقامه بطي رقاع حشوها النظم والنثر

كما تسجع الورقاء وهي حمامة وليس لها نهى يطاع ولا امر

ولأفعلن بابي كما قال المتنبي :

قوم اذا أخذوا الاقلام من غضب ثم استمدوا بها ماء المنيات

نالوا بها من اعاديهم وان بعدوا ما لم ينالوا بحد المشرفيات

فلنأتينهم بجنود لاقبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون

وديعة من سر آل محمد اودعكها ان كنت من امنائها

فاذا رأيت الكوكبين تقارنا في الجري عند صباحها ومسائها

فهناك يأخذ ثار آل محمد طلابه بالترك من اعدائها

فكن لهذا الأمر بالمرصاد وترقب اول النحل وآخر صاد

سهام الليل منجحة المساعي اذا رميت بأوتار الخشوع

تصاب بها المقابل حيث كانت فتنفذ في الجواشن والدروع

انتهت الرسالة . ثم دبر من الامر ما دبر حتى اهلك تلك الدولة ودمر . وآخر سورة (ص) قوله تعالى : (ولتعلمن نبأه بعد حين) . واول النحل قوله تعالى : (اتى امر الله فلا تستعجلوه) وفي الوزير المذكور يقول ابن ابي الحديد :

بآل العلقمي ورت زنادى وقامت بين اهل الفضل سوقي

فكم ثوب انيق نلت منهم ونلت بهم وكم طرف عتيق

ادام الله دولتهم وانحا على اعدائهم بالخنفقيق

﴿ عن الشقراني ﴾ مولى رسول الله (ص) قال : خرج العطاء ايام ابي جعفر ومالي شفيع فبقيت على الباب متحيراً فاذا أنا بجعفر بن محمد (ع) فقمت اليه فقلت : جعلني الله فداك انا مولاك الشقراني ، فرحب بي وذكرت له حاجتي فنزل ودخل وخرج وعطاني في كه فصبه في كمي ثم قال : يا شقراني ان الحسن من كل احد حسن وانه منك احسن لمكانك منا ، والقبيح من كل احد قبيح وهو منك اقبح لمكانك منا.

وانما قال له ذلك لأن الشقراني كان يصيب من الشراب ، فانظر كيف احسن السعي في استنجاز طلبته وكيف رحب به واكرمه مع اطلاعه على حاله وكيف وعظه على جهة التعريض وما هو الا من اخلاق الأنبياء « قال في القاموس » شقران كعثمان مولى النبي (ص) واسمه صالح .

« كان يقال » اربعة لم يكونوا ومحال ان يكونوا : زبيرى سخي ، ومخزومي متواضع ، وشامي صحيح النسب ، وقرشي يحب آل محمد (ص) .

« قعد رجل » في سفينة وركب معه يهودى قد احتضن سلة فيهـا قديد ، فاستولى عليها الرجل فأخذ يأكلها حتى لم يبق الا عظيمات ، فلما أراد الخروج منها رأى اليهودى السلة فارغة فسأل عن ذلك فقيل له : ان هذا الرجل أكل ما فيهـا ، فولول اليهودى فقال : اكلت ابي فسأل عن ذلك فقال : ان ابي كان اوصى ان يدفن ببيت المقدس فلما مات قددناه ليسهل حمله فأكله هذا .

« حكى » ان عبد الملك بن مروان جلس يوماً وعنده جماعة من خواصه فقال : ايكم يأتيني بحروف المعجم في بدنه وله علي ما يتمناه ؟ فقام اليه سويد بن غفلة فقـال : انا لها يا اميرالمؤمنين ، فقال : هات قال : انف بطن ترقوة ثغر جمجمة حلق خد دماغ ذكر رقبة زند ساق شفه صدر ضلع طحال ظهر عين غنية فم قفا كف لسان منخر نفنوغ وجه هامة يافوخ وهذه آخر حروف المعجم والسلام . فقام بعض الحاضرين وقال : يا اميرالمؤمنين انا اقولها من جسد الأنسان مرتين ، فضحك عبدالملك وقال لسويد : اسمعت ماقال ؟ قال : اصلح الله الأمير انا اقولها ثلاثاً ، فقال عبدالملك : ولك ماتتمناه فأنشد شعراً : انف اسنان اذن بطن بنصر برترقوة تمرة تينه ثغر ثنا يا ثندى جمجمة جنب جبهة حلق حنك حاجب خد خنصر خاصره دبر دماغ درادبر ذكر ذقن ذراع رقبـة رأس ركبة زند زردم زب ساق سره سبابة شفة شعر شارب صدر صدغ صلفة ضلـع

ضفيرة طرس طحال طرة طيز ظهر ظفر ظرعين عنق عاتق غيبة غلصمة غنمة فك فم فؤاد قلب قفا قدم كف كتف كعب لسان لحية لوح مرفق منخر منكب نغنوغ ناب ني هامة هيئة هيف وجه وجنة ورك يمين يسار يافوخ، ثم نهض مسرعا فقبل الأرض بين يدي عبد الملك فأعطاه ما تمناه .

شيء من ترجمة الحجاج الثقفي

﴿ وفي مروج الذهب للمسعودي ﴾ ان أم الحجاج ولدته لادبر له ثقب لهدبر وابى ان يقبل الثدي . ﴿ وفي الحديث ﴾ ان ابليس تصور لهم بصورة الحارث بن كلدة زوج امه الأول فقال : اذبحوا له تيساً والعقوه من دمه واطلوا به وجهه وبدنه ففعلوا به ذلك فقبل الثدي ، فلأجل ذلك لايصبر عن سفك الدماء . وكان يخبر عن نفسه أن اكبر لذاته في سفك الدماء وارتكاب امور لا يقدر عليها غيره ، واحصي من قتل بأمره سوى من قتل في حروبه فكانوا مائة الف وعشرين الفا ، ووجد في سجنه خمسون الف رجل وثلاثون الف امرأة لم يجب على احد منهم حد قتل ولا قطع ، وكان يحبس الرجال والنساء في مكان واحد . وقيل : لو جاءت كل امة بخبيثها وفاسقها وجئنا بالحجاج وحده لزدنا عليهم . ﴿ وفي الأثر ﴾ ان هند بنت النعمان كانت احسن اهل زمانها فتزوجها الحجاج وشرط لها بعد الصداق مأتي الف درهم ، فأقامت عنده ما شاء الله ثم دخل عليها في بعض الأيام وكانت تنظر في المرآة فتقول شعراً :

وما هند الا مهرة عربية سليلة افراس تجللها بغل
فان ولدت فحلا فلله درها وان ولدت بغلا فجاء به الفحل

فانصرف الحجاج ولم تكن علمت به فأرسل اليها عبدالله بن طاهر مع مائتي الف درهم وقال : طلقها بكلمتين ، فدخل عليها فقال لها : الحجاج يقول لك كنت فبنت وهذه المائتي الف درهم باقي صداقك ، فقالت : يا ابن طاهر كنا فما حمدنا وبنا فما ندمنا

وهذه المائتي الف درهم بشارة لك بخلاصي من كلب ثقيف. ثم بعد ذلك بلغ خبرهـا عبد الملك بن مروان فأرسل يخطبها فأرسلت اليه كتاباً تقول فيه بعد التحية : ان الاناء ولغ فيه الكلب ، فلما قرأ الكتاب ضحك من قولها و كتب اليها يقول : اذا ولـغ الكلب في اناء احدكم فاغسلوه سبعا احداهن بالتراب فاغسلي الاناء يحل الأستعمال ، فكتبت اليه : اتزوجك بشرط وهو ان يحمل الحجاج محملي من المعرة بلدى الى بلدك التي انت فيها ويكون ماشيا حافيا بحليه التي كان عليها اولا، فلما قرأ عبدالملك الكتاب ضحك وارسل الى الحجاج يأمره بذلك ، فامتثل الأمر فركبت في محملها وركب حولها جواريها واخذ الحجاج بزمام البعير يقوده فجعلت هند تضحك عليه مع الهيفاء دايتها ، فلما قربت من عبد الملك رمت بدينار على الأرض ونادت يا جمال انه سقط منا درهم فادفعه الينا ، فنظر الحجاج الى الأرض فلم يجد الا دينارا فناولها اياه فقالت : الحمد لله سقط منا درهم عوضنا الله دينارا ، فخجل الحجاج وسكت .

﴿ولله در القائل﴾ .

اذا نعمت نفسي فأنت نعيمهـا	وان تلفت وجداً فأنت سقيمها
بأسمائك الحسنى اروح خاطرى	اذاهب من روض الجنان نسيمها
هواى قديم في هواك وجـدته	وافضل اهواء الرجال قديمهـا
ابا حسن ان كان حبك مدخلي	جهنم كان الفوز عندى جحيمها
وكيف يخاف النار من هو موقن	بأنك مولاها وانت قسيمهـا
فواعجبـا من امة كيف ترتجى	من الله غفرانا وانت خصيمهـا
فياليتني يوم القيـامة خائضا	دماء نفوس حاربتك حسومها
ستعلم ليلى اى دين تداينت	واى غريم في التقاضي غريمهـا

﴿وفي تأريخ ابن الجوزى﴾ عن هشام بن حسان قال : احصينا من قتـله

الحجاج صبراً فبلغ مائة الف وعشرين الف قال : ووجد في سجنه ثلاث وثلاثون ألفاً ما يجب على احدهم قطع ولا صلب ولا قتل ، وكان سجنه حائطا محوطا لاسقف فيه ، واذا آوى المسجونون الى الجدران يستظلون بها من حر الشمس رمتهم الحرس بالحجارة وكان يطعمهم خبز الشعير مخلوطا بالملح والرماد ، وكان لا يلبث الرجل في سجنه الا يسيراً حتى يسود ويصير كأنه زنجي ، حتى ان غلاما حبس فيه فجاءت اليه امه بعد ايام تتعرف خبره فلما تقدم اليها انكرته وقالت : ليس هذا ابني هذا بعض الزنج ، فقال : لا والله يا اماه انت فلانة واني فلان فلما عرفته شهقت شهقة كان فيها نفسها ، وكان امارة الحجاج على العراق عشرين سنة وآخر من قتل سعيد بن جبير فوقعت الاكلة في بطنه وأخذ الطبيب لحما فشده في خيط وامره بابتلاعه ثم استخرجه فاذا قد لصق به دود كثير فعلم انه ليس بناج .

﴿ من الديوان المرتضوى ﴾ عن الاصبغ بن نباته قال : دخل الحارث الأعور على امير المؤمنين (ع) كئيبا حزيناً متغير اللون فقال له : يا حارث مالي أراك كئيبا حزيناً متغير اللون ؟ فقال : يا امير المؤمنين وكيف لا اكون كذلك وقد كبرت سني ودق عظمي واقترب أجلي ، فقال (ع) :

يا حار همدان من يمت يرني	من مؤمن او منافق قبلا
يعرفني طرفه واعرفه	بنعته واسمه وما فعلا
وانت عند الصراط معترضي	فلا تخف عثرة ولا زللا
اقول للنار حين توقف	للعرض لا تقربي ذا الرجلا
ذريه لا تقربيه ان له	حبلا بحبل الوصي متصلا
اسقيك من بارد على ظمأ	تخاله في الحلاوة العسلا
قول على لحارث عجب	كم ثم اعجوبة له جملا

﴿ نغمة الأغاني ﴾ للسيد علي المعروف بصدر الدين الشيرازي صاحب الفنون البديعة .

يقول راجي الصمد	علي بن احمد	حمداً لمن هداني
بالنطق والبيان	واشرف الصلاة	من واهب الصلاة
علي النبي الهادي	وآله الأمجاد	وبعد فالكلام
لحسنه اقسام	والقول ذوفنون	في الجد والمجون
وروضة الأريض	السجع والقريض	والشعر ديوان العرب
وكم انال من ارب	فاقبل اذا رمت الأدب	اليه من كل حدب
رواية الأشعار	تكسو الأديب العارى	وترفع الوضيعا
وتكرم الشفيعا	وتطرب الاخوانا	وتذهب الأحزانا
وتنعش العشاقا	وتونس المشتاقا	وتنسخ الأحقادا
وتثبت الودادا	وتقدم الجبانا	وتعطف الغضبانا
وتنعت الحبيبا	والرشأ الربيبا	وخيره ما أطربا
مستمعاً وأعجبا	وهذه الأرجوزه	في فنها وجيزة
بديعة الألفاظ	تسهل للحفاظ	تطرب كل سامع
بحسن لفظ جامع	ابياتها قصير	ما شأنها قصور
ضمنتها معاني	في عشرة الأخوان	تشرح للألباب
محاسن الآداب	فان حسن العشره	ما حازقوم عشرة
واكثر الأخوان	في العصر والأوان	صحبتهم نفاق
ما زانها وفاق	يلقي الخليل خله	بظاهر اني محله
بظاهر مموه	وباطن مشوه	يظهر من صداقته

ما هو فوق طاقته والقلب منه خالي كفارغ الخالي
حتى اذا ما انصرفا اعرض عن ذاك الصفا وان يكن ثم حسد
انشب انشاب الاسد في عرضة مخالبه مستقصيا مثالبه
مجتهداً في غيبته لم يرع حق غيبته فهذه صحبة من
تراه في هذا الزمن فلا تكن معتمدا على صديق أبداً
وان اطقت الا تصحب منهم خلا فانك الموفق
بل السعيد المطلق وان قصدت الصحبة فخذ لها في الأهبه
واحرص على آدابها تعدّ من اربابها واستنب عن شروطها
والزم عرى مشروطها وان اردت علمها وحدها ورسمها
فاستمله من رجزي هذا البديع الموجز فانه كفيل
بشرحه حفيل فصلته فصولا تقرّب الوصولا
لمنهج الآداب في صحبة الاصحاب تهدي جميع الصحب
الى الطريق الرحب سميتها اذ طربا بنغمه واغربا
بنغمة الأغاني في عشرة الاخوان والله ربي اسأل
وهو الكريم المفضل الهامي الامدادا ومنجي السدادا

فصل في تعريف الصديق والصداقة

قالوا الصديق من صدق في حبه وما مذق وقيل من لم يعطنا
في قوله انت انا وقيل لفظ لا يرى معناه في هذا الورى
وفسروا الصداقة بالحب حسب الطاقة وقال من قد اطلقا
هي الوداد مطلقا وآخرون نصوا بأنها اخص
وهو الصحيح الراجح والحق فيه واضح إذ خلة الصديق

عند اولى التحيق محبة بلا غرض والصدق فيها مفترض
ومطلق الحب أعم ومن ابي فقد زعم وحدها المعقول
عندى ما اقول هي بلا اشتباه اخوة في الله

فصل فيما ينبغي ان يصادق ويصافا ويصاحب ويوافا

اذا اصحبت فاصحب ذا حسب ونسب رب صلاح وتقى
ينهاه عما يتقى من غيبة وغدر وخدعة ومكر
مهذب الاخلاق يطرب التلاقي يحفظ حق غيبتك
يصون ما في عيبتك يزينه ما زانكا يشينه ما شانكا
يظهر منك الحسنا ويذكر المستحسنا ويكتم المعيبا
ويحفظ المغيبا يسره ما سركا ولا يذيع سركا
ان قال قولا صدقك او قلت انت صدقك وان شكوت عسرا
افدت منه يسرا يلقاك بالأمان من حادث الزمان
يهدي لك النصيحة بنية صحيحة خلته مدانية
في السر والعلانية صحبته لا لغرض فذاك في القب مرض
لم يتغير ان ولي عن الوداد الأول يرعى عهود الصحبة
لا سيما في النكبة لا يسلم الصديقا ان بال يوما ضيقا
يعين ان امرعنا ولا يفوه بالخنا يولي ولا يعتذر
عما عليه يقدر هذا هو الأخ الثقة المستحق للمقة
ان ظفرت يداكا به فكد عداكا فانه السلاح
والكف والجناح وقد روى الرواة السادة الثقاة
عن الامام المرتضى سيف الآله المنتضى في الصحب والاخوان

إنهما صنفان اخوان صدق وثقة ذانفس متفقة
هم الجناح واليد والكهف والمستند والأهل والأقارب
اذنتهم التجارب فافدهم بالروح في القرب والنزوح
واسلك بحيث سلكوا وابذل لهم ما تملك فلا يزول مالكا
من دونهم لما اكا وصاف من صافاهم وناف من نافاهم
واحفظهم وصنهم وانف الظنون عنهم فهم اعز في الورى
ان عن خطب او عرى من احمر الياقوت بل من حلال القوت
واخوة للأنس ونيل حظ النفس هم عصبة المجاملة
لا الصدق في المعاملة منهم تصيب لذتك اذ الهموم بذتك
فضلهم ما وصلوا وابذل لهم ما بذلوا من ظاهر الصداقة
بالبشر والطلاقة ولا تسل ان ظهروا للود عما اضمروا
واطوهم مد الحقب طي السجل الكتب وقال بشر الحافي
بل عدة الأصناف ثلاثة فالأول للدين وهو الأفضل
وآخر للدنيا يهديك نجد العليا وثالث للأنس
لكونه ابن جنس فأعط كلا ما يجب وعن سواهم فاحتجب

فصل في شروط الصداقة وادابها

صداقة الاخوان الخالص الأعوان لها شروط عدة
على الرخا والشدة والرفق والتلطف والود والتعطف
وكثرة التعهد لهم بكل معهد البر بالأصحاب
من أحكم الأسباب والنصح للاخوان من اعظم الاحسان
والصدق والتصافي من أحسن الاوصاف دع خدع المودة

للأوجه المسودة   فالمحض في الاخلاص   كالذهب الخلاص
حفظ العهود والوفا   حق لأخوان الصفا   عاملهم بالصدق
واصحب بحسن الخلق   والعدل والانصاف   وقلة الخلاف
ولا قهم بالبشر   وحيهم بالشكر   صفهم بما يستحسن
واخف ما يستهجن   وان رأيت هفوة   فانصحهم في الخلوة
بالرمز والاشارة   والطف العبارة   اياك والتعنيفا
والعذل والعنيفا   وان ترد عتابهم   فلا تسيء خطابهم
وأحسن العتاب   ما كان في كتاب   فالعتب في المشافهة
ضرب من المسافهة   وعن امام النحل   قاتل كل نحل
عاتب اخاك الجاني   بالبر والأحسان   حافظ على الصديق
في الوسع والمضيق   فهو نصيب الروح   ومرهم الجروح
وفي الحديث الناطق   عن الأمام الصادق   من كان ذاحيم
نجا من الجحيم   لقول اهل النار   وعصبة الكفار
فما لنا من شافع   ولا صديق نافع   والقرب في الخلائق
امن من البوائق   فقارب الأخوانا   وكن لهم معوانا
لا تسمع المقالا   فيهم وان توالا   فمن اطاع الواشي
سار بليل غاش   وضيع الصديقا   وكذب الصديقا
وان سمعت قيلا   يحتمل التأويلا   فاحمله خير محمل
فعل الرجال الكمل   وان رأيت وهنا   فلا تسمهم طعنا
فالطعن بالكلام   عند ذوي الأحلام   انفذ في الجنان
من طعنة السنان   فعد من زلاتهم   وسد من خلاتهم

سل عنهم ان غابوا وزرهم ان آبوا واستنب عن احوالهم
وعف عن اموالهم اطمهم ان امروا وصلهم ان هجروا
فقاطع الوصالا كقاطع الاوصالا ان نصحوك فاقبل
وان دعوك فأقبل واصدقهم في الوعد فالخلف حق الوغد
واقبل اذا ما اعتذروا اليك مما ينكر وارع صلاح حالهم
واشفق على امحالهم وكن لهم غياثا اذ الزمان عاثا
واعطهم ما املوا ان اخصبوا او امحلوا

فصل في اعانة الاخوان في نوائب الحدثان وحوادث الزمان وهو كما رقم

حقيقة الصديق تعرف عند الضيق وتخبر الاخوان
اذا جفى الزمان لا خير في اخاه يكون في الرخاء
واىما الصداقة في العسر والاضاقة لا تدخر المودة
الا ليوم السدة ولا تعدّ الخلة الا لسد الخلة
اعن اخاك واعضد وكن له كالعضد لاسيمان ان قمدا
به الزمان أو عدي بئس الخليل من نكل من حله اذا اتكل
لاتجف في حال اخا ضر الزمان اوسخا وان شكى من خطبه
فزد من اللطف به واسع لكشف كربته واحفظ عهود صحبته
وكن له كالنور في ظلمة الديجور ولاتدع ولاتذر
ما تستطيع من نظر حتى يزول الهم ويكشف الملم
ان الصديق الصادقا من فرّج المضائقا واكرم الأُخوانا
اذا شكوا هوانا واسعف الحميما من حمله العظيما
وانجد الأصحابا ان ريب دهر نابا اعانهم بماله

ونفسه وآله ولا يرى مقصرا في بذل مال وقرا

فعل ابي امامة مع خلة الحمامة

فان اردت فاسمع حديثهم كيما تعي

حديث الفار والحمامة وهو مثل لمعاونة الاخوان في نوائب الزمان

روى اولو الاخبار وناقلوا الآثار عن سرب طير سارب

من الحمام الراعي بكر يوماً سحرا وسار حتى اسحرا

في طلب المعاش وهو ربيط الجاش فابصروا على الثرا

حبا منقا منثرا فاحمدوا الصباحا واستيقنوا النجاحا

واسرعوا اليه واقبلوا عليه حتى اذا ما اصطفوا

حذاءه اصفوا فصاح منهم حازم لنصحهم ملازم

مهلا فكم من عجلة ادنت لحي اجله تمهلوا لاتقعوا

وانصتوالي واسمعوا اليّة بالرب ما نثر هذا الحب

في هذه الفلات الا لأمر عاتي اني ارى حبالا

قد ضمنت وبالا وهذه الشباك في ضمنها الهلاك

فكابدوا المجاعة وأنظروني ساعة حتى ارى واختبر

والفوز حق المصطبر فاعرضوا عن قوله واستضحكوا من هوله

قالوا وقد غطى القدر السمع منهم والبصر ليس على الحق مرا

حب معدي القرا القي في التراب للأجر والثواب

ما فيه من محذور لجائع مضرور اغدوا على الغذاء

فالجوع شر داء فسقطوا جميعا للقطه سريعا

وما دروا ان الردى اكن في ذاك الغذا فوقعوا في الشبكة

وايقنوا بالهلكة ... وندموا ومـا الندم ... مجد وقد زلّ القدم

فأخذوا في الخبط ... لحل ذاك الربط ... فالتوت الشباك

والتفت الأشراك ... فصاح ذاك الناصح ... ما كل سعي ناجح

هـذا جزاء من عصى ... نصيحة وانتقصا ... للحرص طعم مر

وشره شمـر ... وكم غدت امنية ... جالبـة منيـة

وكم شقا في نعم ... ونقم في لقم ... فقالت الجماعة

دع الملام الساعـة ... ان اقبل القناص ... فمالنـا مناص

والفكر في الفكاك ... من ورطة الهلاك ... اولى من الملام

وكثرة الكلام ... وما يفيد اللاحي ... في القدر المتاح

فاحتل على الخلاص ... كحيلة ابن العاص ... فقال ذاك الحازم

طوع النصيح لازم ... فان اطعتم نصحي ... ظفرتم بالنجح

وان عصيتم امري ... خاطرتم بالعمر ... فقال كل هـات

فكرك في النجـاة ... جميعنا مطيـع ... لما ترى سريـع

وليس كل وقت ... يضل عقل الثبت ... فقال لاترتبكوا

فتستمـر الشبك ... واتفقوا في الهمة ... لهـذه الملمة

حتى تطيروا بالشرك ... وتأمنوا من الدرك ... ثم الخلاص بعـد

لكم علي وعـد ... فقبلوا مقـاله ... وامتثلوا ما قاله

واجتمعوا في الحركة ... وارتفعوا بالشبكة ... فقال سيروا عجـلا

سيراً يفوت الأجلا ... ولا تملوا فالملل ... يعوق والخطب جلل

فـأمهم وراحوا ... كأنهم رياح ... واقبل الحبـال

في مشيه يختـال ... يحسب ان البركة ... قد وقعت في الشبكة

فأبصر الحماما قد حلقت اماما وفلت الحبالة
واوقعت خياله فعض غيضاً كفه على ذهاب الكفه
فراح يعدو خلفها يرجو اللحاق سفها حتى اذا مايئسا
عادلها مبتئسا واقبل الحمام كأنه غمام
على فلاة قفر من الأنام صفر فقالت الحمامة
بشراكم السلامة هذا مقام الأمن من كل خوف يغني
وان اردتم فقعوا لايعتريكم فزع فهذه المومات
لنا بها النجاة ولي بها خليل احسانه جزيل
ينعم بالفكاك من ربقة الشباك فلجأوا اليها
ووقعوا عليها فنادت الحمامة اقبل ابا امامة
فأقبلت فويرة كأنها نويرة تقول من ينادي
ابي بهذا الوادي قال لها المطوق انا الخليل الشيق
قولي له فليخرج واذنيه بالمجي فرجعت واقبلا
فار يهد الجبلا فأبطر المطوقا فضمه واعتنقا
فقال اهلا بالفتى ومرحبا بمن اتى قدمت خير مقدم
على الصديق الأعظم فادخل بيمن داري وشرفن مقداري
وانزل برحب ودعه وجفنة مدعدعة واشف جوى القلوب
بوصلك المحبوب فالشوق للتلاق قد بلغ التراقي
فقال كيف انعم ام كيف يهني المنعم وهل يطيب عيش
ام هل يقرّ طيش واسرتي في الأسر يشكون كل عسر
اعناقهم في غل وكلهم في ذل فقال مرني ائتمر

حداك نحس مستمر قال اقرض الحباله قرضا بـلا ملالة

وخلص الأصحابا واغتنم الثوابا وحل قيد اسرهم

وفكهم من اسرهم قال امرت طائعا وعبد ودّ سامعا

فقرض الشباكا وقطع الاشراكا وخلص الحماما

وقد رءا الحماما فاعلنوا بحمده واعترفوا بمجده

فقال قروا عينا ولا شكوتم اينا وقدم الحبوبا

للأكل والمشروبا وقام بالضيافة بالبشر والطاقة

اضافهم ثلاثا من بعد ما اغاثا فقال ذاك الخل

الخير لا يمل فقت ابا امامه جودا على ابن مامة

وجيت بالصداقة بالصدق فوق الطاقة البستنا الطواقا

وزدتنا الطواقا من فضلك الجميل وفعلك الجزيل

مثلك من يدخر لريب دهر يحذر وترجيه الصحب

ان عز يوم خطب فاذن بالأنصراف لنا بلا تجافي

دام لك الانعام ما غرد الحمام ودمت مشكور النعم

مارن شاد بنغم فقال ذاك الفار جفا الصديق عار

ولست ارضى بعدكم لاذقت يوما فقدكم ولا ارى خلافكم

ان رمتم انصرافكم عمتكم السلامة في الظعن والأقامة

فودعوا وانصرفوا والدمع منهم يذرف فاعجب لهذا المثل

المعرب المؤثل او ردته ليحتذى اذا عرى الخل اذى

فصل باتحاد الصديقين واتصاف كل منهما بصفات الاخر

الصدق في الوداد يقضي بالاتحاد في النعت والصفات

والحال والهيئات فيكتسى المشوق ماكسي المعشوق
حتى يظن انه من الحبيب كنهه لشدة العلاقة
والصدق في الصداقة وهذه القضيه في حكمها مرضية
اثبتها البيان والنقل والعيان لذاك قال الأول
والحق لا يؤّل نحن من المساعدة نحيي بروح واحدة
ومثلوا بالجسد والروح ذي التجرد فالروح ان امرعنا
تقول للجسم انا وقال جد الناظم مستند الأعاظم
من للعلوم قد نشر منصور استاد البشر ولم هاذا الحكم
لم يقترن بعلم وانه قد ظهرا مشاهداً بلا مرا
فمنه ما جرى لي في غابر الليالي اصابني يوم الم
من غير انذار الم فاحترت منه عجبا لما فقدت السببا
واستغرقتني الفكر حتى اتاني الخبر ان صديقا لي عرض
لجسمه هذا المرض فازداد عند علمي تصديق هذا الحكم
فالصدق في المحبة توجب هذي النسبة فكن صديقا صادقا
ولا تكن مماذقا حتى تقول معلنا اني ومن اهوى انا

فصل في تزاور الأخوان وتلاقيهم

تزاور الأخوان من خالص الأيمان ان التآخي شجرة
لها التلاقي ثمرة لاتترك الزيارة فتركها حقارة
كل اخ زوار وان تناءت دار وقدرأوا آراء
واختلفوا اهواء في الحد للزيارة والمدة المختارة
فقيل كل يوم كالشمس بين القوم وقيل كل شهر

مثل طلوع القمر وقيل ما نص الأثر عليه نصاً واشتهر
زر من تحب غبا تزدد اليه حبا واختلفوا في السغب
عن اي معنى يني فقيل عن ايام خوفا من الابرام
وقيل عن اسبوع وقفا على المسموع وقيل بل معناه زر
يوماً ويوماً لاتزر فاعمل بما تراه في وصل من تهواه
وزر اخاك عارفا بحقه ملاطفا وان حلت منزله
فاجعل صنيع الفضل له واقبل اذا ما راما منه له الأكراما
فمن ابى الكرامة حلت به الملامة وان اتاك زائرا
فانهض اليه شاكرا وقل مقالمن شكر فضل الصديق وذكر
ان زارني بفضله او زرته لفضله فالفضل في الحالين له
ووصلمن تهوى صله والضم والمصافحة من سنة المصالحة
او كان يوم عيد او جاه من بعيد هذا هو المشهور
يصنعه الجمهور وقد اتى في الأثر عن النبي المنذر

تصافح الاخوان يسن كل آن
ما افترقا واجتمعا يغشاهما الخير معا

فصل في محادثة الأخوان

ان رمت ان تحدثا بما مضى لو حدثا لتونس الأصحابا
فأحسن الخطابا واختصر العبارة ولا تكن مهذارة
واختر من الكلام ما لاق بالمقام من فائق العلوم
ورائق المنظوم واذكر من المنقول ما صح في العقول
واجتنب الغرائبا كيلا تظن كاذبا وان اخوك اسمعا

فكن له مستمعا والزم له السكاتا واحسن الأنصاتا

ولا تكن ملتفتا عنه الى ان يسكتا وان اتى بنقل

سمعته من قبل فلا تقل هذا الخبر علمته فيما غبر

فلا تكذب ما روى ودع سبيل من غوى

فصل في مزاح الأخوان ومداعبتهم

المزح والدعابة من شيم الصحابة فانه في الخلق

عنوان حسن الخلق تولي به السرورا خليلك المصدورا

فامزح مزاحاً من قسط وكن على حد وسط واجتنب الا يحاشا

ولا تكن فحاشا فالفحش في المزاح ضرب من السلاح

يجر للسخيمة والوطأة الوخيمة وجانب الاكثارا

وحاذر العثارا وكثرة الدعابة تذهب بالمهابة

وعثرة اللسان توقع بالانسان واحمل مزاح الأخوة

وخل عنك النخوة فالبسط في المصاحبة يفضى الى المداعبة

وان سمعت نادرة فلاتفه بادرة لاتغضبن فالغضب

في المدح من سؤ الأدب وانظر الى المقام وقابل المقام

فان يكن وليا وصاحبا صفيا فقوله وان نبا

فهو الولاء المجتبى وان يكن عدوا وكاشحا مجفوا

فقوله وان خلا لسامع هو البلا الاترى للعرب

تقول عند العجب قاتله الله ولا تقول ذاك عن قلا

فصل في ضيافة الاخوان

اذا صديق طرقا من غير وعد سبقا فقدّ من ما حضر

فليس في البر خطر ولا تروم تكلفا خير الطعام ما كفى

واعلم بان الائمة مسقطة الكلفة وان دعوت فاحتفل

ولا تكن كمن بخل وقم بحق الضيف في شتوة وصيف

واسأله عما يشتهي من طارق التفكه وأت بما يقترح

فالطف لا يستقبح واعمل بقول الاول الضيف رب المنزل

واظهر الأُناسا ولا تكن عباسا فالبشر والطلاقة

خير من الضيافة وخدمة الاضياف سجية الاشراف

احرص على سرورهم بالبسط في حضورهم لا تشك دهراً عندهم

ولا تكدر وردهم واعلم عن الخدام في الفعل والكلام

وان اساؤا الادبا كيلا يروك مغضباً وقدم الخوانا

واكرم الاخوانا عن انتظار من يجى فذاك فعل المهرج

وقد رووا فيما ورد اعظم ما يضني الجسد مائـــدة تنتظر

بأكلها من يحضر انسهم في الاكل فعل الكريم الجزل

واطل الحديثا ولا تكن حثيثا فالبث بالطعام

من شيم الكرام وشيع الاضيافا ان طلبوا انصرافا

وان دعاك من تحب الى طعام فأجب اجابة الصديق

فرض على التحقيق فان تجبت دعوته فاحذر وجانب جفوته

ولا تذر بصاحب أو احد الاقارب واجلس بحيث اجلسك

وانس به ما آنسك لا تأب من كرامته وكف عن غرامته

إياك والتثقيلا ولا تكن ثقيلا لا تحتقر ما احضرا

ولا تعب ما حضرا فالذم للطعام من شيمة الطغام

لا تحتشم من اكل كفعل أهل الجهل
ما جيء بالطعام إلا الا لتقام

فصل في عيادة الاخوان

عيادة العليل فرض على الخليل فعد اخاك ان مرض
واعمل بحكم مافرض واسأله عن احواله بالطف في سؤاله
وسّله عما به يسل عن اكتأبه وادع له بالعافية
والصحة الموافية واحذر من التطويل يضجّر العليل
فمكث ذي الصداقة قدر احتلاب الناقة إلا اذا ماالتمسا
بنفسه أن تجلسا والعود للعيادة بعد ثلاث عادة
هذا لمن احبا وان تشأ فغبا وسنة المعتل
ايذان كل حل ليقصدوا وفادته ويغنموا عيادته
وليترك الشكاية ويكتتم النكاية عن عائد وزائر
فعل الكريم الصابر وليحمد الله على بلائه عما ابتلى
ليحرز الثوابا والاجر والصوابا

فصل في مكاتبة الاخوان

تواصل الاحباب في البعد بالكتاب فكاتب الاخوانا
ولا تكن خوانا فتركك المكاتبة ضرب من المجانبة
والبدؤ المسافر في الكتب لاالحاظر
والرد للجواب فرض بلا ارتياب

فصل في التحذير من صحبة الاحمق

لا تصحبن الاحمقا المائق الشمقمقا عدو سوء عاقل

ولا صديق جاهل ان اصطحاب المائق من اعظم البوائق
فانه لحمقه وغوصه في عمقه يحب جهلا فعله
وان تكون مثله يستحسن القبيحا ويبغض النصيحا
بيانه فهاهة وحمله سفاهة وربما تخطى
وكشف المغطى لا يحفظ الأسرارا ولا يخاف عارا
يعجب من غير عجب يغضب من غير غضب كثيره وجيز
ليس له تمييز وربما اذا نظر اراد نفعا فأضر
كفعل ذاك الدب بخله المحب

حكاية الدب وانعكاس فعله الجميل

رووا اولو الأخبار عن رجل سيار ابصر في صحراء
فسيحة الأرجاء دبا عظيما موثقا في سرحة معلقا
يعوي عواء الكلب من شدة وكرب فأدركته الشفقة
عليه حتى اطلقه وحله من قيده لأمنه من كيده
ونام تحت الشجرة منام من قد ضجره طول الطريق والسفر
فنام من فرط الضجر فجاء ذاك الدب عن وجهه يذب
وقال ذاك الخل جفاه لا يحل انقذني من اسري
وفك قيد عسري لحقه ان ارصده من كل سؤ قصده
فأقبلت ذبابة ترن كالربابة فوقعت لحيته
على شفار عينه فجاش غيظ الدب وقال لا وربي
لا ادع الذبابا ليسومه عذابا فأسرع الدبيبا
لصخرة قريبا فقلها واقبلا يسعى اليه عجلا

حتى اذا حاذاه صك بها مجلاه ليقتل الذبابة
من غير ما ارابه فرض منه الراسا وفرق الأضراسا
واهلك الخليلا بقصده الجليلا فهذه الرواية
تنهى عن الغواية في طلب الصداقة عند اولي الحماقة
ان كان فعل الدب هذا لفرط الحب وجاء في الصحيح
نقلا عن المسيح عالجت كل اكمه وابرص مشوه
لكنني لم أطق قط علاج الأحمق

فصل في التحذير عن مودة البخيل

مودة البخيل جهل بلا تأويل يستكثر القليلا
ويحرم الخليلا يبخل ان جدب عرا ولا يجود بالقرا
يمنع ذا الودادا موارد الامدادا يقول لا ان سألا
بخلا ويوليه القلا يحرمه ما عنده ولا يراعي وده
ان رام منه قرضا رأى البعاد فرضا يضن بالزهيد
في الزمن الشديد فصحبة الشحيح تمسك بالريح
لا تحسب المودة تحل منه عقده ان وجوه الحيلة
في البخل مستحيلة واسمع حديثا عجبا قد نقلته الأدبا
في البخل عن مزبد مع ربرب لتهتدي

حكاية مزبد وربرب المدنية

حكى اولو الأخبار وناقلوا الآثار عن غادة عطبول
تلعب بالعقول بطرفها الكحيل وخصرها النحيل
وخدها المورد وصدغها المزرد وقدها القضيب

وردفهـا الكثيب	وتعمر المغـاني	برنـة الاغاني
كانت تسمى ربربا	تحي النفوس طربا	وكانت الأشراف
والسادة الظراف	يجمعهم مغناها	ليسمعوا غناها
وكان مولاها فتى	بكل ظرف نعتا	فاجتمعت جماعة
لبسط والخلاعة	واستطردوا في النقل	لذكر اهل البخل
فاتفقوا بأسرهم	ان لم يروا في عصرهم	ولا رأوا فيما مضى
من الزمان وانقضى	بل لا يكون ابدا	شخصا على مزبدا
في بخله والشح	وحرصة الملح	فقالت الفتاة لا
الفادة الا لايا	اني لكم كفيلة	بأخـــذه بالحيلة
حتى يجود بالذهب	ويستقل ما وهب	فقال مولاها لها
اشهد ارباب النهى	ان تخدعي مزبدا	عليك حين ما بدا
لا تترن الذهبا	عليك حتى يذهبا	قالت اذا جاء فلا
تحجبه عني مجـــلا	وخل عنك الغيرة	ولا تنفر طيرة
فقال اقسمت بمن	حلاك بالخلق الحسن	لارفعن الغيرة
ولو حباك ايره	فارسلوا رسولا	يسأله الوصولا
فجـاءهم عشية	واحسن التحية	فأهلوا ورحبوا
حتى اذا ما شربوا	تساكروا عن عمد	وهوموا عن قصد
كيما يروا ويسمعوا	لربرب ما تصنع	فعندهـا رأتهم
قد سكروا وهوموا	مالت الى مزبد	بالبشر والتودد
واقبلت عليـــه	مشيرة اليـه	قالت ابا اسحق
نعمت بالتلاق	كانني بنفسك	اذ غرقت بانسك

تهوى بأن اغني   سار الفريق عني   فقال زوجي طالق

وخدمي عتائق   ان لم تكوني عارفة   بالغيب او مكاشفة

فاستمعته وطرب   ثم شقته وشرب   وخاطبته ثانية

بلطفها مـدانية   قالت ابا اسحاق   يا سيد الرفاق

اني اظن قلبك   يهوى جلوس قربك   لنلثم الخدودا

وتقطف الورودا   فقال مالي صدقة   وامرأتي مطلقة

ان لم تكوني في الورى   ممن مضى وغبرا   عالمـة بالغيب

حقاً بغير ريب   فنهضت اليـه   وجلست لديه

فضمها وقبـلا   وقال نلت الأمـلا   ياغرة الغواني

ومنتهى الأماني   تفديك امي وابي   وكل شاد مطرب

فحين ظنت انها   قد اوشعته منها   قالت له الأزرا

لزلة لن تغفرا   من هؤلاء القوم   في مثل هذا اليوم

يدعونني للطرب   وكلهم يأنس بي   ولم يكن منهم فتى

للبربي ملتفتـا   فيشتري ريحانا   بدرهم مجانا

فهات انت درهما   وفقهم تكرما   فقام منها ووثب

وصاح يدعو من كثب   وقال مه اي زانية   صليت ناراً انية

دنست علم الغيب   منك بكل عيب   فضحك الأقوام

من فعله وقاموا   وعلموا ان الخدع   لم تجد في ذاك اللكع

فأقبلت باللوم   عليه بين القوم   فسبها واغضبـا

وسار عنهم مغضبا   فهذه الحكاية   تكفي اولي الهداية

في شيمة البخيل   ودائه الدخيل

فصل في التحذير من صحبة الكذاب

صحابة الكذاب كلامع السراب بخلف ما يقول
معلومه مجهول بقرب البعيدا ويأمن الوعيدا
ويخلف الموعودا ولا يلين عودا يمين في اليمين
وليس بالامين وفي كلام الأدبا العلماء النجبا
لم يرفي القبائح وجملة الفضائح كالكذب اوهي سببا
ولا اضل مذهبا ولا اعز طالبا ولا اذل صاحبا
يسلم من يعتصم به ومن يلتزم طلوعه افول
وفضله فضول غليله لا ينقع وخرقه لا يرقع
صاحبه مكذب وفي غد معذب فجانب الكذابا
واوله اجتنابا فاسمع حديثاً عجبا في ذم من قد كذبا

حكاية الفتى البغدادي مع الأمير المهلبي

روى اولو الأخبار وناقلوا الآثار عن حدث ذي ادب
وخلق مهذب ليسكن في بغداد في نعمه تلادي
فارق يوماً والده وطرفه وتالده وحل ارض البصرة
بلوعة وحسرة فظل فيها حائرا يكابد الفواقرا
ولم يزل ذا فحص يسأل كل شخص عمن بها من نازل
وفاضل مشاكل فوصفوا نديما ذا أدب كريما
ينادم المهلب وهو امير العرب فأمه وقصده
وحين حل معهده عرّفه بأمره وحلوه ومره
فقال انت تصلح بل خير من يستملح لصحبة الأمير

السيد الخطير ان كنت ممن يصبر لخصلة يستنكر

فقال اي خصلة فيه تنا في وصله فقال هذا رجل

لا يعتريه الملل من افترائه الكذب في حزن وطرب

فان اردت طوله فصدقن قوله في كل ما يختلق

ويفترى وينطق حتى تنال نائله ولا ترى غوائله

قال الفتى سأفعل ذاك ولست اجهل فذهب النديم

وهو به زعيم فعرف الأميرا بفضله كثيرا

حتى دعاه لحضر وسره عند النظر فراشه في الحال

بكسوة ومال فلازم الملازمة للأنس والمنادمة

ولم يزل يصدقه في كل افك يخلقه فقال يوماً وافترى

بهتاً وكذبا منكرا لي عادة مستحسنة افعلها كل سنة

اطبخ الحجاج من لحم الدجاج في فرد قدر نزلا

يكفي الجميع اكلا فحار ذلك الفتى من قوله وبهتا

وقال ليت شعري ما قدر هذا القدر هل هي بين زمزم

ام هي بحر القلزم ام هي في الفضاء بادية الدهناء

فغضب الأمير وغاضه التنكير فقال ردوا صلته

منه وقدوا خلعته واخرجوه الآنا عنا فلا يرانا

فندم الأديب وساءه التكذيب وعاود النديما

لعذره مقيما وقال منذ دهري لم اشتغل بسكر

ففاتني الشراب وحاق بي العذاب وقلت ما لا اعقل

والعفو قد يحتمل فسل لي الاغضاء والعفو والرضاء

قال النديم اني ارضيه بالتأني بشرط ان تنبيا
وتترك التكذيبا فراجع الأميرا واستوهب التقصيرا
واستأنف الانعاما عليه والاكراما فعاد للمنادمة
باللطف والملاءمة فكان كلما كذب وقال افكا وانتذب
صدقه واقسما بكونه مسلما حتى جرى في خبر
ذكر كلاب عبقر ووصفها بالصغر وخلقها المختصر
قال الأمير وابتكر ليس العيان كالخبر قد كان منذ مدة
لدي منها عدة اضعها في مكحلة للهزل والخزعبلة
وكان عندي مسخرة اكحل منها بصره فكانت الكلاب
في عينه تنساب وهي على مجونه تنبح في جفونه
فقام ذاك الفتى يقول لا عشت متى صدقت هذا الكذبا
شاه الأمير اوابي ورد ما كساه به وما حباه

وراح يعدو عاريا من البلاء ناجيا

فصل في التحذير من صحبة الاشرار

وصحبة الأشرار اعظم في الأضرار من خدعة الأعداء
ومن عضال الداء يقبحون الحسنا ودأبهم قول الخنا
شأنهم النميمة والشيم الذميمة اذا أردت تصنع
خيراً بشخص منعوا الغل فيهم والحسد والشر حبل من مسد
ان منعوا ما طلبوا تنمروا وكلبوا واعرضوا إعراضا
ومزقوا الأعراضا ليس لهم صلاح حرامهم مباح
لا يتقون قبحا ولا يعون نصحا يغرون بالقبيح

والضرو التبريج كلامهم افحاش وانسهم ايحاش

الخير منهم وان والشرّ منهم دان شيطانهم مطاع

ودينهم مضاع لا يرقبون الا ولا يرون خلا

اخلاصهم مداهنة وودهم مشاحنة صلاحهم فساد

رواجهم كساد عزيزهم ذليل صحيحهم عليل

ضياؤهم ظلام وعذرهم ملام تقريبهم تبعيد

ووعدهم وعيد اذا سألت ضنوا او متحوك منوا

وان عدات مالوا وان سألت قالوا ربحهم خسران

وشكرهم كفران شرابهم سراب وعذبهم عذاب

وفاقهم نفاق انجاحهم اخفاق وفاؤهم محال

وخصبهم امحال ودادهم خداع وسرهم مذاع

اذعانهم لجاج معينهم اجاج وليس فيهم عار

من ادراع العار البعد عنهم خير والقرب منهم ضير

فاحذرهم كل الحذر لحالك لاح او عذر واسمع مقال الناصح

مسمع اللبيب الراجح وقال ارباب الحكم العالمين بالأمم

انشئت ان تصاحبا من الأنام صاحبا من حالة تريدها

او حاجة تنيدها فان اشار ناصحا بالخير كان صالحا

فأوله الصداقة ولا تخف شقاقه فالخير فيه طبع

واصله والفرع وان اشار مغريا بالشر كان مغويا

فاجتنب اصطحابه واوجب اجتنابه فالشيم الردية

اضحت له سجية هذا وقدتم الرجز بعون ربي ونجز

وهاكها احكاما احكمتها احكاما كدرر البحور
على نحور الحور تشنف المسامعا وتطرب الجامعا
تفحم كل ناظم وصادع وباغم والحمد لله على
ابلاغه المؤملا ثم الصلاة ابدا على النبي احمدا
وآله الأطهار وصحبه الأبرار
ما طار طير وشذى ولاح فجر و بدى

تم رقمها في هذه التذكرة على يد ناظمها عشية يوم الخميس لست بقين من ذي الحجة الحرام احدى شهور سنة (١١٠٤) الألف والمائة والأربع بدار السرور ربها بنور هكذا صورة خط الناظم رحمه الله تعالى في ذيل هذه المنظومة ومن خطه نقلت.

القضاء لغير المجتهد عند فقد المجتهد

﴿ فائدة ﴾ هل لغير المجتهدين من طلبة العلم الناقلين عن المجتهدين الماضين القضاء بين الناس مع فقد المجتهد ؟ قال بعض المتأخرين بالجواز للضرورة ، واختاره الشيخ الصالح الشيخ حسين بن مفلح الصيمري عطر الله مرقده في رسالة عملها في المسألة ، ونقل فيها عن الشيخ الفاضل الشيخ حسين بن منصور صاحب الحلوي قال : فانه قال فيه : لو لم يوجد جامع الشرائط جاز نصب فاقد بعضها مع عدالته للحاجة اليه ، بل يجب من جهة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيقتصر على حكمه عما يتحققه ام غيره من المسائل الاجتهادية فيعتمد فيها الصلح فان تعذر تركه ، ولا يعمل بما في كتب الفقهاء ولو المشهورين بالتحقيق ، نعم لو افتاه جامع الشرائط وجب ان يقول بقوله ـ انتهى . قال شيخنا ابو الحسن (قده) في كتاب الفوائد النجفية بعد نقل ذلك عنه قلت : هذا الكتاب عندي بنسخة صحيحة في الغاية وقد وجدت فيه العبارة المنقولة ، وقد ينسب هذا الكتاب للعلامة ركن الدين محمد بن علي الجرجاني ، ووجدت بعض

المعاصرين ينسبه الى العلامة الحلي (عطر الله مرقده) وهو غلط لا ادري ما حمله عليه كما قبله ، لأن شيخنا الشهيد في شرح الارشاد نقل عن حاوي الجرجاني تعريف الطهارة بأنه صلاحية رفع الحدث واستباحة الصلاة مع بقائه والذي في الحاوي الموجود بأيدينا تعريفها بفعل ماء او تراب مفتقراً الى النية - انتهى . ونقل ايضا في الرسالة المذكورة نحوه عن محرر العامة من كتب الشافعية وهذه عبارته المنقولة فيها : واذا تعذرت هذه الشرائط وولي سلطان ذو شوكة فاسداً او مقلداً نفذ قضاؤه للضرورة - انتهى . ثم قال صاحب الرسالة : فقد ثبت على المذهبين جواز القضاء للمقلد للضرورة والحاجة اليه ، لكن يجب ان يعتمد على ما قاله صاحب الحاوي لأنه احوط - انتهى .

« اقول » الذي صرح به اكثر لأصحاب المنع من ذلك قال شيخنا الشهيد (طاب ثراه) في قواعده : يجوز للآحاد مع تعذر الأحكام تولية احاد التصرفات الحكمية على الأصح ، كدفع ضرورة التيتيم لعموم (وتعاونوا على البر والتقوى) وقوله (ع) : « والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه » وقوله (ص) : « كل معروف صدقة » وهل يجوز قبض الزكاة والأخماس من الممتنع وتفريقها في اربابها وكذا بقية وظائف الحكام غير ما يتعلق بالدعاوي وجهان ، ووجه الجواز لما ذكرناه وانه لو منع من ذلك لفاتت مصالح صرف تلك الأموال وهي مطلوبة لله تعالى قال بعض متأخري العامة : لا شك ان القيام بهذه المصالح اتم من ترك هذه الأموال بأيدي الظلمة يأكلونها بغير حقها ويصرفونها لغير مستحقها ، فان توقع امام يصرف ذلك في وجهه حفظ المتمكن منه تلك الأموال الى حين التمكن من صرفها اليه وان يئس من ذلك - كما في هذا الزمان - تعين صرفه على الفور في مصارفه لما في ابقائه من التعزير وحرمان مستحقه من تعجيل أخذه مع مسيس حاجتهم اليه - انتهى كلامه زيد اكرامه . وقال المحقق المدقق نور الدين الشيخ علي بن عبد العالي الكركي (قده) في

حاشية الشرائع : لا كلام في ان غير المتصف بالأوصاف المذكورة التي من جملتها الاجتهاد لا يجوز له الحكم بين الناس ولو حكم كان حكمه لاغياً لا يعتد به ، وكذا لا يجوز له الفتوى بحيث يسند الفتوى الى نفسه او يطلق بحيث لا يتميز ، فاما اذا حكاها عن المجتهد الذي يجوز العمل بفتواه فانه جائز ، ويجوز التمسك به مع عدالته ، ولا تعد الحكاية فتوى انما هي حكاية لها ، ولو اطلقت عليها الفتوى فانما هي بالمجاز . ثم بالغ في عدم جواز تقليد الميت واكثر الكلام في ذلك ثم قال : فعلى هذا فما يصنع المكلفون اذا خلا العصر عن المجتهد؟ قلنا حينئذ يجب على جميع المكلفين الاجتهاد لأنه واجب على الكفاية ، فاذا لم يقم به احد من اهل العصر تعلق التكليف لجميعهم ويجب عليهم جميعا استفراغ الوسع في تحصيل هذا الغرض . ثم قال : فان قيل : فما يصنعون في تكاليفهم وقت السعي والاكتساب للاجتهاد ؟ قلنا : عند تضييق وقت الصلاة مثلا يأتي المكلف بها على حسب الممكن كما يقال فيمن لا يحسن القراءة ولا الذكر عند الضيق يقف بقدر زمان القراءة ثم يركع ، وعلى هذا النهج حكم سائر التكاليف ، وليس ببعيد في هذه الحالة الاستعانة بكتب المتقدمين على معرفة بعض الأحكام . ثم قال : فان قيل : فما تقول فيما نقل عن الشيخ السعيد فخر الدين انه نقل عن والده جواز التقليد للموتى في هذه الحالة . قلت : هذا بعيد جداً لأنه (ره) صرح في الكتب الفقهية بأن الميت لاقول له ، واذا كان بحسب الواقع لاقول له لا يتفاوت وعدم الرجوع في حال الضرورة والاختيار ، ولعله (رحمه الله) اراد الاستعانة بقول المتقدمين في معرفة صورة المسائل والأحكام مع انتفاء المرجع ليأتي بالعبادة على وجه الضرورة لأنه لو اراد جواز تقليدهم حينئذ فيحصل من ذلك توهم غير المراد - انتهى كلامه زيد اكرامه .

﴿ وممن بالغ في ذلك ايضا ﴾ وحكم بضمان من يتولى الحكم من هؤلاء للاموال والدماء الشيخ الفاضل المتكلم محمد بن علي بن ابراهيم بن ابي جهور الأحسائي (قدس

في كتاب قبس الاهتداء في آداب الافتاء والاستفتاء ، ونقله عن شيخيه الجليلين المتبحرين الشيخ حسن بن عبدالكريم الفتال النجفي والشيخ زين الدين بن علي بن هلال الجزائري (روح الله روحيهما) وقال شيخنا الشهيد الثاني (عطر الله مرقده) في رسالته المعمولة في المسألة بعد ان نقل جواز الحكم كذلك عن كثير من اهل عصره: انه مبني على تقليد الميت . وهو على تقدير جوازه وتحقق طريقه انما يكون في آحاد المسائل الجزئية التي تتعلق بالمكلف في صلاته وباقي عباداته ، فكيف سوغه اهل زماننا في كل شيء حتى جوزوا به الحكم والقضاء وتحليف المنكر وما ماثله وتفريق مال الغائب ونحو ذلك من وظائف المجتهدين ؟ فان ذلك غير جائز ولا هو محل الوهم لتصريح الفقهاء بمنعه . بل الأغلب منهم ذكره مرتين في كتابه الأولى منهما في كتاب الأمر بالمعروف والأخرى في كتاب القضاء . ولا يحتاج بان ينقل عباراتهم المصرحة بذلك فانها في الموضعين شهيرة واضحة الدلالة جازمة الفتوى بغير خلاف في ذلك بينهم . بل صرحوا ايضاً بأن ذلك اجماعي ، وممن ذكر الاجماع على عدم جواز الحكم لغير المجتهد العلامة في المختلف في كتاب القضاء في مسألة استحباب احضار القاضي من اهل العلم من ينبهه ، قال في آخرها : انا اجتمعنا على انه لايجوز ان يلي القضاء المقلد بل هذا اجماع المسلمين قاطبة ، فان العامة ايضا يشترطون في الحكم الاجتهاد ، وانما يجوزون قضاء غيره بشرط ان يوليه ذو الشوكة وهو السلطان المتغلب ، وجعلوا ذلك ضرورة ، فالقول بجواز القضاء لمن قصر عن الدرجة من غير تولية ذي الشوكة كما هو الواقع مخالف لاجماع المسلمين ، وحينئذ فالقول في هذه المسألة الاجماعية والحكم لأهل التقليد حكم واضح بغير ما انزل الله سبحانه وعين عنوان الجرأة عليه ، فكيف تعملون بفتواهم مرة وتخالفونها اخرى والكل موجود في كتاب واحدا ، فتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض ؟! بل قد ذكر الأصحاب في كتبهم ما هو اغرب

من ذلك واعجب ، وهو انه لا يتصور حكم المقلد بوجه ولا تولية المجتهد الحي له في حكم وذكروا في باب الوكالة ان مما لا يقبل النيابة القضاء ، لأن النائب ان كان مجتهداً في حال الغيبة لم يتوقف حكمه على نيابة والا لم تجز استنابته . ومن هنا يعم على الطبقات السالفة التي بين الناقل وبين المجتهدين ، فانكم تعلمون علماً يقينا بأن كلهم او جلهم او من شاهدتم منهم انهم كانوا يتحاشون عن الأحكام ويقع منهم مراراً وكفى جرحا في فعل ما خالف الاجماع المصرح من مثل العلامة جمال الدين (ره) وغيره ، بل ترتب على هذا ضمانهم الأموال التي حكموا بها واحتسبوها من مال الغائب وغيره واستقرارهم في وقتهم كما هو معلوم مفرد في بابه مقطوع به في فتواهم بأن من هو قاصر عن درجة الفتوى يضمن ما اخطأ فيه من الأحكام في ماله ويضمن ما تصرف فيه من مال الغائب انتهى كلامه علت في جنة الخلد اقدامه .

﴿ اقول ﴾ والحق في المسألة ما ذكره هؤلاء الأفاضل ، ولكنهم (رضوان الله عليهم) انما اخلدوا في ذلك الى الاجماع مع ان احاديث اهل الذكر (صلوات الله عليهم) صريحة الدلالة في المقام مكشوفة القناع وهي احق واولى بالاقتداء بها والاتباع لكن بالنسبة الى ما به تنوه (رض) من الاختصاص بالمجتهد المبني فتواه في بعض الأحكام الشرعية على مجرد وجوه مخترعة ظنية او وهمية ، بل الذي تضمنته تلك الأخبار هو الرجوع الى من تمسك بذيل الكتاب والسنة وأمن العثار ، ومدار احكامه انما هو عليهما في الايراد والاصدار ، فالعمل بحكمه عمل بحكمهم (ع) والراد عليه راد عليهم في حلال او حرام . فمن الأخبار الدالة على هذا المقام ما رواه ثقة الاسلام في الكافي بسنده عن ابي عبدالله (ع) قال : قال امير المؤمنين (ع) لشريح : « يا شريح قد جلست مجلسا لا يجلسه الا نبي او وصي نبي او شقي » وما رواه فيه ايضا عن سليمان ابن خالد عن ابي عبدالله (ع) قال : « اتقوا الحكومة فان الحكومة انما هي للامام

العالم بالقضاء العادل في المسلمين كنبي او وصي نبي » ومارواه فيه في الصحاح عن ابي عبيدة قال : قال امير المؤمنين (ع) : « من افتى الناس بغير علم ولا هدى من الله لعنته ملائكة الرحمة وملائكة العذاب ولحقه وزر من عمل بفتياه » ومارواه فيه عن السكوني عن ابي عبدالله (ع) قال : قال رسول الله (ص) : « يعذب الله اللسان بعذاب لا يعذب به شيئاً من جوارح فيقول : اي ربي عذبتني بعذاب لم تعذب به شيئاً؟ فيقال له : خرجت منك كلمة فبلغت مشارق الأرض ومغاربها فسفك بها الدم الحرام وانتهب بها المال الحرام وانتهك بها الفرج الحرام ، وعزتي لاعذبنك بعذاب لا اعذب به شيئاً من جوارحك » وما رواه فيه عن احمد عن ابيه رفعه عن ابي عبدالله (ع) قال : « القضاء اربعة ثلاثة في النار وواحد في الجنة: رجل قضى بجور وهو يعلم فهو في النار ، ورجل قضى بجور وهو لا يعلم فهو في النار ، ورجل قضى بالحق وهو لا يعلم فهو في النار ، ورجل قضى بالحق وهو يعلم فهو في الجنة » .

﴿ ومما يدل ﴾ على المنع من التقليد لغيرهم ممن يعمل على الاجتهاد المؤدي الى اخذ الأحكام بمجرد الاستنباطات الظنية والتخريجات الوهمية . واما الناقل عمن لا يعمل الا بقولهم ولا يتمسك الا بحكمهم فهو ناقل عنهم كما تقدمت الاشارة اليه ، روى في الكافي ايضا في الصحيح عن ابي بصير ليث المرادي عن ابي عبدالله (ع) قال : قلت له : اتخذوا أحبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله ؟ فقال : « اما والله ما دعوهم الى عبادة انفسهم ولو دعوهم ما اجابوهم ، ولكنهم احلوا لهم حراماً وحرموا عليهم حلالا فعبدوهم من حيث لا يشعرون » وما رواه فيه ايضا عن ابي جعفر (ع) قال : « من اصغى الى ناطق فقد عبده . فان كان الناطق يؤدي عن الله فقد عبدالله وان كان الناطق يؤدي عن الشيطان فقد عبد الشيطان » وما رواه فيه ايضا عن ابي عبدالله (ع) في حديث قال : « انا والله لنحبكم ان تقولوا اذا قلنا وتصمتوا اذا صمتنا ، ونحن فيما

بينكم و بين الله ما جعل الله لأحد في خلافنا امراً » وما رواه فيه ايضاعنه (ع) قال : « حسبكم ان تقولوا ما نقول و تصمتوا عما نصمت ، انكم قد رأيتم ان الله عزوجل لم يجعل لأحد من خلافنا خيراً » وعنه (ص) قال : « من دان الله بغير سماع عن صادق ألزمه الله التيه الى الغنا ، ومن ادعى سماعا من غير الباب الذي فتحه الله فهو مشرك » وما رواه في الاحتجاج عن ابي محمد العسكري (ع) في قوله تعالى : (فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله) قال : هذه لقوم من اليهود الى ان قال : وقال رجل للصادق (ع) : اذا كان هؤلاء العوام من اليهود لا يعرفون الكتاب الا بما يسمعونه من علمائهم فكيف ذمهم بتقليدهم والقبول من علمائهم وهل عوام اليهود الا كهوا منا مقلدون علماءهم ؟ الى ان قال : فقال (ع) : بين عوامنا وعوام اليهود فرقة من جهة وتسوية من جهة ، اما من حيث الاستواء فان الله ذم عوامنا بتقليد علمائهم كما ذم عوامهم . واما من حيث افترقوا فان عوام اليهود كانوا قدعرفوا علماءهم بالكذب الصراح واكل الحرام والرشا وتغيير الأحكام واضطروا بقلوبهم الى ان من فعل ذلك فهو فاسق لايجوز ان يصدق على الله ولا على الوسائط بين الخلق وبين الله ولذلك ذمهم ، وكذلك عوامنا اذا عرفوا من علمائهم الفسق الظاهر والعصبية الشديدة والتكالب على الدنيا وحرامها فمن قلد مثل هؤلاء فهو مثل اليهود الذين ذمهم الله بالتقليد لفسقة علمائهم ، فاما من كان من الفقهاء صائنا لنفسه حافظا لدينه مخالفا لهواه مطيعا لأمر مولاه فللعوام ان يقلدوه ، وذلك لايكون الا بعض فقهاء الشيعة لا كلهم ، فان ركب من القبائح والفواحش مراكب العامة فلا تقبلوا منهم عنا شيئا ولا كرامة ـ الحديث .

﴿ اذا عرفت ﴾ ذلك فاعلم ان المأمور بتقليده في احكامهم والقبول عنه ماينقل عنهم هو الذي اشار اليه (ع) في مقبولة عمر بن حنظلة بقوله : « ينظر الى من كان

منكم وقد روى حديثنا و نظر في حلالنا وحرامنا وعرف احكامنا فارضوا به حكما فاني قد جعلته عليكم حاكما ، فاذا حكم بحكمنا فلم يقبل منه فانما استخف بحكم الله وعلينا ردوالراد علينا كالراد على الله وهو على حد الشرك بالله » ـ الحديث ـ ورواية ابي خديجة قال : بعثني ابو عبدالله (ع) الى اصحابنا فقال : « قل لهم : اياكم اذا وقعت بينكم خصومة او حكومة في شيء من الأخذ والعطاء ان تحاكموا الى احد من هؤلاء الفساق، اجعلوا بينكم رجلا قد عرف حلالنا وحرامنا فاني قد جعلته عليكم قاضيا » وروى محمد ابن علي بن الحسين بن بابويه في الفقيه قال : قال علي (ع) قال رسول الله (ص) : اللهم ارحم خلفائي ثلاثا . قيل : يا رسول الله ومن خلفاؤك ؟ قال : الذين يأتون بعدي يروون حديثي وسنتي . وروى في كتاب اكمال الدين واتمام النعمة عن اسحاق بن يعقوب قال : سألت محمد بن عثمان العمري ان يوصل الي كتابا قد سألت فيه عن مسائل اشكلت علي ، فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان : اما ما سألت عنه ارشدك الله وثبتك الى ان قال : واما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواة حديثنا فانهم حجتي عليكم وانا حجة الله ... الى غير ذلك من الأخبار الواردة في هذا المضمار .

﴿ سؤال ﴾ ما يقول مشائخ الأسلام وفقهاء اهل البيت (ع) في اهل قرية حضرهم مأتم له وقف ينفذ فيه في موضع معين وفيهم مستور الظاهر وغيره فينفذوه حسب التعيين من غير استئذان العدول المشاهير من المؤمنين في زمن فقد المجتهد او تعذره ، هل وقع ذلك موقعه ام لا ، وهل فرق بين ما اذا كان المفقود عن الاستئذان جهلا او اقتصاراً ام لا ، وهل يفتقر الى التعدد في الأستئذان ام يكفي استئذان واحد ، وهل اعتقاد بعض اهل القرية في واحد يكفي استئذانهم له في موقوفاتهم واموال غيبهم ام لا ، وهل لذلك المعتقد فيه التصرف هو بنفسه فيه من غير رخصة من العدول والمشاهير من المؤمنين ام لا ؟ افتونا مأجورين مع تحقيق كل سؤال بعينه،

وان حصل على ذلك بعض الأستدلال كان حسنا دام ظلـكم العالي .

﴿ الجواب ﴾ لشيخنا العلامة الشيخ سليمان بن علي بن ابي ظبية الشاخوري البحراني اذا كان المجتهد متعذراً اما بفقد والعياذ بالله او تعسرا لوصول وصرحوا كـذلك كان مستور الظاهر مأموناً مضى صرفهم ونفذ ، ولا حاجة الى العـدول والمشاهير لأن المؤمنين عندنا على العدالة كما هو مذهب ابن الجنيد والشيخ في الخلاف والمفيد في كتاب الاشراف بدلالة رواية ابن سيابة قال : سألت ابا عبدالله (ع) عن شهادة من يلعب بالحمام ؟ قال : لاباس اذا كان لا يعرف بفسق . ورواية ابن المغيرة عن الرضا (ع) قال : كل من ولد على الفطرة وعرف بصلاح في نفسه جازت شهادته . وصحيحة ابي بصير قال : سألت ابا عبدالله (ع) عمن يرد من الشهود ؟ قال : الظنين والمتهم والخصم ، قال : قلت : الفاسق والخائن ؟ قال : كل هـذا يدخل في الظنين . ورواية عبدالله بن سنان وسليمان بن خالد وقول علي لشريح « كل المسلمين عـدول بعضهم على بعض » كما رواه الـكليني عن سلمة بن كهيـل وصحيحة حريز وغيره لا مدفع له والله اعلم حرره سليمان بن علي عفى الله عنهما .

﴿ الـكلام على سيحون وجيحون ﴾

﴿ فائدة ﴾ جيحون هو النهر العظيم الفاصل بين خوارزم وبلادخراسان وبين بخارا او سمرقند وتلك البلاد ، فـكل ما كان من تلك الناحية فهو ماوراء النهر ، والمراد بالنهر هو هذا ، وهو أحد أنهار الجنة الذي جاء ذكره في الحديث انه يخرج منها اربعة انهار نهران ظاهران ونهران باطنان ، فالظاهران النيل والفرات ، والباطنـان سيحون وجيحون ، وسيحون وراء جيحون فيما يلي بلاد الترك ، وبينهما مسافة خمسة عشر يوما وهذان النهران مع عظمهما وسعة عرضهما يجمد ان في زمن الشتاء وتعبر القوافل عليهما بدوابها واثقالها ويبقيان كـذلك مقدار ثلاثة اشهر .

قصة عبد الملك بن مروان واهل البحرين

وجدت في كتاب يشتمل على جملة من فضائل سيدنا امير المؤمنين (ع) واخبار تدخل في ذلك الباب قال فيه بعد نقل مُلك المختار (رض) الكوفة وقتل مصعب بن الزبير له ما هذا لفظه: واما ما كان من خبر اهل الشام فانه لما قتل عامر بن الطفيل بن ربيعة الشيباني وجاءت الأخبار بذلك الى الشام - وقد كان قدمات مروان بن الحكم وتولى الأمر من بعده ولده عبد الملك بن مروان - فسار بنفسه الى الكوفة في ألوف لايحصى عددهم الا الله تعالى وقد آلا على نفسه ان لا يبقي بها احداً من شيعة علي (ع) الا قتله ، فلما سمع بذلك ابراهيم بن مالك الأشتر وصعصعة بن صوحان وعمرو بن عامر الهمداني المعلم وجماعة من خواص الشيعة (رضوان الله عليهم اجمعين) هربوا من عبد الملك الى جزيرة البحرين وكان زيد بن صوحان العبدي وصعصعة بن صوحان واليا عليها من قبل الحسن (ع) ولم يتمكن من عزله بنو أمية خوفا من اهل البحرين لأنهم لم يسلموا أمراً الى بني امية ابداً وهم كانوا أشجع اهل الدنيا واقوام جناناً وافصحهم لسانا واحبهم لأمير المؤمنين (ع) قلبا. قال : فبقي زيد بن صوحان حاكماً في البحرين الى زمان عبد الملك بن مروان الى ان هربوا عنده الجماعة المذكورين .

فتبعهم عبد الملك الى القطيف وارسل اليهم في البحرين فدفعت عنهم اهل البحرين وقتلوا جميع من ارسلهم عبد الملك ، فجاء اليه الخبر وهو في القطيف بأن اهل البحرين قتلوا جميع اصحابه الذين ارسلهم الى اهل الكوفة ، فلما سمع بذلك حشم عليهم من الأعراب والبوادي ما لم يعلم عددهم الا الله تعالى وانحدر على اهل البحرين عبد الملك بنفسه وجلس في الطرف الغربي وكان مجيئهم من اول الدراز الى بني جمره حتى ملأت عساكره الأماكن والفلوات ، وقلعة البحرين يومئذ في البلاد القديم عند المشهد وهو القائمة الذي بناها الملك دقيانوس وهو الذي كان يدعي الربوبية وهربوا عنه اصحاب

الكهف والرقيم الى جبل في الاحساء وكان زمان هذا الملك في الفترة التي ما بين موسى ابن عمران وعيسى بن مريم (ع) وبقيت هذه القلعة الى زمان رسول الله (ص) والى زمان بني امية . وكانت بيوت اهل البحرين يومئذ متصلة من خلف القطع الجنوبي الى بربورا والى كرزكان ، وكان الرجل من اهل البحرين في ذلك الزمان يعد بالف فارس . قال : ثم انه لما انحدر عليهم عبد الملك جعل زيد بن صوحان على القلعة من يحرسها وخرج مع اهل البحرين الى قتال عبد الملك وجعل ابراهيم بن مالك الأشتر سند ومعهما عسكر كثير في وسط البلد ، وجعل سهلان بن علي ومعه اهل الأطراف الشرقية ، وجعل صعصعة اخاه وهو اغلب عسكره في الطرف الجنوبي اقصاه ، وجلس الأمير زيد بن صوحان في كرزكان ومعه اهل الأطراف الغربية .

ثم وقع الحرب بينهم و بين عبد الملك ووقعت بينهم مقاتلة عظيمة يطيل شرحها في هذا المكان . قال : فلما رأى عبد الملك الشجاعة من اهل البحرين وقوة بأسهم على الحروب ورآهم افرس اهل الدنيا ، وكان يخرج عليهم بالخمسين ألف وبالمائة الف من اصحابه فتحصدهم اهل البحرين حصد السنبل حتى كادوا يقتلون عبد الملك ، فاشاروا عليه بعد ذلك ارباب اهل دولته بأن يستميل اهل البحرين بالرشاء والعطاء ، فاستمال جهالهم واشرارهم بذلك واغرى بعضهم على بعض فقتل شرارهم خيارهم على الطمع وقتلوا ابراهيم بن مالك وسهلان وصعصعة بن صوحان العبدي وقتلوا أخاه زيد بن صوحان والجماعة الذين خرجوا معهم من اهل الكوفة والذين نصروهم من اهل البحرين . قال : فلما ظفر عبد الملك بالبحرين واهلها احضر اهل الأطراف الذين نصروه والذين استأمنوا ودعاهم الى الخروج من التشيع فأبوا أن يخرجوا من دينهم وتعصبوا وامتنعوا عليهم وقد اخذهم الندم على قتلهم اخيارهم ، فلما نظر عبد الملك الى غضبهم واظهارهم العداوة خاف منهم خوفا شديداً فقال لهم : طيبوا نفوسكم فاني

اتركم على دينكم ولكم عندي ما اردتم ولكن اريد منكم ان تكونوا في جزيرتكم هذه ولا احد منكم يحمل السيف ولا العصى ولا يشد وسطه الى حرب ابداً ولا احد ينقل السلاح ولكم علي ان لا آخذ منكم شيئاً من خراج بلدكم ولا اتعرض لكم بعد سنتي هذه ، وهذا الشرط بيني وبينكم وعلي في ذلك عهد الله وميثاقه . قال : فحالفه اهل البحرين على ذلك وكتب الله عليهم الذلة فلم يشدوا أوساطهم بعد ذلك الى حرب ولم ينقلوا السلاح الى يومنا هذا . ثم ان عبد الملك دفن عين السجور وكانت اقوى عين في البحرين ودفن عيونا كثيرة منها لأن مراده ضعف اهل البحرين وولي راجعا عنها بعد ذلك ـ انتهى .

﴿ يقول جامع هذه الطرف ومهدي هذه التحف ﴾ وحكاية الحكاية وان كانت لاتخلو من ركاكة في التعبير وخلل في التحبير مع اصلاح كثير منها حال النقل الا ان مضمونها موافق لما هو الموجود الآن في تلك البلاد ومشهور بين الخلف والسلف من قبور أولئك الأمجاد ، فان قبور هؤلاء المشار اليهم كلهم موجودة في البحرين وقد اتخذوها مزارات يتبركون بها وينذرون اليها ويقصدونها من كل جانب ومكان ، سيما قبر صعصعة واخوه زيد بن صوحان . واما عين السجور بالسين المهملة ثم الجيم المشار اليها في اخر الخبر فوقعها في قريتنا من البحرين المعروفة بالدراز بالدال المهملة ثم الراء ثم الزاي بعد الألف ، وهي في الطرف الغربي من البحرين بقرب الساحل والنظر فيما ظهر من اثار تلك العين وسعة دائرتها الموجودة الان يدل على قوتها وغزارة مائها ، وكان ذلك الملعون قد احكم رجمها بالحجارة الهائلة والصخور الثقيلة واخفاء اثرها بالكلية ، وبقيت كذلك الى زمن الحاجي يوسف بن ناصر وكان من اكابر اهل البحرين واعيانهم المشار اليهم وكان ذا حدس صائب وفكر ثاقب في استخراج المياه من الأرض ، قد استخرج عيونا كثيرة مبتكرة فعمد من جهة الغرب الى اخراج مائها

وضرب خيامه عندها ووضع العملة فيها واخرج منها احجاراً وصخوراً على ما ذكرنا يعجز المائة الرجل عن سحب واحدة منها ، وكان قد نحتها ذلك الملعون من جزيرة بقرب البحرين تسمى قدا وبقي العمل فيها حتى لما قرب خروج اول مائها جاء رجل من الفعلة الى الحاج يوسف المرقوم وقال : اني رأيت في المنام ان هذه العين في صورة امرأة وهي تريد ثوراً سمينا ، فأمر الحاجي يوسف في نفسه انه ذلك الثور السمين وأخذته الواهمة فمرض وثقل حاله في ذلك المرض حتى مات وبقيت على ما هي عليه الى الآن . وينقل ان ذلك الرجل انما قال له مداعبة يريد منه ان يطعمهم لحما وطبيخا والى الآن بعض تلك الأحجار موجودة حول العين وبعض قد سحبه الناس ووضعوه في اساس البيوت ، وكانوا اذا هموا بسحب شيء منها تجتمع لها جموع عديدة من الرجال والله العالم بحقائق الأحوال .

﴿ومما قاله﴾ صفي الدين الحلي قدس الله سره :

اذا ضاق صدر المرء من سر نفسه فصدر الذي يستودع السر اضيق

اذ المرء أفشى سره بلسانه ولام عليه غيره فهو احمق

وله ايضاً :

عيون لها مرأى الأحبة اثمد عجبت لها في عمرها كيف ترمد

وعين خلت من نور وجه خليلها عجبت لها في عمرها كيف ترقد

﴿ نبذة من اخبار العرب ﴾

﴿ قال الحجاج ﴾ ليحيي بن سعيد انك تشبه ابليس فقال وما ينكر الأمير أن يكون سيد الأنس سيد الجن فأعجبه جوابه .

﴿ قال ﴾ بعض الأعراب في محاوراته : اسكت يا ابن الامة ، فقال : لمي

والله اعذر منك حيث لم ترض الاحرا .

﴿قال المنتصر﴾ لابي العيناء ماأحسن الجواب؟قال: ماأسكت المبطل وحير المحق .

﴿قال ابن عباس﴾ ابهم عن البهائم كل الأمور الا اربع : معرفة صانعها ، وابتغاء النسل ، وطلب المعاش، وحذر الموت .

﴿خرج المهدي﴾ الخليفة يتصيد فغار به فرسه حتى وقع الى خباء اعرابي فقال: يا اعرابي هل من طعام ؟ فأخرج له قرص شعير ولبناً ثم أتى اليه بماء فلما شرب قال : يا اخا العرب اتدري من انا ؟ قال : لا ، قال : انا من خدم الخليفة الخاصة ، ثم شرب اخرى فقال : انا من قواد الخليفة ، ثم شرب اخرى فقال : يا اعرابي انا الخليفة ، فأخذ الأعرابي الركوة فصبها وقال : والله لو شربت الرابعة لأدعيت انك رسول الله فضحك المهدي حتى غشي عليه ثم احاطت به الخيل فطار قلب الأعرابي فقال له : لا بأس عليك ، فأمر له بعطاء جزيل .

﴿قيل﴾ لبعض الأعراب : ان شهر رمضان قد جاء ، فقال : والله لأفرقنه بالأسفار .

﴿وسمع اعرابي﴾ قارئا يقرأ القرآن فقرأ ﴿الاعراب اشد كفراً ونفاقا﴾ فقال : لقد هجانا ، ثم سمعه بعد ذلك يقرأ : (ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر) فقال : لا بأس هجا ومدح .

هجوت زهيراً ثم اني مدحته وما زالت الأشراف تهجى وتمدح

﴿جلس﴾ اعرابي على مائدة يزيد بن مزيد فقال لأصحابه : افرجوا لأخيكم، فقال الأعرابي : لاحاجة لي الى افراجكم ان اطنابي طوال يعني سواعدي ، فلما مد يده ضرط فضحك يزيد وقال : يا اخا العرب اظن ان طنبا من اطنابك قد انقطع ؟ فقال : صدقت .

﴿ وسرق ﴾ اعرابي غاشية سرج ثم دخل المسجد يصلي فقرأ الامام : (هل اتاك حديث الغاشية) فقال : يا فقيه لا تدخل في الفضول ، فلما قرأ : (وجوه يومئذ خاشعة) قال : خذوا غاشيتكم ولا يخشع وجهي لا بارك الله لكم فيها ، ثم رماها من يده.

﴿ حضر اعرابي ﴾ في مجلس قوم يتذاكرون قيام الليل فقال : يا ابا امامة اتقوم الليل ؟ قال : نعم ، قال : ما تصنع ؟ قال : ابول وارجع انام .

﴿ حضر اعرابي ﴾ على مائدة الحجاج وكان عليها حلوى فأكل لقمة ، فقال الحجاج : من اكل من هذا شيئاً ضربت عنقه ، فامتنع الناس وبقي الأعرابي ينظر الى الحلوى مرة والى الحجاج اخرى ثم قال : ايها الأمير اوصيك بأهلي خيراً ، ثم اندفع يأكل فضحك الحجاج وأمر له بصلة .

﴿ دفع ﴾ اعرابي ابنه الى المعلم فغاب عنه مدة ثم قال : في اي سورة انت ؟ فقال في قل يا ايها الكافرون ، فقال : بئس العصابة انت فيهم ، ثم تركه مدة ثم قال : في اي سورة انت ؟ فقال : في اذا جاءك المنافقون ، فقال : والله ما تقلب الاعلى اوتاد الكفر عليك بغنمك فارعها .

﴿ سرق ﴾ اعرابي صرة فيها دراهم ثم دخل المسجد يصلي وكان اسمه موسى فقرأ الامام : (وما تلك بيمينك يا موسى) فقال : والله انك لساحر ، ثم رمى الصرة وخرج .

﴿ دخل اعرابي ﴾ يصلي في المسجد وكان اسمه موسى فقرأ الامام : (ياموسى ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين) فترك الصلاة وولى هاربا فجلس على باب المسجد وبيده عصاه فقرأ الامام : (وما تلك بيمينك ياموسى قال هي عصاي) قال : يا فقيه ان خرجت الي عندي عملت لك قبراً على باب المسجد .

﴿ وحكى ﴾ الأصمعي قال : خرجت في طلب ابل لي وكان البرد شديداً

فاذا بجماعة يصلون الظهر و بقربهم شيخ ملتف بكساء من شدة البرد وهو يقول :

ايا رب ان البرد اصبح كالحا   وانت بحالي عالم لا تعلم
فان كنت يوماً في جهنم مدخلي   ففي مثل هذا اليوم طابت جهنم

قال الأصمعي : فقلت : يا شيخ ما تستحي ان تقطع الصلاة وانت شيخ كبير ؟ فأنشأ هذه الأبيات يقول :

ايطمع ربي ان اصلي عاريا   ويكسو غيرى كسوة البرد والحر
فو الله لا صليت ما دمت عاريا   عشاء ولا وقت المغيب ولا الفجر
ولا الظهر الا يوم شمس دفيئة   وان غيمت فالويل للظهر والعصر
وان يكسنى ربي قميصا وجبة   اصلي له مهما اعيش من الدهر

فأعجبني شعره فنزعت قميصا وجبة ووهبتها له وقلت له: قم فصل ، فاستقبل القبلة فصلى جالساً على غير وضوء فقلت له : تصلي وانت جالس بلا وضوء ؟ فأنشأ يقول :

اليك اعتذاري من صلاتي جالساً   على غير طهر مومياً نحو قبلتي
فمالي ببرد الماء يا رب طاقة   ورجلاي لا تقوى على ثني ركبتي
ولكنني استغفر الله شاتياً   واقضيكها يا رب في وجه صيفتي
وان انا لم افعل فأنت محكم   بما شئت من صفعي ومن نتف لحيتي

فضحكت منه وتركته.

﴿ صلى ﴾ اعرابي مع قوم فقرأ الامام : (قل ارأيتم ان اهلكني الله ومن معي) فقال ، الأعرابي : بل اهلك الله وحدك ايش كان الذي معك ؟ فقطع القوم الصلاة من شدة الضحك .

﴿ حكى الأصمعي ﴾ ان عجوزاً من الأعراب جلست الى فتيان يشربون نبيذاً فسقوها ثم سقوها فتبسمت فقالت : خبروني عن نساءكم ايشربن النبيذ ؟ قالوا : نعم

قالت : انكن ورب الكعبة والله لئن صدقتم فما منكم من يعرف ابوه .

﴿ صلى ﴾ اعرابي خلف أمام فقرأ : (انا ارسلنا نوحا الى قومه) ثم وقف وجعل يرددها فقال الأعرابي : ارسل غيره يرحمك الله وارحنا وأرح نفسك .

﴿ وصلى ﴾ اعرابي خلف امام فقرأ : (فلن أبرح الأرض حتى يأذن لي ابي) فوقف وجعل يرددها فقال الأعرابي : يا فقيه ان لم يأذن لك ابوك الليلة نضل نحن وقوفا الى الصباح ، ثم تركه وانصرف .

﴿ انفرد ﴾ يوماً الرشيد عن عسكره ومعه الفضل بن يحيي فاذا هما بشيخ من الأعراب على حمار وهو رطب العينين فقال له الفضل : هل ادلك على دواء لعينك ؟ فقال : ما احوجني الى ذلك ، فقال : خذعيد ان الهوى وغبار الماء فصيره في قشر بيض الذر واكتحل به ينفعك ، فانحنى الشيخ وضرط ضرطة قوية فقال : هذه اجرة دوائك وان زدتنا زدناك فضحك الرشيد .

﴿ خرج ﴾ معن بن زائدة للصيد فتبع ظبيا وانفرد عن عسكره ، ثم انه رأى رجلا معه حمار فقال له : من اين الى اين ؟ فقال معي خيار في غير وقته قصدت به معن بن زائدة لكرمه المشهور ، قال : وكم املت منه ؟ قال : الف دينار ، قال : كثير ، قال : خمسمائة دينار ، قال : كثير ، قال : ثلاث مائة دينار ، قال : كثير ، قال خمسين ديناراً ، قال : فلا اقل من الثلاثين ، قال : فان قال لك كثير ، قال : ادخل اربع قوائم حماري في فرج امرأته وارجع الى اهلي خائباً . فضحك معن منه وسار حتى لحق بعسكره وقال لحاجبه : اذا أتاك شيخ على حمار بقثاء فأدخله علي ، فأتى بعد ساعة وادخله عليه فلم يعرفه لجلالته فقال له : ما الذي اتى بك يا اخا العرب ؟ فقال : املت الأمير واتيته بقثاء على غير اوانه ، قال : فكم املت منه ، قال : الف ديناراً ، قال : كثير ، قال : خمسمائة ، قال : كثير ، قال : ثلاثمائة ، قال : كثير ، قال : مائتين ، قال : كثير ،

قال : مائة ، قال : كثير ، قال : كان والله ذلك الرجل شؤماً علي ثم قال : خمسين ديناراً ، قال : كثير ، قال : فلا اقل من الثلاثين ، فضحك معن فعلم الأعرابي انه صاحبه فقال : يا سيدي ان لم تجب الثلاثين فالحمار مربوط بالباب وها معن جالس ، فضحك ثم دعا بوكيله فقال : اعطه الف دينار وخمسمائة دينار وثلاث مائة دينار ومائتين دينار ومائة دينار وخمسين دينار وثلاثين دينار ودع الحمار مكانه ، فبهت الأعرابي وتسلم الألفي دينار ومائة وثلاثين ديناراً . وقال الحسين بن مطير يرثي معن بن زائدة :

الما على معن فقولا لقبره	سقتك الغوادي مربعاً ثم مربعا
فيا قبر معن كنت اول حفرة	من الأرض خطت للسماحة مضجعا
ويا قبر معن كيف واريت جوده	وقد كان منه البر والبحر مترعا
بلى قد وسعت الجود والجود ميت	ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا
فتى عيش في معروفه بعد موته	كما كان بعد السيل مجراه مرتعا
ولما مضى معن مضى الجود وانقضى	واصبح عرنين المكارم اجدعا

﴿ روى ﴾ شيخنا البهائي (قده) ان ابا نؤاس على ما قالوا ملك الشعراء وقد امرته الروم مرة وبقي عندهم محبوساً في القيد فنظر يوماً الى حمامة على شجرة تنوح وتغني بالألحان فاسترق طبعه فأنشد :

اقول وقد ناحت بقربي حمامة	ايا جارتي هل تشعرين بحالي
فماذا الهوى ماذقت طارقة النوى	ولا خطرت عنك الهموم ببالي
ايا جارتا ما انصف الدهر بيننا	تعالي اقاسمك الهموم تعالي
ايضحك مأسوراً وتبكي طليقة	ويسكت محزوناً ويندب سالي
لقد كنت اولى منك بالدمع مقلة	ولكن دمعي في الحوادث غالي

﴿ في كلام القدماء ﴾ من الحكماء : شر العلماء من لازم الملوك وخير الملوك من

لازم العلماء. ومن كلامهم : اذا رأيت العالم لازم السلطان فاعلم انه لص واياك ان تخدع بما يقال انه يرد مظلمة او يدفع عن مظلوم فان هذه خدعة ابليس اتخذها فجار العلماء.

﴿ كتب المنصور ﴾ العباسي الى ابي عبدالله جعفر بن محمد الصادق (ع) : لم تغشانا كما يغشانا الناس ؟ وأجابه : « ليس لنا من الدنيا ما نخافك عليه ولا عندك من الآخرة ما نرجوك له ولا انت في نعمة فنهنيك ولا في نقمة فنعزيك » فكتب المنصور اليه : فاصحبنا لتنصحنا فكتب اليه ابو عبدالله (ع) : « من يطلب الدنيا لا ينصحك ومن يطلب الآخرة لا يصحبك » .

عن عيسى (على نبينا واله وعليه السلام) قال : مثل عالم السوء مثل صخرة وضعت في فم النهر لا هي تشرب الماء ولا هي تترك الماء ليخلص الى الزرع .

﴿ الشيخ البهائي ﴾ قدس الله سره من سوانح الحجاز :

قد صرفنا العمر في قيل وقال	يا نديمي قم فقد ضاق المجال
واسقني تلك المدام السلسبيل	انها تهدي الى خير السبيل
واخلع النعل بها يا ذا النديم	انها نار اضاءت للكليم
هاتها صهباء من خمر الجنان	دع كئوساً واسقنيها بالدنان
ضاق وقت العمر عن آلاتها	هاتها من غير عصر هاتها
قم ازل عني بها رسم الهموم	ان عمري ضاع في علم الرسوم
ايها القوم الذي في المدرسة	كلما حصلتموه وسوسة
فكركم ان كان في غير الحبيب	مالكم في النشأة الأخرى نصيب
فاغسلوا بالراح عن لوح الفؤاد	كل هم ليس ينجي في المعاد

﴿ ومنها ايضاً ﴾ :

يا نديمي ضاع عمري وانقضا قم لاستدراك وقت قد مضى
واغسل الأدناس عنا بالمدام واملأ الأقداح منها يا غلام
واسقني كأساً فقد لاح الصباح والثريا غربت والديك صاح
زوج الصهباء بالماء الزلال واجعلن عقلي لها مهراً حلال
هاتها من غير مهل يا نديم خمرة يحيي بها العظم الرميم
بنت كرم تجعلن الشيخ شاب من يذق منها عن الكونين غاب
خمرة من نار موسى نورها دنها قلبي وصدري طورها
قم ولا تمهل فما في العمر مهل لا تصعب شربها فالأمر سهل
قل لشيخ قلبه منها نفور لا تخف فالله تواب غفور
يا مغني ان عندي كل غم قم فألق الناي فيها بالنغم
غن لي دوراً فقد دار القدح والصبا قد ناح والقمري صدح
واذكرن عندي احاديث الحبيب ان عيشي من سواها لا يطيب
واحذرن ذكرى احاديث الفراق ان ذكر البعد مما لا يطاق
روحن روحي بأشعار العرب كي يتم الأنس فيها والطرب
وافتتح منها بنظم مستطاب قلته في بعض ايام الشباب
قد صرفنا العمر في قيل وقال يا نديمي قم فقد ضاق المجال
ثم اطربني بأشعار العجم واطردن هما على قلبي هجم
وابتديء منها ببيت المثنوى للحكيم المولوي المعنوي
بشنو از ني چون حكايت ميكند واز جدائيها شكايت ميكند
قم وخاطبني بكل الألسنة على قلبي ينتبه من ذي السنة

انه في غفلة عن حاله خابط في قيله مع قاله
كل آن فهو في قيد جديد قائلا من جهله هل من مزيد
تايه في الغي قد ضل الطريق قط من سكر الهوى لا يستفيق
عاكف دهراً على اصنامه يهزأ الكفار من اسلامه
كم انادي وهو لا يصغي التناد وافؤادي وافؤادي وافؤاد
يا بهائي اتخذ قلباً سواه فهو ما معبوده الا هواه

وله ايضاً من كتاب رياض الأرواح :

الا يا خائضاً بحر الأماني هداك الله ما هذا التواني
اضعت العمر عصيانا وجهلا فمهلا ايها المغرور مهلا
مضى عنك الشباب وانت غافل وفي ثوب العمى والغي رافل
وقلبك لا يفيق من المعاصي فويلك يوم يؤخذ بالنواصي
بلال الشيب نادى في المفارق بحي على الذهاب وانت غارق
ببحر الاثم لا تصغي لواعظ ولو اطرى واطنب في المواعظ
وقلبك هائم في كل وادي وجهلك كل يوم في ازدياد
على تحصيل دنياك الدنية مجداً في الصباح وفي العشية
وجهد المرء في الدنيا شديد وليس ينال منها ما يريد
وكيف ينال في الأخرى مرامه ولم يجهد لمطلبها قلامه

أشارة الى حال من صرف العمر في جمع الكتب وادخارها قال :

على كتب العلوم صرفت مالك وفي تصحيحها اتعبت بالك
وانفقت البياض مع السواد على ما ليس ينفع في المعاد
تظل من المساء الى الصباح تطالعها وقلبك غير صاحي

وتصبح مولعاً من غير طائل لتحرير المقاصد والدلائل
وتوضيح الخفا من كل باب وتوجيه السؤال مع الجواب
لعمري قد اضلتك الهداية ضلالا ما له ابداً نهاية
وبالمحصول حاصلك الندامة وحرمان الى يوم القيامة
وتذكرة المواقف والمراصد تسد عليك ابواب المقاصد
فلا تنجو النجاة من الضلالة ولا تشفى الشفاء من الجهالة
وبالارشاد لم يحصل رشاد وبالتبيان ما بان السداد
وبالايضاح اشكلت المدارك وبالمصباح اظلمت المسالك
وبالتلويح ما لاح الدليل وبالتوضيح ما اتضح السبيل
صرفت خلاصة العمر العزيز على تنقيح ابحاث الوجيز
بهذا النحو صرف العمر جهل فقم فاجهد فما في العمر مهل
ودع عنك الشروح مع الحواشي فهن على البصائر كالغواشي

اشارة الى حال من صرف العمر الذي للتدارس في زماننا هذا :

مرادك ان ترى في كل يوم وبين يديك قوم أي قوم
كلاب عاويات مع ذئاب ولكن فوق اظهرهم ثياب
اذا ما قلت اصغوا المقال وان حدثت بالامر المحال
فليس لهم جميعاً من بضاعة سوى سمعاً لمولانا وطاعة
فان شمرت عن ساق الافادة جلست لهم على عالى الرفاده
وابست السؤال لمن تكلم ودلست الجواب لكي يسلم
وقررت المسائل والمطالب فليس بذى لوجه الله طالب
وسقت لهم كلاماً في كلام وقلبك من ظلام في ظلام

وان ناظرت ذافكر دقيق ... وفكر في مطالبه عميق
عدلت به عن النهج القويم ... وزغت عن الصراط المستقيم
مكابرة على الحق الصريح ... وان ناجاك في النقل الصحيح
طفقت تروغ عن نهج السبيل ... وتكدح في الكلام بلا دليل
واولت المراد من العبارة ... بتأويل كناجح في خسارة
وعبت ائمة قالوا بذاكا ... وفي تجهيلهم قصرت فاكا
وازعجت العظام الدارسات ... وبعثرت القبور الدراسات
لئن لم ترتدع عن ذي الزعامة ... فبئس الحال حالك في القيامة

الملا محسن مع السيد ماجد البحراني

السيد نعمة الله الجزائري قدس الله سره في كتاب زهر الربيع كان استادنا المحقق المولى محمد محسن القاشاني صاحب الوافي وغيره مما يقارب مائتي كتاب ورسالة وكان نشؤه في بلدة قم ، فسمع بقدوم السيد الأجل المحقق المدقق الامام الهمام السيد ماجد البحراني الصادقي الى شيراز فأراد الارتحال اليه لأخذ العلوم عنه ، فتردد والده في الرخصة له ثم بنوا الرخصة وعدمها على الاستخارة ، فلما فتح القرآن جاءت الآية: (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون) والآية اصرح وانص وادل على هذا المطلب مثلها، ثم بعد ذلك تفأل بالديوان المنسوب الى مولانا امير المؤمنين عليه السلام فجاءت الأبيات هكذا :

تغرب عن الأوطان في طلب العلا ... وسافر ففي الأسفار خمس فوائد
تفرج هم واكتساب معيشة ... وعلم وآداب وصحبة ماجد
فان قيل في الأسفار هم وغربة ... وقطع الفيافي وارتكاب الشدائد
فموت الفتى خير له من حياته ... بدار هوان بين واش وحاسد

وهذه ايضاً انسب في المطلوب سيما قوله (وصحبة ماجد) فسافر الى شيراز واخذ العلوم الشرعية عنه وقرأ العلوم العقلية على الحكيم الفيلسوف المولى صدر الدين الشيرازي وتزوج بابنته ﴿ يقول ﴾ مؤلف هذا الكتاب نعمة الله الموسوي الحسني عفى الله عنه : ولما وردت شيراز لم اصل الا الى ولد صدر الدين ، و كان جامعاً للعلوم العقلية والنقلية ، فأخذت عنه شطراً وافياً من الحكمة والكلام وقرأت عليه حاشية على حاشية شمس الدين الخفري على شرح التجريد ، وكان اعتقاده في الأصول خير من اعتقاد ابيه ، وكان يتمدح ويقول: اعتقادي في اصول الدين مثل اعتقاد العوام ، وقد اصاب في هذا التشبيه ، واسمه ميرزا ابراهيم.

﴿ قصة الجزيرة الخضراء في البحر الأبيض ﴾

﴿ ومن كتاب بحار الانوار ﴾ اقول : وجدت رسالة مشتهرة بقصة الجزيرة الخضراء في البحر الأبيض احببت ايرادها لاشتمالها على ذكر من رآه (ع) ولما فيه من الغرائب ، وانما افردت لها باباً لأني لم اظفر بها في الأصول المعتبرة ولنذكرها بعينها كما وجدتها.

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله الذي هدانا لمعرفته ، والشكر له على ما منحنا للاقتداء بسنن سيد بريته محمد الذي اصطفى من بين خليقته ، وخصنا بمحبة علي والائمة المعصومين من ذريته ، صلى الله عليهم اجمعين الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيراً.

﴿ وبعد ﴾ فقد وجدت في خزانة امير المؤمنين وسيد الوصيين وحجة رب العالمين وامام المتقين علي بن ابي طالب (ع) بخط الشيخ الفاضل والعالم العامل الفضل ابن يحيى بن علي الطيبي الكوفي (قده) ما هذا صورته : الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على محمد واله الطاهرين (وبعد) فيقول الفقير الى عفو ربه ورضوانه سبحانه وتعالى الفضل بن يحيى بن علي الطيبي الامامي الكوفي عفى الله عنه : قد كنت سمعت

من الشيخين الفاضلين العالمين العاملين شيخ شمس الدين بن نجيح الحلي والشيخ جلال الدين عبدالله بن الحرام الحلي (قدس الله روحيهما ونوّر ضريحهما) في مشهد سيد الشهداء وخامس اصحاب الكساء مولانا وامامنا ابي عبدالله الحسين (ع) في النصف من شهر شعبان سنة تسع وتسعين وستمائة من الهجرة النبوية (على مشرفها محمد افضل الصلاة ثم التحية) حكاية ما سمعناه من الشيخ الصالح التقي والفاضل الورع الزكي زين الدين علي ابن فاضل المازندراني المجاور بالغري (على مشرفه السلام) حيث اجتمعا به في مشهد الامامين الزكيين الطاهرين المعصومين السعيدين (ع) بسر من رأى . وحكى لهما حكاية ما شاهده ورأى في البحر الأبيض والجزيرة الخضراء من الغرائب ، فمرّ بي باعث الشوق الى رؤياه وسألت تيسير لقياه والاستماع لهذا الخبر من نقله فيه باسقاط روايته . وعزمت على الانتقال الى سر من رأى للاجتماع به ، فاتفق ان الشيخ زين الدين علي بن فاضل المازندراني انحدر من سر من راى الى الحلة في اوائل شهر شوال من السنة المذكورة ليمضي على جاري عادته ويقيم في المشهد الغروي . فلما سمعت بدخوله الى الحلة وكنت يومئذ بها انتظر قدومه فاذا أنا به وقد اقبل راكبا يريد دار السيد الحسيب ذي النسب الرفيع والحسب المنيع السيد فخر الدين الحسن بن علي الموسوي المازندراني نزيل الحلة (اطال الله بقاه) ولم اكن اذ ذاك الوقت اعرف الشيخ المذكور ولكن خرج في خاطري انه هو ، فلما غاب عن عيني تبعته الى دار السيد المذكور ، فلما وصلت الى باب الدار رأيت السيد فخر الدين واقفاً على باب داره مستبشراً فلما رآني مقبلا ضحك في وجهي وعرفني بحضوره ، فاستطار قلبي فرحا وسروراً ولم املك نفسي على الصبر عن الدخول اليه في غير ذلك الوقت فدخلت الدار مع السيد فخر الدين فسلمت عليه وقبلت يديه ، فسأل السيد عن حالي فقال له : هو الشيخ فضل بن الشيخ يحيي الطيبي صديقكم ، فنهض واقفا واقعدني في مجلسه ورحب بي وأحفى السؤال عن حال ابي

واخي الشيخ صلاح الدين لأنه كان عارفا بهما سابقا ولم اكن فى تلك الأوقات حاضراً بل كنت فى بلدة واسط اشتغل فى طلب العلم عند الشيخ العامل العالم الشيخ ابي اسحاق ابراهيم بن محمد الواسطي الأمامي تغمده الله برحمته وحشره فى زمره أئمته ، فتحادثت مع الشيخ الصالح المذكور متع الله المؤمنين بطول بقائه فرأيت فى كلامه امارات تدل على الفضل فى اغلب العلوم من الفقه والحديث والعربية بأقسامها ، وطلبت منه شرح ما حدث به الرجلان الفاضلان العالمان العاملان المؤملان الشيخ شمس الدين والشيخ جلال الدين الحليان المذكوران سابقاً (عفى الله عنهما) فقص لي القصة من اولها الى آخرها بحضور السيد الجليل السيد فخر الدين نزيل الحلة صاحب الدار وحضور جماعة من علماء الحلة والأطراف قد كانوا أتوا لزيارة الشيخ المذكور (وفقه الله) وكان ذلك فى اليوم الحادي عشر من شهر شوال من سنة تسع وتسعين وستمائة ، وهذه صورة ما سمعته من لفظه (اطال الله بقاه) وربما وقع فى الألفاظ التي نقلتها من لفظه تغيير لكن المعاني واحدة ، قال (حفظه الله تعالى) : قد كنت مقيما في دمشق الشام منذ سنين مشتغلا بطلب العلم عند الشيخ الفاضل الشيخ عبد الرحيم الحنفي (وفقه الله لنور الهداية) في علمي الأصول والعربية وعند الشيخ زين الدين علي المغربي الاندلسي المالكى في علم القراءة لأنه كان عالماً فاضلا عارفا بالقرا آت السبع ، وكان له معرفة في اغلب العلوم من الصرف والنحو والمنطق والمعاني والأصولين ، وكان لين الطبع لم يكن عنده معاندة في البحث ولا في المذهب لحسن ذاته ، فكان اذا جرى ذكر الشيعة قال : علماء الامامية بخلاف غيرهم من المدرسين فانهم يقولون عند ذكر الشيعة : قال علماء الرافضه فاختصصت به وتركت التردد الى غيره ، فأقمنا على ذلك برهة من الزمان اقرأ عليه في العلوم المذكورة ، فاتفق انه عزم على السفر من دمشق الشام يريد الديار المصرية فلكثرة المحبة التي كانت بيننا عز علي مفارقته وهو ايضاً كذلك ، فآل الأمر الى انه (هداه

الله) صمم العرب على صحبتي له الى مصر، وكان عنده جماعة من الغرباء مثلي يقرأون عليه فصحبه اكثرهم فسرنا في صحبته الى ان وصلنا مدينة بلاد مصر المعروفة بالقاهرة وهي اكبر المدائن كلها ، فأقام بالمسجد الأزهر مدة يدرس فتسامع فضلاء مصر بقدومه فوردوا كلهم لزيارته والانتفاع بعلومه ، فأقام في قاهرة مصر مدة تسعة اشهر ونحن معه على احسن حال ، واذا بقافلة قد وردت من الأندلس ومعها رجل معه كتاب من والد شيخنا الفاضل المذكور ويعرف فيه بمرض شديد قد عرض له وانه يتمنى الاجتماع به قبل الممات ويحثه فيه على عدم التأخير ، فرق الشيخ من كتاب ابيه فبكى وصمم العزم على المسير الى جزيرة الأندلس ، فعزم بعض التلامذة على صحبته ومن الجملة انا لأنه (هداه الله) قد كان احبني محبة شديدة وحسن الي المسير معه . فسافرت الى الأندلس في صحبته فحيث وصلنا الى اول قرية من الجزيرة المذكورة عرض لي حمى منعتني عن الحركة ، فحيث رآني الشيخ على تلك الحالة رق لي وبكى وقال : يعز علي مفارقتك فاعطى خطيب تلك القرية التي وصلنا اليها عشرة دراهم وامره ان يتعاهدني حتى لا يكون مني احد الامرين وان من الله علي بالعافية اتبعه الى بلده ، هكذا عهد الي بذلك (وفقه الله لنور الهداية الى صراط الحق المستقيم) ثم مضى الى بلد الأندلس ومسافة الطريق من ساحل البحر الى بلده خمسة ايام ، فبقيت في تلك القرية ثلاثة ايام لا استطيع الحركة لشدة ما اصابني من الحمى ففي اخر اليوم الثالث فارقتني الحمى وخرجت ادور في سكة تلك القرية ، فرأيت قفلا قد وصل من جبال قريبة من شاطىء البحر الغربي يجلبون الصوف والسمن والأمتعة ، فسألت عن حالهم فقيل : ان هؤلاء يجيئون من جهة قريبة من ارض البربر وهي قريبة من جزائر الرافضة ، فحيث سمعت ذلك منهم ارتحت اليهم وجذبني باعث الشوق الى ارضهم فقيل لي : ان المسافة خمسة وعشرين يوماً منها يومان بغير عمارة ولا ماء وبعد ذلك فالقرى متصلة ، فاكتريت منهم من رجل

حمار بمبلغ ثلاثة دراهم لقطع تلك المسافة التي لاعمارة فيها ، فلما قطعنا تلك المسافة ووصلنا ارضهم العامرة فمشيت راجلا وتنقلت على اختياري من قرية الى أخرى الى ان وصلت الى اول تلك الأماكن فقيل لي : ان جزيرة الروافض قد بقي بينك وبينها ثلاثة ايام ، فمضيت ولم اتأخر فوصلت الى جزيرة ذات أسوار اربعة ولها ابراج محكمات عاليات شاهقات ، وتلك الجزيرة بحصونها راكبة على شاطيء البحر ، فدخلت من باب كبير يقال له باب البربر فدرت في سككها اسأل عن مسجد البلد فهديت عليه ودخلت اليه فرأيته جامعا كبيراً معظما واقعا على البحر من الجانب الغربي من البلد ، فجلست في جانب المسجد لأستريح واذا بالمؤذن يؤذن للظهر ونادى بحي على خير العمل ولما فرغ دعى بتعجيل الفرج للامام صاحب الزمان (ع) فأخذتني العبرة بالبكاء فدخلت جماعة بعد جماعة الى المسجد وشرعوا في الوضوء على عين ماء تحت شجرة في الجانب الشرقي من المسجد وانا انظر اليهم فرحا مسروراً لما رأيته من وضوئهم المنقول عن أئمة الهدى (سلام الله عليهم) ، فلما فرغوا من وضوئهم واذا برجل قد برز من بينهم بهي الصورة عليه السكينة والوقار فتقدم الى المحراب وأقام الصلاة فاعتدلت الصفوف وراءه وصلى بهم اماما وهم به مأمون صلاة كاملة بأركانها المنقولة عن أئمتنا (ع) على الوجه المرضاة فرضا ونفلا وكذا التعقيب والتسبيح ، ومن شدة ما لقيته من وعثاء السفر وتعبي في الطريق لم يمكني ان اصلي معهم الظهر . فلما فرغوا ورأوني انكروا علي بعدم الاقتداء بهم فتوجهوا نحوي بأجمعهم وسألوني عن حالي ومن اين اصلي وما مذهبي ؟ فشرحت لهم احوالي واني عراقي الأصل واما مذهبي فأني رجل مسلم اقول : « اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون » فقالوا لي : لا تنفعك هاتان الشهادتان الا تحقن دمك في دار الدنيا لم لا تقول الشهادة الأخرى لتدخل الجنة بغير حساب ؟ فقلت لهم:

ومانلك الشهادة الأخرى اهدوني اليها يرحمكم الله ؟ فقال لي امامهم : الشهادة الثالثة هي ان تشهد ان امير المؤمنين ويعسوب المتقين وقائد الغر المحجلين علي بن ابي طالب والائمة الأحد عشر من ولده اوصياء رسول الله وخلفاؤه من بعده بلا فاصلة قد اوجب الله عزوجل طاعتهم على عباده وجعلهم اولياء امره ونهيه وحججا على خلقه فى ارضه واماناً لبريته لأن الصادق الأمين محمداً رسول الله (ص) سماهم واحداً بعد واحد صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين .

فلما سمعت مقالتهم هذه حمدت الله سبحانه على ذلك وحصل عندي اكمل السرور وذهب عني تعب الطريق من الفرح وعرفتهم اني على دينهم ، فتوجهوا الى توجه اشفاق وعينوا لي مكانا في زوايا المسجد وما زالوا يتعاهدوني بالعزة والاكرام مدة اقامتي عندهم ، وصار امام المسجد لا يفارقنى ليلا ونهاراً فسألته عن ميرة اهل بلده من اين تأتيهم فلاارى لهم ارضا مزروعة ؟ فقال : تأتيهم ميرة من الجزيرة الخضراء من البحر الأبيض من جزائر اولاد الامام صاحب الأمر (ع) فقلت له : كم تأتيكم ميرتكم في السنة ؟ فقال: مرتين وقد اتت مرة وبقيت اخرى ، فقلت : كم بقي حتى تأتيكم ؟ قال : أربعة اشهر ، فتأثرت لطول المدة ومكثت عندهم مقدار اربعين يوماً ادعوالله ليلا ونهاراً بتعجيل مجيئهم وكنت عندهم في غاية الأعزاز والاكرام، ففي آخر يوم من الأربعين ضاق صدري لطول المدة فخرجت الى شاطىء البحر انظر الى جهة الغرب التي ذكر اهل البلد ان ميرتهم تأتي اليهم من تلك الجهة فرأيت شبحا من بعيد يتحرك فسألت من شيخ من اهل البلدة وقلت له : هل يكون في البحر طيراً ابيض ؟ فقال لي: لافهل رأيت شيئا ؟ قلت : نعم ، فاستبشروا وقالوا : هذه المراكب التي تأتي الينا في كل سنة من بلاد اولاد الامام (ع) فما كان الا قليل حتى قدمت تلك المراكب وعلى قولهم ان مجيئها كان في غير الميعاد ، فقدم مركب كبير وتبعه آخر

وآخر حتى كملت سبعاً فصعد من المركب الكبير شيخ مربوع القامة بهي المنظر حسن الزي ودخل المسجد فتوضأ الوضوء الكامل على الوجه المنقول عن أئمة الهدى (ع) وصلى الظهرين فلما فرغ من صلاته التفت نحوي مسلما علي فرددت عليه فقال لي : ما اسمك واظن ان اسمك علي ؟ قلت : صدقت ، فحادثني محادثة من يعرفني فقال : اسم ابيك ويوشك ان يكون فاضلا ؟ قلت : نعم ، ولم اكن اشك في انه قد كان في صحبتنا من دمشق الشام الى مصر فقلت ايها الشيخ : ما اعرفك بي وبأبي هل كنت معنا حيث سافرنا من دمشق الشام الى مصر ؟ فقال : لا ، قلت : ولا من مصر الى الأندلس ؟ قال : لا ومولاي صاحب العصر ، قلت له : ومن اين تعرفني باسمي واسم ابي ؟ قال : اعلم انه قد تقدم الي وصفك واصلك ومعرفة اسمك وشخصك وهيئتك واسم ابيك (رحمه الله) وانا اصحبك معي الى الجزيرة الخضراء ، فسررت بذلك حيث قد ذكرت ولي عندهم اسم ، وكان من عادته انه لا يقيم عندهم الا ثلاثة ايام فأقام اسبوعا واوصل الميرة الى اصحابها المقررة لهم ، فلما اخذ منهم خطوطهم بوصول المقرر لهم عزم على السفر وحملني معه وسرنا في البحر ، فلما كان اليوم السادس عشر من مسيرنا في البحر رأيت ماء ابيض فجعلت اطيل النظر اليه فقال لي الشيخ واسمه محمد : مالي اراك تطيل النظر الى هذا الماء ؟ فقلت له : اني اراه على غير لون ماء البحر فقال لي : هو البحر الأبيض وتلك الجزيرة الخضراء وهذا الماء مستدير حولها مثل السور اي من اي الجهات أتيته وجدته وبحكمة الله تعالى ان مراكب اعدائنا اذا دخلته غرقت وان كانت محكمة ببركة مولانا وامامنا صاحب العصر (ع) فاستعملته وشربت منه فاذا هو كماء الفرات .

ثم انا قطعنا ذلك الماء الأبيض ووصلنا الى الجزيرة الخضراء لا زالت عامرة اهله ، ثم صعدنا من المركب الكبير الى الجزيرة ودخلنا البلد فرأيته محصنا بقلاع وابراج

واسوار سبعة واقعة على شاطىء البحر ذات انهار واشجار مشتملة على انواع الفواكه والأثمار المنوعة ، وفيها اسواق كثيرة وحمامات عديدة واكثر عماراتها برخام شفاف ، واهلها في احسن الزي والبهى . فاستطار عقلي سروراً لما رأيته . ثم مضى بي رفيقي محمد بعد ما استرحنا في منزله الى الجامع المعظم فرأيت فيه جماعة كثيرة وفي وسطهم شخص جالس عليه المهابة والسكينة والوقار ما لااقدر اصفه والناس يخاطبونه بالسيد شمس الدين محمد العالم ويقرأون عليه في القرآن والفقه والعربية بأقسامها وأصول الدين والفقه الذي يقرأونه عن صاحب الأمر (ع) مسألة مسألة وقضية قضية وحكما حكما ، فلما مثلت بين يديه رحب بي واجلسني في القرب منه واحفى السؤال عن تعبي في الطريق وعرفني انه تقدم اليه كل احوالي وان رفيقي الشيخ محمد انما جاء بي بأمر من السيد شمس الدين العالم (اطال الله بقاه) ثم امر بتخلية موضع منفرد في زاوية من زوايا المسجد وقال لي: هذا يكون لك اذا اردت الخلوة والراحة ، فنهضت ومضيت الى ذلك فاسترحت فيه الى وقت العصر واذا أنا بالموكل بي قد اتى الي وقال لي : لاتبرح من مكانك حتى يأتيك السيد (سلمه الله تعالى) وقد اقبل ومعه اصحابه فجلسوا ومدت المائدة فاكلنا ونهضنا الى المسجد مع السيد الأجل صلاة المغرب والعشاء ، فلما فرغنا من الصلاتين ذهب السيد الى منزله ورجعت الى مكاني واقمت على هذه الحالة مدة ثمانية عشر يوما ونحن في صحبته (اطال الله بقاه) فاول جمعة صلينا معهم رأيت السيد صلى الجمعة ركعتين فريضة واجبة ، فلما انقضت الصلاة قلت : ياسيدي رأيتكم صليتم الجمعة ركعتين فريضة واجبة ؟ قال : نعم لأن شروطها المعلومة قد حضرت ووجبت ، فقلت في نفسي : ربما كان الامام (ع) حاضراً ثم في وقت آخر سألت منه في الخلوة هل كان الأمام حاضراً ؟ فقال : لا ولكني انا النائب الخاص بأمر صدر عنه (ع) فقلت : يا سيدي وهل رأيت الامام (ع) ؟ قال : لا ولكن حدثني ابي (رحمه الله)

انه سمع حديثه ورى شخصه ، فقلت له : ولم ذلك يا سيدي يختص بذلك رجل دون اخر ؟ فقال : يا اخي ان الله سبحانه وتعالى يؤتي الفضل من يشاء من عباده وذلك بحكمة بالغة وعظمة قاهرة كما ان الله اختص من عباده الأنبياء والمرسلين والأوصياء المنتجبين فجعلهم اعلاما لخلقه وحججا على بريته ووسيلة بينهم وبينه ليهلك من هلك عن بينة ويحيي من حي عن بينة ولم يخل ارضه بغير حجة على عباده ، ولابد لكل حجة من سفير يبلغ عنه .

ثم ان السيد (سلمه الله تعالى) اخذ بيدي الى خارج مدينتهم وجعل يسير معي نحو البساتين فرأيت فيها انهاراً جارية وبساتينا كثيرة مشتملة على انواع الفواكه عظيمة الحسن والحلاوة من العنب والرمان والكمثرى وغيرها مالم ارها في العراقين ولا في الشامات كلها . فبينما نحن نسير من بستان الى آخر اذ مر بنا رجل بهي الصورة مشتمل ببردتين من صوف ابيض ، فلما قرب منا سلم علينا وانصرف عنا فأعجبتني هيئته فقلت للسيد سلمه الله : من هذا الرجل ؟ قال لي : انظر الى هذا الجبل الشاهق ، قلت : نعم ، قال : ان في وسطه لمكان حسن وفيه عين جارية تحت شجرة ذات اغصان كثيرة وعندها قبة مبنية بالآجر وان هذا الرجل مع رفيق له خادمان لتلك القبة وانا امضى الى هناك في كل صباح جمعة وازور الامام عنها منها واصلي ركعتين واجد هناك ورقة مكتوب فيها ما احتاج اليه من المحاكمة بين المؤمنين ، فمهما تضمنته الورقة اعمل بها فينبغي لك ان تذهب الى هناك وتزور الامام (ع) من القبة . فذهبت الى الجبل فرأيت القبة على ما وصف لي (سلمه الله تعالى) ووجدت هناك خادمين فرحب بي الذي مر علينا وانكرني الآخر فقال له : لاتنكره فاني رأيته في صحبة السيد شمس الدين العالم ، فتوجه الي ورحب بي وحادثني واتياني بخبز وعنب فأكلت وشربت من ماء تلك العين التي عند تلك القبة وتوضأت وصليت ركعتين وسألت الخادمين عن رؤية

الامام ، فقالا لي : الرؤية غير ممكنة اذ ليس معنا اذن في اخبار احد . فطلبت منهما الدعاء فدعيا لي وانصرفت عنهما ونزلت من ذلك الجبل الى ان وصلت الى المدينة . فلما وصلت اليها ذهبت الى دار السيد شمس الدين العالم فقيل لي : انه خرج في حاجة له ، فذهبت الى دار الشيخ محمد الذي جئت معه في المركب فاجتمعت به وحكيت له عن مسيري الى الجبل واجتماعي بالخادمين وانكار الخادم علي ، فقال لي : ليس لأحد رخصة في الصعود الى ذلك المكان سوى السيد شمس الدين وامثاله فلهذا وقع الانكار منه عليك . فسألته عن احوال السيد شمس الدين (ادام الله افضاله) فقال : انه من اولاد الامام (ع) وان بينه وبين الامام خمسة آباء وانه النائب الخاص عن امر صدر منه .

قال الشيخ الصالح زين الدين علي بن فاضل المازندراني المجاور بالغري (على مشرفه السلام) واستأذنت السيد شمس الدين (اطال الله بقاه) في نقل بعض المسائل الذي يحتاج اليها عنه وقراءة القرآن المجيد ومقابلة المواضع المشكلة من العلوم الدينية وغيرها فأجاب الى ذلك وقال : اذا كان ولا بد من ذلك فأبدأ اولا بقراءة القرآن العظيم ، فكان كلما قرأت شيئاً فيه خلاف بين القرآن اقول : قرأ حمزة كذا وقرأ الكسائي وقرأ عاصم كذا وابو عمرو وابن كثير كذا.فقال السيد : نحن لا نعرف هؤلاء وانما القرآن نزل على سبعة احرف قبل الهجرة من مكة الى المدينة وبعدها لما حج رسول الله (ص) حجة الوداع نزل عليه الروح الأمين جبرئيل (ع) فقال : يا محمد اتل علي القرآن حتى اعرفك اوائل السور واواخرها وشأن نزولها ، فاجتمع اليه علي بن ابى طالب وولداه الحسن والحسين (ع) وابي بن كعب وعبدالله بن مسعود وحذيفة بن اليمان وجابر بن عبدالله الأنصارى وابو سعيد الخدرى وحسان بن ثابت وجماعة من الصحابة (رضي الله عن المنتجبين منهم) فقرأ النبي (ص) القرآن من

اوله الى آخره، فكان كلما مر بموضع فيه اختلاف بينه له جبرئيل وامير المؤمنين (ع) يكتب ذلك في درج من ادم ، فالجميع قراءة امير المؤمنين ووصي رسول رب العالمين فقلت له : يا سيدي ارى بعض الآيات غير مرتبطة بما قبلها وبما بعدها وكان فهمي القاصر لم يصل الى غروبه ذلك ؟ فقال : نعم الأمر كما رأيته وذلك لما انتقل سيدالبشر محمد بن عبدالله (ص) من دار الفناء الى دار البقاء وفعلا صنما قريش ما فعلاه من غصب الخلافة الظاهرة جمع اميرالمؤمنين (ع) القرآن كله ووضعه في ازار واتى به اليهم وهم في المسجد فقال لهم : هذا كتاب الله سبحانه امرني رسول الله (ص) ان اعرضه اليكم بقيام الحجة عليكم يوم العرض بين يدي الله تعالى ، فقال له فرعون هذه الأمة ونمرودها : لسنا محتاجين الى قراءتك ، فقال له (ع) : قد اخبرني حبيبي رسول الله (ص) بقولك هذا وانما اردت بذلك القاء الحجة عليكم . فرجع اميرالمؤمنين (ع) به الى منزله وهو يقول : لااله الا انت وحدك لاشريك لك لاراد لما سبق في علمك ولا مانع لما اقتضته حكمتك فكن انت الشاهد لي عليهم يوم العرض عليك . فنادى ابن ابي قحافة بالمسلمين وقال لهم : كلمن عنده قرآن من آية او سورة فليأت بها ، فجاءه ابو عبيدة بن الجراح وعثمان وسعيد بن العاص ومعاوية ابن ابي سفيان وعبد الرحمن بن عوف وطلحة بن عبدالله وابو سعيد الخدري وحسان بن ثابت وجماعات المسلمين وجمعوا هذا القرآن واسقطوا مما كان فيه من المثالب التي صدرت منهم بعد وفاة سيد المرسلين (ص) ، فلهذا ترى الآيات غير مرتبطة ، والقرآن الذي جمعه اميرالمؤمنين (ع) بخطه محفوظ عند صاحب الأمر (ع) فيه كل شيء حتى ارش الخدش ، واما هذا القرآن فلا شك ولا شبهة في صحته وانه كلام الله سبحانه هكذا صدر عن صاحب الامر (ع) .

قال الشيخ الفاضل علي بن فاضل : ونقلت من السيد شمس الدين (حفظه

الله تعالى) مسائل كثيرة تنوف على تسعين مسألة وهي عندي جمعتها في مجلد واحد وسميتها بالفوائد الشمسية ولا اطلع عليها الا الخاص من المؤمنين وستراه انشاء الله ، فلما كانت الجمعة الثانية وهي الوسطى من جمع الشهر وفرغنا من الصلاة وجلس السيد (سلمه الله تعالى) في مجلس الافادة للمؤمنين واذا انا اسمع هرجا ومرجا وجزلة عظيمة خارج المسجد فسألت من السيد عما سمعته فقال لي : ان امراء عسكرنا يركبون في كل جمعة من وسط كل شهر وينتظرون الفرج ، فاستأذنته في النظر اليهم فأذن لي فخرجت لرؤيتهم واذاهم جمع كثير يسبحون الله ويحمدونه ويهللونه جل وعز ويدعون الفرج للامام القائم بأمر الله والناصح لدين الله محمد بن الحسن المهدي الخلف الصالح صاحب الزمان (ع) ثم عدت الى مسجد السيد (سلمه الله تعالى) فقال لي : رأيت العسكر ؟ فقلت : نعم ، قال : فهل عددت امراءهم ؟ فقلت : لا ، قال : عدتهم ثلثمائة ناصر وبقي ثلاثة عشر ناصراً ويعجل الله لوليه الفرج بمشيئته انه جواد كريم . فقلت : يا سيدي ومتى يكون الفرج ؟ فقال : يا اخي انما العلم عندالله والأمر متعلق بمشيئته سبحانه وتعالى حتى انه ربما كان الامام (ع) لا يعرف ذلك بل له علامات وامارات تدل على خروجه من جملتها ان ينطق ذوالفقار بأن يخرج من غلافه ويتكلم بلسان عربي مبين : قم ياولي الله على اسم الله فاقتل اعداء الله ، ومنها ثلاثة اصوات يسمعها الناس كلهم : الصوت الأول ازفة الآزفه يا معشر المؤمنين ، والصوت الثاني الا لعنة الله على القوم الظالمين لآل محمد ، والثالث يظهره الله فيرى في قرن الشمس يقول : انالله بعث صاحب الأمر محمد بن الحسن المهدي (ع) فاسمعوا له واطيعوا . فقلت : يا سيدي قدروينا عن مشائخنا احاديث رويت عن صاحب الأمر (ع) انه قال لما امر بالغيبة الكبرى : من رآني بعد غيبتي فقد كذب ، فقال : فيكم من يراه ؟ فقال : صدقت انه (ع) انما قال ذلك في ذلك الزمان لكثره اعدائه من اهل بيته وغيرهم من فراعنة بني العباس حتى

ان الشيعة يمنع بعضها بعضاً عن التحدث بذكره ، وفي هذا الزمان تطاولت المدة وايس منه الأعداء وبلادنا نائية عنهم وعن ظلمهم وعنائهم ، وببركته (ع) لا يقدر احد من الأعداء على الوصول الينا ، قلت : يا سيدي قد روت علماء الشيعة حديثاً عن الامام(ع) انه اباح الخمس لشيعته فهل رويتم عنه ذلك ؟ قال : نعم انه رخص واباح الخمس لشيعته من ولد علي (ع) وقال : هم في حل من ذلك ، فقلت : وهل رخص الشيعة ان يشتروا الاماء والعبيد من سبي العامة ؟ قال : نعم ومن سبي غيرهم لأنه (ع) قال : عاملوهم بما عاملوا به انفسهم . وهاتان المسألتان زائدتان على المسائل التي سميتها لك .

وقال السيد (سلمه الله تعالى) انه (ع) يخرج من مكة بين الركن والمقام في سنة وتر فليرتقبها المؤمنون ، فقلت : يا سيدي قد احببت المجاورة عندكم الى ان يأذن الله لي بالفرج ، فقال لي : اعلم يا اخي انه تقدم الي كلام بعودك الى وطنك ولا يمكنني واياك المخالفة لانك ذو عيال وغبت عنهم مدة مديدة ولا يجوز لك التخلف عنهم باكثر من هذا . فتأثرت من ذلك فبكيت وقلت : يا مولاى وهل يجوز المراجعة في امري ؟ قال : لا ، قلت : يا مولاي وهل تأذن لي ان احكي كلما رأيته وسمعته ؟ قال : لا باس بان تحكي للمؤمنين لتطمئن قلوبهم الا كيت وكيت وعين ما لا اقوله ، فقلت : ياسيدي اما يمكن النظر الى جماله وبهائه (ع) ؟ قال : لا ولكن اعلم يا اخي ان كل مؤمن مخلص يمكن ان يرى الامام ولا يعرفه ، فقلت : يا سيدي انا من جملة عبيده المخلصين ولا رأيته ، فقال لي : بل رأيته مرتين مرة لما اتيت الى سر من رأى وهي اول مرة جئتها وسبقك اصحابك وتخلفت عنهم حتى وصلت الى نهر لا ماء فيه فحضر عندك فارس على فرس شهباء وبيده رمح طويل وله سنان دمشقي ، فلما رأيته خفت على ثيابك فلما وصل اليك قال : لا تخف اذهب الى اصحابك فانهم ينتظرونك تحت تلك الشجرة ، فاذكرني والله ما كان فقلت : قد كان ذلك يا سيدي ، قال : والمرة الأخرى حين

خرجت من دمشق تريد مصر اً مع شيخك الاندلسي وانقطعت عن القافلة وخفت خوفاً شديداً فعارضك فارس على فرس غراء محجلة وبيده رمح ايضاً وقال لك : سر ولا تخف الى قرية على يمينك ونم عند اهلها الليلة واخبرهم بمذهبك الذي ولدت عليه ولا تبق منهم فانهم مع قرى عديدة جنوبي دمشق مؤمنون مخلصون يدينون بدين علي ابن ابي طالب والائمة الطاهرين المعصومين من ذريته (ع) أكان ذلك يا ابن فاضل؟ قلت : نعم وذهبت عند اهل القرية ونمت عندهم فاعزوني وسألتهم عن مذهبهم فقالوا لي من غير تقية مني : نحن على مذهب امير المؤمنين ووصي رسول رب العالمين علي بن ابي طالب والائمة المعصومين من ذريته (ع) . فقلت لهم : من اين اسلكم هذا المذهب ومن اوصله اليكم ؟ قالوا : ابو ذر الغفاري رضي الله عنه حين نفاه عثمان الى الشام ونفاه معاوية الى ارضنا هذه فعمتنا بركته . فلما اصبحت طلبت منهم اللحوق بالقافلة فجهزوا معي رجلين ألحقاني بها بعد ان صرحت لهم بمذهبي . فقلت له : يا سيدي هل يحج الامام (ع) في كل مدة بعد ؟ قال لي : يا ابن فاضل الدنيا خطوة مؤمن فكيف بمن لم تقم الدنيا الا بوجوده ووجود ابائه (ع) نعم يحج في كل عام ويزور ابائه في المدينة والعراق وطوس (على مشرفها السلام) ويرجع الى ارضنا هذه .

ثم ان السيد شمس الدين حث علي بعدم التأخير بالرجوع الى العراق وعدم الاقامة في بلاد المغرب وذكر لي ان دراهمهم مكتوب عليها لا اله الا الله محمداً رسول الله علي ولي الله محمد بن الحسن القائم بامر الله وأعطاني السيد منها خمسة دراهم وهي محفوظة عندي للبركة . ثم انه (سلمه الله) وجهني مع المراكب التي اتيت معها الى ان وصلنا الى تلك البلدة التي اول ما دخلتها من ارض البربر وكان قد اعطاني حنطة وشعيراً فبعتها في تلك البلدة بمائة واربعين ديناراً ذهباً من معاملة بلاد المغرب ، فتوجهت منها الى طرابلس من مدن المغرب ولم اجعل طريقي على الاندلس امتثالاً لأمر السيد

شمس الدين العالم (اطال الله بقاه) وسافرت منها مع الحاج المغربي الى مكة شرفها الله تعالى وحججت الى العراق واريد المجاورة في الغري (على مشرفها السلام) حتى الممات.

قال الشيخ زين الدين علي بن فاضل المازندراني: ولم ار العلماء الامامية عندهم ذكر سوى خمسة السيد المرتضى الموسوي والشيخ ابو جعفر الطوسي ومحمد بن يعقوب الكليني وابن بابويه والشيخ ابو القاسم جعفر بن اسماعيل الحلي (قده). وهذا آخر ما سمعته من الشيخ الفاضل التقي والصالح الزكي علي بن فاضل المذكور (ادام الله افضاله وكثر من علماء الدهر واتقيائه امثاله) والحمد لله اولا وآخراً وظاهراً وباطناً وصلى الله على خير خلقه سيد البرية محمد وعلى آله الطاهرين المعصومين وسلم تسليما كثيراً.

﴿ اقول ﴾ ولنلحق بتلك الحكاية بعض الحكايات التي سمعتها عن قرب من زماننـــا.

فضيلة للأردبيلي

﴿ فمنها ﴾ ما اخبرني به جماعة عن السيد الفاضل امير غلام قال: كنت في بعض الليالي في صحن الروضة المقدسة بالغرى (على مشرفها السلام) وقد ذهب كثير من الليل فبينما انا اجول فيها اذ رأيت شخصاً مقبلا نحو الروضة المقدسة فاقبلت اليه فلما قربت منه عرفت انه استادنا الفاضل العالم الزكي التقي مولانا احمد الأردبيلي (قده) فأخفيت نفسي عنه حتى اتى الباب وكان مغلقا فانفتح له عند وصوله اليه ودخل الروضة فسمعت يتكلم كأنه يناجي احداً ثم خرج واغلق الباب فمشيت خلفه حتى خرج من الغرى وتوجه نحو مسجد الكوفة فكنت خلفه حيث لايراني حتى دخل المسجد وصار الى المحراب الذي استشهد امير المؤمنين (ع) عنده ومكث طويلا ثم رجع وخرج من المسجد واقبل نحو الغرى فكنت خلفه حتى قربت من الجبانة فأخذني سعال لم اقدر على دفعه فالتفت الي فعرفني وقال: انت مير غلام ؟ قلت: نعم

قال : ما تصنع هاهنا ؟ قالت : كنت معك حيث دخلت الروضة المقدسة الى الآن واقسم عليك بحق صاحب هذا القبر ان تخبرني بما جرى عليك في هذه الليلة من البداية الى النهاية ؟ فقال : اخبرك على ان لا تخبر به احداً ما دمت حيا فلما توثق ذلك مني قال : كنت افكر في بعض المسائل وقد اغلقت علي فوقع في قلبي ان آتي امير المؤمنين (ع) واسأله عن ذلك فلما وصلت الى الباب فتح لي بغير مفتاح كما رأيت ودخلت الروضة وابتهلت الى الله سبحانه في ان يجيبني مولاي عن ذلك ، فسمعت صوتا من القبر ان ائت مسجد الكوفة واسأل القائم (ع) فانه امام زمانك فاتيت عند المحراب وسألته عنها واجبت وها انا راجع الى بيتي .

قصة الأمير الاسترابادي

﴿ ومنها ﴾ ما اخبرني به والدي (ره) قال : كان في زماننا رجل شريف كان يقال له اميراً يسمى الاسترابادي ، وكان قد حج اربعين حجة ماشياً ، وكان قد اشتهر بين الناس انه تطوى له الأرض فورد في بعض السنين بلدة اصفهان فأتيته وسألته عما اشتهر فيه فقال : كان سبب ذلك اني كنت في بعض السنين مع الحاج متوجهين الي بيت الله الحرام فلما وصلنا الى موضع كان بيننا وبين مكة سبعة منازل او تسعة تأخرت عن القافلة لبعض الأسباب حتى غابت عنى وضللت عن الطريق وتحيرت وغلبني العطش حتى ايست من الحياة فناديت: يا صالح ارشدونا الى الطريق يرحمكم الله فتراآى لي في منتهى البادية شبح فلما تأملته حضر عندي في زمان يسير ، فرأيته شاباً حسن الوجه نقي الثياب اسمر على هيئة الشرفاء راكبا على جمل ومعه اداوة فسلمت عليه فرد على السلام وقال : انت عطشان ؟ قلت : نعم ، فأعطاني الأداوة فشربت ثم قال : تريد ان تلحق القافلة ؟ قلت : نعم ، فاردفني خلفه وتوجهت نحو مكة وكان من عادتي قراءة الحرز اليماني في كل يوم فأخذت في قرأته فقال في بعض

المواضع : اقرأ هكذا قال : فما مضى الازمان يسير حتى قال لي : تعرف هذا الموضع؟ فنظرت فاذا أنا بالأبطح فقال : انزل فلما نزلت رجع وغاب عني فعند ذلك عرفت انه القائم (ع) فندمت وتأسفت على مفارقته وعدم معرفته ، فلما كان بعد سبعة ايام اتت القافلة فرأوني في مكة بعد ما ايسوا من حياتي فلهـــذا اشتهرت بطي الأرض . قال الوالد (ره) فقرأت عنده الحرز اليماني وصححته واجازني والحمد لله .

قصة الوزير مع اهل البحرين وحيلته بالرمان

﴿ ومنها ﴾ ما اخبرني به بعض الأفاضل الكرام والثقات الأعـــلام قال : اخبرني بعض من اثق به يرويه عمن يثق به ويطريه انه قال : لما كانت بلدة البحرين تحت ولاية الافرنج جعلوا واليها رجلا من المسلمين ليكون ادعى الى تعميرها واصلح بحال اهلها ، وكان هذا الوالي من النواصب وله وزير اشد نصباً منه يظهر العداوة لأهل البحرين لحبهم لأهل البيت (ع) ويحتال في اهلاكهم واضرارهم بكل حيلة . فلـــما كان في بعض الأيام دخل الوزير على الوالي وبيده رمانة فأعطاها الوالي فاذا مكتوب عليها : « لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر وعمر وعثمان وعلي خلفاء رسول الله » فتأمل الوالي فرأى الكتابة من اصل الرمانة بحيث لايحتمل عنده ان يكون من صناعة بشر . فتعجب من ذلك وقال للوزير : هذه آية بينة وحجة قوية على ابطـال مذهب الرافضة فما رأيك في اهل البحرين ؟ فقال له : اصلحك الله ان هؤلاء جماعة متعصبون ينكبون عن البراهين وينبغي لك ان تحضرهم وتريهم هذه الرمانة فان قبلوا ورجعوا الى مذهبنا كان لك الثواب الجزيل بذلك وان ابوا الا المقام على ضلالتهم فخيرهم بين ثلاث اما ان يؤدوا الجزية وهم صاغرون ، او يأتوا بجواب عن هذه الآية البينة التي لامحيص لهم عنها ، او تقتل رجالهم وتسبي نساءهم واولادهم وتأخذ الغنيمة من اموالهم . فاستحسن الوالي رأيه وارسل الى العلماء والأفاضل الأخيار والنجباء والسادات الأبرار

من اهل البحرين واحضرهم وأراهم الرمانة واخبرهم بما رأي فيهم - ان لم يأتوا بجواب شاف - من القتل والأسر واخذ الاموال او اخذ الجزية على وجه الصغار كالكفار، فتحيروا في امرها ولم يقدروا على الجواب وتغيرت وجوههم وارتعدت فرائصهم فقال كبراؤهم : امهلنا ايها الأمير ثلاثة ايام لعلنا نأتيك بجواب ترتضيه والا فاحكم فينا بما شئت فأمهلهم فخرجوا من عنده خائفين مرعوبين متحيرين . فاجتمعوا في مجلس واجالوا الرأى في ذلك فاتفق رأيهم على ان يختاروا من صلحاء البحرين وزهادهم عشرة ففعلوا ذلك، ثم اختاروا من العشرة ثلاثة فقالوا : لأحدهم اخرج الليلة الى الصحراء واعبدالله فيها واستغث بامام زماننا وحجةالله علينا لعله يبين لك ما هو المخرج من هذه الداهية الدهماء، فخرج وبات طول ليلته متعبداً خاشعا باكيا يدعو الله ويستغيث بالامام حتى اصبح ولم يرشيئاً فأتاهم واخبرهم، فبعثوا في الليلة الثانية الثاني منهم فرجع كصاحبه ولم يأتهم بخبر فازداد قلقهم وجزعهم، فاحضروا الثالث وكان تقيا فاضلا اسمه محمد بن عيسى فخرج الليلة الثالثة حافيا حاسراً للرأس الى الصحراء وكانت ليلة مظلمة فدعى وبكى وتوسل الى الله سبحانه وتعالى في خلاص هؤلاء المؤمنين وكشف هذه البلية عنهم واستغاث بصاحب الزمان . فلما كان في آخر الليل اذهو برجل يخاطبه ويقول : يا محمد بن عيسى مالي اراك على هذه الحالة ولماذا خرجت في هذه البرية ؟ فقال : ايها الرجل دعني فاني خرجت لأمر عظيم وخطب جسيم لا اذكره الا الى امامي ولا اشكوه الا لمن يقدر على كشفه عني . فقال : يا محمد بن عيسى انا صاحب الأمر فاذكر لي حاجتك . فقال : ان كنت هو فأنت تعلم حاجتي وقصتي ولا تحتاج ان اشرحها اليك، فقال له : نعم خرجت لما دهمكم من امر الرمانة وما كتب عليها وما اوعدكم الأمير به، قال : فلما سمعت ذلك منه توجهت اليه وقلت له : نعم يا مولاي قد تعلم ما اصابنا وانت امامنا وملاذنا والقادر على كشفه عنا فقال (ع) : يا

محمد بن عيسى ان الوزير (لعنه الله) في داره شجرة رمان فلما حملت تلك الشجرة صنع شيئاً من الطين على هيئة الرمانة : وجعلها نصفين وكتب في داخل كل نصف بعض تلك الكتابة ثم وضعها على الرمانة وشدها عليها وهي صغيرة فأثر فيها وصارت هكذا فاذا مضيتم غداً الى الوالي فقل له : جئتك بالجواب ولكني لا ابديه الا في دار الوزير فاذا مضيتم الى داره فانظر عن يمينك ترى فيها غرفة فقل للوالي : لا اجيبك الا في تلك الغرفة ، وسيأبى الوزير عن ذلك وانت بالغ في ذلك ولم ترض الا بصعودها ، فاذا صعد فاصعد معه ولا تتركه وحده يتقدم عليك ، فاذا دخلت الغرفة رأيت كوة فيها كيس ابيض فانهض اليه وخذه فترى فيه تلك الطينة التي عملها لهذه الحيلة ، ثم ضعها امام الوالي وضع الرمانة فيها لينكشف له جلية الحال ، وايضاً يا محمد بن عيسى قل للوالي : ان لي معجزة اخرى وهي ان هذه الرمانة ليس فيها الا الرماد والدخان ، وان اردت صحة ذلك فأمر الوزير بكسرها فاذا كسرها طار الرماد والدخان على وجهه ولحيته . فلما سمع محمد بن عيسى ذلك من الامام فرح فرحا شديداً وقبل ما بين يدي الامام وانصرف الى اهله بالبشارة والسرور ، فلما اصبحوا مضوا الى الوالي وفعل محمد بن عيسى كلما امره به الامام وظهر كلما اخبره ، فالتفت الوالي الى محمد بن عيسى وقال له : من اخبرك بهذا ؟ فقال: امام زماننا وحجة الله علينا ، فقال : ومن امامكم؟ فأخبره بالائمة واحداً بعد واحد الى ان انتهى الى صاحب الزمان (ع) فقال الوالي: مد يدك فأنا اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله (ص) وان الخليفة من بعده امير المؤمنين علي (ع) ثم اقر بالائمة الى آخرهم وحسن ايمانه وامر بقتل الوزير واعتذر الى اهل البحرين واحسن اليهم واكرمهم . قال : وهذه القصة مشهورة عند اهل البحرين ، وقبر محمد بن عيسى معروف تزوره الناس ـ انتهى ما اردنا نقله من بحار الانوار .

﴿ يقول جامع هذه الظرائف وناقل هذه اللطائف ﴾ قد وقفت في بعض كتب

اخرى يتضمن بيان تلك الجزائر العامرة احببت حكايتها على نحو ما رأيته وهذه صورته :

قصة جزر اولاد صاحب الزمان

روى الشريف الزاهد ابو عبدالله محمد بن علي بن الحسين بن عبدالرحمن العلوي الحسيني في كتابه باسناده عن الأجل العالم حجة الأسلام سعيد بن احمد بن الرضي عن الشيخ الأجل المقري خطير الدين حمزة بن المسيب بن الحارث وانه حكى في داري بالنظر فيه بمدينة السلام في ثامن عشر شهر شوال سنه اربع واربعين وخمسمائة قال : حدثني شيخي العالم ابو القاسم عثمان بن عبدالباقي بن احمد الدمشقي في سابع عشر جمادي الآخر سنة ثلاث واربعين وخمسمائة قال : حدثني الأجل العالم الحجة كمال الدين احمد بن محمد بن يحيي الأنباري بداره بمدينة السلام ليلة الخميس عاشر شهر رمضان سنة ثلاث واربعين وخمسمائة قال : كنا عند الوزير العزيز عون الدين يحيي بن هبيرة في رمضان بالسنة المقدم ذكرها ونحن على طبقه وعنده جماعة ، فلما افطر من كان حاضراً وتقوض اكثر من حضر اردنا الانصراف فأمرنا بالتمسي عنده ، وكان في مجلسه في تلك الليلة شخص لا اعرفه ولم اكن رأيته من قبل ورأيت الوزير يكثر اكرامه ويقرب مجلسه ويصغي إليه ويسمع قوله دون الحاضرين ، فتجارينا الحديث والمذاكرة حتى امسينا واردنا الانصراف فعرفنا بعض اصحاب الوزير ان الغيث ينزل وانه يمنع من يريد الخروج ، فأشار الوزير ان نتمسى عنده فأخذ نا نتحادث فأفضى بنا الحديث حتى تحادثنا في الاديان والمذاهب ورجعنا الى دين الأسلام وتفرق المذاهب فيه فقال الوزير : اقل طائفة مذهب الشيعة وما يمكن ان يكون اكثر منهم في خطتنا هذه وهم الأقل من اهلها ، واخذ يذم احوالهم ويحمد الله على قلتهم في اقاصى الأرض ، فالتفت الشخص الذي كان الوزير مقبلا عليه مصغيا اليه فقال : ادام الله ايامك احدث بما عندي فيما قد تفاوضتم فيه او اعزب عنه ، فصمت الوزير ثم قال : قل ما عندك ، فقال : خرجت

مع والدى سنة اثنين وعشرين وخمسمائة من مدينتنا وهي المعروفة بالباهية ولها الرستاق الذي تعرفه التجار وعدة ضياعها الف ومأتا ضيعة في كل ضيعة من الخلق ما لا يحصى عددهم الا الله تعالى وهم قوم من نصارى وجميع الجزائر التي كانت حولهم على مذهبهم ومسير بلادهم عشرون يوماً وكل من في البر وغيرهم نصارى ويتصل بالحبشة والنوبة وكلهم نصارى ويتصل بالبربر وهم على دينهم ، فان حدهذا كان يملأ كل من في الارض ولم نصف اليهم الا فرنج والروم ، وغير خفي عليكم من بالشام والحجاز والعراق ، واتفق انا سرنا فى البحر وا وغلنا وتعدينا الجهات التى كنا نصل اليهـا ورغبنا فى المكاسب ولم نزل على ذلك حتى صرنا الى جزائر عظيمة كثيرة الاشجار مليحة الجدران فيها المدن المدورة والرساتيق ، فأول مدينة وصلنا اليها وارمى المركب فيها وقد سألنا النوخذا : اي شيء هذه الجزيرة ؟ فقال : والله ان هذه الجزيرة لم اصل اليها ولا اعرفها وانا وانتم فى معرفتها سواء..

فلما ارسينا بها وصعد التجار الى مشرعة تلك المدينة وسألنا ما اسمها فقيل : هي المباركة ، فسألنا عن سلطانها وما اسمه فقالوا : اسمه الطاهر ، فقلنا : واين سرير مملكته؟ فقالوا : بالزاهرة ، فقلنا : واين الزاهرة؟ فقالوا : بينكم وبينها عشر ليـال فى البحر وخمس وعشرون ليلة فى البر وهم قوم مسلمون ، فقلنا : من يقبض زكاة ما فى المركب لنشرع فى البيع والابتياع ؟ فقالوا : تحضرون عند نائب السلطان ، فقلنا : واين اعوانه ؟ فقالوا : لا اعوان له وهو فى داره وكل من عليه حق يحضر عنده فيسلم اليه فتعجبنا من ذلك وقلنا : ألا تدلونا عليه ، قالوا : بلى ، وجاء معنا من ادخلنا داره فرأينا رجلا صالحا عليه عباءة وتحته عباءة وهو مفترشها وبين يديه دواة وهو يكتب منها من كتاب ينظر اليه.. فسلمنا عليه فرد علينا السلام وحيانا وقال : من اين اقبلتم ؟ فقلنا : من كذا وكذا ، فقال : كلكم مسلمون ؟ فقلنا : لا بل فينا المسلم واليهودي

والنصارى ، فقال : يزن اليهودي جزيته والنصراني جزيته ويناظر المسلم عن مذهبه ، فوزن والدي عن خمسة نصارى عنه وعني وعن ثلاثة نفر كانوا معنا ثم وزن تسعة نفر كانوا يهوداً وقالوا للمسلمين : هاتوا مذهبكم ، فشرعوا معه فى مذاهبهم فقال : لستم مسلمين وانما انتم خوارج واموالكم تحل للمسلم المؤمن وليس بمسلم من لا يؤمن بالله ورسوله وبالوصي والأوصياء من ذريته حتى مولانا صاحب الزمان (ع) فضاقت بهم الأرض ولم يبق الا اخذ اموالهم ، ثم قال لنا : يا اهل الكتاب لامعارضة لكم فيما معكم حيث اخذت الجزية منكم .

فلما عرف اولئك ان اموالهم معرضة للنهب سألوه ان يحملهم الى سلطانه ، فأجاب سؤالهم وتلا (ليهلك من هلك عن بينة ويحيي من حي عن بينة) وقلنا للربان : هؤلاء قوم قد عاشرناهم وصاروا رفقة وما نحب ان نتخلف عنهم اينما يكونون نكون معهم حتى نعلم ما يسفر حالهم عنه ، فقال الربان : والله ما اعلم هذا البحر اين المسير فيه فأستاجرنا ربانا ورجالا وقلعنا القلع وسرنا ثلاثة عشر يوماً بليا ليهـا حتى كان قبل طلوع الشمس او الفجر كبر الربان فقال : هذه والله اعلام الزاهرة ومنابرها وجدرانها قد بانت ، فسرنا حتى تضاحى النهار فقد منا الى مدينة لم تر العيون مثلهـا ولا احسن منها ولا اخف على القلوب ولا ارق من نسيمها ولا اطيب من هواها ولا اعذب من مائها ، وهي راكبة البحر على جبل من صخر ابيض كأنه لون الفضة وعليهـا سور الى مايلي البر والبحر ، والأنهار منحرفة فى وسطها يشرب منه اهل الدور والأسواق وتأخذ منها الحامات وفواضل الأنهار ترمي على البحر ، ومدى الأنهار فرسخ ونصف اودونه وفى تحت ذلك الجبل بساتين المدينة واشجارها ومزارعها عند العيون ، وثمـار تلك الأشجار لايرى اطيب منها ولا اعذب ، ويرعى الذئب والنعجة عيـانا ، ولو قصد قاصد تخلية دابته فى زرع غيره لما رعته ولا قطعت منه قطعة ، ولقد شاهدت السباع

والهوام رابضة في غيص في جنب تلك المدينة وبنو آدم يمرون عليها فلا تؤذيهم .

فلما قدمنا المدينة وارسى المركب فيها وما صحبنا من الشوالي والقباع من المباركة بشريعة الزاهرة صعدنا فرأينا مدينة عظيمة كثيرة الخلق وسيعة الربقة فيها الأسواق الكثيرة والمعاش العظيم ويرد اليها الخلق من البر والبحر ، واهلها على الحسن قاعدة لم يكن على وجه الأرض من الملل والاديان مثلهم وامانتهم ، حتى ان المتعيش بسوق المدينة يرد اليه من يبتاع منه حاجة اما بالوزن او بالذراع فيبيعه عليها ثم يقول : يا هذا زن لنفسك واتزن لنفسك وهذه صورة مبايعتهم لا يسمع منهم لغو المقال ولا النميمة ولا يسب بعضهم بعضاً واذا نادى المؤذن للأذان لا يتخلف منهم متخلف ذكراً كان او انثى الا سعى الى الصلاة حتى اذا قضيت الصلاة للوقت المفروض رجع كل منهم الى بيته حتى يكون وقت صلاة اخرى فيكون الحال كما كانت .

فلما دخلنا المدينة وارسينا بمشرعتها امر بحضورنا عند السلطان فحضرنا داره ودخلنا الى بستان صور في وسطه قبة من فضة ، والسلطان في تلك القبة وعنده جماعة ، وفي باب القبة ساقية تجري فوافينا القبة وقد اقام المؤذن للصلاة فلم يكن اسرع من ان امتلأ البستان بالناس واقيمت الصلاة وصلى بهم جماعة . فلا والله لم تنظر عيني اخضع لله منه ولا الين جانبا لرعتيه فصلى من صلى مأموماً . فلما قضيت الصلاة التفت وقال : هؤلاء القادمون ؟ قلنا : نعم ، وكانت تحية الناس له ومخاطبتهم له : يا ابن صاحب الأمر فقال : على خير مقدم ، فقال : انتم تجار ام ضيفان ؟ فقلنا : تجار ، فقال : من فيكم المسلم ومن فيكم اهل الكتاب ؟ فعرفناه ذلك ، فقال : ان للأسلام فرقا وشعبا فمن اي قبيل انتم وكان معنا شخص يدعى بالمقرى اسمه آدر بهان بن احمد الأهوازي يزعم انه على مذهب الشافعي فقال : انا رجل شافعي . قال : فمن على مذهبك من الجماعة ؟ فقال : كلنا الا هذا حسان بن غنب فانه رجل مالكي ، فقال : انت تقول

بالاجماع ؟ قال : نعم ، قال : اذاً تعمل بالقياس ، ثم قال : بالله يا شافعي تلوت ما انزل يوم المباهلة ؟ قال نعم ، قال ما هو ؟ قال قوله تعالى : (قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين) فقال : بالله عليك من ابناء الرسول ومن نساءه ومن نفسه ؟ فامسك آدر بهان ، فقال بالله هل بلغك او اتاك ان غير الرسول والوصي والبتول والسبطين دخل تحت الكساء ؟ قال لا ، فقال والله لم تنزل هذه الآية الا فيهم ولا خص بها سواهم ، ثم قال بالله عليك هل تلوت قوله تعالى : (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً) ؟ قال نعم ، قال بالله عليك من عنى بذلك ؟ فأمسك ، فقال والله ما عني بها الا اهلها ثم بسط لسانه وتحدث بحديث امضى من السهام واقطع من الحسام . فقطع الشافعي ووافقه عند ذلك ؛ فقال : عفواً عفواً يا ابن صاحب الأمر انسب لي نسبك ، فقال : انا طاهر ابن محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام الذي انزل الله فيه (وكل شيء احصيناه في امام مبين) هو والله الأمام المبين ونحن الذين انزل الله في حقنا (ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم) يا شافعي نحن ذرية الرسول نحن اولوا الأمر . فخر الشافعي مغشيا عليه لما سمع منه ثم افاق وآمن به فقال : الحمد لله الذي منحني الاسلام والايمان ونقلني من التقليد الى اليقين .

ثم امر لنا باقامة الضيافة فبقينا على ذلك ثمانية ايام ولم يبق في المدينة احد الا جاء الينا وحادثنا . فلما انقضت الأيام الثمانية سأله اهل المدينة ان يقوموا لنا بالضيافة ففتح لهم في ذلك ، فكثرت الأطعمة والفواكه وعملت لنا الولائم وبقينا في تلك المدينة سنة كاملة فعلمنا وتحققنا ان ملك المدينة مسيرة شهرين و بعدها مدينة اسمها الرائقة سلطانها القاسم بن صاحب الأمر مسيرة ملكها شهرين وهي على تلك

القاعدة ولها دخل عظيم ، و بعدها مدينة اسمها الصافية سلطانها ابراهيم بن صاحب الأمر و بعدها مدينة اخرى اسمها ظلوم سلطانها عبد الرحمن بن صاحب الأمر مسيرة رستاقها وضياعها شهران ، وبعدها مدينة اخرى اسمها عناطيس سلطانها هاشم بن صاحب الأمر وهي اعظم دخله ومسير ملكها اربعة اشهر ، فيكون مسيرة هذه المدن الخمس والمملكة مقدار سنة لا يوجد في اهل تلك الخطط والضياع غير الموحد القائل بالبراءة والولاية التي يقيم الصلاة ويؤتي الزكوة ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، سلاطينهم اولاد امامهم يحكمون بالعدل و به يأمرون ، و ليس على وجه الأرض مثلهم ولو جمع اهل الدنيا لكانوا اكثر عدداً منهم على اختلاف الأديان والمذاهب ، ولقد اقمنا عندهم سنة كاملة نترقب ورود صاحب الأمر اليهم ، فانهم زعموا بانها سنة وروده فلم يوفقنا الله تعالى النظر اليه .

فاما آدر بهان وحسان فانهما اقاما بالزاهرة يترقبان رؤيته وقد كنا لما استكثرنا هذه المدن واهلها ودخلنا سألنا عنها فقيل : انها عمارة صاحب الأمر واستخراجه فلما سمع عون الدين نهض ودخل حجرة لطيفة وقد تقضى الليل فأمر باحضارنا واحداً بعد واحد وقال : اياكم اعادة ما سمعتم وادراءه على الفاظكم وتأكد علينا فخرجنا من عنده ولم يعد احد منا مما سمعه حرفاً واحداً حتى هلك ، وكنا اذا حضرنا موضعاً واجتمع احدنا بصاحبه قال : اتذكر شهر رمضان ؟ فيقول : ستر الحال شرط . فهذا ما سمعته ورويته والحمد لله رب العالمين .

﴿ اقول ﴾ قد وقع في بعض توقيعاته (ع) السلام الى شيخنا المفيد (قده) اننا باليمن بواد يقال له شمروخ وشمويخ ، ولعل هذا هو اسم المكان الذي يختص به (ع)

﴿ شعر ﴾ لمحمد رضي الأزري :

اتعجب من اصحاب احمد اذ رضوا بتأخير ذي فضل وتقديم ذي جهل

واصحاب موسى في زمان حياته رضوا بدلا عن باريء الخلق بالعجل

ومن كشف الرحمن من عينه العمى رأى بني وهاني حذوا لنعل بالنعل

والا افي علم وبأس ومحتد يداني اخوتيم اخا خاتم الرسل

وهل قائل في ذاك والأمر واحد كما العالم العلوي والعالم السفلي

﴿ وله ايضاً ﴾ رحمه الله تعالى :

ابا حسن والدمع لا ينقع الجوى حنانيك هل في الحي ورد لحايم

نجدي كبا والسيل قد بلغ الزبى اغاثة ملهوف ونجمة شايمي

وهل هي الا لوتعطفت نظرة وحسب الرياض الهبم جودالغمائم

اما ومعال قد اقت قناتها وذاك بيمين برة في الأكارم

لأنت حسام الله في كل مأزق وانت سراج الله في كل قاتم

واني وان لم اعط مدحك حقه فلي ثقة في ودك المتقادم

وان ألك قد جشمت نفسي خطة بمدحك يعيي نيلها كل ناظم

فلست لغاب الليث اول طارق ولست للج البحر اول قاحم

﴿ ولأخيه ﴾ محمد كاظم :

يا من بدائع حسنه قدا بدعت في العاشقين فأنجدوا وأغاروا

ما ذا الذي اغراك ان تقلي فتى تجري بواديك الصبا فيغار

﴿ حكاية الأصمعي مع الأعرابي ﴾

وحكى الأصمعي قال : مررت في يوم شديد المطر ببعض الطرقات فرأيت رجلا عليه فرو مقلوب والمطر قد غمزه فقلت لأصحابي : الا اضحككم على هذا الأعرابي ؟ قالوا : نعم ، فقلت : له تدري كيف انت يا اعرابي ؟ قال : لا ، فقلت شعراً :

كأنك كمكة في وسط رش اصاب الرش رشا بعد رش

فقال: تدري كيف انت ؟ قلت: لا ، فقال:

كأنك بعرة في ثقب كبش مدلات وذاك الكبش يمشي

فضحكت وقلت له: لذلك تعرف شيئاً من شعر العرب ؟ قال: بل العرب تحفظ من شعري ، فقلت له: انشدني شيئاً من شعرك . فقال: على اي قافية شئت ؟ فلم اجد قافية أصعب من قافية الواو فقال شعرا:

قوم بخاقان عهدناهم سقاهم الله من النو

قلت: نو ماذا ؟ فقال:

نو السماكين ورياها برق ترى ايماضه ضو

قلت: ضو ماذا ؟ فقال:

ضو تلألأ في دجى ليلة حالكة مظلمة لو

قلت: لو ماذا ؟ فقال:

لو سار فيها سائر مدلج على هظيم الكشح منطو

قلت: منطو ماذا ؟ فقال:

منطوي الكشح هظيم الحشا كالباز ينقض من الجو

فقلت: جو ماذا ؟ فقال:

جو السما والريح تهوي به مثل الرجال الحي يدعو

قلت: يدعو ماذا ؟ فقال:

يدعوا جميعاً والقنا شرعا كفيت ما لاقوا ويلقوا

فقلت: يلقوا ماذا ؟ فقال:

يلقوا بأسياف يمانية فعن قليل سوف يلقوا

ان كنت لا تفهم ما قلته فأنت عندي رجل بو

قلت : يو ماذا ؟ فقال : وقد قبض مقبض سيفه :

البو لا يحجب عن امه يألف قرنان تقم او

قال الاصمعي . فسكت . وفي نقل اخر فقلت : او ماذا ؟ قال :

او اضرب الرأس بصوانة تقول في ضربتها قو

قال الأصمعي : فخفت ان اقول قوماذا ؟ فيجعل عوض القافية ضربة على رأسي

قال الأصمعي : فأخذته الى منزلي قد بخت اربع دجاجات فلما نضجن جئت بهن اليه فقلت له : اقسمهن على وعليك وعلى زوجتي وولدي ، فقال : اقسمهن زوجا اوفرداً فقلت : زوجا ، فقال : انت وزوجتك وولدك دجاجة اربعة والأربعة زوج ، وانا وثلاث دجاجات اربعة والأربعة زوج فأخذت الدجاجة ومضيت فلما كانت في الليلة الثانية اتيت اليه بثلاث دجاجات وقلت له : فاقسمهن فرداً فقال : ولد ان وانت وامهما ودجاجة خمسة فرداً وانا ودجاجتان ثلاثة والثلاثة فرد ، فأخذت الدجاجة ومضيت فلما كان في الليلة الثالثة احضرت اليه دجاجة فقال : الجناحان للجناحين وناولهما الولدين ثم قال : العجز للعجوز والرأس للرئيس وانت رأس يا اصمعي والصدر للصدر ، فلما كان وقت الأنصراف خرجت لأودعه فقال لي : ارجع فخـــذ ما تركته مكاني ، فرجعت فوجدته قد ترك لي دنانير كثيرة فأخذتها وقيل لي بعد ذلك : انه من اولاد الحسين بن علي بن ابي طالب (ع) .

صحة العمل برواية غير الامامى

﴿ روى الشيخ ﴾ قدس الله سره في كتاب الفقيه بسنده فيه عن عبــدالله الكوفي خادم الشيخ الحسين بن روح (رض) قال : سئل الشيخ يعني ابا القاسم عن كتب ابن ابي العزاقر بعد ما ذم وخرجت فيه اللعنة فقيل له : فكيف نعمل بكتبه وبيوتنا منها ملأى ؟ فقال : اقول فيها ما قال ابو محمد الحسن بن علي (ع): خــذوا

بما رووا وذروا ما رأوا .

﴿ يقول جامع هذا الكشكول وحاكي هذا المنقول ﴾ ما نقله الشيخ المشار اليه عن مولانا العسكري (ع) قد رواه جماعة من علمائنا الاعلام منهم انه سئل (ع) عن العمل بكتب بني فضال الذين هم من عمد الفطحية ؟ فقال : « خذوا بما رووا ودعوا ما رأوا » وفيه حجة واضحة على صحة العمل برواية غير الأمامي اذا لم تكن من متفرداته الباطلة ولا من مخترعاته العاطلة ، وهو موافق لما عليه اصحابنا المتقدمين وجملة من علمائنا المتاخرين وهوالحق الحقيق بالاتباع والله العالم.

﴿ وروى ﴾ انه قال لقمان لأبنه : يا بني اختر المجالس على عينك فان رأيت قوماً يذكرون الله عزوجل فاجلس معهم ، فانك ان تك عالما ينفعك علمك ويزيدونك علما وان كنت جاهلا علموك ، ولعل الله يظلهم برحمة فتعمك معهم ، واذا رأيت قوما لايذكرون الله تعالى فلا تجلس معهم فانك ان تك عالما لا ينفعك علمك وان تك جاهلا يزيدونك جهلا ، ولعل الله ان يظلهم بعقوبة فيعمك معهم ﴿ بيان ﴾ اختر المجالس على عينك اى على بصيرة منك او بعينك ، فان على قد تجيء بمعنى الباء او رجحها على عينك ـ كذا ذكره بعض مشائخنا المتأخرين (قده) .

بشارة فاخرة للشيعة

﴿ بشارة للشيعة وخزي لأعدائهم وشنيعة ﴾ روى ثقة الاسلام في الكافي بسنده عن محمد بن سليمان عن ابيه قال : كنت عند ابي عبدالله (ع) اذ دخل عليه ابو بصير وقد حصره النفس فلما اخذ مجلسه قال له ابو عبدالله (ع) : يا ابا محمد ما هذا النفس العالى ؟ فقال : جعلت فداك يا ابن رسول الله كبر سني ودق عظمي واقترب اجلي مع اني لست ادري ما ارد عليه من امر آخرتي ؟ فقال ابو عبدالله (ع) : ياابا محمد انك لتقول هذا ؟ قلت : جعلت فداك وكيف لا اقول ! فقال : يا ابا محمد اما

علمت ان الله عزوجل يكرم الشباب منكم ويستحي من الكهول ؟! قال : جعلت فداك فكيف يكرم الشباب ويستحيي من الكهول ؟ فقال : يكرم والله الشباب ان يعذبهم ويستحيي من الكهول ان يحاسبهم ، قال قلت : جعلت فداك هذا لنا خاصة ام لاهل التوحيد ؟ قال فقال : لا والله لكم خاصة دون العالم ، قال قلت : جعلت فداك فانا قد نبزنا بنبز انكسرت له ظهورنا وماتت له افئدتنا واستحلت له الولاة دماءنا في حديث رواه لهم فقهاؤهم ، قال : فقال ابو عبدالله (ع) : الرافضة ؟ قال قلت : نعم قال : والله ماهم سموكم به بل الله سماكم به اما علمت يا ابا محمد ان سبعين رجلا من بني اسرائيل رفضوا فرعون وقومه لما استبان لهم ضلالهم فلحقوا بموسى (ع) لما استبان لهم هداه فسموا في عسكر موسى الرافضة لأنهم رفضوا فرعون وكانوا أشد اهل ذلك العسكر عبادة واشدهم حبا لموسى وهارون وذريتهما (ع) فأوحى الله تعالى الى موسى (ع) : ان اثبت لهم هذا الاسم في التوراة فاني قد سميتهم به ونحلتهم اياه ، فأثبت موسى (ع) الاسم لهم ثم ادخر الله تعالى لكم هذا الاسم حتى نحلكموه ، يا ابا محمد رفضوا الخير ورفضتم الشر ، افترق الناس كل فرقة وتشعبوا كل شعبه فانشعبتم مع اهل بيت نبيكم (ع) وذهبتم حيث ذهبوا واخترتم من اختار الله لكم واردتم من اراد الله ، فابشروا ثم ابشروا فانتم والله المرحومون المتقبل من محسنكم والمتجاوز عن مسيئكم ، من لم يأت الله تعالى بما انتم عليه يوم القيامة لم يتقبل منه حسنة ولم يتجاوز له عن سيئة ، يا ابا محمد فهل سررتك ؟ قال قلت : جعلت فداك زدني ، فقال يا ابا محمد ان لله عزوجل ملائكة يسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا كما يسقط الريح الورق في اوان سقوطه ، وذلك قول الله تعالى : (الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا) استغفارهم والله لكم دون هذا الخلق ، يا ابا محمد فهل سررتك ؟ قال قلت : جعلت فداك زدني ، فقال : يا ابا محمد لقد ذكركم

الله في كتابه فقال : (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا) ، انكم وفيتم بما اخذ الله عليه ميثاقكم من ولايتنا وانكم لم تبدلوا بنا غيرنا ، ولو لم تفعلوا لعيركم الله كما عيرهم حيث يقول : (وما وجدنا لأكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين) يا ابا محمد فهل سررتك ؟ قال قلت : جعلت فداك زدني ، قال : يا ابا محمد لقد ذكرنا الله تعالى وشيعتنا وعدونا في آية من كتابه فقال تعالى : (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولو الألباب) فنحن الذين يعلمون وعدونا الذين لا يعلمون وشيعتنا اولو الألباب ، يا ابا محمد فهل سررتك ؟ قال قلت : جعلت فداك زدني ، فقال : يا ابا محمد والله ما استثنى الله عزوجل بأحد من اوصياء الأنبياء ولا اتباعهم ما خلا امير المؤمنين وشيعته فقال في كتابه وقوله الحق : (يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون الا من رحم الله) يعني بذلك عليا وشيعته ، يا ابا محمد فهل سررتك ؟ قال قلت : جعلت فداك زدني ، فقال : يا ابا محمد لقد ذكركم الله في كتابه اذ يقول : (يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم) والله ما اراد بهذا غيركم فهل سررتك يا ابا محمد ؟ قال : جعلت فداك زدني ، فقال : يا ابا محمد لقد ذكركم الله في كتابه فقال : (ان عبادي ليس لك عليهم سلطان) والله ما اراد بهذا الا الائمة وشيعتهم ، فهل سررتك يا ابا محمد ؟ قال قلت : جعلت فداك زدني ، فقال : يا ابا محمد لقد ذكركم الله في كتابه فقال : (فأولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا) فرسول الله (ص) في الآية النبيون ونحن في هذا الموضع الصديقون والشهداء وانتم الصالحون فتمسكوا بالصلاح كما سماكم الله تعالى ، يا ابا محمد فهل سررتك ؟ قال قلت : جعلت فداك زدني ، قال : يا ابا محمد لقد ذكركم الله في كتابه اذ حكى عن عدوكم في

النار بقوله : (قالوا مالنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم الابصار) والله ما عنى ولا اراد بهذا غيركم صرتم عند هذا العالم اشرار الناس وانتم والله في الجنة تحبرون وفي النار تطلبون . يا ابا محمد فهل سررتك ؟ قال قلت : جعلت فداك زدني ، قال : يا ابا محمد ما من آية نزلت تقود الى الجنة ولا تذكر اهلها بخير الا وهي فينا وفي شيعتنا ، وما من آية والله نزلت تذكر اهلها بشر ولا تسوق الى النار الا وهي في عدونا ومن خالفنا . فهل سررتك يا ابا محمد ؟ قال قلت: جعلت فداك زدني ، فقال : يا ابا محمد ليس على ملة ابراهيم الا نحن وشيعتنا وسائر الناس من ذلك براء . يا ابا محمد فهل سررتك ؟ فقال قلت : حسبي .

احاديث في فضل الشيعة

﴿ روى في الكتاب المذكور ﴾ بسنده فيه عن الحكم بن جعفر قال : بينا انا مع ابي جعفر (ع) والبيت غاص بأهله اذا قبل شيخ تيق كأ على عنزة له حتى وقف على الباب فقال : السلام عليك يا ابن رسول الله ورحمة الله وبركاته . ثم سكت فقال ابو جعفر : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ، ثم اقبل الشيخ بوجهه على اهل المحل وقال السلام عليكم ، ثم سكت حتى اجابه القوم جميعا وردوا عليه السلام ، ثم اقبل بوجهه على ابي جعفر (ع) وقال : يا ابن رسول الله ادنني منك جعلني الله فداك فوالله اني لأحبكم واحب من يحبكم ووالله ما احبكم واحب من يحبكم لطمع في دنيا ، واني لأبغض عدوكم وابرأ منه ووالله ما ابغضه وابرأ منه لوتر كان بيني وبينه ، والله اني لأحل حلالكم واحرم حرامكم وانتظر امركم فهل ترجولي جعلني الله فداك ؟ فقال ابو جعفر (ع) : الي الي حتى اقعده الى جنبه ثم قال : ايها الشيخ ان ابي علي بن الحسين (ع) أتاه رجل فسأله عن مثل الذي سألتني . فقال له : ابي ان مت ترد على رسول الله (ص) وعلى علي (ع) والحسن والحسين (ع) ويثلج قلبك ويبرد

فؤادك وتقر عينك وتستقبل بالروح والريحان مع الكرام الكاتبين ، ولو قد بلغت نفسك هاهنا ـ واهوى بيده الى حلقه ـ وان تعش ترى ما يقرّ الله به عينيك وتكون معنا في السنام الأعلى ، فقال الشيخ : كيف قلت يا ابا جعفر ؟ فأعاد عليه الكلام ، فقال الشيخ : الله اكبر يا ابا جعفر ان انامتّ فأرد على رسول الله (ص) وعلى علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين (ع) وتقــــر عيني ويثلج قلبي ويبرد فؤادي واستقبل بالروح والريحان مع الكرام الكاتبين لو قد بلغت نفسي هاهنا وان اعش ارى ما يقر الله به عيني فاكون معكم في السنام الأعلى ! ثم اقبل الشيخ ينتحب وينشج ها ها ها حتى لصق بالأرض ، فأقبل اهل البيت ينتحبون وينشجون لما يرون من حال الشيخ ، واقبل ابو جعفر (ع) يمسح باصبعه الدموع من حماليق عينيه وينفضها ، ثم رفع الشيخ رأسه وقال لأبي جعفر (ع) : يا ابن رسول الله ناولني يدك جعلني الله فداك ، فناوله يده فقبلها ووضعها على عينيه وخده ثم حسر عن بطنه وصدره فوضع يده على بطنه وصدره ثم قام فقال : السلام عليكم ، واقبل ابو جعفر (ع) ينظر في قفـاه وهو مدبر ثم اقبل بوجهه على القوم فقال : من احب ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا ، فقال الحكم بن جعفر : لم ارمأتما قط يشبه ذلك المجلس .

﴿ وروي في الكتاب المشار اليه ﴾ بسنده فيه عن عبدالله بن الوليد الكندي قال : دخلنا على ابي عبدالله (ع) في زمن مروان فقال : من انتم ؟ قلنـا : من اهل الكوفة ، فقال : ما من بلدة من البلدان اكثر محبا لنا من اهل الكوفة ولا سيما هذه العصابة ، ان الله تعالى هداكم لأمر جهله الناس واحببتمونا وابغضنا الناس واتبعتمونـا وخالفنا الناس وصدقتمونا وكذبنا الناس ، فأحياكم الله محيانا واماتكم مماتنا فاشهدوا على ابي انه كان يقول : ما بين احدكم وبين ان يرى مايقرالله عينيه وان يغتبط الاان تبلغ نفسه هذا واهوى بيده الى حلقه ـ الحديث .

﴿ وروي ﴾ ايضاً في الكتاب المشار اليه بسنده فيه عن ابي بصير قال : قلت له : جعلت فداك الراد على هذا الأمر فهو كالراد عليكم ؟ فقال : يا ابا محمد من رد عليك هذا الأمر فهو كالراد على رسول الله (ص) وعلى الله تعالى ، يا ابا محمدان الميت منكم على هذا الأمر شهيد . قال : قلت : وان مات على فراشه ؟ فقال : اي والله على فراشه حي عند ربه يرزق .

﴿ وروى البرقي في المحاسن ﴾ باسناده عن زيد بن ارقم عن الحسين بن علي قال : ما شيعتنا الا صديق شهيد ، قال : جعلت فداك انى يكون ذلك وعامتهم يموتون على فراشهم ؟ فقال : اما تتلو كتاب الله في سورة الحديد (والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء) قال : فقلت : كأني لم اقرأ هذه الآية من كتاب الله عزوجل قط ، قال : لو كان الشهداء ليس منها تقول كان الشهداء قليلا . ﴿ قال ﴾ بعض الفضلاء اقول : كأن الوجه في ذلك ان المؤمن انما تقبض روحه على حضور من قلبه وتهيء منه الموت كما ان الشهيد متهيء للشهادة محضر قلبه للرحيل ، ولذا سمي شهيد . ووجه آخر هو ان الأعمال انما هي بالنيات والمؤمن يودد انما ان لو كان مع امامه الظاهر في دولة الحق مجاهد مع عدوه ويستشهد في سبيل الله ، فيعامل معه على حسب نيته ويثاب ثواب الشهيد . ووجه ثالث وهو ان من رضي امراً فقد دخل فيه ومن سخط امراً فقد خرج منه ، والمؤمن قد رضي وسلم لامامه حق الجهاد مع عدوه فكأنه معه .

﴿ روى ﴾ هذا المعنى بعينه البرقي في محاسنه باسناده عن الحكم بن عتيبة قال: لما قتل امير المؤمنين (ع) الخوارج يوم النهروان قام اليه رجل فقال : يا امير المؤمنين طوبى لنا اذ شهدنا معك هذا الموقف وقتلنا معك هؤلاء الخوارج ، فقال امير المؤمنين : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد شهدنا في هذا الموقف اناس لم يخلق الله آبائهم ولا

اجدادهم بعد ، فقال الرجل : وكيف شهدنا قوم لم يخلقوا ؟ قال : بل قوم يكونوا في آخر الزمان يشركوننا فيما نحن فيه ويسلمون لنا فأولئك شركاؤنا فيه حقاً حقا - انتهى.

﴿ وروي في الكافي ﴾ ايضا عن مالك الجهني قال : قال لي ابو عبدالله (ع): يا مالك اما ترضون ان تقيموا الصلاة وتؤتوا الزكاة وتكفوا وتدخلوا الجنة ؟ يا مالك انه ليس من قوم ائتموا بأمام في الدنيا الاجاء يوم القيامة يلعنهم ويلعنونه الا انتم ومن كان على مثل حالكم . يا مالك ان الميت والله منكم على هذا الأمر لشهيد بمنزلة الضارب بسيفه في سبيل الله .

﴿ وروي في الكتاب المذكور ﴾ بسنده عن بريد بن معاوية العجلي قال : سألت ابا جعفر (ع) عن قول الله تعالى : (ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون) قال : هم والله شيعتنا حين صارت ارواحهم الى الجنة واستقبلوا الكرامة من الله تعالى ، علموا واستيقنوا انهم كانوا على الحق وعلى دين الله تعالى ، فاستبشروا بمن يلحق بهم من اخوانهم من خلفهم من المؤمنين الا خوف عليهم ولا هم يحزنون . ﴿ اقول ﴾ المراد بالجنة هنا هو وادي السلام والذي تحشر اليه ارواح المؤمنين بعد الموت ، فانه قطعة من جنة عدن كما ورد عنهم (ع) .

﴿ وروي فيه ايضاً ﴾ بسنده عن عمرو بن ابي المقدام قال : سمعت ابا عبدالله (ع) يقول : خرجت انا وابي حتى اذا كنا بين القبر والمنبر اذا أنا بأناس من الشيعة فسلم ابي عليهم ثم قال : والله اني لأحب رياحكم وارواحكم فأعينوا على ذلك بورع واجتهاد ، فاعلموا ان ولايتنا لاتنال الا بالورع و الاجتهاد ، ومن أئتم منكم بعبد فليعمل بعمله ، انتم شيعة الله انتم انصار الله وانتم السابقون الأولون والسابقون الآخرون والسابقون في الدنيا الى ولايتنا والسابقون في الآخرة الى الجنة . وقد ضمنا لكم الجنة بضمان الله وضمان رسول الله بأعلى درجة الجنة ، اكثروا حبا منكم فتنافسوا

في فضائل الدرجات انتم الطيبون ونساؤكم الطيبات ، كل مؤمنة حورا عينا وكل مؤمن صديق ، ولقد قال امير المؤمنين (ع) لقنبر : يا قنبر ابشر وبشر واستبشر فوالله لقد مات رسول الله (ص) وهو على امته ساخط الا الشيعة ، الا وان لكل شيء غرّ وغرّ الأسلام الشيعة ، الا وان لكل شيء دعامة ودعامة الأسلام الشيعة ، الا وان لكل شيء ذروة وذروة الأسلام الشيعة ، الا وان لكل شيء شرف وشرف الأسلام الشيعة ، الا وان لكل شيء سيد وسيد المجالس مجالس الشيعة ، الا وان لكل شيء امام وامام الأرض ارض تسكنها الشيعة ، والله لو لا ما في الأرض منكم ما رأيت بعين عشباً ابداً ، والله لو لا ما في الأرض منكم ما انعم الله على اهل خلافكم ولا اصابوا الطيبات ، ما لهم في الدنيا ولا هم في الآخرة من نصيب ، كل ناصب وان تعبد واجتهد فمنسوب الى هذه الآية (عاملة ناصبة تصلى ناراً حامية) كل ناصب خالفهم مجتهد فعمله هباء منثوراً ، شيعتنا ينطقون بنور الله تعالى ومن خالفهم ينطق بنقلة ، والله ما من عبد من شيعتنا ينام الا اصعد الله روحه الى السماء فيبارك عليها فان كان قد اتى عليها اجلها جعلها في كنوز رحمته وفي رياض جنته وفي ظل عرشه فان كان اجلها متأخراً بعث بها مع امنته من الملائكة ليردها الى الجسد الذي خرجت منه لتكن فيه ، والله ان حاجكم وعماركم لخاصة الله تعالى ، وان فقراءكم لأهل الغنى وان اغنياءكم لأهل القناعة وانكم كلكم لأهل دعوته واهل اجابته .

﴿ وروي فيه ايضاً ﴾ بسنده عن عمرو بن المقدام عن ابي عبدالله (ع) مثله وزاد فيه : الا وان لكل شيء جوهر وجوهر ولد آدم محمد ونحن وشيعتنا بعدنا حبذا هو لسلت عليهم الملائكة قبلا ، والله ما من عبد يتلو القران في صلاته قائماً الا وله بكل حرف مائة حسنة ولا قرأ في صلاته جالسا الا وله بكل حرف خمسون حسنة ولا في غير صلاته الا وله بكل حرف عشر حسنات ، وان الصامت من شيعتنا الأجر

من قرأ القرآن عمن خالفه ، انتم والله على فرشكم نيام لكم اجر المجاهدين ، انتم والله في صلاتكم لكم اجر الصافين في سبيله ، انتم والله الذي قال الله تعالى : (ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين) انما شيعتنا اصحاب الأربعة الأعين عينان في الرأس وعينان في القلب ، الا والخلق كلهم كذلك ، الا ان الله تعالى فتح ابصاركم واعمى ابصارهم .

﴿ وروي فيه ايضاً ﴾ بسنده عن ميسرة قال : دخلت على ابي عبدالله (ع) فقال : كيف اصحابك ؟ فقلت : جعلت فداك لنحن عندهم شر من اليهود والنصارى والمجوس ، وكان متكئاً فاستوى جالساً ثم قال : كيف ؟ قلت : والله لنحن عندهم شر من اليهود والنصارى والمجوس والذين اشركوا بالله فقال: والله لا يدخل النار منكم اثنان لا والله ولا واحد ، والله انكم الذين قال الله تعالى : (وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الأشرار اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم الأبصار ان ذلك لحق تخاصم اهل النار) ثم قال : طلبوكم والله في النار فما وجدوا منكم احداً .

﴿ وروى فيه ايضا ﴾ بسنده عن عنبسة عن ابي عبدالله (ع) قال : اذا استقر في النار اهل النار يفقدونكم فلا يرون منكم احدا فيقول بعضهم لبعض : ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الأشرار اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم الأبصار ، قال : وذلك قول الله تعالى : (ان ذلك لحق تخاصم اهل النار) يتخاصمون فيكم كما كانوا يقولون في الدنيا .

﴿ وروي فيه ايضاً ﴾ عن ابي بصير قال : قال ابو عبدالله (ع) : يا ابا محمد ان لله تعالى ملائكة يسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا كما يسقط الريح من الشجرة في اوان سقوطه، وذلك قول الله تعالى : (يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا) والله ما اراد بهذا غيركم .

﴿وروي فيه ايضاً﴾ عن علي بن المغيرة عن ابي عبدالله (ع) قال : سمعته يقول : اذا بلغ المؤمن اربعين سنة آمنه الله من الادواء الثلاثة البرص والجذام والجنون فاذا بلغ الخمسين خفف الله تعالى حسابه، فاذا بلغ ستين سنة رزقه الله تعالى الانابة اليه، فاذا بلغ السبعين احبه اهل السماء . فاذا بلغ الثمانين امر الله تعالى باثبات حسناته والقاء سيئاته ، فاذا بلغ التسعين غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وكتب اسير الله في ارضه .

﴿وروى﴾ الثقة الجليل علي بن ابراهيم في تفسيره بسنده عن ابي الورد عن ابي جعفر (ع) قال : اذا كان يوم القيامة جمع الله تعالى الناس في صعيد واحد حفاة عراة ، فيقفون في المحشر حتى يعرقوا عرقاً شديداً وتشتد انفاسهم فيمكثون في ذلك بمقدار خمسين عاماً وهو قول الله عزوجل : (وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع الا همساً) ثم ينادي مناد من تلقاء العرش : اين النبي الأمي ؟ قال : فتقول الناس : قد اسمعت فسم ، فينادي : ابن نبي الرحمة محمد بن عبدالله ، فيتقدم رسول الله (ص) امام الناس كلهم حتى ينتهي الى حوض طوله ما بين ايلة وصنعاء ، ثم ينادي صاحبكم - يعني امير المؤمنين (ع) فيتقدم امام الناس معه ثم يؤذن للناس فيمرون بين وارد الحوض وبين مصروف عنه ، فاذا رأى رسول الله (ص) من ينصرف من محبينا بكى وقال : يا رب شيعة علي ، فيأتيه ملك يقول له : ان الله تعالى يقول : قد وهبتهم لك يا محمد وصفحت لك عن ذنوبهم وألحقتهم بك وبمن كانوا يتولونه وجعلتهم في زمرتك وأوردتهم حوضك قال ابو جعفر (ع) فكم من باك وباكية يومئذ ولا يبقى احد كان يتولانا ويتبرأ من عدونا الا كان في حزبنا ومعنا وورد حوضنا .

﴿وروى الصدوق﴾ قدس الله سره باسناده الى العسكري (ع) قال : قال الأمام : قال رسول الله (ص) : لا يزال المؤمن خائفاً من سوء العاقبة لا يتيقن لا يتمكن الوصول الى رضوان الله حتى يكون وقت نزع روحه وظهور ملك الموت له وهو في شدة

علته وعظيم ضيق صدره بما يخلفه من امواله وعياله وانقطع دون امانيه فلم ينلها ، فيقول له ملك الموت : مالك تجزع ؟ فيقول : لاضطراب احوالي وانقطاعي دون امالي فيقول له ملك الموت : وهل يجزع عاقل من فقد درهم زائف وقد اعتاض عنه بألف الف ضعف الدنيا ، فيقول : لا ؟ فيقول له ملك الموت : فانظر فوقك ، فيرى درجات الجنان وقصورها التي تقصر دونها الأماني فيقول له ملك الموت : هذه منازلك ونعمك واموالك وعيالك ومن كان من ذريتك صالحا فهم هناك معك افترضى به بدلا مما هاهنا ؟ فيقول : بلى والله ، ثم يقول له ملك الموت : انظر فينظر فيرى محمداً (ص) وعلياً والطيبين من آلهما فى اعلا عليين ، فيقول : او تراهم هؤلاء ساداتك وائمتك هم هناك جلاسك وانأسك فما ترضى بهم بدلا مما تفارق هاهنا ؟ فيقول : بلى وربي فذلك ما قال الله تعالى : (ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا) هم امامكم من الأهوال فقد كفيتموه (ولا تحزنوا) على ما تخلفونه من الذراري والعيال والأموال فهذا شاهد تموه فى الجنان بدلا منهم (وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون) هذه منازلكم وهؤلاء اناسكم وجلاسكم (نحن اولياءكم فى الدنيا وفى الآخرة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم) .

﴿ وروي ﴾ فى مكارم الأخلاق عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا (ع) قال : رفع القلم عن شيعتنا ، فقلت : يا سيدي كيف ذلك ؟ قال : لأنهم اخذ اليه العهد بالتقية فى دولة بني امية الباطل يأمن الناس ويخالفون ويكفرون فينا ولا نكفر فيهم ويقتلون بنا ولا نقتل بهم ، مامن احد من شيعتنا ارتكب ذنبا عمداً او خطأً الا ناله فى ذلك غم يمحص عنه ذنوبه ، ولو انه اتى بذنوب بعدد قطر المطر وبعدد الحصى والرمل وبعدد الشوك والشجر فان لم ينله فى نفسه ففي اهله وماله ، فان لم ينله فى امر دنياه ما يغتم به تخيل له فى منامه ما يغتم به فيكون ذلك تمحيصاً لذنوبه .

﴿ وروى ﴾ ابو محمد الحسن بن علي بن الحسن بن سعيد فى كتاب التمحيص عن امير المؤمنين (ع) قال: ما من احد من شيعتنا يفارق امراً نهينا عنه فيموت حتى يبتلى ببلية تمحص بها ذنوبه اما فى مال او ولد واما فى نفسه حتى يلقى الله محبنا وماله ذنب، ولو بقي عليه شيء من ذنوبه يشدد عليه عند موته فتمحص ذنوبه.

﴿ وروي ايضاً فيه ﴾ عن السابري قال: قلت لأبى عبدالله (ع): انى لأرى من اصحابنا من يرتكب الذنوب الموبقة؟ قال: فقال: ياعمر لاتشنع على اولياء الله ان ولينا ليرتكب ذنوباً يستحق بها من الله العذاب فيبتليه الله فى بدنه بالسقم حتى تمحص عنه الذنوب، فان عافاه فى بدنه ابتلاه فى ماله، فان عافاه فى ولده ابتلاه فى اهله فان عافاه فى اهله ابتلاه بجار سوء يمحص ذنوبه، فان عافاه من بوائق الدهر شدد عليه خروج نفسه حتى يلقى الله حين يلقى الله وهو عنه راض قد اوجبت له الجنة.

﴿ وروى ﴾ فرات بن احنف قال: كنت عند ابي عبدالله (ع) اذ دخل عليه من هؤلاء الملاعين فقال: والله لأسوانه فى شيعته فقال: يا ابا عبدالله اقبل الي، فلم يقبل اليه فعادها فلم يقبل اليه ثم اعادها الثالثة فقال: ها انا ذا مقبل فقل ولن تقل خيراً فقال: ان شيعتكم يشربون النبيذ، فقال: ما بأس بالنبيذ، واخبرنى ابي عن جابر بن عبدالله ان اصحاب رسول الله (ص) كانوا يشربون النبيذ، فقال: ليس النبيذ وانما اعنيك المسكر فقال: انشيعتنا ازكى واطهر من ان يجري الشيطان فى امعائهم رسيس المسكر، فان فعل ذلك المخذول منهم فيجد ربا رؤفا ونبيا بالاستغفار له عطوفا ووليا عند الحوض ولوفا ثم قال الصادق (ع): اخبرنى ابي عن علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب (ع) عن رسول الله (ص) عن جبرئيل عن الله عزوجل انه قال: يا محمد انى حرمت الفردوس على جميع النبيين حتى تدخلها انت وعلي وشيعتكما الا من اقترف منهم كبيرة فاني ابلوه فى ماله او بخوف من سلطانه حتى تلقاه بالروح

والريحان وانا عليه غير غضبان ، فيكون ذلك جزاء لما كان منه فهل عند اصحابك هؤلاء شيء من هذا فلم اودع .

﴿ وروى ﴾ أبو الصباح الكناني قال : كنت انا وزرارة عند ابي عبدالله (ع) فقال : لاتطعم النار احداً وصف هذا الأمر زرارة ان من يصف هذا الأمر يعمل الكبائر ، فقال : او تدري ما كان ابي يقول في ذلك ؟ انه كان يقول : اذا ما اصاب المؤمن من تلك الموجبات شي ابتلاه الله تعالى ببلية في جسده او بخوف يدخله الله عليه حتى يخرج من الدنيا وقد خرج من ذنوبه .

﴿ روى ﴾ صاحب كتاب بشاره المصطفى لشيعة المرتضى وفي غيره ايضاً انه دخل رسول الله (ص) على علي بن ابي طالب مسروراً مستبشراً فسلم عليه فرد عليه السلام فقال : ما رأيتك اقبلت علي في مثل هذا اليوم ؟ فقال (ص) : جئت ابشرك اعلم ان في هذه الساعة نزل علي جبرئيل وقال : الحق يقرئك السلام ويقول : بشر علياً ان شيعته الطائع والعاصي من اهل الجنة . فلما سمع مقالته خرّ ساجداً ورفع يديه الى السماء ثم قال : اشهد الله علي أني وهبت لشيعتي نصف حسناتي ، فقالت فاطمة (ع) اشهد الله علي اني قد وهبت لشيعة علي نصف حسناتي ، فقال الحسن (ع) مثلما قالا وقال الحسين (ع) مثل ذلك وقال النبي (ص) : كذلك ما انتم بأكرم مني اشهد علي يا رب اني قد وهبت لشيعة علي نصف حسناتي ، وقال الله عزوجل : ما انتم باكرم مني اني قد غفرت لشيعة علي ومحبيه ذنوبهم جميعاً .

﴿ يقول جامع هذه الطرف وحامل هذه التحف ﴾ فان قيل : انه قد ورد بازاء هذه الاخبار ما يعارضها ومما يدل على ان الشيعي من كان عالما ورعاً تقيا صائما قائما وهي مستفيضة متكاثرة ؟ قلنا : نعم قد ورد ذلك ولا منافاة فان ما دل على ذلك محمول على كل الشيعة وبلوغ الرتبة العليا من التشيع ، وما سردناه من الأخبار مما يؤذن

بالمنافاة محمول على غير الـكامل ، وهذا شائع في الـكلام حتى في كلام الملك العلام قال تعالى : (انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون) فانه لاخلاف لأحد من علماء الأسلام في عدم اشتراط هذه الأوصاف في الأيمان مركبا كان او بسيطا ، فالآية محمولة على الفرد الأكمل منه. وشواهد ما ذكرنا فيما قد مناه من الأخبار ظاهرة سيما الخبر الأخير منها وسابقيه بلا فصل وغيرها فانها قد تظافرت بأن الله سبحانه يبتلى العاصين من الشيعة في الدنيا بما يمحص به ذنوبهم ولو عند الموت فيشدد عليهم سكراته ليخرجوا من الدنيا ولا ذنب عليهم فيكونون كلهم فى الجنة ببركة أئمتهم صلوات الله عليهم ﴿ ويحتمل ﴾ ايضاً ان يكون مرادهم (ع) بهذه الأخبار زجر الشيعة ومنعهم عن المعاصي ، فانهم (ع) حكماء القلوب فيوقفون شيعتهم العاصين بين حدي اليأس والرجاء ، اذ لو تركوهم وهـــذه الأخبار الدالة على الرجاء خاصة لربما انهمكوا فى المعاصي وضربوا صفحا عن الطاعات اعتماداً على ذلك فربما انجر ذلك - والعياذ بالله - الطبع على القلب فـــلا يرجع صاحبه الى خير ، ويحصل له بسبب ذلك ما يخرجه عن اصل الأيمان كما ورد فى الخبر عنهم (ع) من ان كل مؤمن ففي قلبه نقطة بيضاء فاذا أذنب ذنباً خرجت فى تلك النقطة البيضاء نقطة سوداء فان تاب أمحى ذلك السواد وان تمادى فى المعاصي تزايد ذلك السواد حتى يغطي البيــاض فلا يتوقع صاحبه الى خير ابداً وذلك قوله تعالى : (كلا بل ران على قلوبهم) فاذا زجروهم بهذه الأخبار انزجروا وادكروا وتابوا وانابوا . وفى بعض تلك الأخبار ما معناه في معنى براءة من النار: من كان لله مطيعا كان لنا ولي ومن كان عدواً وانهم لا يتكلون على حب علي فانه لو احب احداً رسول الله خير من علي لما نفعه حبه اياه شيئاً اذا لم يعمل بطاعة الله سبحانه وتعالى ، فان هذا الخبر وامثاله انما ينطبق على الوجه الثانى كما لا يخفى ﴿ وبالجملة ﴾ فالمستفاد من اخبارهم (ع) ان جملة شيعتهم ومحبيهم فى الجنـة

معهم (ع) ومن عداهم من الجاهلين بهم والمستضعفين ونحوهم فقد استفاضت الأخبار بأنهم من المرجئين لأمر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم ، وربما دل بعض الأخبار على دخولهم الجنة فربما يعذبون ثم يدخلون الجنة بعفو الله ورحمته ، واما المخالفون المنكرون لامامتهم فهم مخلدون فى النار .

« قال الفاضل الدوانى » بعد نقل حديث « ستفترق امتي » لااشتباه فى قوله ستفرق لان السين يجوز حملها على معناه الحقيقي . لأن الاختلاف متراخ عن حياته(ع) ويجوز حملها على التأكيد فان ما هو متحقق الوقوع قريب كقوله تعـالى : (ولسوف يعطيك ربك فترضى) ولا فى العدد لاخباره (ع) . وما يتوهم من انه ان حمل على اصول المذهب فهي اقل من هذا العدد وان حمل ما يشمل الفروع فهي اكثر منه توهم ولا مستنده لجواز كون الأصول بينها مخالفة مفيدة لهذا العدد. « وقد يقال » لعلهم فى وقت من الأوقات بلغوا هذا العدد وان زادوا أو نقصوا فى اكثر الأوقات . ثم قال في قوله : كلها في النار الا واحدة من حيث الاعتقاد فلابد انه لو اريد الخلود فيها فهو خلاف الأجماع فان المؤمنين لايخلدون فيها، وان اريد مجرد الدخول فهومشترك بين الفرق اذ ما من فرقة الا وبعضها عصاة ، والقول بأن معصية الفرقة الناجية مطلقـا مغفورة بعيد جداً . ولا يبعد ان يكون المراد استقلال مكثهم في النار بالنسبة الى سائر الفرق ترغيباً في تصحيح الاعتقاد ـ انتهى .

« قال » الفاضل الشيخ ابراهيم سليمان القطيفي الحلي (ره) في كتاب الفرقة الناجية بعد نقل ذلك : اقول كلامه هذا بأجمعه ليس منه بصحيح ولا تام ، لأنه فسره بكونهم في النار من حيث الاعتقاد وغرضه من ذلك ان المراد المعذاب عليـه بها في الجملة لا الخلود ، معللا بأنه خلاف الاجماع لأن المؤمنين لا يخلدون . وفيه نظر لأن كون ذلك من حيث الاعتقاد غير مسلم لجواز ان يكون منه ومن العمل معاً ، قال الله

تعالى : (وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات قل اتخذتم عند الله عهداً فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فأولئك اصحاب النار هم فيها خالدون) سلمنا لكن نفيه الخلود غير مسلم . والاجماع الذي نقله ممنوع فان جماعة من العلماء ذهبوا الى ان غير الطائفة المحقة كفار وانهم مخلدون في النار قوله : « لأن المؤمنين لا يخلدون » مسلم لكن الخلاف في المؤمنين . فالشيعة تزعم ان الأيمان انما يصدق على معتقد الحق من الأصول الخمسة ومنها عندهم امامة الاثنى عشر . وقوله : « ان مجرد الدخول مشترك » ممنوع . قوله : « اذ ما من فرقة الا و بعضها عصاة » مسلم الان قوله : « والقول بان معصية الفرقة الناجية مطلقا مغفورة بعيد » ممنوع اشد المنع بل الظاهر ذلك وانما البعيد استبعاده فان ظاهر الخبر يقتضيه . وقوله : « ولا يبعد ان يكون استقلال لبثهم بالنسبة الى سائر الفرق ترغيبا في تصحيح الأعتقاد » اشد بعداً لأنه خلاف ما يتبادر اليه الفهم من الحديث ، والحق ان معنى الحديث ان الفرقة الناجية لا تمسها النار ابداً وغيرها في النار اما خلوداً او مكثا من غير خلود في الجميع او في بعض الخلود وفي بعض المكث من غير خلود ، وهو ظاهر الخبر من غير تكلف . ولقولنا : « ان الفرقة الناجية لا تمسها » شاهد من الحديث . ﴿ ثم ذكر قدس الله سره ﴾ ما قدمناه من حديث الحسن بن علي بن شعبة المنقول من كتاب التمحيص والذي بعده من حديث السابري وحديث فرات بن احنف وجملة مما يدخل في هذا الباب - الى آخر كلامه افاض الله عليه سوانح اكرامه .

﴿ اقول ﴾ ومما يؤيد كون المراد بالفرقة الناجية هم الامامية الاثنى عشرية ما رواه الحافظ الشيرازي نقلا عن التفاسير الاثنى عشر التي من كتبهم حيث قال : تتمة حديث الفرق المشار اليه : فقال امير المؤمنين (ع) فما الفرقة الناجية ؟ قال : المتمسك بها انت واصحابك . وقد اوردنا الخبر المذكور مع تحقيق لنا في ذلك في آخر هـذا

الكراس فليراجع فانه واضح في المطلوب والمراد لايقبل التأويل ولا الايراد .

﴿ ومما يدل ايضاً ﴾ على خلود ما عدا الفرقة الناجية في النار تنظيره (ص) بافتراق امة موسى في ذلك الخبر على احدوسبعين فرقة ، وامة عيسى على اثنين وسبعين فرقة ، وان الناجي من كل الأمتين فرقة واحدة والباقون في النار ، فانه لاريب في ان الفرقة الناجيه ثمة هي المتبعة للنبي (ص) ووصيه من بعده العاملين بدينه وشريعته وان ما عداها فهو في النار على جهة الخلود فكذلك في هذه الأمة ، والا لم تكن للتنظير فائدة ، وهذا بحمدالله ظاهر لاسترة عليه .

﴿ فيما يتعلق بالعجب ﴾

﴿ فائدة ﴾ قد استفاض في الأخبار عن الأئمة الأطهار (ع) ذم العجب وانه مهلك كما ورد في جملة منها : « ثلاث مهلكات : شح مطاع ، وهوى متبع ، واعجاب المرء بنفسه » والعجب على ما ذكره بعض المحققين عبارة عن استعظام العمل الصالح واستكثاره والابتهاج به والادلال به ، وان يرى نفسه خارجا من حد التقصير . وقيل انه عبارة عن هيئة نفسانية تنشأ من تصور الكمال في النفس والفرح به والركون اليه من حيث انه قائم به وصفة له مع الغفلة عن قياس النفس الى الغير بكونها افضل منه وبهذا القيد ينفصل عن الكبر اذلا بد في الكبر ان يرى الانسان لنفسه مرتبة ولغيره مرتبة ثم زيادة مرتبته على مرتبة الغير . وهذا التعريف اعم من الأول بحمل الكمال فيه على ما هو اعم من ان يكون كمالا في نفس الأمر او لم يكن كسوء العمل اذا رآه حسنا فابتهج به ، وهوالأنسب بأخبار الباب وأولى ، اعم من ان يكون فعله كالأعمال الصالحة اولا كالصورة الحسنة والنسب الرفيع . والمفهوم من الأخبار ان للعجب مراتب :

﴿ منها ﴾ ان يزين الشيطان للانسان سوء عمله فيراه حسنا لعدم التفاته الى مفاسده الظاهرة بأدنى تأمل واخراجه نفسه من حد التقصير ويحسب انه يحسن صنعا

واليه يشير قوله سبحانه : (افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا) وقوله سبحانه : (الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا) قال بعض المتأخرين اكثر الجهلة على هذه الصفة فانهم يفعلون افعالا قبيحة عقلا ونقلا ويعتادون عليها حتى تصير تلك الأعمال بتسويل انفسهم وتزيين قرينهم من صفات الكمال عندهم فيذكرونها ويتفاخرون بها ويقولون انا فعلنا كذا وكذا اعجابا بشأنهم واظهار لكمالهم ـ انتهى .

﴿ اقول ﴾ ويدخل في هذه المرتبة اصحاب المقالات المبتدعة والأهواء المخترعة المخالفين لشرائع المحقة والخارجين عن النواميس الحقة الداخلين في ذلك بمجرد العقول الحائرة الفاسدة والأوهام البائرة الكاسدة ، فمن طبع الشيطان على قلبه وأخذ بمجامع عقله ولبه .

﴿ ومنها ﴾ ان يمن على الله سبحانه طاعته مع كونها باقداره سبحانه وتعالى وتوفيقه وتمكينه ، ولله تعالى المنة فيها وفي غيرها ، واليه يشير قوله تعالى : (يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان) وعلى هاتين المرتبتين يدل صحيح علي بن سويد عن ابي الحسن (ع) قال : سألته عن العجب الذي يفسد الأعمال ؟ فقال : العجب درجات : منها ان يزين للعبد سوء عمله فرآه حسنا فيعجبه ويحسب انه يحسن صنعا ، ومنها ان يؤمن العبد بربه فيمن على الله ولله فيه المن ، ومنها استكثار ما يأتي به من الطاعات واستعظامه . ومنه ما ورد في رواية عمار عن الصادق (ع) قال : اتى عالم عابدا فقال : كيف صلاتك ؟ فقال : مثلي من يسئل عن صلاته وانا اعبد الله منذ كذا وكذا ؟ ! فقال : كيف بكاؤك ؟ فقال : ابكي حتى تجري دموعي . فقال له : فان ضحكت وانت خائف افضل من بكائك وانت مدل ان المدل لا يصعد من عمله شيء . وفي مرسلة احمد بن ابي داود عن بعض

اصحابنا عن احدهما (ع) صح قال : يدخل المسجد رجلان احدهما عابد والآخر فاسق فيخرجان من المسجد والفاسق صديق والعابد فاسق ، وذلك انه يدخل العابد مدلا بعبادته يدل بها فيكون فكرته في ذلك ، ويكون فكرة الفاسق في التندم على فسقه ويستغفر الله عزو وجل مما صنع من الذنوب . وفي صحيح ابي عبيد الحذاء عن ابي جعفر (ع) قال : قال رسول الله (ص) : قال الله تعالى : ان من عبادي المؤمنين لمن يجتهد في عبادتي فيقوم من رقاده ولذيذ وساده فيجتهد الى الليالي فيتعب نفسه في عبادتي فأضربه بالنعاس الليلة والليلتين نظراً مني له وابقاء عليه فينام حتى يصبح فيقوم وهو ماقت لنفسه زار عليها ، ولو اخلي بينه وبين ما يريد من عبادتي لدخله العجب من ذلك فيصير العجب الى التيه بأعماله فيأتيه من ذلك ما فيه هلاكه لعجبه بأعماله ورضاه عن نفسه ، حتى يظن انه قد فاق العابدين وجاز في عبادته حد التقصير فيتباعد بذلك مني وهو يظن انه يتقرب الي - الحديث . ولا ريب ان العجب بالمعنيين الأولين مفسد للعمل ، بل ربما كان نوعا من الكفر مع الاعتقاد الجازم ، اما بالنسبة الى الأول فان اعتقاد سوء العمل حسن مع دلالة الكتاب والسنة على قبحه ابداع في الدين وان غفل عنه صاحبه اعتماداً على مجرد عقله وانهماكه فيه تبعا لدواعي نفسه الأمارة ، ويرشد الى ذلك ظاهر الآيتين - خصوصا الثانية - حيث دلت بأبلغ وجه على انهم الأخسرون أعمالا مختصا بقوله سبحانه : (اولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا) ومن هنا يعلم صحة ما ذكرنا من دخول المقالات المبتدعة . ويؤيد ما رواه الثقة الجليل علي بن ابراهيم القمي في تفسيره عن الباقر (ع) في قوله تعالى : (قل أؤ نبئكم بالأخسرين اعمالا) انهم النصارى والقسيسون والرهبان واهل الشبهات والأهواء من اهل القبلة والحرورية واهل البدع . واما بالنسبة الى الثاني فلأن الاعتقاد بأن له المنة على الله تعالى بشي من الأعمال لاينشأ من قلب

ومن عارف بالله سبحانه ادنى معرفة ، لأن من ادناها معرفة انه الخالق الرزاق وما يستغرقان جميع النعم اصولا وفروعا وانما ينشأ من كافر مكذب بالايمان لقوله تعالى: (وما بكم من نعمة فمن الله) او من مبدع مفوض يعتقد ان الله سبحانه لا يقدر على سلب قدرة العبد على الفعل وقت الفعل وان كان هو الذي خوله اياه اولا . وقد عرفت كفر اصحاب البدع مما سبق في الآية المتقدمة ، بل استظهر بعض مشائخنا المتأخرين ان مطلق تجويز الخلاف فيما علم بدليل قطعي من كتاب او سنة كفر وابداع لأنه لا يتم الا باخراج الدليل عن كونه دليلا ، وهي هذه معنى تكذيب الرسل اوالرس وهو حسن .

واما العجب بالمعنى الثالث فالظاهر انه لا يخلو عن اجمال ، ووجه التفصيل فيه انه ان كان استكثاريا يأتي به من الطاعة واستعظامه بالنسبة الى ما يستحقه سبحانه من الطاعة او ما لله سبحانه عليه من النعم فهو راجع في التحقيق الى المعنى الثاني ، اذ يلزم منه ان طاعته حينئذ زائدة على مستحقه تعالى فتكون منه منة على الله تعالى . ولا ريب انه بذلك يمتنع القصد اليها من حيث كونها طاعة له سبحانه مستحقة وانه اهلها ، وان كان استكثاره ذلك في مقابلة معاصيه بمعنى ان يعتقد ان طاعته زائدة على معاصيه اعم من ان يكون ذلك مطابقاً للواقع كما ربما يتخيل اولا كما هو المحقق فالظاهر - كما اختاره بعض مشائخنا المتأخرين - ان ذلك لا يقتضي كفراً ولا ابداعا بل ولا فساد عمل وان كان خطأ في الاعتقاد ونقصا في كمال الايمان لكونه الذنب الذي اذا أذنبه الانسان استحوذ عليه الشيطان .

قال ؛ ويرشد الى كونه خطأ في الاعتقاد موثقة الفضل بن يونس عن ابي الحسن (ع) قال . قال لي اكثر من ان تقول « لا تجعلني من المعارين ولا تخرجني من التقصير » قال : قلت : اما المعارين فقد عرفت فما معنى لا تخرجني من التقصير ؟

ول : كل عمل تعمله تريد به وجه الله عزوجل فكن فيه مقصراً عند نفسك ، فان الناس كلهم في اعمالهم فيا بينهم وبين الله مقصرون ، ويدل على كونه نقصاً في كمال الايمان لكونه ذنباً مرسلة يونس عن بعض اصحابنا عن الصادق (ع) قال : قال رسول الله (ص) : بينما موسى (ع) جالس اذ أقبل ابليس وعليه برنس ذو ألوان فلما دنا من موسى سلم عليه ـ الى ان قال : قال له موسى (ع) : اخبرني بالذنب الذي اذا أذنبه ابن آدم استحوذت عليه ؟ فقال : اذا أعجبته نفسه واستكثر عمله وصغر في عينيه ذنبه . وقال : قال الله عزوجل لداود : بشر المذنبين وانـذر الصديقين ان يعجبوا بأعمالهم ، فانه ليس عبد أنصبه للحساب الا هلك .

وما ورد في أخبار كثيرة من تفضيل العبد حالة الذنب الذي عليه حالة العجب كحسنة عبد الرحمن بن الحجاج قال : ان رجل ليذنب الذنب فيندم عليه ويعمل العمل فيسره فيتراخى عن حاله تلك ، فلأن يكون على حاله تلك خير له مما دخل فيـه . وروايته الأخرى قال : قلت لأبي عبدالله (ع) : الرجل يعمل العمل وهو خائف مشفق ثم يعمل من البر فيدخله شبه العجب به ؟ فقال : هو في الحالة الأولى وهوخائف احسن حالا منه في حال عجبه .

﴿ وحاصل ما ذكر ﴾ ان غاية ما يستفاد من الاخبار بالشبه الى هـذا النوع كونه ذنباً موجباً لنقصان كمال الايمان ، ولا دلالة فيها على افساد العمل به بمعنى انـه يوجب القضاء وان احبطه واسقط ثوابه ، لأن غايته انه من الذنوب المهلكة المحبطة لاعتقاد خلاف ما هو الواقع من خروجه من حد التقصير فيما يجب عليـه ، ولا تعلق له باخلاص الطاعة له سبحانه والتقريب اليه واداء ما يجب من حقوقه تعالى مثل المعـاني المتقدمة ، وكان استكثار ذلك بالنسبة الى ابناء نوعـه المشاركين له في ذلك العمل كاستكثار العالم علمه بالنسبة الى من يشاركه في العلم والعابد عبادته بالنسبة الى غيره من

العباد ، وهكذا مع قطع النظر أن يرى نفسه خارجا بذلك عن حد التقصير ، فالظاهر أنه بهذا المعنى لا يكون محرما ولا مهلكا فضلا عن ان يكون مبطلا وان اخطأ في ظنه. نعم ربما كان ذلك سبيلا الى الوقوع في سابق هذه المرتبة من العجب الذي يرى به نفسه خارجا من حد التقصير ، وربما خطر هذا الخاطر المعصومين كما ورد في رواية خالد الصيقل عن ابي جعفر (ع) قال : ان الله فوض الأمر الى ملك من الملائكة فخلق سبع سماوات وسبع ارضين ، فلما ان رأى ان الأشياء قد انقادت اليه قال: من مثلي ؟ فأرسل الله اليه نويرة من النار ، قلت : وما النويرة ؟ قال : نار مثل الأنملة فاستقبلها بجميع ما خلق الله فتحللت حتى وصلت الى نفسه لما دخله العجب . ومنه ايضاً ما روي من الرضا (ع) في قضية تسور الملكين المحراب على داود وتخاصمهما عنده حيث ظن ان ما خلق الله عزوجل اعلم منه فبعث اليه الملكين فعجل داود على المدعي عليه فقال : لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه ، ولم يسأل المدعي البينة على ذلك ، ولم يقبل على المدعي فيقول له : ما يقول . وما رواه ايضاً في شأن موسى (ع) في قضية أمره باتباع الخضر (ع) من انه قال في نفسه : ما خلق الله خلقاً اعلم مني ، فأوحى الله الى جبرئيل ادرك موسى فقد هلك واعلمه أن عند ملتقى البحرين رجلا اعلم منك فسر اليه وتعلم من علمه فنزل جبرئيل (ع) على موسى فأخبره ودل موسى في نفسه اخطأ ودخله الرعب .

وفي آخر ايضاً فبينما موسى قاعد في ملأ من بني اسرائيل اذ قال له رجل : ما ارى احداً اعلم بالله منك ؟ قال موسى : ما ارى ، فأوحى الله اليه : بل عبدي - الحديث

وفي وقوعه من هؤلاء (ع) دلالة على عدم التحريم وانه ليس بذنب لكونهم معصومين من ذلك ، وان سمي بالنسبة اليهم هلاكا كما في الحديث الأول من حديثي موسى (ع) واستوجب مؤاخذته كما في حديث الملك .

﴿ بقي هنا شيئان ﴾ انه قد ورد في رواية يونس بن عمار عن الصادق (ع) قال : قيل له وانا حاضر : رجل يكون في صلاته خاليا فيدخله العجب ؟ اذا كان اول صلاته يريد بها ربه فلا يضره ما دخله وبعد ذلك فليمض في صلاته ليخسأ الشيطان ، فانه ربما اشعر بأن العجب المنافي للاخلاص انما هو الواقع في ابتداء العمل ، واما الواقع في اثنائه بعد ان يكون افتتاحه على جهة الاخلاص فلا ، وهو خلاف الأخبار اذ لا فرق في ابطاله العمل ومنافاته الاخلاص اذا وقع على احد تلك المعاني بين الابتداء والاثناء . والظاهر ان المراد بالعجب هنا مجرد الوسوسة التي لاصنع للعباد فيها المسماة بالنزغ في قوله تعالى : (واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله) المأمور بالذكر عنده في قوله سبحانه : (ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا) والمراد من الخبر المذكور ان الصلاة اذا اتيت على نية صحيحة فلا يضره ما دخله بعد ذلك على جهة الوسواس من الشيطان ، كما يدل عليه قوله « وليخسأ الشيطان » .

وثانيهما انه ينبغي ان يعلم انه لا يدخل في باب العجب محبة ظهور الخير له بين الناس وسروره برؤيتهم له كذلك اذا لم يكن ذلك باعثا له على الفعل ، وكذلك مجرد سروره به (اما الأول) فلما في حسنة زرارة عن الباقر (ع) قال : سألته عن الرجل يعمل الشيء من الخير فيراه انسان فيسره ذلك ؟ قال : لا بأس ، ما من احد الا وهو يحب ان يظهر له في الناس الخير اذا لم يكن يصنع ذلك لذلك . (واما الثاني) فلما في رواية ابي العباس قال : قال ابو عبدالله (ع) : من سرته حسنة وساءته سيئة فهو مؤمن وفي رواية اخرى عنه (ع) حين سئل عن خيار العباد قال : الذين اذا أحسنوا استبشروا واذا اساءوا استغفروا ـ الحديث . قال بعض المحققين : لاريب ان عمل الأعمال الصالحة مثل صيام النهار وقيام الليالي وامثال ذلك يحصل لنفسه ابتهاج ، فان كان من حيث كونه عطية من الله ونعمة من الله عليه وكان مع ذلك خائفا من نقصها

مشفقاً من زوالها طالباً من الله الازدياد منها لم يكن ذلك الابتهاج عجباً ، وان كان من حيث كونها صفته وقائمة به ومضافة اليه فاستعظمها وركن اليها ورأى نفسه خارجا عن حد التقصير بها وصار كأنه يمن على الله سبحانه فذلك هو العجب المهلك ـ انتهى .

﴿ دخل ﴾ بعض الأعراب على ثعلب النحوي فقال : انشدني ياامام الأدب ارق بيت قالته العرب ؟ قال : لا اجد ارق من قول جرير :

ان العيون التي في طرفها حور قتلتنا ثم لا يحيين قتلانا

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به وهن اضعف خلق الله اركانا

فقال الاعرابي : هذا بيت لاكته السفلة بألسنتها هات غيره . فقال ثعلب : افدنا مما عندك يا اخا العرب . فقال الأعرابي : قول مسلم بن الوليد صريع الغواني :

نبارز ابطال الوغى فنقدهم وتقتلنا في السلم لحظ الكواعب

وليست سهام الحرب تفني نفوسنا ولكن سهام فوقت في الحواجب

فقال ثعلب لحضاره : اكتبوها على الحناجر ولو بالخناجر .

﴿ في الخبر عنه ﴾ (ص) ان الله جعل لأخي علي فضائل لاتحصى كثيرة فمن ذكر فضيلة من فضائله مقراً بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، ومن كتب فضيلة من فضائله تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم ، ومن استمع الى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالسماع ، ومن نظر الى كتاب من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر .

قصة الملك اردشير مع الجارية

﴿ لطيفة ﴾ نقل ابن الأثير في تاريخ الكامل وصاحب المستطرف : ان اردشير الملك كان ذا مملكة متسعة وقد وصف له بنت ملك بحر الأردن بالجمال البارع فأرسل يخطبها ، فامتنع ابوها من اجابته فعظم على اردشير ذلك وحلف ليغزونه وليقتلنه هو

وابنته وسائر خواصه ، فسار اليه في جيوشه فقاتله وقتله اردشير وقتل سائر خواصه ، ثم سأل عن ابنته المخطوبة فبرزت اليه جارية من القصر من اجل الناس واجلهم واكلهن حسناً فقالت : ايها الملك اني من البلد الفلاني الذي غزاه هذا الملك قبل ان تقتله وانه اسرني واتى بي الى هذا القصر فرأتني ابنته التي خطبتها فأحبتني وسألته ان يتركني لتستأنس بي فتركني لها فكنت انا وهي كالروحين في جسد واحد ، فلما سيرت خطبتها خاف عليها منك فأرسلها الى بعض جزائر البحر المالح عند بعض اقاربه من الملوك . فقال اردشير : وددت اني قد ظفرت بها لكنت اقتلها شر قتلة ثم انه تأمل الجارية فرآها فائقة الجمال فمالت نفسه اليها فأخذها للتسري وقال : هذه اجنبية ولا احنث في يميني بأخذها ، ثم انه واقعها فحملت منه فلما ظهر عليها الحمل اتفق انها تحدثت معه يوماً ورأته منشرحاً فقالت له : انت غلبت ابي وانا غلبتك . فقال لها : ومن ابوك ؟ فقالت له: هو ملك بحر الأردن وانا ابنته التي خطبتها منه واني سمعت انك اقسمت لتقتلني فيمن يقتل فاحتججت عليك بما سمعت والآن فهذا ولدك في بطني فلا يهنأ لك قتلي .فعظم ذلك على اردشير قهرته امرأة وتحيلت عليه حتى خلصت من يده ، فانتهرها وخرج من عندها مغضباً وعول على قتلها . ثم ذكر لوزيره ما اتفق له معها فلما رأى الوزير عزمه قوياً على قتلها وعرف انه يخشى ان تتحدث الملوك عنه بمثل هذا وانه لا يقبل فيها شفاعة شفيع فقال له : ايها الملك ان الرأي خطر لك والمصلحة هي التي رأيتها وقتل هذه في هذا الوقت اولى من ان يقال : ان امرأة قهرت رأى الملك واحنثته في يمينه لأجل شهوة النفس . ثم قال : ايها الملك ان صورتها مرحومة وحمل الملك معها وهي اولى بالستر ولا أرى في قتلها استر ولا اهون من الغرق . فقال له الملك : نعم ما رأيت خذها واغرقها . فأخذها الوزير ثم خرج بالليل الى بحر الأردن ومعه ضوء ورجال واعوان فتحيل الى ان طرح شيئاً في البحر او هم من كان معه انها

الجارية ثم أخفاها عنده ، فلما اصبح جاء الى الملك فأخبره انه غرقها فشكره على مافعل.

ثم ان الوزير دفع الملك حقاً مختوماً قال : ايها الملك اني نظرت مولدي فرأيت اجلي قددنى على ما يقتضيه حكماء الفرس في النجوم ، وان لي اولاد وعندي مال قد ادخرته من نعمتك فخذه اذا أنامت ان رأيت ، وهذا الحق فيه جواهر أسأل الملك ان يقسم على اولادي فانه ارثى من ابي ، وليس عندي شيء لم اكتسبه من نعمتك الا هذه الجواهر . فقال له الملك : يطول الرب في عمرك ومالك لك ولاولادك سواه كنت حيا اوميتاً ، فألح عليه الوزير ان يودع عنده الحق ، فاخذه الملك واودعه عنده فى صندوق . ثم مضت اشهر الجارية فولدت ولداً ذكراً جميل الوجه والخلق ، فلاحظ الوزير جانب الادب فى تسمية الولد فسماه (شاه بور) ومعناه بالفارسية ابن ملك ، فان شاه ملك وبور ابن ، ولم يزل يلطف بالجارية والولد الى ان بلغ الولد فعلمه كما يصلح لاولاد للملوك من الخط والحكمة والفروسية وهو يوهم الناس انه مملوك له اسمه شاه بور ، الى ان راهق البلوغ .

هذا كله واردشير ليس له ولد وقد طعن فى السن واقعـده الهرم فمرض واشرف على الموت فقال للوزير : ايها الوزير قـد هرم جسمي وضعف وانى ميت لا محالة وهذا الملك يأخذه بعدي من قضي له به ، فقال الملك : لقدندمت على تغريق تلك الجارية ولو كنت ابقيتها لتضع فلعل حملها يكون ذكراً ، فلماشاهد الوزير منه الرضا قال : ايها الملك انها عندي وقد وضعت ولدا ذكرا من احسن الغلمان خلقا وخلقاً .

فقال له الملك : احقا ما تقول ؟ فاقسم الوزير ثم قال : ايها الملك ان فى الولد روحانية تشهد بأبوة الاب وفى الولد روحانية تشهد ببنوة الولد لايكاد ذلك ان يخرم ابدا ، واني اتي بالغلام بين عشرين صبيا فى سنه وهيئته ولباسه وكلهم ذوآباء معروفة خلا هو ، واعطي كل واحد منهم صولجانا واكره وامرهم ان يلعبوا بين يديك في مجلسك ،

هذا والملك يتأمل شمائلهم وصورهم فمن مالت نفسه اليه فهو هو . فقال الملك : نعم ما قلت ، فأحضرهم الوزير على هذه الصورة ولعبوا بين يدي الملك فكان الصبي اذا ضرب الأكرة وقربت من مجلس اردشير منعه الهيبة ان يقدم يأخذها حتى ترمى اليه الا شاه بور فانه كان اذا ضربها وجاءت الى مرتبة ابيه تقدم واخذها ولا يهابه . فلاحظ اردشير ذلك مراراً فقال له : ايها الغلام ما اسمك ؟ فقال : شاه بور ، فقال له : صدقت انت ابني ، ثم ضمه الى صدره وقبله . فقال له الوزير : هو هذا ايها الملك ، ثم احضر اباء بقية الصبيان ومعهم عدول فأثبت لكل صبي منهم والده بحضرة الملك ، فتحقق الصدق .

ثم جاء بالجارية وقد تضاعف حسنها وجمالها فقبلت يدي الملك فرضي عليها . فقال الوزير : ايها الملك قد دعت الضرورة في هذا الوقت الى احضار الحق المختوم . فأمر الملك باحضاره ففك الوزير ختمه وفتحه ثم اخرج ذكره وانثييه مقطوعة مصانة فيه من قبل ان يتسلم الجارية من الملك ، واحضر عدولا من الحكماء كانوا فعلوا به ذلك فشهدوا عند الملك ان هذا الفعل فعلناه به قبل ان يتسلم الجارية بليلة . فدهش اردشير من فعل الوزير وخدمته ومناصحته وتضاعف سروره باثبات صيانة الجارية واثبات الحاق نسبه بالولد .

ثم ان الملك عوفي من مرضه الذي كان به وصح جسمه ولم يزل يتقلب في نعمته الى ان حضرته الوفاة ورجع الملك الى ابنه شاه بور بعد موته . وقد نقل هذه الحكاية السيد المحقق السيد نعمة الله الجزائري في شرحه على التهذيب في بيان معنى الثياب السابرية . قال (قده) : السابري ــ كما قال في الصحاح ــ ثوب رقيق جداً هو نسبة الى شاه بور الملك ، وهو معرب شاه بور . والبور في الفرس القديم معناه الولد ، فشاه بور ولد السلطان . ثم نقل الحكاية المذكورة ومنه نقلنا .

قصة الملك النعمان مع نديميه

﴿ لطيفه ﴾ روى انه كان ينادم النعمان بن المنذر رجلان من العرب هما خالد بن المفضل وعمرو بن مسعود الأسديان ، فشرب معهما ليلة فراجعاه الكلام فغضب عليهما وامر بأن يجعلا في تابوتين ويدفنا بظهر الكوفة ، فلما اصبح سأل عنهما فأخبر بصنيعه فقدم وركب حتى وقف عليهما وامر ببناء الغريين وجعل لنفسه كل سنة يوم نعم ويوم بؤس . وكان يضع سريره بينهما فاذا كان يوم نعمه فاول من يطلع عليه يعطيه مائة من الأبل واذا كان يوم بؤسه فاول من يطلع عليه يعطيه رأس طربال وهي دويبة منتنة الرائحة ويأمر بقتله ويمزي به قبريهما . وبقي هذا حاله الى ان كان في سنة يوم بؤسه طلع عليه رجل طائي رماه الدهر بسهام الفقر فخرج في طلب القوت لعياله فعلم الطائي انه المقتول فقال : حيى الله الملك ان لي صبية صغاراً واهلا جياعا خرجت في طلب الرزق لهم فاوقعني سوء الحظ في هذا اليوم العبوس ولن يتفاوت الحال في قتلي بين اول النهار وآخره فان رأى الملك ان اوصل اليهم هذا القوت واوصي بهم اهل المروة في الحي لئلا يهلكوا ضياعا ثم اعود للملك واسلم نفسي لنفاذ امره ؟ فرق له النعمان وقال له : لا آذن لك الا ان يضمنك رجل معنا فان لم ترجع قتلناه . وكان شريك بن عدي نديم النعمان معه ، فالتفت الطائي الى شريك فقال : اضمني وانا ارجع قبل الليل فقال شريك : اناضا منه . فمر الطائي مسرعا وصار النعمان يقول لشريك : جاء وقتك فتأهب للقتل ، فقال له شريك ليس للملك علي سبيل حتى يأتي المساء ، فلما قرب المساء قال النعمان : تأهب للقتل . فقال شريك : هذا شخص قد لاح من بعيد مقبلا وارجو أن يكون الطائي والا فامرك ممتثل . فبينما هم كذلك واذا بالطائي قد اشتد في عدوه مسرعا حتى وصل فقال : خشيت ان ينقضي النهار قبل وصولي فعدوت ثم وقف قائما وقال : ايها الأمير مر بامرك ، فاطرق النعمان برأسه الى السماء فقال : ما رأيت

بالعجب منك اما انت يا طائي فما تركت لأحد في الوفاء مقاماً يقوم فيه ولا ذكراً يفتخر به ، واما انت يا شريك فما تركت لكريم سماحة يذكر بها في الكرماء فلا اكون انا ألأم الثلاثة ، الا واني قد رفعت يوم بؤسي عن الناس ونقضت عادتي كرماً لوفاء الطائي وكرم شريك . فقال النعمان للطائي : ماحملك على الوفاء وفيه اتلاف نفسك؟ فقال : ديني من لا وفاء له لا دين له فاحسن له النعمان ووصله ﴿ اقول ﴾ هذا هو الأصل في التسمية بالغريين الا انه الآن اشتهر بالغري .

﴿ الفرقة الناجية من الفرق الاسلامية ﴾

﴿ فائدة ﴾ روى فخر المحققين عن والده العلامة (قده) قال : حكى لنا والدي عن افضل المتأخرين الخواجة نصير الحق والدين الطوسي (طيب الله ثراه) قال : اني وقفت على جميع المذاهب اصولها وفروعها فوجدت من عدى الأمامية مشتركين في الأصول المعتبرة في الايمان وان اختلفوا في اشياء تساوى اثباتها ونفيها بالنسبة الى الايمان ، ثم وجدت ان طائفة الامامية يخالفون الكل في اصولهم ، فلو كانت فرقة من عداهم ناجية لكان الكل ناجين ، فيدل على ان الناجين هم الامامية لاغير - انتهى .

﴿ قال ﴾ الفاضل المحدث السيد نعمة الله الجزائري بعد نقل ذلك وتحريره : ان جميع الفرق متفقون على ان مشاعر النجاة ودخول الجنة هو الأقرار بالشهادتين ، وخالفهم الأمامية وقالوا : لابد من ضم ولاية اهل البيت (ع) والبراءة من اعدائهم وهي التي يدور عليها النجاة والهلاك . قال واجاب نصير الدين والملة الطوسي جوابا آخر حيث قال : انه (ص) عين الفرقة الناجية والهالكة في حديث او صحيح متفق عليه ، وهو قوله (ص) : « مثل اهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق » وهذا الحديث متفق عليه رواه الجمهور من طرق متعددة والأمامية ، وهم مختصون بركوب هذه السفينة لأنهم اخذوا مذهبهم عن الأمام ابي عبدالله جعفر بن محمد

الصادق (ع) ولقب مذهبهم بالجعفري ، وهو أخذه عن ابيه باقر العلوم ، وهواخذه عن ابيه زين العابدين ، وهو اخذه عن ابيه سيد الشهداء ، وهو اخذه عن ابيه امير المؤمنين (ع) وهو اخذه عن اخيه وابن عمه رسول الثقلين (ص) ، وهو اخذه عن جبرئيل (ع) وهو اخذه عن رب العزة جل شأنه ، وكل فرقة غيرهم اخذت دينها عن امامها كأصحاب ابي حنيفة واصحاب الشافعي واصحاب احمد بن حنبل واصحاب المالكي . وهذا ظاهر لايحتاج الى البيان ، على ان الحديث روى بعدة اسانيد هكذا قال (ص) : افترقت امة موسى على احد وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي التي اتبعت خليفته يوشع بن نون ، وافترقت امة عيسى على اثنين وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي التي اتبعت وصيه شمعون ، وستفترق امتي على ثلاثة وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي التي تتبع وصيي علياً - انتهى كلامه زيد مقامه .

﴿ يقول ناظم هذه الدرر ومطرز هذا الحبر ﴾ قد وقع لي تحقيق في هذا المقام قبل الوقوف على كلام هؤلاء الاعلام اذكره هنا بلفظة : اقول : من اقوى الالزامات للمخالفين واظهر الحجج والبراهين على صحة هذا المذهب - وهو مذهب الامامية - قوله (ص) : « ستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة واحدة في الجنة والباقون في النار » وقوله (ص) : « مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق » والحديث الأول مما اجتمع على نقله المؤالف والمخالف ، وقد صنف الشهرستاني كتاب الملل والنحل في ضبط تلك الفرق تصديقاً للخبر المذكور ، ومقتضاه يجب ان يحكم بنجاة فرقة واحدة من تلك الفرق لاازيد ، والا لزم تكذيبه (ص) والرد عليه فيما قال وهو كفر محض . واما الحديث الثاني فقد استفاض بل تواتر نقله من طريق الجمهور ايضاً بالفاظ عديدة رواه احمد في مسنده ونقله صاحب المشكاة عن ابي ذر قال وهو متعلق بأستار الكعبة : من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا

جندب بن جنادة سمعت رسول الله (ص) بأذني والا صمتا يقول : « الان مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهوى » وقد روى ابن المغازلي الشافعي هذا المعنى في كتاب المناقب بعدة اسانيد وبعبارات مختلفة . ويعضد هذا الخبر ايضاً ما تواتر عنه (ص) من قوله : « انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى اهل بيتي لن تضلوا ما ان تمسكتم بهما » وقد رواه في مسنده من ثلاث طرق بعبارات متقاربة ، ورواه مسلم في صحيحه والثعلبي فى تفسيره وابن المغازلي فى مناقبه ورزين العبدى فى الجمع بين الصحاح الستة الى غير ذلك من المواضع .

وانت خبير بانه لامعنى لكونهم كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك - كما تضمنه الخبر الثاني - ولا معنى للتمسك بهم - كما تضمنه الخبر الثالث - الا الأخذ بأقوالهم والاقتداء بافعالهم والتدين بدينهم وشريعتهم والاقتداء بطريقتهم وسنتهم . وقد اعترف بذلك المخالفون قال التفتازاني فى شرح المقاصد : فان قيل : « انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله فيه الهدى » الى آخره وقال : « انى تارك فيكم ما ان اخذتم بهم لن تضلوا كتاب الله وعترتى اهل بيتي » ومثل هذا يشعر بفضلهم على العالم وغيره ؟ قلت : نعم لاتصافهم بالعلم والتقوى مع شرف النسب ، ألا ترى انه (ع) قرنهم فى كون التمسك بهم منقذاً من الضلال ولا معنى للتمسك بالكتاب الا الأخذ بما فيه الهداية وكذا العترة - انتهى . وقال الطيبي فى شرح المشكاة : شبه الدنيا بما فيها من الكفر والضلالات والبدع والأهواء الزائغة ببحر لجي يغشاه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض وقد احاط باكناف واطراف الأرض كلها وليس منه خلاص ولا مناص الا بتلك السفينة - انتهى .

وحينئذ فنقول : من البين الواضح البيان والمستغنى بذلك عن الحجة والبرهان انه لم يركب احد من الأمة في تلك السفينة المنجية من الضلال ولم يتخذها احد من

تلك الفرق العديدة ملجأ من الأهوال ولم يتمسك بحبل ولاء الائمة الطاهرين (ع) غير الشيعة الاثنى عشرية ، فانهم من زمن الائمة (ع) هم القائلون بأمامتهم والعاكفون على احياء طريقتهم وسنتهم ، فلا يعتمدون في معالم دينهم اصولا وفروعا الاعلى اخبارهم عاكفون على زيارة قبورهم مقيمون شعار احزانهم وتعزيتهم صابرون على الأذى بل القتل في حبهم . وهذا كله ظاهر لاينكره الا من ينكر المحسوسات الوجدانية ويقابل بالتمويهات السوفسطائية وبه يظهر ان الناجية من تلك الفرق الثلاث والسبعين هي فرقة الشيعة الاثنى عشرية وان ما عداها من الهالكين .

ومن العجب نقل اولئك الفضلاء منهم لهذه الأخبار واعترافهم بكون التمسك بهم منقذاً من الضلالة وان التمسك بهم عبارة من الأخذ بما فيه الهداية من اقوالهم وافعالهم مع أنهم من العاكفين على خلافهم والتاركين للاقتداء بشريف اخلاقهم واوصافهم ، فتراهم لايروون بواسطة احد منهم رواية ولا يعدونه من جملة من اعتمدوه من ذوي الغواية فضلا عن ان يتخذوه مناراً للهداية ومقصداً فيها وغاية (أنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور) . فليت شعري بماذا يجيبون غداً عندالله سبحانه وعند الرسول (ص) بعد روايتهم لهذه الأخبار وبماذا يعتذرون بين يدي العزيز الجبار ؟ !

واعجب من ذلك ما رواه الحافظ محمد بن موسى الشيرازي من علماء السنة على ما نقله عنه جمع من اصحابنا منهم السيد الزاهد المجاهد رضي الدين بن طاوس في الطرائف والقاضي نور الله الشوشتري في احقاق الحق روى ذلك في كتابه الذي استخرجه من التفاسير الاثنى عشر : تفسير ابي يوسف يعقوب بن سفيان ، وتفسير ابن جريح ، وتفسير مقاتل بن سليمان ، وتفسير وكيع بن جراح ، وتفسير يوسف بن موسى القطان ، وتفسير قتادة ، وتفسير ابو عبيدة القاسم بن سلام ، وتفسير علي بن

حرب ، وتفسير السدي ، وتفسير مجاهد ، وتفسير مقاتل بن مقاتل بن حيان ، وتفسير ابي صالح ـ وكلهم من اهل السنة ـ رووا عن انس بن مالك قال : كنا جلوسا عند رسول الله (ص) فتذاكرنا رجلا يصلي ويصوم ويتصدق ويزكي ، فقال لنا رسول الله (ص) : لا اعرفه ، فقلنا : يا رسول الله انه يعبد الله ويسبحه ويقدسه ويهلله ، فقال : لا اعرفه . فبينما نحن في ذكر الرجل اذ طلع علينا فقلنا : يا رسول الله هوذا ، فنظر اليه رسول الله (ص) وقال لأبي بكر : خذ سيفي هذا وامض الى هذا الرجل واضرب عنقه فانه من يجيء في حزب الشيطان ، فدخل ابو بكر المسجد فرآه راكعاً فقال : والله لا اقتله فان رسول الله (ص) نهانا عن قتل المصلين ، فرجع الى رسول الله (ص) فقال : يا رسول الله اني وجدت الرجل راكعاً وانت نهيتنا عن قتل المصلين الراكعين ، فقال : رسول الله (ص) اجلس فلست بصاحبه ، ثم قال : قم يا عمر فخذ سيفي من يد ابي بكر وادخل المسجد واضرب عنقه ، قال عمر : فاخذت السيف من يد ابي بكر ودخلت المسجد فرأيت الرجل ساجداً فقلت : والله لااقتله فقد استأذنه من هو خير مني ، فرجعت الى رسول الله (ص) فقلت : يا رسول الله اني وجدت الرجل ساجداً ، فقال رسول الله : اجلس فلست بصاحبه قم يا علي فانك قاتله فان وجدته فاقتله فانك ان قتلته لم يبق بين امتي اختلاف ابداً ، قال علي : فأخذت السيف ودخلت المسجد فلم اره فرجعت الى رسول الله (ص) فقلت : يا رسول الله ما رأيته فقال : يا ابا الحسن ان امة موسى افترقت على أحد وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقون في النار ، وان امة عيسى افترقت على اثنين وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقون في النار ، وستفترق امة محمد (ص) على ثلاث وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقون في النار . فقلت . يا رسول الله فما الفرقة الناجية ؟ قال : المتمسك بما انت واصحابك فأنزل الله : (ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله) يقول هذا اول من يظهر من اصحاب البدع

والضلالات . قال ابن عباس : والله ما قتل ذلك الرجل الا اميرالمؤمنين (ع) يوم النهروان ، ثم قال الله تعالى : (له في الدنيا خزي ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق) اي بقتاله علي بن ابي طالب (ع) يوم صفين .

﴿ اقول ﴾ فانظر ايها العاقل المنصف الى رواية هؤلاء الأجلاء الأعلام لهذا الحديث المتضمن النص الجلي على ان الفرقة الناجية هم علي وشيعته من بين تلك الفرق الثلاث والسبعين فرقة ، والى ما تضمنه من النص الجلي على مخالفة ابي بكر وعمر له (ص) في حياته بحضوره ولم يمتثلا امره بقتل رجل لوقتل لم يقع بين امته اختلاف ويتعللان باشتغاله بالركوع والسجود ، مع انه (ص) عالم بذلك ، سيما مع تقدم وصفه والثناء عليه بذلك والله سبحانه يقول : (من اطاع الرسول فقد اطاع الله) فاذا كانت هذه حالهم معه (ص) في حياته فكيف يستبعد منهم ذلك بعد مماته ، فهل يجوز عقلا او نقلا أن يروي احد مثل هذه الرواية ثم يتخذه اماماً يدين الله تعالى بطاعته ويجعله واسطة بينه وبين الله تعالى يتقرب اليه بولايته ؟ ! ولكن سخ الطينة الردية قدغلب ذلك على الأمة الغوية (فانها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي فيالصدور) والى الله سبحانه المشتكى منهم .

﴿ كتاب الخصال ﴾ بسنده عن الصادق (ع) قال : قال رسول الله (ص) : اربع تميت القلب : الذنب على الذنب ، وكثرة مناقشة النساء ـ يعني محادثتهن ـ ، ومماراة الأحمق يقول وتقول ولا يرجع الى خير ، ومجالسة الموتى فقيل : يا رسول الله وما الموتى ؟ قال : كل غني مترف .

﴿ وعنه ﴾ (ص) انه قال لأصحابه : اسمعوا مني كلاماً هو خير لكم من الدهم الموقفة : لايتكلم احدكم بما لايعنيه ، وليدع كثيراً من الكلام فيما يعنيه . حتى يجد له موضعاً فرب متكلم في غير موضعه جنا على نفسه في كلامه ، ولا يمارين احدكم

سفيها ولا حليما فانه من مارى سفيها ارداه . واذكروا أخاكم اذا غاب عنكم بأحسن ما تحبون ان تذكروا به اذا غبتم عنه ، واعملوا عمل من يعلم انه مجازى بالاحسان مأخوذ بالاحترام ﴿ بيان ﴾ الدهم جمع ادهم اي خير لكم من الخيول السود التي اوقفت لكم وحوائجكم .

﴿ في علم الله تعالى بالأشياء ﴾

﴿ فائدة ﴾ من افادات مولانا العلامة الشيخ احمد بن محمد بن يوسف البحراني (قدس سره) اعلم ايدك الله وسددك ان علم الله سبحانه بالأشياء لما كان بمعنى حضورها عنده وانكشافها ، وكان نسبة ذاته لجميع الأشياء نسبة واحدة في القرب والبعد فليس بعض الموجودات الحادثة من الأزمنة وما في الأزمنة اقرب الى ذاته من البعض وابعد فان كان وجوده ذاتياً قبل الزمان ومع الزمان وبعده فلا مجال لتعلق نسبة القرب والبعد اليه ، ويرشد الى ذلك ما رواه في الروايات من تفسير قوله تعالى : (الرحمن على العرش استوى) من ان المراد استوى على كل شيء فليس هو اقرب اليه من شيء ، وانما يتحقق نسبة القرب والبعد لشيئين حادثين اذا قيس احدهما الى ثالث ، وذلك واضح عند التأمل الصادق فنقول : سلسلة الحوادث زمانها وزمانيها ممحوها ومثبتها محوها واثباتها معلومة اي حاضرة عنده منكشفة له على النهج التي هي عليه لا ترتيب بينها بالنسبة اليه تعالى بل بنسبة بعضها الى البعض بالقياس الى بعض آخر ثالث . ولا ريب انه لا تغير في العلم بهذا المعنى اذ لا تغير في الحضور والانكشاف ، وانما التغير في الحاصل المنكشف المسمى بالمعلوم ، وهو المراد بالبداء المفسر بالمحو والاثبات وتسميته بالبداء لا باعتبار ظهور ذلك التغير لله تعالى بعد ان لم يكن ظاهراً بل بمعنى بروزه الى فضاء الوجود بعد ان لم يكن بالنسبة الينا ، فمعنى « بدا لله في الشيء الفلاني » انه ظهر منه أثر في ذلك الشيء بالنسبة الى غيره لم يكن ظاهراً . قيل له : فما تضمنته

الأحاديث الكثيرة من ان لله علمين : علم مخزون مكنون لا يعلمه الا هو منه يكون البداء ، وعلم علمه ملائكته ورسله فهو المحتوم فانه سيكون ، والمراد من العلم في ذلك اسم للمفعول اي المعلوم والمراد ان المعلومات شيئت واريدت وقضيت وحتم امضاؤها فليست محلا للبداء بمعنى وجوب وقوع ذلك المعلوم على النهج الذي وقع عليه التقدير والقضاء من غير تغيير ولا تبديل ، والوجوب في ذلك وجوب عارض بمعنى اقتضاء المصلحة والحكمة لوقوعه على ذلك النهج لا بمعنى رفع الاختيار عنه اوالى البعد المؤدي الى الاجبار .

ولا شك ان المعلومات التي اخبر الله تعالى بوقوعها ملائكته ورسله على نهج مخصوص ولم يستثن عليهم في ذلك بمشيئته بما اقتضت المصلحة والحكمة باعتبار الاحتراز عن الكذب وجب وقوعها على النهج المخبر ، ومنها معلومات مخزونة مكنونة عنده لم يطلع عليها احدا ، فهي عندنا بالنسبة الى الله تعالى موقوفة بمعنى انا نجوز فيها الوقوع واللاوقوع ويجوز على الله فيها الايقاع او اللاايقاع وان كانت بالنسبة الى علمه غير موقوفة بل منكشفة الوقوع واللاوقوع واللاايقاع ، وهذه المعلومات هي محل البداء . ومعنى كونها محلا له انه ربما ظهر من الله تعالى اثرا واثار مؤدية لوجود ذلك المعلوم بحيث ربما حكمنا بكونه ثم يمحو الله تلك الآثار ويثبت ، او اثار مانعة لكونه مؤدية الى عدمه وربما ظهر عكس ذلك.

ومن هنا يظهر معنى ما تضمنه كثير من الأخبار من انه لم يبدأ لله في شيء ما بداله في اسماعيل ، وهو انه ظهر لله تعالى فيه بالنسبة الينا من الآثار والاشارات المؤدية الى حكمنا بكونه هو الامام بعد ابيه جعفر (ع) المستلزم لبقائه بعد ابيه ما لم يظهر منه تعالى لنا في غيره ، ثم محى ذلك بموته قبل ابيه المستلزم لعدم امامته . والسر في البداء وكونه ما عظم الله بشيء مثله اعلام العباد ببقاء قدرته تعالى على حبس ما لم

يبرز الى فضاء الوجود وان تحصلت جملة من اسبابه وطائفة من مقدماته المقتضية لحكم مثلنا ظاهراً بالوقوع ، وذلك لقدرته على اعدام تلك الأسباب واحداث الموانع من ان يعمل مقتضاها سوى ذلك الأمر من فعله او فعلنا وفى اعتقاد بقاء الاختيار بيده تعالى وكونه قابضاً لوازم الفعل والترك بيمينه من تعظيم يسلب العجز عنه وكونه غالباً فى سلطانه لا مغلوباً به ، كما هو قول المفوضة الذين اخرجوا من حيز القدرة على عبيده الذين بما اعطاهم من القدرة قد رواوبما ملكهم من الاختيار اختيار واما لايخفى على ذي لب.

﴿ اذا عرفت هذا ﴾ فاعلم انه استفاض فى الروايات ان كل كائن فى السماوات والأرض سواء ما كان من فعل الله تعالى او من فعل العبد خيراً او شراً لايكون إلا بمشيئة وارادة وقدر وقضاء ، ومحصل ذلك انه لابد من تعلق المشيئة واخواتها المذكورة بالطرف الواقع من الفعل ، والقول الخير من الله ومن العبد والشر منه كما يرشد اليه ما ورد من « ان الله تعالى ، امر ولم يشأ وشاء ولم يأمر : امر ابليس ان يسجد لآدم ولم يشأ ان يسجد ولو شاء لسجد . وشاء آدم ان يأكل من الشجرة ولم يأمر به ولو شاء لم يأكل » وغير ذلك من الأحاديث . وتوضيحه وحل ما فيه من الأشكال الذي به يزول توهم الاجبار ما نطقت به الأخبار من ان لله تعالى ، مشيئة عزم واختيار ومشيئة حتم واجبار ، وكذلك الارادة والقدرة والقضاء . وشرح ذلك ان الله تعالى لما علم ان فلاناً الفلاني يفعل الفعل الفلاني المتشخص بجميع متشخصاته فى الوقت الفلاني باختياره وعزمه ، وقد شاء الله واراد وقدر وقضا ان يقع الفعل او الترك الذين هما متعلق التكليف من العبد باختياره لاباجبار منه تعالى ، فكلما تعلق به اختيار العبد ودواعية من فعل او ترك او طاعة او معصية فقد تعلق به مشيئة الله تعالى وأخواتها مما عطف عليها وما لم يتعلق به مشيئة الله تعالى ، لان تعلق مشيئة الله بما يعلم انه لايقع من المكلف إلا

بالاجبار مع عدم مشيئته تعالى ذلك ، ومشيئته تعالى ، صدور ذلك الفعل بالاختيار مما لا يعلق ويجوز ان يتعلق به امره ونهيه ، لأن صحة الامر والنهي لا يتوقف على وقوع المأمور به وترك المنهي عنه ، بل يكفي فيهما امكانهما الذاتي مع قطع النظر عن سوء اختيار العبد. والثمرة حاصلة باظهار عذر الآمر والناهي عند المأمورين والمنهيين بتقديمه الامر والنهي ليهلك من هلك عن بينه ويحيي من حي عن بينة .

واما تحقيق المشيئة واخواتها فلم نؤت من حلها إلا قليل وما هو إلا اجمال دون التفصيل ، وهي انها آثار سماوية وارضية مفضية الى فعل شيء او تركه مختلفة في الاقتضاء اليهما بحسب القرب من المعلول والعبد منه مترتبة في الوجود وكل لاحق منها مؤكد لسابقه أو انها ارقام واحكام محدثة في لوح المحو والاثبات يحكي ما يقع عليه الفعل خارجاً بحيث يكون بازآء كلما يصدر عن العبد من الاسباب المقتضية للفعل او الترك من همه بالفعل وقصده اليه ثم جده فيه وعزمه عليه ثم تقدير ما عليه الفعل من المقادير والاشكال والصفات المشخصة له ثم القصد الى اصداره وحكمه به حكما جازماً حكم ورقم من الله في ذلك اللوح ، فالحكم والرقم المحدث منه تعالى الموازي للهم بالفعل في الجملة يسمى من الله مشيئة مثلا ، والموازي فيه للجد والعزم عليه بتعيين بعض صفاته او بدونه يسمى ارادة وهي كالمؤكد للأول والموازي لتقدير ما عليه الفعل من المقادير ، وتصور ما عليه الفعل من بعض الصفات المشخصة يسمى تقديراً والموازي للقصد الى اصداره قصداً جازماً وحكما حاتماً يسمى قضاء فلله تعالى المشيئة في هـــذه الأرقام والاحكام بالمحو والاثبات حتى يجوز الفعل الى قضاء الوجود او يصدر منه تعالى اعلام ملائكته ورسله بالوقوع ، فيصير المحو والاثبات فيهما ممتنعاً بالغير لا ليقتضي سلب الأختيار عنه تعالى

﴿ فان قلت ﴾ قد ورد انه تعالى خلق الشقاوة والسعادة من قبل ان يخلق خلقه ، فمن خلقه سعيداً لم يبغضه وان عمل شراً ابغض عمله ومن خلقه شقياً لم يحبه

ابداً وان عمل صالحاً احب عمله وابغضه لما يصير اليه ، فاذا أحب شيئاً لم يبغضه ابداً واذا أبغض شيئاً لم يحبه ابدا وظاهره يوهم الجبر ويمنع وقوع البداء في الشقاوة والسعادة المستتبعين للمحبة من الله والبغضة . وينافي ما تواتر معنى عن اهل العصمة من الدعوات « اللهم انك ان كنت كتبتني عندك في ام الكتاب شقياً فامح من الكتاب شقائي واكتبني سعيداً فانك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك ام الكتاب » .

﴿ قلنا ﴾ كل ذلك مندفع وذلك لان الخلق خلقان خلق تقدير وخلق تكوين ، وقد علمت ان تقدير الله متعلق بكل كائن والمراد بخلق الله السعادة والشقاوة وتقديره لهما ، والمراد بالسعادة حالة موافقة للموت يستوجب بها صاحبها وكونه من اهل الشقاوة حاله كذلك يستوجب بها صاحبها كونه من اصحاب النار او موافاته الموت على احد الحالين . وتقديره تعالى ، السعادة والشقاوة تابع لعلمه باختيار العبد لاحدى الحالين التابع للاختيار المذكور ، فاندفع توهم الجبر اذ خلقهما بمعنى تقديرهما قبل خلق الخلق بهذا المعنى غير ظاهر . وحيث جاز ان يقدر الله تعالى ، فيمن قدر سعادته ان يسلك به مسالك الاشقياء ويعمل اعمالهم حتى يقال ما اشبهه بهم بل هو منهم . وفيمن قدر شقاوته ان يسلك به مسالك السعداء حتى يقال ما اشبهه بهم بل هو منهم ، ثم يدرك كلا من الفريقين ما قد صح البدأ في الشقاوة والسعادة بهذا المعنى وصح طلب محو الشقاوة من الداعي واثبات السعادة ، لأن المراد بالشقاوة المكتوبة المطلوب محوها واثبات السعادة مكانها هو سلوك مسالك الاشقياء في اثناء العمر لاموافاتها الأجل على تلك الحال وذلك قابل للمحو والاثبات . واما موافات الأجل على تلك الحال وذلك هو المحو والاثبات فلاينافي لاختلاف معنى السعادة والشقاوة حينئذ فيختلف مورد السلب والايجاب فلا تناقض . والله اعلم . الى هنا الموجود من ذلك وصلى الله على محمد وآله .

رسالة ابي غالب الزراري الى ابن ابنه

حدثنا ابو عبدالله الحسين بن عبيدالله بن ابراهيم الواسطي ابو غالب احمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكر بن اعين الشيباني منه الى ابن ابنه محمد بن عبيد الله ابن احمد : سلام عليك ، فاني احمد الله اليك الذي لا آله الا هو الحق مبـدع الخالق الموفق للخير والمعين عليه ، واسأله ان يصلي على سيدنا محمد وآله الطيبين الطـاهرين صلوات الله عليهم اجمعين .

﴿ اما بعد ﴾ فانا اهل بيت اكرمنا الله عز وجل بمنه علينا بدينه واختصنـا بصحبة اوليائه وحججه على خلقه من اول نسبنا الى وقت الفتنة التي امتحنت بهـا الشيعة ، فلقي عمنا حمران سيدنا وسيد العابدين علي بن الحسين (ع) وكان حمران من اكبر مشائخ الشيعة المفضلين الذين لا يشك فيهم فكان احد حملة القرآن ومن يعدونه ويذكر اسمه في كتب القرآن ، وروي انه قرأ علي ابي جعفر محمد بن علي (ع) وكان مـع ذلك عالما بالنحو واللغة . ولقي حمران وجدنا زرارة وبكير ابا جعفر محمـد بن علي وابا عبدالله جعفر بن محمد (ع) ولقي بعض اخوتهم وجماعة من اولادهم مثل حمزة بن حمران وعبيد بن زرارة ومحمد بن حمران وغيرهم ابا عبدالله جعفر بن محمـد (ع) ورووا عنه ، وكان عبيدا وافداً للشيعة بالـكوفة الى المدينة عند وقوع الشبهـة في امر عبدالله بن جعفر ، وله في ذلك احاديث كثيرة قد ذكرت . وله في الـكتب . وآل اعين اكثر اهل بيت الشيعة واكثرهم حديثاً وفقها وذلك موجود في كتب الحـديث ومعروف عند رواته . وكان عبدالله بن بكير فقيه كثير الحديث (سقط في الأصل) .

ولقي عبيدالله بن زرارة وغيره من بني اعين ابا الحسن موسى بن جعفر (ع) وكان جدنا الأدنى الحسن بن الجهم من خواص سيدنا ومولانا ابي الحسن الرضا (ع) وله كتاب معروف قد رويته عن ابي عبدالله احمد بن محمد العاصمي لأنه كان ابن اخت

علي بن عاصم (ره) . وكان علي بن عاصم شيخ الشيعة في وقتـه ومات في حبس المعتضد ، وكان حمل من الكوفة مع جماعة من اصحابه فجلس من بينهم في الطامير فمات على سبيل ما واطلق الباقون ، وكان سعى به رجل يعرف بابن ابي الدواب وله قصة طويلة . وكان للحسن بن الجهم جدنا سليمان ومحمد والحسين ابناء الحسن ولا ادري ايهم اسن ولم يبق لمحمد والحسين ولد . وقد روي محمد بن الحسن بن الجهم الحديث روى عنه علي بن الحسن بن فضال عن عبدالله بن ميمون القداح وغيره ، وكانت ام الحسن بن الجهم ابنة عبيد بن زرارة ، ومن هذه الجهة نسبنا الى زرارة ونحن من ولد بكير ، وكنا قبل ذلك نعرف بولد الجهم وانا درب في خطة اسعد بين محلتهم وهو في ظهر دار من دورنا وقف لم يبق لبني اعين في تلك المحلة دار غيرها ، وانا اذكر حالها بعد انشاء الله تعالى . وبين خطة بني تيم وكان يعرف بدرب الجهم الى ان فني به اعين فنسب الى بقال على بابه فهو يعرف به الى هذا الوقت . واول من نسب منا الى زرارة جدنا سليمان نسبه اليه ابو الحسن علي بن محمد صاحب العسكر (ع) ، وكان اذا ذكره في توقيعاته الى غيره : « قال الزراري » تورية عنه وستراً له ثم اتسع ذلك وسمينا به . وكان (ع) يكاتبه في امور له بالكوفة وبغداد وامه ام ولد يقال لها : (رومية) . وكان الحسن بن الجهم اشتراها جلباً ومعها ابنة لها صغيرة فرباها فخرجت بارعة الجمال وادبها فأحسن ادبها فاشتريت لعبدالله بن طاهر فأولدها عبيدالله بن عبدالله وكان سليمان خال عبيدالله . وانتقل اليه من الكوفة وباع عقاره بها في محـلة بني اعين ، وخرج معه الى خراسان عندخروجه اليها فتزوج بنيسابور امرأة من وجوه اهلها وارباب النعم فولدت بنيسابور ابنا سماه احمد مات في حياة ابيه وولدت له جدي محمد بن سليمان وعم علي ابن ابي سليمان واختاً لهم تزوجها عند عود سليمان الى الكوفة محمد بن يحيي المعاري فأولدها محمد بن محمد بن يحيي واخته فاطمة بنت محمد .

وقد روى محمد بن يحيى طرفاً من الحديث ، وروى محمد بن محمد بن يحيى بن عمه ايضاً صدراً صالحاً من الحديث ولم تطل اعمارهما فيكثر النقل عنهما ، فلما انصرف آل طاهر عن خراسان اراد سليمان ان ينقل عياله بها و ولده الى العراق فامتنعت زوجته وظاهرت بعمتها واهلها ، فاحتال عليها بالحج ووعدها الرجوع بها الى خراسان فرغبت في الحج فأجابته الى ذلك فخرج بها وبولده منها فحج بها ثم عاد الى الكوفة وليس بها دار فنزل دور اهله ومحلتهم وفيهم اذ ذاك بقية ، فنزل بالقرب من الجامع رغبة فيه على قوم من التجار يعرفون بني عباذ حزازين في بني زهرة . ثم ابتاع في موضعه دوراً واسعة بقيت في ايدي ولده . وقد خلف من الولد بعد ابنه الذي مات في حياة جدي محمد بن سليمان وكان اسن ولده وعلياً اخاه من امه وحسناً وحسيناً وجعفراً واربع بنات احداهن زوجة المغازي من المرأة النيسابورية وباقي البنين والبنات من امهات الأولاد ، وخلف ضيعة في بساتين الكوفة المعروفة بالحواشة قرية في الفلوجة تعرف بقرية منير وايضاً واسعة جميعها في النجف مما يلي الحيرة لا اعرف اي قرية هي ، وكان قد استخرج لها عيناً يجريها اليها في قناة محملها من حد قبة تعرف بقبة الشنبق قد رأيت انا أثر القناة وادركت شيخاً كان قد قام له عليها . وكان سبب استخراجه العين ان بعض اهل زوجته من خراسان ورد حاجاً فاشتهى ان يرى الحياة فخرج معها اليها وكان قبة الشنبق احد الأشياء التي يقصدها الناس للنزهة وكانت مما يلي النجف وقبة عظيمة مما يلي الكوفة وهي باقية الى هذا الوقت ولا اعرف خبر قبة الشنبق هل هي باقية ام لا ، فلما جلسوا للطعام قال الخراساني : هاهنا ماء ان استنبط ظهر ، ثم ساروا فرأوا النجف وعلوه على الأرض التي اسفله فقال : يوشك ان يسيح ذلك الماء على هذه الأرض . فابتاع سليمان ذلك الأرض وجمع منها ما امكن ثم عمل على استنباط العين فانفق عليها مالاً فظهر له من الماء ما ساقه في القناة الى تلك الأرض ، وكان له حديث حدثت به

فذهب عني في امر العين الا ان الذي رزق من المال كان يسيرا فلم تزل تلك الضياع في يده الى ان مات ، ثم خرج ولده كلهم عن قرية ميسر وعن هذه الارض التي في النجف ، وجمع جدي (ره) مع ما خصه من الضيعة في الحواشية بعض اموال اخوته فكانت تأتيه في ذلك الى ان مات وخلفه لي ولأختي فلم تزل في ايدينا الى ان امتحنت في سنة اربع عشرة وثلاث مائة وما بعدها فخرج ذلك عن يدي في المحن وخراب الكوفة بالفتن .

وكان دارنا بالكوفة من حدود بني عباد في دار الخزان بن حريث الشارع من جانبيه بقية من سليمان ودارا بناها جدي محمد بن سنان ودارا بنيتها انا ودارا اصطبل ودور للسكان ليس في الشارع دور لغيرنا الادار لعمي علي بن سليمان ودار لعمات ابي الثلاث وكن مقيمات ببغداد في دار عبيدالله بن طاهر ، وربما وردن الكوفة للزيارة فنزلن في دارهن الى ان مات عبدالله وتبين قتله وبعده بيسير ، فأقام سليمان في دوره بالكوفة وعبيدالله بن عبدالله ابن اخته اذ ذاك ببغداد يتقلدها وله المنزلة الرفيعه من السلطان . وكان عمال الحرب والخراج يركبون الى سليمان وسيدنا ابو الحسن يكاتبه وكان يحمل عليه من غلة زوجته في كل سنة مع الحاج ما يحمل ، فمات سليمان في طريق مكة بعد خمسين ومأتين بمدة ليس يحصلها ، وكانت الكتب ترد بعد ذلك على جدي محمد بن سليمان الى ان مات جدي (ره) في اول سنة ثلاثمائة ويحمل اليه ما لم اكن احصله لصغر سني ، وكان اخر ما وردت عليه الكتب في ذكري في سنة تسع وتسعين وحملت اليه هدايا من هدايا خراسان ، فكاتبه ابن خاله وكان يعرف بعلي بن محمد بن شجاع حفظت ذلك لأن جدي (ره) كان يطالبني بقراءة كتبه وكانت ترد بألفاظ غريبة وكلام متعسف ، فوردت الكتب عليه وعاد الحاج وقد مات في المحرم سنة ثلاث مائة وست وثلاثون وكان مولده بنيسابور سنة سبع وثلاثين

ومائتين فعرف من عاد من الحاج ممن جاء بالكتب خبر موته ، ولم تكن لي همة استعلم به حاله وا كاتب ابن خاله الذي كان يكاتبه وانقطعت الكتب عنا وما كان يحمل بعد سنة ثلاث مائة ، وكاتب الصاحب جدي محمد بن سليمان بعد موت ابيه الى ان وقعت الغيبة وقل رجل منها الا وقد روى الحديث .

وحدثني ابو عبدالله بن الحجاج (ره) وانه كان من رواة الحديث انه قد جمع من روى الحديث من آل اعين فكانوا ستين رجلا وحدثني ابو جعفر احمد بن محمد بن لاحق الشيباني عن مشائخه ان بني اعين بقوا اربعين سنة رجلا لايموت منهم رجلا الا ولد فيهم غلام وهم على ذلك يستولون على بنى شيبان في خطة بنى اسد بن همام ، ولهم مسجد الخطة يصلون فيه وقد دخله سيدنا ابو عبدالله (ع) جعفر بن محمد وصلى فيه ، وهذه المحلة دور بني اعين متقاربة وقد بقي منها الى هذا الوقت دار وقفها محمد بن عبدالرحمن بن حمران على اهله ثم على الاقرب فالاقرب اليه ، وكانت فى ايدي بني عقبة الشيبانى ولم يتكلم فيها احد من اهلي ولا تعرض لي حتى تكلمت انا فيها فى سنة اربع وستين وثلثمائة فأشهدت علي الحسن بن محمد بن علي بن محمد بن عقبة الشيبانى الذي كانت في يده على بني اعين واخذت من اجارتها ما سلمت الى ولد عم ابي جعفر بن سليمان ، ولم يكن في كتاب الوقف زيادة في النسب على محمد بن عبدالرحمن بن حمران . وكان فى الكتاب شهادة علي بن الحسن فضال ومحمد بن محمد بن عقبه الشيباني ومحمد بن هديم الشيباني واظنه محمد بن عبدالرحمن بن حمران بن اعين .

وكان اعين غلاما روميا اشتراه رجل من بني شيبان من حلب فرباه وتبناه واحسن تأديبه وحفظه القران وعرف الادب فخرج بارعا اديبا ، فقال له مولاه استلحقك ؟ فقال : لا ولاني منك احب الي من النسب . فلما كبر قدم عليه ابوه من بلاد الروم وكان راهبا اسمه سنسا وذكر انه غسان مما دخل بلاد الروم فى اول الاسلام .

وقيل : انه كان يدخل بلاد الاسلام بأمان فيزور ابنــه اعين ثم يعود الى بلاده فولد اعين على ما حدثني به ابو طالب الأنباري قال : حدثني محمـد بن الحسن ان علي بن الصباح سلام المدائني قال : حدثني ابي وعمي قالا : حدثنا احمد بن الحسن ابن علي بن فضال عن ولد اعين قال : ولد اعين عبد الملك وحمران وزرارة وبكير وعبد الرحمن بن اعين هؤلاء كبراؤهم معروفون وقعنب ومالك ومليك بن اعين غير معروفين ، فذلك ثمانية انفس . و بغير هذا الأسناد : ولهم اخت يقال لها (ام الأسود) ويقال لها انها اول من عرف هذا الأمر منهم من جهة ابي خالد الكاهلي . وبالاسناد الأول : ولد زرارة الحسين ويحيى وروحي والحسن وعبيدالله وعبدالله فذلك ثمانيـة انفس ، فولد بكير عبدالله وعبد الحميد وعبد الأعلى والجهم ابني بكير فذلك خمسة انفس ، وولد حمران حمزة وعقبة . و بغير هذا الأسناد ؛ ومحمد ، وولد عبد الملك محمد اوظريس وعلي بني عبد الملك ، فذلك ثلاثة انفس ، وولد عبدالرحمن بن اعين بن عبدالرحمن وحمران وسميما وعباسا وابراهيم واسحاق بن عبدالرحمن فذلك ستة انفس ، وولد عبدالله بن بكير رحبان وكان اسمه محمد والحسين وعليا بني عبدالله بن بكير . وقال ابو طالب : وسقط بقية النسب من كتاب ابن جعفر بن الصباح وكان زرارة يكني ابي علي . وذكره الجاحظ في كتاب الحيوان واورد عنه شعراً نسبه اليه في ذكر المهدي ، وروى له ايضاً شعراً في كتاب النساء وذكر له بيتاً في كتاب العرجان الأشراف ولا ادري صدق الجاحظ في ذلك ام لا . وقال في كتاب الحيوان : وكان زرارة بن اعين مولى بني اسعد بن هشام وكان رئيس التمية ، وكان بكير يكنى ابو الجهم وحمران يكنى ابا حمزة وعبدالله بن بكير يكنى ابا علي ، ومن ولد زرارة محمد ابن عبدالله بن زرارة وكان يكني كثيراً الحديث ، وروى عنه علي بن الحسن بن علي بن فضال حديثاً كثيراً . ووجدت في كتاب الصابوني المصري يونس بن عبدالملك

ابن اعين ؤجعفر بن تغلب بن اعين ممن روي عن ابي عبدالله ، وذكر في الكتاب ان ولد جعفر بالصيوم ، وروي ان من عرف هذا الأمر عبد الملك عرفه صالح بن ميثم ثم عرفه حمران عن ابي خالد الكابلي رحمهم الله تعالى .

وروي ان زرارة كان وسيما جسيما ابيضاً فكان يخرج الى الجمعة وعلى رأسه برنس اسود وبين عينيه سجاوة وفي يده عصى ويقوم له الناس سماطين ينظرون اليه لحسن هيئته فربما رجع عن طريقه ، وكان خصما جدلا لا يقوم احد بحجته الا ان العبادة اشغلته عن الكلام والمتكلمون من الشيعة تلاميذه ، ويقال انه عاش تسعين سنة ، ولآل اعين من الفضائل وما روى فيهم اكثر من ان اكتبه وهو موجود في كتب الحديث .

وحدثني ابو الحسن محمد بن احمد داود قال : حدثنا ابو القاسم علي بن عيسى ابن قرني قال : حدثني الحسين بن احمد بن فضال قال : حدثني جدك الحسين بن يوسف بن مهران قال ابو غالب (رض) : واقول انا انه جده لأمه لأن ام علي بنت الحسين (ع) يوسف وهم اهل بيت يعرفون ببني السفانجي قال ابن فضال ! وكان جدك أليفاً لبني فضال وجارهم . قال : خرج الحسن بن علي بن فضال فقال لي : قم يا حسين حتى نمضي الى مليك بن اعين فهو عليل وقدجاءني رسوله ، فقمت معه فاعتمد على يدى فدخلنا على مليك وهو يجود بنفسه فقال له الحسن : حاجتك ؟ فقال : اوصي اليك واعهد اليك ، فقال : ما تقول فيها ؟ فقال : ما تسمح نفسي ان اقول الا خيراً ، فضرب بيده الى يدى فنسلها فقال ! قم يا حسين ، ثم التفت اليه فقال : مت اى ميتة شئت . وكان مليك وقعنب ابنا اعين يذهبان مذهب العامة مخالف لاخوتهم فقال بن فضال في هذا الحديث : وخلف اعين حمران وزرارة وبكير وعبدالملك وعبد الرحمن ومالك وموسى وضريس ومليك وقعنب فذلك عشرة انفس هذا من

هذه الرواية ، وقد ذكرت الرواية ووقع الاختلاف فى عدد ولد اعين وقد ذكرت الأصل الذى كنت اعرفه وما رواه لي ابو طالب الانبارى وما رواه لي ابو الحسن بن داود (ره) عن ابي القاسم بن قوبى عن ابن فضال ، وروى لي ابن المغيرة عن ابى محمد بن حمزة العلوى عن ابي العباس احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الكوفى المشهور بكثرة الحديث انهم سبعة عشر رجلا الا انه لم يذكر اسماءهم وما بينهم فى معرفته ولا يشك فى عله . وجدتى ام ابي فاطمة بنت جعفر بن الحسن بن محمد القرشي النوار مولى لبني مخزوم . وقد روى محمد بن الحسن الحديث وكان احد حفاظ القرآن وقد نقلت عنه قراءات وكبرت منزلته فيها . واخوها ابو العباس محمد بن جعفر الزرارى وهو احد رواة الحديث ومشايخ الشيعة ، وكان له اخ اسمه الحسن بن جعفر ، وقد روى ايضاً الحديث الا ان عمره لم يطل فينقل عنه . وكان مولد محمد بن جعفر سنة ستة وثلاثين ومائتين ومات سنة ست عشرة وثلاثمائة وسنه ثمانون سنة . وكان من محله في الشيعة انه كان الوافد عنهم الى المدينة عند وقوع الغيبة سنة ستين ومائتين واقام بها سنة وعاد وقد ظهر له من امر الصاحب (ع) ما احتاج اليه . وامه وام اخته فاطمة جدتي محمد بن عيسى القيسي التستري وانا اذكر حاله بعد ذكر امي ، وامي الحسين بنت عيسى بن علي بن محمد بن عيسى بن زياد القيسي التستري ، وامها ام ولد رومية . وكان عيسى بن زياد انتقل من نواحي البصرة في ايام الغيبة بعد قتل ابراهيم بن عبدالله بن حسن فنزل تستر - وتستر احد طساسيج الكوفة واسمه موجود في كل كتاب عمل لذكر طساسيج السواد - فنزل قرية منه يقال لها (بقرونا) وهي ثلاثة وروم فنزل وربما يقال له (صقلينا) وهي على عمود الفرات الأعظم الذي يحمل من الكوفة الى نجران ويجتاز الى جنتلا ويلونا وهي مدينة عظيمة فتحها خالد بن الوليد في اول الأسلام . وبقرونا ينسب اليها الرستاق وهي في شرقي الفرات

وصقلينا في غربيه ، فلك ضياعا واسعة وحفر فيها نهراً يسمى نهر عيسى فبقي في يدي من تلك الضياع بالميراث شيء الى اشياء كنت استردتها الى ان خرج الجميع من يدي في المحن التي امتحنت بها من شر الأعراب اياي ، وغير ذلك وخراب السواد بالفتن المتصلة بعد دخول الهجرتين الكوفة الا شيء يسير يطل علي بالحال التي جرت بيني وبين عمران بن يحيي العلوي في سنة خمس وعشرين وثلاث مائة ، وكان محمد بن عيسى احد مشائخ الشيعة ومن كان يكاتب ، وكان قد خرج توقيع اليه جواب كتاب كتبه على يدي ايوب بن نوح (رض) في امر عبدالله بن جعفر حدثني بذلك خالي ابو العباس الزرار جوابا مستقصاً لم اقف على حفظه وغابت عني نسخته والجواب موجود في الحديث ، وكتب بعد ذلك الى الصاحب يسأل مثل ذلك فكتب قد خرج منا الى القستري في هذا المعنى ما فيه كفاية او كلام هذا معناه ، وكان محمد بن عيسى احد رواة الحديث حدثني عنه خالي ابي محمد بن جعفر الزرار وهو جده ابوامه عن الحسن بن فضال الحديث منه كتاب البشارات لابن فضال . وحدثني عنه بكتاب عيسى بن عبدالله العلوي وهو كتاب معروف . وابنه علي بن محمد بن عيسى جدامي وخالي ابي العباس الزرار فقد روي ايضاً صدراً من الحديث ، وكانت دورهم في موضع من الكوفة يعرف بلجام البكريين وهو في ظهر خطة بنى اسد بن همام ، وقد خرب واتصل بخرابات ابي محجل الى حدود حمراء ديلم لم ادرك انا من الناحية الا خرابا قد زرع فيها اشنان ، وكان في دورنا منه شيء فكنا نأخذ منه في كل سنة شنانا تغزانا ودراهم اجرة الاقرحة ، ومضيت اليها مرة واناسي مع من كان يمضي نجنا بالدراهم والاشنان فرأيتها ورأيت فيها بينها قبر محمد بن عيسى وقبور بعض ولده .

وكان جدي ابو طاهر احد رواة الحديث لقي محمد بن خالد الطيالسي فروى عنه كتاب عاصم بن حميد وكتاب سيف بن عمره وكتاب العلا بن زرين وكتاب

اسماعيل بن عبد الخالق واشياء غير ذلك . وروى محمد بن الحسن بن ابي الخطاب شيئاً كثيراً منه كتاب احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي ، وكانت روايته عنه هذا الكتاب في سنة سبع وخمسين ومائتين وسنه اذ ذاك عشرون سنة ، وروى عن يحيي ابن زكريا اللؤلؤى وعن رجال غيره ، ومات ابي محمد بن محمد بن سليمان وسنه نيف وعشرون سنة وسني اذ ذاك خمس سنين واشهر ، وكان مولدى ليلة الأثنين لثلاث بقين من شهر ربيع الآخر سنة خمس وثمانين ومائتين ، ومات جدى محمد بن سليمان (ره) في غرة المحرم سنة ثلاث مائة فرويت عنه بعض حديثه ، وسمعني من عبدالله بن جعفر الحميرى وكان دخل الكوفة فى سنة سبع وتسعين ومائتين. وجدت هذا التاريخ بخط عبدالله بن جعفر فى كتاب الصوم للحسين بن سعيد ولم اكن حفظت الوقت لحداثة وسني اذ ذاك اثنى عشر سنة وشهور . وسمعت انا بعد ذلك من عم ابي علي بن سليمان ومن خال ابي محمد بن جعفر الزرار واحمد بن ادريس القمي واحمد بن محمد بن العاصمي وجعفر بن محمد بن مالك القرارى البزاز ، وكان كالذى رباني لأن جدى محمد بن سليمان حين اخرجني من الكتاب جعلني فى البزازين عند ابن عمه الحسين بن علي بن مالك وكان احد فقهاء الشيعة وزهادهم ، وظهر بعد موته من زهده مع كثرة ما كان يجرى على يده امر عجيب ليس هذا موضع ذكره . وسمعت من ابي جعفر محمد بن الحسن بن علي بن مهزيار الأهوازى وغيرهم (رحمهم الله تعالى) وسمعت من حميد بن زياد وابى عبدالله بن ثابت واحمد بن رباح وهؤلاء من رجال الواقفة الا انهم كانوا فقهاء ثقاة فى حديثهم كثيرين الدراية ، وسمعت بعد ذلك من جماعة غيرمن سميت فعندى بعض ما سمعته منهم وذهب بعضهم فيما ذهب من كتبي ثم امتحنت محنا شغلتني ، واخرجت اكثر كتبى التي سمعتها عن يدى السرقة والضياع ، ورزقت اباك وسني ثمان وعشرون سنة وفى سنة ولادته امتحنت محنة

اخرجت اكثر ملكي من يدى واخرجتني الى السفر والاغتراب وشغلتني عن حفظ ما كنت جمعت قبل ذلك ، ولما صلح ابوك لسماع الحديث وسلوك طريقة اجدادهم جذبته الى ذلك فلم ينجذب وشغلنا طلب المعاش والبعد عن مشاهدة العلماء عن العلم وعلت سنى فأيست من الولد وبلغ ابوك سبعاً وثلاثين سنة ولم يرزق ولداً ورزقنى الله عزوجل الحج ومجاورة الحرمين سنة فجعلت كدي واكثر دعائي في المواضع التي يرجى فيها قبول دعاء ان يرزق الله تعالى اباك ولداً ذكراً يجعله خلفاً لآل اعين ، ثم قدمت العراق فزوجت اباك من امك فبفضل الله عزوجل ان رزقناك في اسرع وقت وزمن بأن جعلك سوي الخلقة مقبول الصورة صحيح العقل الى ان كتبت اليك الكتاب ، وكان مولده في قصر عيسى ببغداد يوم الأحد لثلاث خلون من شوال سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة وقدخفت ان يسبق اجلي ادراكك وتمكنك فى سماع الحديث وتمكني من حديثك ما سمعته من الحديث وان افرط فى شيء من ذلك كما فرط جدي وخال ابي (ره) ان لم يجذباني الى سماعي جميع حديثهما مع ما شاهداه من رغبتي فى ذلك ، ولم يبق فى وقتي من آل اعين واحداً يروى الحديث ولا يطلب علما ، وشححت على اهل هذا البيت الذى لم يخل من محدث ان يضمحل ذكرهم ويندرس رسمهم ويبطل حديثهم من اولادهم ، وقد بينت لك آخر كتابي هذا اسماء الكتب التي بقيت عندى من كتبى وما حفظت اسناده وتيقنت روايته ، فان كان قدغاب عنى وشرحت لك ممن سمعت ذلك واجزت لك خاصة روايتها عنى على حسب ما اشرحه لك من ذلك عند ذكرى اسماءها واخرجت لك ما عندى من الكتب القديمة ، وذكرت لك ما منها بخط جدى محمد بن سليمان (ره) وما فيها بخط من عرفت خطه وما جددت لك من الكتب التي اخلقت ، وجعلت جميع ذلك عند والدتك وديعة لك ووصيتها ان تسلمها اليك اذا بلغت وتحفظها عليك الى حين علمك بمحلها وموضعها ان حدث بي حادث

الموت قبل بلوغك هذه الحال . فان حدث بي حدث قبل ذلك ان توصي بهـا من تثق به لك وعليك ، فاتق الله عزوجل واحفظ هذه الكتب فان لك فيهـا ما قرىء على عبدالرحمن بن ابى نجران فى سنة سبع وعشرين ومائتين وهو كتاب داود بن سرحان وفيها ما قرأ جدى محمد بن سليمان على محمد بن الحسين بن ابى الخطاب فى سنه سبع وخمسين ومائتين ، وتاريخ ذلك فى اواخر الكتب وارووها عني حسبما رسمته لك وتوخ سلوك طريقة اجداد ابيكَ (رحمهم الله) وتقبل اخلاقهم وتشبه بهم فى افعالهم واجتهد فى حفظ الحديث والتفقه فيه وواظب على ما يقربك من الله عزوجل . واعلم انه ما اسن قط احد الا ندم على ما فاته من التقرب الى الله عزوجل بطاعته في شبيته وعلى ما دخل فيه من المحظورات في حداثته حين لاتنفعه الندامة ولا يمكنه استدراك ما فاته من عمره ، واصحب من مشائخ اصحابك من تتزين بصحبته بين النـاس ، وان صحبت احداً من اترابك فلا تدع صحبة المشائخ مـع ذلك . اجاب الله فيك دعوتي واحسن عليك خلافتي . وان رزقني الله عزوجل الحياة ومد في الأجل الي ان تكتب لي على ما امليه عليك وتحفظ ما اسنده لك فذلك مناي والى الله عزوجل اوغب فيه، وان تكن الأخرى ونفذت ايامي قبل ذلك فالله عزوجل خليفتي عليك واياه اسأل ان يحفظني فيك ويحفظ صالح اجدادك من بكير والي كما حفظ الغـلامين بصلاح ابيهما . فقد مر في بعض الحديث انه كان بين ابيهما الذي حفظـا له وبينهما سبعمائة سنة والله عزوجل حسبي وفي نفسي ونعم الوكيل .

وعملت هذه الرسالة في ذي القعده سنة ست وخمسين وثلاثمائة وجددت هـذه النسخة في رجب سنة سبع وستين وثلاثمائة .

ثبت الكتب التى اخبرت لك روايتها على الحال التى قدمت ذكرها واسماء الرجال الذين رويتها عنهم : فمن ذلك كتاب الصوم للحسين بن سعيد وزيادات ابن

مهزيار . قال ابو غالب : حدثني به ابو العباس عبدالله بن جعفر الحميري عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن سعيد وهي ثلاثة ابواه ، وقال عبدالله بن جعفر : وما كانت هذه الرواية عن علي بن مهزيار فانه حدثني به ابراهيم بن مهزيار عن اخيه علي وما كان عن العباس بن معروف فهو فيما صنفه علي بن مهزيار ، حدثني بهذا الكتاب الحميري على الشرح في شعبان سنة سبع وستين ومائتين ، وله رواية اخرى ايضاً حدثنا بها ابو علي احمد بن ادريس عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد. كتاب الصوم لابن رباح حدثني به ابن رباح . كتاب الأشربة للحسين بن سعيد حدثني به ابو العباس عبدالله ابن جعفر الحميري عن احمد بن محمد بن عيسى عنه . كتاب ما يبتلى به المؤمن لابن سعيد حدثني عبدالله بن جعفر الحميري عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد . كتاب الأيمان والنذور له حدثني به الحميري عبدالله بن جعفر عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد . كتاب الزكاة ليونس حدثني به الحميري عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس . كتاب محمد الحلبي حدثني به عبدالله بن جعفر عن ايوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن محمد الحلبي . كتاب الديات للحسن بن طريف حدثني به عبدالله بن جعفر عن الحسن بن طريف . كتاب التجمل والمروة للحسين بن سعيد حدثني به الحميري عن احمد بن محمد بن عيسى عنه كتاب اعيص بن القاسم ويعقوب بن شعيب حدثني به عبدالله بن جعفر عن ايوب ابن نوح عن صفوان عن يعقوب بن شعيب وفيه احاديث اخر عن ايوب بن نوح . كتاب السفر في المحاسن حدثني به عبدالله بن جعفر عن احمد بن ابي عبدالله وهو مصنفه وحدثني مؤدبي ابو الحسن علي بن الحسين السعدابادى به وبكتب المحاسن اجازة عن احمد بن ابي عبدالله عن خاله . كتاب الحج تصنيف موسى بن الحسن بن عامر روايتي عن الحميرى عنه وروى الحميرى لنا ما رواه موسى عن رجال سماهم لنا بالسماع في اخر

الكتاب بخط جدى (ره) . كتاب عبدالله بن علي الحلبي حدثني به جدى ابوطاهر محمد بن سليمان عن علي بن الحسن بن فضال عن محمد بن عبدالله زرارة عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي . كتاب عبد السلام بن سالم حدثني به جدي وعم ابي محمد وعلي ابناء سليمان رحمها الله تعالى عن ابي جعفر محمد بن الحسين الهمداني عن الحسن ابن علي بن بقاح عن عبد السلام . كتاب عمر بن اذنية حدثني به جدي عن علي بن الحسين بن فضال عن محمد بن عبدالله زرارة عن ابن ابي عمير عن ابن اذنية جزاءوهو الثالث من كتاب اخر لابن اذنية وفي آخرة كتاب ابراهيم بن بلال اخبرني به خالي ابي ابو العباس عن محمد بن الحسين عن ابن ابي عمير عن اذنية . كتاب عبدالرحمن بن الحجاج حدثني به ابوطاهر جدي (ره) عن علي بن الحسن بن فضال عن محمد بن عبدالله بن زرارة عن ابن ابي عمير عن عبد الرحمن ، وفي الكتاب احاديث خرجت الروايات فيها بها عن النهشلي عن ابن ناجية عن عبدالرحمن ، و كان سماعي ذلك منه .ؤرخا بخطي في ذي القعدة سنة سبع و تسعين ومائتين . كتاب لعبدالرحمن بن الحجاج ايضاً حدثني به عم جدي علي ومحمد ابنا سليمان عن ابي جعفر محمد بن الحسين الهمداني عن صفوان عن عبدالرحمن . كتاب داود بن سرحان حدثني به جدي ابو طاهر عن الحسين بن حريز عن الحسن بن علي بن عبدالله بن المغيرة عن محمد بن ارومة عن ابن سعيد . كتاب معاوية بن وهب البجلي ، حدثني به عم ابي علي بن سليمان (ره) عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن جعفر بن بشير وعبدالله بن جبلة عن معاوية بن وهب . كتاب معاوية بن وهب ايضا حدثني به حميد بن زياد عن الحسن بن محمد ابن سماعة عن احمد بن الحسين الميثمي عنه . كتاب غياث بن ابراهيم حدثني به جدي (ره) عن محمد بن الحسين عن محمد بن يحيي الخزاز عن غياث مجلس . لابن هلال ، حدثني به جدي (ره) عن احمد بن هلال . كتاب جميل بن دراج ، وفيه

كتاب معمر بن خلاد حدثني به عم ابي علي بن سليمان عن احمد بن عبدالرحمن بن سراج عن علي بن حديد المدائني عن جميل ، وبكتاب معمر عن احمد بن عبد الرحمن عن معمر . كتاب ابان عن عثمان حدثني به خال ابي ابو العباس الزراز عن عبدالله بن محمد بن خالد الطيالسي عن الحسن بن علي بن زياد الخزاز عنه . كتاب هارون بن حمزة الغنوي حدثني به جدي ابو طاهر (ره) عن علي بن فضال عن يزيد بن اسحاق شعر عن هارون وحدثني به خال ابي عن خاله وجدي علي بن محمد بن عيسى عن يزيد ابن اسحاق عن هارون . كتاب عبدالله بن ميمون القداح ثلاثة اجزاء ، حدثني به خال ابي ابو العباس الزراز عن محمد بن الحسين عن ابن الخطاب عن الحسن بن علي بن فضال عن القداح . كتاب الجامع ليونس بن عبدالرحمن ، وهوجامع الآثار اربعة اجزاء حدثني به خال ابي ابو العباس الزراز عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن اسماعيل بن بزي عن يونس ، وحدثني به ايضا ابوالعباس الحميرى ، فقد صار الأصل الذي فيه سماعي من الحيري اتى رجل من اهل باب الطاق يعرف بابن سبق والسماع بخط جدي . كتاب جابر الجعفي حدثني به خال ابي ابو العباس الزرار عن القاسم ابن الربيع عن ابن سنان عن عمار عن منجل عن جابر وعن يحيي بن زكريا اللؤلؤي عن ابن سنان عن عمار عن منجل عن جابر . كتاب التجمل والمروة عن العبيدي حدثني به خال ابي ابوالعباس الزرار عن محمد بن عيسى العبيدي . كتاب حنان بن سدير نسخة حدثني بها خالد خال ابي الزرار عن يحيي بن زكريا عن محمد بن بكر بن جناح عن حنان . كتاب جامع البزنطي حدثني به خال ابي محمد بن جعفر وعم ابي علي بن سليمان عن محمد بن الحسين عن البزنطي . كتاب حماد بن سدير نسخة اخرى حدثني به ابو العباس الحيري عن محمد بن عبد الحميد وعبد الصمد بن محمد القميين عن حنان بخطي . رسالة النباح المدائني حدثني بها ابوالعباس الزرار عن القاسم بن الربيع الصحاف

عن محمد بن سنان عن نياح المدائني عن مفضل بن عمر ، وكتاب بشر بن سلام وغيره حدثني به خال ابي ابو العباس الزرار عن يحيي بن زكريا عن بشر بن سلام من الرجال هو بخطي • مقتل حجر حدثني به جدي محمد بن سليمان عن حمدان القلانسي عن عمرو بن عمر الجلال عن هشام بن محمد السائب الكلبي . كتاب الزكاة لابن فضال حدثني به جعفر بن محمد بن مالك عن علي بن فضال . الجزء الأول من كتاب الزهد لعمرو بن خلاد ومسائل معمر حدثني به ابو العباس الزرار عن جده محمد بن عيسى عن معمر بن خلاد . الجزء الثاني من كتاب جعفر بن بشر حدثني به الحميري عن محمد بن الحسين عن جعفر بن بشر • المعرفة تصنيف العبيدي حدثني بها الزرار خال ابي عن محمد بن عيسى العبيدي . كتاب الوصايا ليونس حدثني به جدى محمد بن سليمان عن علي بن الحسن بن فضال عن محمد بن عبدالله بن زرارة عن محمد بن اسلم . كتاب فيه احاديث ثمانية اوراق حدثني بها جعفر بن محمد بن مالك . كتاب التقية للحسين بن سعيد حدثني به الحميرى عن محمد بن احمد بن عيسى عنه . كتاب مسائل الرضا للبزنطي حدثني بها جدى عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن ابي بصير البزنطي عنه (ع) . كتاب حريز بخط حميد بن زياد حدثني به حميد بن زياد عن عبدالله بن احمد بن نهيك عن ابن ابي عمير عن حماد بن عيسى عن عبدالله السجستاني . كتاب الدلائل للحميري اخبرني به ابو العباس الحميري هو مصنفه ، نسخة اخرى للعيص بن القاسم حدثني بها حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن الحسن بن هشام او علي بن رباط وصفوان بن يحيي عن العيص . كتاب احاديث عن العباس بن عقدة ومن مسائل علي بن جعفر كتاب الغيبة للحميري عنه جزء بخط الزرار عنه جزء فضائل الكوفة . كتاب عبدالله بن بكير رواه جدى محمد بن سليمان عن احمد بن الحسن بن فضال عن ابيه عن ابن بكير • جزء صغير من حديث جعفر بن محمد بن مالك عنه . كتاب صغير عن

هارون بن ابي بردة قال: حدثني جدي (ره) عن يحيى بن زكريا عن هارون بن ابي بردة. وحدثني به عم ابي ابو الحسن علي بن سليمان عن يحيى بن زكريا. كتاب مثنى الحناط حدثني به جدي عن الحسن بن محمد بن خالد الطيالسي عن الحسن بن علي بن بنت الياس الخزاز عن مثنى. كتاب الطرائف لمحمد بن سنان حدثني به جدي ابو طاهر محمد بن سليمان عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان. كتاب لموسى بن سعدان حدثني جدي عن محمد بن الحسين سعدان. كتاب عبدالرحمن بن الحجاج نسخة اخرى حدثني بها جدي وعم ابي محمد وعلي ابنا سليمان عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن صفوان بن عبدالرحمن. كتاب جميل بن دراج حدثني به جدي عن علي بن الحسن بن فضال عن ايوب بن نوح عن ابن ابي عمير عنه، وعن علي بن فضال عن جعفر بن محمد بن حكيم عنه. كتاب الزكاة لحماد بن عيسى حدثني به عم ابي علي بن سليمان عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسماعيل عن اسماعيل بن سهل عن حماد بن عيسى. كتاب الملاحم عن اسماعيل بن مهران حدثني به عم ابي ابو الحسن علي بن سليمان عن جدي محمد بن سليمان عن ابي جعفر احمد بن الحسن عن اسماعيل. كتاب نوادر الحكمة حدثني به خال ابي ابو العباس الرزاز عن محمد بن احمد بن يحيى وهو مصنفه. كتاب البشارات لابن فضال حدثني به خال ابي ابو العباس الرزاز عن جدنا محمد بن عيسى بن زياد التستري عن الحسن بن فضال. كتاب البشارات لابن سماعة حدثني به حميد بن زياد عنه. كتاب الوصافي حدثني به ابو العباس الرزاز عن محمد بن الحسين عن ابي جعفر محمد بن سنان عن ابن مسكان عن الوصافي. ذكر الطلاق عن معاوية بن حكيم حدثني به ابو العباس عن معاوية بن حكيم. حديث عن الحسن بن محبوب حدثني به الرزاز ومحمد بن الحسين عن ابن محبوب. جزء جلد صغير بخط الرزاز عن خاله وهو جدامي علي بن محمد بن عيسى التستري عن يزيد بن اسحاق

عن هارون بن حمزة الغنوي وغيره . كتاب نوادر لمحمد بن سنان بخط ابي طاهر جدي حدثني به ابو الحسن محمد بن محمد المغاري عن جدي ابي طاهر محمد بن سليمان عن محمد بن سليمان عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان . كتاب لمحمد بن سنان ايضاً حدثني به خالي عن يحيي بن زكريا اللؤلؤي عن محمد بن سنان . كتاب الأظلة وشيء من فواضل انا انزلناه ونوادر لمحمد بن محسن بن زياد العطار حدثني به حميد بن زياد عن علي بن صالح عن علي بن حسان عن عبدالرحمن بن كثير بكتاب الأظلة ، وحدثني به حميد ايضاً بالأسناد بفضل انا انزلناه ، وحدثني به حميد عن محمد بن ابي الحسن بن زياد بنوادره ، وبعد ذلك حديث الفضل بن يونس الكاتب حدثني به حميد عن عبيد ابن احمد بن نهيك عن سعيد بن صالح عن الحسن بن عمر عن ابيه . كتاب بريهة العبادي بخطي حدثني به حميد عن ابي جعفر محمد بن غالب عن علي بن الحسن عن الحسن بن ايوب عن محمد بن الحسن الصيرفي عن عمار بن مروان عن بريهة . نوادر محمد بن الحسن بن شمعون البصري حدثني به ابو علي محمد بن همام عن عبدالله بن العلا المداري . ورقتان بخط جدي ابو طاهر فوقع عليها بخطي احاديث عن جعفر بن مالك ، وحدثني بها ابو عبدالله جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن الحسين الصائغ خمسة اجزاء في مجلد ، حدثني بما فيها محمد بن محمد المعاوي عن محمد بن يحيي العطار وفيها احاديث عن احاديث عن عبدالله بن جعفر الحميري . وجميع كتاب الكافي تصنيف ابي جعفر محمد بن يعقوب الكليني روايتي عنه بعضه قراءة وبعضه اجازة ، وقد نسخت منه كتاب الصوم والصلاة في نسخة وكتاب الطهر والحيض في جزء والجميع مجلد ، وعزمي ان انسخ بقية الكتاب في جزء واحد ورق طلحي . كتاب هشام بن الحكم وكتاب رفاعة وكتاب يعقوب بن شعيب حدثني بذلك حميد بن زياد عن عبيدالله بن احمد عن ابن ابي عمير عن هشام وعن رفاعة ، وبالأسناد عن ابن ابي عمير عن عبدالله

ابن المغيرة ومحمد بن ابي حمزة عن يعقوب بن شعيب . جزء بخطي فيه اخبار من كتاب حماد بن عيسى حدثني بها ابو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن مهزيار قال : حدثني ابي قال : حدثني عمي داود بن مهزيار ، وحدثني حماد بن عيسى واجازلي رواية جميع ما رواه عنه الموصليان ، وقد اجزت لك رواية ما اجازلي روايته . كتاب جدنا الحسن بن الجهم في جلود مخلق وارجو أن اجدده ، حدثني به ابو عبدالله احمد ابن محمد العاصمي ، وسمي العاصمي لأنه كان ابن اخت علي بن عاصم (ره) قال : حدثني الحسين بن احمد بن فضال عن ابيه عن علي بن سياب عن الحسن بن الجهم ، وكان توقيعاً عليه بخط جدي حدثني به القمي عن علي بن اسباط عن الحسن بن الجهم اجزاء بخطي فيها دعاء السر حدثني به ابوعبدالله محمد بن ابراهيم النعماني عن الرجال المذكورين في الكتاب . جزآن بخطي فيهما ثمانية اوراق حدثني بأحدهما حميد بن زياد وحدثني بالآخر ابو الحسن احمد بن محمد بن رباح . ست ورقات بخطي في حياة جدي (ره) اخبار في الصوم عنه عن الرجال . اخبار مجموعة عن الحميري وعن جدي وخالي رحمهما الله عن حميد . جزء لطيف بخطي اخبار علي بن سليمان بن المبارك القمي وفيه اجازة لي بخطي . كتاب سعد وكتاب سوارات احمد بن محمد بن عيسى وغير ذلك . جزء بخطي في ظهور ادلة احاديث جمعتها في الحج وفي آخره اشياء اخترتها من كتاب بصائر الدرجات لسعد بن عبدالله فيه خطبة النبي (ص) يوم الغدير رواية الخليل كان ابوك وابن عمه حضرا بعض سماعه . كتاب وصية النبي (ص) لأمير المؤمنين الى العباس بن عقدة ، وعلى ظهره اجازة لي جميع حديثه بخطه ، وقد اجزت لك رواية ذلك . جزء فيه اشياء جمعتها واخبار اخترتها من كتاب بصائر الدرجات لسعد . كتاب فيه قراءة القرآن عن الصفواني . جزء في ظهور بخطي فيه خطب لأمير المؤمنين (ع) رواية الواقدي حدثني به عمر بن الفضل وراق الطبري عن رجاله . كتاب فيه رسالة

قاضي المدينة في الرد على من يحلل المسكر كثيرة واخبار وغير ذلك . جزآن مربعان فيهما كتاب الأنبياء لابن فضال رواية ابن سعيد ونوادر ابن ابي عمير وهما ستة اجزاء رويتها عن عبدالله بن جعفر الحميرى عن ايوب بن نوح عن ابن ابى عمير . كتاب خلود موقع عليه . كتاب ابن الحسن وفيه عن احمد بن محمد ومحمد بن اسماعيل ومعمر ابن خلاد . وكتاب لعلى بن رباب حدثنى به جدى عن محمد بن الحسين عن الحسن ابن محبوب عنه . كتاب حكم بن مسكين حدثنى به خالي عن محمد بن الحسين عن الحكم بن مسكين . كتاب عن يحيي بن زكريا اللؤلؤى عن على بن اسباط حدثني به خالي عن يحيي . كتاب علا بن رزين القلا حدثنى به خالي وعم ابى وجدى عن محمد ابن احمد الطيالسي عن العلا . كتاب آداب ومواعظ حدثنى به جدى عن رجاله . كتاب مسعدة بن زياد الربعى حدثنى به خالي عن هارون بن مسلم عن سعد بن زياد . كتاب عبدالله بن سنان ونوادر له حدثنى به جدى عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان . كتاب الدعاء لابن مهزيار حدثنى به ابو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن مهزيار عن ابيه الحسن بن علي عن علي بن مهزيار. كتاب المكاسب للبرقي بالاسناد في المحاسن . كتاب احمد بن محمد البزنطي حدثني به عم ابي علي بن سليمان وخال ابي محمد ابن جعفر الزرار عن محمد بن الحسين عنه . كتاب الحجال حدثني به الحميري ، الجزء الثالث من كتاب الحجال حدثني به الحميري عن محمد بن الحسين عن الحجال . كتاب عيسى بن عبدالله العلوي حدثني به خالي عن جدنا محمد بن عيسى بن زياد التستري عن عيسى. كتاب الفرائض لابن سماعة بخط حميد حدثني به حميد عنه . كتاب ثعلبة بن ميمون حدثني به حميد عن الرجال عن ثعلبة . هذا آخر ما وجدته في فهرست احمد ابن محمد الزرار والحمدلله وصلى الله على محمد وآله الطاهرين .

قال شيخنا ابوعبدالله الحسين بن عبيدالله : وجدت في المنتخبات التي اجازنا اياها

جعفر بن محمد بن قولويه عن ابيه عن سعد بن عبدالله بن محمد بن عيسى بن عبيدعن الحسن بن علي بن يقطين عن مروك بن عبيك عن محمد بن مقرون الكوفي قال: حدثني المشائخ من اصحابنا ان حمران وزرارة وعبد الملك وبكير وعبد الرحمن بن اعين كانوا مستقيمين فمات منهم اربعة في زمن ابي عبدالله (ع) وكانوا من اصحاب ابي جعفر (ع) وبقي الى ان ... مات ابو عبدالله وكان افقههم فلقي من الناس مالقي، وكان له اخوان ايسا في شيء من هذا الأمر مالك وقعنب، وكان لزرارة اربعة بنين عبيدالله وعبدالله والحسن والحسين ولم يذكر رزين في هذا الخبر وقد وجدت ايضاً زيادة لزرارة ابنا اسمه محمد اخبرني محمد بن موسى القزويني اخبرني اسماعيل بن علي الدعيلي حدثني ابو علي الدعيلي حدثني ابو جعفر البجلي الكوفي حدثني يحيى بن المعلا حدثني سلامة بن نوح الكوفي حدثني محمد بن زرارة بن اعين عن ابي عبدالله جعفر بن محمد (ع) قال: خطب امير المؤمنين (ع) فقال في خطبته: انا الجانب والجنب والآخر والأول والحافظ والوداع.

ووجدت ايضاً فيما حكى رواه الحسن بن حمزة عن علي بن عبدالله العلوي الحسيني الطبرى (رض) قال: سمعت محمد بن اميذوار الطبرى يقول: حضرت مجلس الحسن بن علي الموسوم بالناصر صاحب طبرستان وقد روى حديثا عن حمران ابن اعين قال ابو جعفر بن اميذوار: فنظر الى الشيخ ثم اومىء بيده الي هكذا الأخوان يعني حمران وزرارة وقدزانهما اخوان فقط، فقال ليس لهما ثالث. قال الحسن بن حمزة: وكنت على هذا دهراً الى ان اجتمعت مع ابى جعفر احمد بن عبدالله البرقي ومحمد بن جعفر المودة فجاريتهما بعد ما كان جرى لي مع ابى جعفر بن اميذوار فقال لي: ولا رد عليك بل هم اثنى عشر اخوة وكنت على هذا دهراً الى ان اجتمعت مع ابى العباس بن عقدة سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة فجرى بيني وبينه

ما تقدم ذكره فقال لي : يا ابا محمد هم ستة عشر اخوة وسماهم او سبعة عشرة ، قال ابو محمد : الشك مني . حدثني عن آل اعين قال : كل واحد منهم كان فقيهاً يصلح ان يكون مفتي بلد ما خلا عبد الرحمن بن اعين ، فسألته عن العلة فيه فقال : كان يتعاطى الفترة الى ايام الحجاج ، فلما قدم الحجاج العراق قال : لا يستقيم لنا الملك تحت الحجر فاختفوا وتواروا فلما اشتد الطلب عنهم ظفر بعبد الرحمن هذا المستتر من بين اخوته فأدخل على الحجاج فلما بصر به قال : لم تأتوني بآل اعين وجئتموني بزمارها وخلى سبيله.

وجدت بخط ابي الحسن محمد بن احمد بن داود القمي (ره) قال ابو علي محمد ابن علي بن همام (ره) حدثني ابو الحسن علي بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن اعين المعروف بالرازي : ان بني اعين كانوا عشرة عبد الملك وعبد الأعلى وحمران وزرارة وعبد الرحمن وعيسى وقعنب وبكير وضريس ومليح وانكر ان يكون فيهم ملك فقال ملك اعين الجهني ، وذكر ان اعين كان رجلا من الفرس فقصد امير المؤمنين ليسلم على يديه ويتوالى اليه فاعترضه في طريقه قوم من بني شيبان بدعوة حتى تولى اليهم وقال ابو الحسن علي بن احمد العقيقي في كتاب الرجال : من بني اعين عبيد والحسين والحسن بنو زرارة بن اعين وعبيدالله بن بكير وحمزة بن حمران وضريس بن عبد الملك بن اعين وجعفر بن قعنب بن اعين ، وكان ولد قعنب بالفيوم من ارض مصر وفيها قبر غسان بن عبد الملك بن اعين ، فهؤلاء اولادهم الذين رووا عن ابي عبدالله (ع) .

وروي ان بني اعين اقاموا أربعين سنة اربعين رجلا كلما مات منهم رجل ولد فيهم ذكر . وهذا الحديث الذي ذكره ابن همام (ره) ولم يقع لأبي غالب (رض) ولو وقع اليه او كان سمعه من عم ابيه لحدثنا به وذكر في هذه الرسالة لأنه كان شديد الحرص على جمع شيء من آثار اهله (رحمهم الله تعالى) وكان ايضاً يكره سنسن جد

بكير و بني اعين وولاه بني شيبان وانه من الرومي ، وانما وجدت هذا بعد وفاته (ره) في سنة ثلاث وتوفي احمد بن محمد الزراري الشيخ الصالح (رض) في جمادي الأولى سنة ثمان وستين وثلاثمائة وتوليت جهازه وحملته الى مقابر قريش (على صاحبها السلام) ثم اتى الكوفة ونفذت ما اوصى بانفاذه واعانني على ذلك هلال بن محمد (رض) ثم توفي هلال بن محمد في شوال من هذه السنة فتوليت امره وجهازه ووصيته وحملته الى الشهيد بن بمقابر قريش ثم الى الكوفة وقبر اماره بالغري ، ثم توفي في هذه السنة في ذي الحجة محمد بن احمد بن داود (رض) بالبطيحة من شفتني ودفن هناك ثم نقل الى بغداد وحيل بيني وبين انفاذ وصيته والقيام بأمره . رضي الله عنه وعن جميع شيوخنا وجمع بيننا في جنان النعيم صلى الله على عباده الذين اصطفى .

حكم مسألة التقية

﴿ فائدة ﴾ اعلم ان التقية جائزة وربما وجبت ، والمراد بها اظهار موافقة اهل الخلاف فيما يدينون به خوفا ، والأصل فيه قبل الاجماع ما اشتهر من اقوال اهل البيت (ع) وافعالهم . وقد قيل في قوله تعالى : (ان اكرمكم عندالله اتقاكم) ان معناه اعلمكم بالتقية ، وعن الصادق (ع) : « التقية ديني ودين آبائي » وناهيك بقول امير المؤمنين ! « فأما السب فسبوني فان لي زكاة ولكم نجاة » .

اذا تقرر ذلك فاعلم انها قد تكون في العبادات وقد تكون في غيرها من المعاملات ، وربما كان متعلقها مأذونا فيه بخصوصه كغسل الرجلين في الوضوء والتكتف في الصلاة وقد لا يكون مأذونا فيه بخصوصه بل جواز التقية فيه مستفاد من العمومات السالفة ونحوها ، فما ورد فيه نص بخصوصه اذا فعل على الوجه المأذون فيه كان صحيحا مجزيا سواء كان للمكلف مندوحة عن فعله كذلك ام لم يكن التفاتا الا ان الشارع اقام ذلك الفعل مقام المأمور به حين التقية فكان الاتيان به امتثالا فيقتضي الاجزاء ، وعلى

هذا فلا يجب الأعادة ولو تمكن منها على غير وجه التقية قبل خروج الوقت . ولا اعلم في ذلك خلافا بين الأصحاب .

وما لم يرد فيه نص بخصوصه كفعل الصلاة الى غير القبلة والوضوء بالنبيذ ومع الاخلال بالموالات بحيث يجف البلل كما يراه بعض العامة ونكاح الحليلة مع تخلل الفاصل بين الايجاب والقبول ، فان المكلف يجب عليه اذا اقتضت الضرورة موافقـــة اهل الخلاف فيه اظهار الموافقة لهم بحيث لو امكنه ان يأتي بالواجب عند اهل الحق مع اظهار الموافقة وجب كما في المقارنة بالنية لأول الحجر في الطواف مع محاذاة اول جزء من مقاديم بدنه ، ومع التعذر فان كان له مندوحة عن ذلك الفعل لم يجب الاتيان به والا اتى به مجزيا ، ثم ان امكن الأعادة في الوقت بعد الأتيان به لوفق التقيـة وجبت ولو خرج الوقت نظر في دليل يدل على وجوب القضاء فان حصل الظفر به اوجبناه والافلا لأن القضاء انما يجب بأمر جديد في هذه العبادات ، واما في المعاملات فلا يحل له باطنا وطي المنكوحة للتقية على خلاف مذهب أهل الحق ولا التصرف في المال المأخوذ من المضمون عنه لو اقتضت التقية اخذه ولا تزوج الخامسة لوطلق الرابعـــة على مقتضى مذهب اهل الخلاف دون المذهب الحق . ومعيار الباب وجود نص بخصوصه في فعل مخصوص فحيث وجد ثبت الحكم الأول وحيث انتفي انتفى .

وربما قيل بعدم الفرق بين القامين في كون المأتى به شرعا مجزيا على كل تقدير وهو مردود : لنا ان الشارع كلف بالعبادة على وجه مخصوص ورتب الأثر في المعاملة بوقوعها على وجه مخصوص فلا يثبت الاجزاء والصحـة بمعنى ترتب الأثر من دونها وهو ظاهر ، والأذن في التقية من جهة الاطلاق لايقتضي ازيد من اظهار الموافقة ، اما كون المأتى به هو المكلف به او المعاملة المعتبرة عند اهل البيت (ع) فأمر زائد على ذلك لايدل عليه الاذن من جهة الاطلاق باحدى الدلالات .

ثم نقول : يلزم القائل بعدم الفرق بين المقامين صحة الصلاة الى غير القبلة سواء كان الى محض اليمين والشمال او الى دبر القبلة للتقية ، وفي جلد الكلب فكذلك ، ومع الاخلال بالموالات كما سبق ، وجوازه في الحلية بنكاحهم ، وتزويج الخامسة بايقاع الطلاق عندهم الضرورة التقية ، واخذ المال من المضمون عنه لأجلها والتصرف فيه . ويلزمه ايضاً عدم وجوب الاعادة وان بقي الوقت في العبادة لكن المأتى به عنده شرعياً مجزيا . ويلزم ايضاً عدم اشتراط المندوحة في المقام الثاني كالأول وجميع اللوازم باطلة . وقد نازع في الستر بجلد الكلب وادعى ان المكلف اذا لم يتمكن من نزعه لأجل التقية وضاق الوقت ويصلي فيه تكون الصلاة صحيحة مجزية ، واحتج عليه مع التقية بأن الستر ليس شرطا في الصلاة بالاجماع للأمر الدال على الوجوب في قوله تعالى : (خذوا زينتكم) وغيره مما هو كثير . وقدجوز الشارع الصلاة بغير ساتر وفي الثوب المتنجس وفي الحرير للرجل فيمواضع مخصوصة فلذلك لم يكن الستر شرطامطلقا.

نعم لا يجوز تعدى هذه المواضع ونحوها مما هو مستفاد من النصوص . لأن العالم اذا خص كان حجة فيما بقي وكذا المطلق اذا قيد . واما دعوى الاجماع فيتوقف على اثباته باستقراء فتاوي الفقهاء في هذه المسألة وكونها على وفق ما يدعيه . وانيلذلك

وربما يقال : انه يحتج بعبارة شيخنا في المقدمة المشهورة في الصلاة المعروفة بالألفية ، وهي كذا باقي الشروط فيصح القضاء من فاقدها لا فاقد الطهارة . وجوابه ان هذه العبارة لو كانت حجة يعول عليها لم تدل على مطلوبه ، لأن جلد الكلب من موانع الصلاة والعبادة انما تدل على الجواز من دون الشرط ، ولا دلالة لها على حكم المانع بوجه من الوجوه . وقد ورد في مرسل ابن ابي عمير عن الصادق (ع) : «لاتصل في شيء من جلد الميتة ولا شسع» وقد تقرر في الأصول ان النهي في العبادة يدل على الفساد ، وهو دال على المراد في محل النزاع لمن كان له ملاحظة الأنصاف . وهذه

الفائدة وجدتها منسوبة لشيخنا المحقق الثاني الشيخ علي بن عبد العالي (قدس سره) .

﴿ قيل ﴾ اصابع الشيطان . كان يقال لمن ولاه السلطان « اصبعة الشيطان » .
قال الشاعر :

قد كنت اكرم صاحب وابره ... حتى دهتك اصابع الشيطان
جز الاله بنابها وابانهــا ... كم غيرت خلقا من الانسان

﴿ كتاب نهج البلاغة ﴾ ما مزح امرء مزحة الامج من عقله مجة . زهدك في راغب فيك نقصان حظ ورغبتك في زاهد فيك ذل نفس . ما لا بن آدم والفخر اوله نطفة وآخره جيفة لا يرزق نفسه ولا يدفع حتفه الغنى والفقر بعد العرض على الله تعالى .

﴿ فائدة غريبة في لفظة عاد ﴾

﴿ فائدة غريبة ﴾ لم اجدها في كلام احد من النحويين واللغويين . قال الشيخ برهان الدين ابراهيم بن علي بن عجيل في كتابه المسمى بالمذاكرة : اعلم ان لفظة (عاد) لها ستة امكنة تكون اسماً و تكون فعلا تاماً وتكون فعلا ناقصاً وتكون بمعنى ان وتكون بمعنى هل و تكون جواب الجملة المتضمنة معنى النفي مبنية على الكسر متصله بالمضمرات:
(الأول) تكون اسماً متمكنا جاريا بتصاريف الاعراب كما قال الله تعالى : (وعاداً وثمود) فنصبه باضمار اذكر . (الثاني) ان تكون فعلا تاماً بمعنى رجع او زار يقول : « عاد يعود » اي رجع يرجع او زار يزور . (الثالث) ان تكون فعلا ناقصا مفتقراً الى الخبر بمنزلة كان بشرط ان يتقدمها حرف عطف ، وعليه قول حسان :

ولقد صبوت بها وعاد شبابها ... غضـا وعاد مزارها مستطرفا

اي و كان شبابها غضا و كان مزارها مستطرفا . (الرابع) ان يكون حرفا عطفا عاملا نصباً بمنزلة ان مبنياً على اصل الحرفية محركا لالتقاء الساكنين مكسوراً على الأصل فيهما بشرط ان يتقدمها جملة فعلية وحرف عطف كقولك : « رقدت وعاداباك ساهراً »

اي وان اباك ، ومنه مشطور حسان انشد مشفوعا بشطر قبله :

علقتها وعاد قلبي هله وعاد أيام الصبا مستقبله

وقال آخر :

ان تعاد زيداً فعاد عمراً وعاد عمراً بعده وعمراً

اي فان عمراً موجود. (الخامس) ان يكون حرف استفهام بمنزلة هل مبني على الكسر للعلة المذكورة ايضاً مفتقراً الى الجواب كقولك : « عاد ابوك مقيم؟ » مثل هل ابوك مقيم. (السادس) ان يكون جوابا بمعنى الجملة المتضمنة معنى النفي بلم او بما فقط مبنية على الكسر ايضاً ، وهذا اذا اتصلت بالمضمرات يقول المستفهم : « هل صليت؟ » فيقول : « عادني » اي انى لم اصل او انى ما صليت . وبعض الحجازيين يحذف نون الوقاية فيقول : « عادي » واللغتان فصيحتان اذا كان عادى ماهنا بمعنى ان ، ولا يمتنع ان يكون اني واني . هذا اذا اتصلت عاد بياء النفس خاصة وان اتصلت بغيرها من المضمرات كقول المجيب لمن سألك عن شيء عاده اوعادنا ، وكذا باقي المضمرات فاثبات نون الوقاية يمتنع تشبيها بأن . (فصل) وربما فاه المستفهم عاد : خرج زيد، فيقول مجيبا له عاد اي انه لم يخرج او انه ما خرج . نقلته من خط الشيخ العوفي الحنبلي مفتي الحنابلة بمكة المشرفة ـ انتهى ما نقلناه من الكتاب المشار اليه ، والحمدلله حق حمده وصلى الله على خير خلقه محمد وآله .

كلمة عبد لها عشرون جمعا

قال الجلال السيوطي في خطبة شرح عقود الجمان في المعاني والبيان : وعبد في الأصل وصف غلبت عليه الاسمية ، وله عشرون جمعاً نظم ابن مالك منها احدى عشر في بيتين واستدرك عليه الباقي في آخرين ، فقال ابن مالك :

عباد عبيد جمع عبد واعبد وعابد معبود معبدة عبد

كذلك عبدان وعبدان اثبتا كذلك ... العبد وامدد ان شئت ان عد

وقلت :

وقد زيد اعباد عبودة عبدة ... وخفف بفتح مع عبدان ان تشد

واعبدة عبدون ثمة بعدها ... عبدون معبودا بقصر فجد تسد

﴿ كلام على كلمة راق ﴾

﴿ فائدة ﴾ راق الشيء يروق اذا أعجب ، وراق السراب يريق اذا لمع فوق الأرض ، وقد جمع بينهما ابو عبدالله في قوله :

ويروقني موعد هذا الرشا ... وانه مثل سراب يريق

خداه نعمان ومن بارق ... مبسمه والشفتان العقيق

ولقد احسن الأمام ابو عبدالله بن شرف القيروان حيث قال :

له عرف وليس لديه عرف ... كبارقة تروق ولا تريق

﴿ فائدة ﴾ الصقعاء الشمس ، قالت ابنة ابي الأسود لأبيها في يوم شديد الحر : يا ابتي ما اشد الحر ؟ قال : اذا أكلت الصقعاء من فوقك والرمضاء من تحتك فقالت اردت ان الحر لشديد فقال : قولي : ما اشد الحر ؟ فحينئذ وضع باب التعجب .

﴿ فائدة ﴾ مما ادخلت فيه الهاء وهو صفة للمذكر قولهم : رجل راوية ، كثير الرواية . والعلامة اكثر علما من العالم . والفقاقة الأحمق ، ويقال فقافة ايضاً ففقاقة ، والبقباقة الكثير الفضول . والحجابة بالتخفيف الكبير السن . والهبلاجة الكسلان .

﴿ وروي ﴾ انه سئل ابو القبعثر الأعرابي فقال : الهبلاجة الأحمق المائق الكسلان الذي لايقوم عمله بضرسه .

﴿ فائدة ﴾ أهل البصرة يقولون : قلوت في كل شيء قلا وقليت في البغض ، واهل الكوفة يقولون : قليت الشريق وهو مقلا وقلوت البسر فهو مقلو ـ كذا نقله

في فصيح ثعلب .

﴿ فائدة ﴾ ذكر يعقوب بن اسحاق في رسالة مقصورة على اوقات الدعاء : ان القمر وعطارد اذا قارنا كف الخضيب كان وقتاً للدعاء بالغناء والشجاعة ويستجاب له في وسط عمره ، وان قارنه زحل مسعوداً أسعد الداعي من وسط عمره الى آخره ، وان كان منحوساً افتقر وضعف ، وذلك ان من الأدعية ما ينعكس على داعيه فيصير الى ضد ما يرتجيه ، كما يحكى ان اهل طبرستان اجدبوا ايام الحسن بن زائد العلوي فخرجوا يستسقون فما فرغوا من دعائهم الا والحريق مضطرم في اطراف البلد حتى قال ابو الغمر :

خرجوا يسألون صوب غمام فأجيبوا بصيب من حريق
جاءهم ضد ما تمنوه اذجاءت قلوب محشوة بفسوق

قال يعقوب : ان قارن كف الخضيب المشتري نظر الداعي على ظالمه ، وان قارنته الزهرة اجيبت دعوته في المال وقل عمره ، وان قارنه المريخ كان الداعي وقت دعائه ظالماعلى من يدعو عليه وحرم الاجابة . قال السيد علي المشهور بالصدر الشيرازي : وهذا لا استبعاد فيه فقد ذهب طائفة كثيرون من الأوائل والأخر الى انه اذا استعين في الأدعية بأشكال من الكواكب في اوقات مسعودة كانت مرجوة ، وكما يستعان فيها بتجريد الفكر وتصحيح النية والبروز في الجماعات الى الصحراء وغير ذلك . والله اعلم . ولله در القائل :

اتلعب بالدعاء وتزدريه فسوف يبين ما صنع الدعاء
سهام الليل لا تخطي ولكن لها امد وللأمد انقضاء

﴿ وليمتان في الاسلام لم يكن اكبر منهما ﴾

ذكر صاحب تحفة العروس قال : اخبرنا ابو ياسر البغدادي قال : وليمتان في

الاسلام لم يكن مثلهما ولا يكون ابداً ﴿ الأولى ﴾ وليمة الرشيد عند دخوله بزبيدة بنت جعفر بن ابي جعفر المنصور ، كانت اواني الذهب مملوءة من الفضة واواني الفضة مملوءة من الذهب وتدفع الى وجوه الناس . ويقال : ان العود الهندي انما فضل على العود القماري في هذه الوليمة لأنهما امتحنا فوجد الهندي اطيب وابقى في الثوب .

﴿ قال ابو ياسر ﴾ كانت النفقة في هذه الوليمة من بيت خاصة المهدى سوى ما انفقه الرشيد خمسين الف الف دينار .

﴿ والثانية ﴾ وليمة المأمون على بوران بنت الحسن بن سهل . قال ابو الفرج : لما خطبها المأمون استعد لها استعداداً يجل عن الوصف ، وخرج المأمون الى فم الصلح وهي بلدة في سنة عشرة ومائتين فأملك بها ، وفعل الحسن في هـذه الوليمة ما لم يفعله ملك في الجاهلية ولا في الاسلام ، نثر على الهاشميين والقواد والكتاب بنادق مسك فيها رقاع باسماء ضياع واسماء جواري وتعيين صلاة وغير ذلك من كل شيء نفيس ، فكان اذا وقع شيء من ذلك في يدمن نثر عليه فتحه وتوجه فاستوفى وقبض ما فيه ، ثم نثر بعد ذلك على عامة الناس الدنانير والدراهم ونوافج المسك وقطع العنبر ، واقسام الوضائف والنفقات لجميع ما اشتمل عليه عسكر المأمون لكل رجل على قدره . ويقال : ان العسكر اشتمل على ستة وثلاثين الف ملاح .

﴿ قال ابو الفرج ﴾ لما جليت بوران فرش لها حصير من ذهب وجيء باناء مملوء درا فنثر على الحصير ، وكان فيمن حضر من النساء زبيدة بنت جعفر وحمدونة بنت الرشيد وغيرهما من بنات الخلفاء فلم تلتقط واحدة منهن شيئا من الدر ، فقال المأمون : اكرمنها بالتقاطكن لها ، فمدت كل واحدة يدها واخذت واحدة وبقي الدر على حصير الذهب ، فقال المأمون : قاتل الله الحسن بن هاني كأنه كان حاضراً حيث قال في صفة الخمر :

قامت تزيني وامراثيل مجتمع صبحا تولد بين الماء والعنب
كأن صغرى وكبرى من فواقعها حصباء در على ارض من الذهب

﴿ قال ﴾ وقد تلك الليلة شمعة عنبر وزنها ثلاثون رطلا فأنكر المأمون ذلك وقال: هذا سرف ، فأمر زبيدة برفعها وقالت: هاتوا الشمع المستعمل ﴿ قال ﴾ وسأل المأمون زبيدة عما انفقه الحسن فقالت: ما بين خمسة وثلاثين الف الف الى سبعة وثلاثين الف الف ، فبلغ ذلك الحسن فقال: او كانت النفقه على يدها والله لقد حصرتها فكانت ثمانين الف الف ، واقامت البغال وعدتها اربعة الآف تنقل الحطب قبل الوليمة اربعة اشهر وفي اثناء الوليمة احوجهم الحطب فكانوا يوقدون الكتان عوضاً عن الحطب .

﴿ قال الطبري ﴾ ودخلوا الليلة الثالثة من وصوله الى فم الصلح ، فلما جلس معها نثرت عليها جدتها الف درة ، فأمر المأمون بجمع الدر وقال: كم هو ? فقالت: الف حبة ، فأخذه ووضعه في حجرها وقال: هذا نحلتك وسلي حوائجك ، فقالت لها جدتها: كلمي صاحبك فكلميه فقد اذن لك ، فسألته الرضا عن ابراهيم بن المهدي لأدبه ، فقال: قد فعلت .

ويقال: انه لما ادخلت عليه واراد غشيانها حاضت فقالت: (اتى امر الله فلا تستعجلوه) فنام في فراش آخر ، فلما قعد للناس من الغد دخل عليه يوسف بن احمد الكاتب وقال: يا امير المؤمنين هناك الله بما اخذت من الأمر باليمن والبركة وشدة الحركة والظفر في المعركة ، فأنشده المأمون:

فارس ماض بحربته طاعن بالرمح في الظلم
رام ان يرمي فريسته فاستجارت من دم بدم

واكثرت الشعراء في هذه الأملاك واستطرف منها قول ابي حازم الباهلي:

بارك الله للحسن ولبوران في الختن يابن هارون قد ظفرت ولكن ببنت من

فلما نمي الى المأمون قال : والله ما تدري اخيراً اراد ام شراً .

وكان اسحاق يقول : ما رأيت في الملوك مثل المأمون ولا شاهدت امرأة تقارب بوران فهما وعقلا وادبا وفضلا ، وما اظن احداً وقف على شيء من العلوم على ما وقفت عليه . ولم تزل في صحبة المأمون الى ان توفي عنها سنة ثمان عشرة ومائتين وعاشت بعده الى سنة احدى وسبعين ومائتين وعمرها ثمانون سنة .

﴿ وحكي ﴾ ان المأمون خلا بها يوما فقال لها : غني ، فغنت شعراً :

جعلتك مشتكى حزني ومعتصري على الزمن
وجدتك خائنا غدراً فيا اسفي على بدني

تريد ما كان من غدر المأمون بعمها الفضل ، فقال المأمون : لقد كنت عن هذا غنيا لولا شقائي .

﴿ سبب تزويج بوران بالمأمون ﴾

وما نقل في سبب تزويجه بوران واسمها خديجة وكانت من اهل الأدب . نقل اهل التواريخ والسير ان ابراهيم بن اسحاق الموصلي قال : قال لي المأمون يوما : هذا يوم سرور ، ثم قال للغلمان : خذوا علينا الباب واحضروا الشراب ، فبقينا بقية يومنا في انس وشرب ، فلما كان الليل قال لي : يا ابا اسحاق اني اريد الصبوح فكن مكانك حتى ادخل الحرم واخرج اليك . فلما استطابت الخروج قلت : اشتغل عني وغلب عليه النبيذ ونسيني وكانت عندي صبية بكر كنت اشتريتها فتطلعت لها نفسي فنهضت ، فقال لي العبيد : قد انصرف عبدك بدابتك ، فتمشيت على رجلي فلما صرت في بعض الطريق احسست بالبول فعدلت عن الطريق فلما صرت الى الجدار قضيت حاجتي واردت ان امسح ببعض الحيطان فاذا بشي معلق من حائط ، واذا بزنبيل كبير

معلق قد لبس بالديباج فيه اربعة احبل ابريسم فقلت : ان له امراً فتجاسرت ودخلت فيه ، فلما احس بثقلي جذب واذا بأربع جوار يقلن بالرحب والسعة صديق ام جديد؟ فقلت : بل جديد ، فسارت احداهن بين يدي حتى ادخلتني الى مجلس لم ارمثله قط فجلست في ادنى مجالسه واذا بوظائف في ايديهن الشمع والمجامر يسجر فيها العود وبينهن جارية كالبدر الطالع ذات دل وشكل ، فنهضت عند دخولها فقالت : مرحبا بالضيف ، ثم رفعتني وسألتني عن دخولي ؟ فقلت : عن غير قصد ، فقالت : ما السبب ؟ فقلت : انصرفت من عند بعض الأخوان فلما رأيت ذلك الزنبيل حملني النبيذ على الدخول فيه ، قالت : فما صناعتك ؟ قلت : بزاز ، قالت : ما مولدك ؟ قلت : بغداد ، قالت : ومن اي الناس انت ؟ قلت : من اوساطهم ، قالت : حياك الله هل رويت من الأشعار؟ قلت : شيء ضعيف ، قالت : فذاكرني ، قلت : ان للداخل دهشة ولكن ابتدئيني فالشيء بالمذاكرة ، قالت : فهل تحفظ قصيدة فلان الذي يقول فيها كذا وكذا ؟ ثم اسندتني الى جماعة من القدماء والمحدثين فلم ادر من اي احوالها اعجب من حسنها او من حسن انشادها او حسن ادبها او ضبطها للغريب من النحو واللغة ، ثم قالت : قد ذهب عنك بعض الحصر ؟ قلت : اجل لقد كان ذلك ، قالت : فانشدني ، قال : فانشدتها فجعلت تسألني عن اشياء تمر بي في الشعر كالمختبر ثم قالت : والله ما نظرت فيك ولا توهمت في ابناء التجار مثلك ، قالت : كيف معرفتك بالأخبار وايام الناس؟ قلت : نظرت في شيء من ذلك ، ثم امرت بالطعام فلما اكلنا واحضرت النبيذ فشربت قدحا وقالت : هذا أوان المذاكرة ، فاندفعت وقلت : بلغني كذا وكذا وكان رجل من قصته كذا وكذا ، فقالت : ليس هذه الأحاديث من التجار وانما هي من احاديث الملوك ، قلت : انه كان لنا جار ينادم بعض الملوك فكنت ادعوه بعض الأوقات الى منزلي وكلما تسمعين فمن عنده اخذت ، فقالت : يمكن هذا ، فقالت :

لو كان عندك شيء واحد لسكنت عاملا تحرك بعض الملاهي او تترنم ، قلت : لا احسن من هذا شيئا على أني مولع بسماعه ، قالت : يا جارية ايتنى بعود فأحضرت عوداً فضربت واحسنت وغنت غناء بديعا ثم قالت : هذا الغناء لاسحاق ، وقد كنت كتمت نفسي لها فلم نزل على ذلك حتى اذا كان عند الفجر قالت : المجالس بالأمانات ، ثم انصرفت واخرجت من باب صغير فانتهيت الى داري . فأرسل المأمون الي فمشيت اليه وبقيت عنده الى وقت البارحة ودخل المأمون الى حرمه وقال لي : لا تبرح فخرجت الى ذلك المكان فدخلت فى الزنبيل فقالت : ضيفنا ؟ قلت : نعم وما اظن قد ثقلت قالت : مادح نفسه تقريك السلام ، فقلت : هفوة فمني بالصفح ، قالت : فعلنا ولا تعد ، فلما كان عند الصباح صنعت صنيعها البارحة وخرجت الى داري . فلما كان الليلة الثالثة رجعت على عادتي فوضعت نفسي فى الزنبيل ووصلت اليها قالت : نعم اي والله ، قالت : جعلتها دار مقام ، قلت : الضيافة ثلاثة ايام فان رجعت فانت فى حل من دمي ، فلما قرب من ذلك الوقت تفكرت فى امر المأمون وعلمت انه لا يخلصني منه الا ان اخبره الخبر وعلمت انه من شغفه بالنساء سيطالبني بالمشي اليها ، فقلت لها: جعلت فداك اتأذنين لي فى ذكر شيء حضر ؟ قالت : قد اذنت لك ، قلت : اراك ممن تحب الغناء وتعجب بالآلات ولي ابن عم هو من اهل الحسن والأدب وبالغناء هو اعرف خلق الله تعالى سيما بغناء اسحاق الذي اسمعك تثنين عليه وكانت اذا غنت تقول : هذا لاسحاق ؟ قالت : طفيلي وتقترح ! قلت : انما ذكرت لك وانت المحكمة، قالت : فان كان كما ذكرت فما انكره ، قلت : فالليلة ؟ قالت: نعم . ثم انصرفت على عادتها وانصرفت على عادتي فما وصلت داري حتى اتانى رسول المأمون فمشيت اليه فاذا هو على حنق فقال : يا ابا اسحاق امرك بشيء لا تقف عنده ، وكان يدخل حرمه ويأمرني بانتظاره فاتذكر مجالسة تلك الجارية فأنسى عقوبته . قلت : لي قصة احتاج

فيها الى خلوة فآوى الي من كان واقفا فتنحى قلت : كان من خبري كيت وكيت، فلما فرغت من كلامي قال : اتدري ما تقول ؟ قلت : نعم ، قال : كيف لي بمشاهدة ذلك الموضع ؟ قلت : قد علمت انك تطالبني بهذا وقد قلت لي ابن عم من صفته وحديثه كيت وكيت ثم جلسنا على عادتنا نشرب وهو يسليني عن حديثها حتى جاء الليل فسرنا جميعاً الى الموضع وقلت له : دعنى من نخوة الملوك والخلافة وكن كأنك تبعا لي قال : نعم ، فلما وصلنا ذلك الموضع الفينا زنبيلين فدخل فى واحد ودخلت فى الآخر فلما صرنا فى البيت جلست انا فى صدره وجلس هو تحتي فلما اتت قالت : حيا الله اضيافنا بالسلام ، ثم رفعت مجلسه وقالت : هذا ضيف وانت من اهل البيت ولكل جديد لذة ، وقعد المأمون فى صدر المجلس واقبلت عليه تحدثه وهو يأخذ معها فى كل فن فيسكتها ويفحمها ، فالتفتت الي وقالت : وفيت بوعدك ، ثم احضرت النبيذ وجعلنا نشرب وهي مقبلة علينا ثم قالت : وابن عمك هذا من اولاد التجار ايضا ؟ قلت : نعم ، قالت : انكما لغريبان من اولاد التجار ثم حديثكما وادبكما لمن احاديث الملوك وليس للتجار هذه المنزلة فى الأحاديث والأدب . ثم قالت لي : وعدك ؟ قلت : انه ليجيب ولكن متى يسمع شيئا ، قالت : وذاك ، ثم اخذت العود وغنت فشربنا عليه رطلا ثم ثانيا ثم ثالثا وفى كل ذلك تشرب فلما شرب المأمون ثلاثة ارطال ارتاح وطرب فكان الصوت الثالث مما يقترحه على المأمون ابداً ، فلما سمعه وقد دخله السكر نظر الي نظر الأسد الى الفريسة وقال : يا ابا اسحاق هذا الصوت فلما رأتني قد اخذت فى العود ووقفت بين يديه اغنيه علمت انى ابو اسحاق وانه المأمون فنهضت وقال لها : هاهنا ، واوى الى كلة مضروبة فدخلتها فلما فرغت من ذلك الصوت قال : يا ابا اسحاق انظر من صاحب هذه الدار ؟ فقلت لتلك العجوز : من صاحب هذا المنزل ؟ قالت : الحسن بن سهل ، قلت : ومن هذه ؟ قالت : ابنته

بوران ، فرجعت فأعلمته فقال : علي به الساعة ، فأحضرته فوقف بين يديه فقال : الك بنت ؟ قال : نعم يا امير المؤمنين ، قال : زوجنيها ، قال : هي امتك وامرها اليك قال : فانى اتزوجها على ثلاثين الفا نحملها اليك صبيحة غد فاذا نقد اليك المال فاحملها الينا ، قال : نعم يا امير المؤمنين ، ثم نهض ففتح الباب فخرجنا فلما صرنا الى الدار قال: يا ابا اسحاق لا تقص على احد ما وقفت عليه فان المجالس بالامانات ، فقلت : يا امير المؤمنين مثلي ما يحتاج الى وصية بهذا ، قال : فلما اصبحنا امر بحمل المال اليه ونقلت اليه من يومها .

قال ابو اسحاق : فما فهت بالخبر الا بعد وفاة المأمون وذلك انه لما اراد ان يعرس بها امر ان تخرج الفساطيط والاخبيه وتضرب على ضفة دجلة فى موضع منخفض وخرج وجوه الناس لذلك العرس وعامة الناس للتنزه ، وكانت النفقة من عند الحسن ابن سهل على كل من كان حضر ذلك العرس فيقال له : انه كان الانفاق فيها على جميع الناس وكان عدد الملاحين منهم خاصة سوى الزواريق والزلاليات وما يشاكلها الذين كانوا حملوا الناس فى مراكبهم الى ذلك الموضع تنيف على عشرة الآف ملاح سوى سواد الناس ، ويذكر انه لما بسطت القبة التي دخل فيها المأمون على بوران فخير الناس الحسن بن سهل الخاصة ممن حضر ذلك العرس بين مائة دينار وحلة او قبضة من ارض تلك القبة فيقال ان القابض بكفيه فى ارض تلك القبة كان ارجح ممن اخذ مائة دينار وحلة فانه ربما يخرج فى قبضته حجر ياقوت او حجر زمرد او درة نفيسة تساوي اضعاف ذلك العدد ، وهو اول من تسمى بالمأمون وتسمى به بعد ذلك ولد المعتمد بن عباد وسمي يحيى بن ذى النون صاحب طليطلة .

منتخب من كتاب المزهر

من كتاب المزهر فى علم اللغة لجلال الدين السيوطي .

﴿ الفصل الأول في الملاحن ﴾ وقد الف في ذلك ابن دريد تأليفا لطيفا ، وقد كانت العرب تتعمد ذلك وتقصده اذا أرادت التورية .

قال القالي في اماليه : قرأت على ابي عمر المطرز قال : حدثنا احمد بن يحيي ان ابن الأعرابي قال : اسر طي رجلا شابا من العرب فقدم ابوه وعمه ليفدياه فاشترطوا عليهما في الفداء فاعطيا عطية لم يرضوها ، فقال ابوه : لا والذي جعل الفرقدان يمسيان ويصبحان على جبل طي لأزيدكم على ما اعطيتكم ثم انصرفا ، فقال الاب للعم : لقد القيت الى ابني كلمة لئن كان فيه خير لينجون ، فما لبث ان نجا فاطرد قطعة من ابلهم ، فكان اباه قال له : الزم الفرقدين على جبل طي فانهما طالعان عليه وهما لا يغيبان عنه .

قال ابن دريد في كتاب الملاحن : وسميناه الملاحن واشتققنا هذا الاسم من اللغة العربية الفصيحة التي لا يشوبها الكدة ولا يستولي عليها التكلف لأن اللحن عند العرب الفطنة ، ومنه قول النبي (ص) : « لعل احدكم ألحن بحجته » اي افطن لها واعرض عليها ، وذلك ان اللحن ان تريد شيئا فتوري عنه بقول آخر ، كقول العنبري اسيرا كان في بكر بن وائل حين سألهم رسولا الى قومه فقالوا : لا ترسل الا بحضرتنا ، لأنهم كانوا ازمعوا غزو قومه فخافوا ان ينذرهم ، فجيء بعبد اسود فقال : ابلغ قومي التحية وقل لهم ليكرموا فلانا - يعني اسيرا كان في ايديهم من بكر - فان قومهم لي مكرمون وقل لهم : ان العرفج قد ادبي وقد شكت النساء وامرهم ان يعروا ناقتي الحمراء فقد اطالوا ركوبها وان يركبوا جملي الأصهب بآية ما اكلت معكم حيسا واسألوا الحارث عن خبري ، فلما ادى العبد الرسالة قالوا : لقد جن العنبري واننا ما نعرف له ناقة حمراء ولا جملا اصهب ، ثم سرحوا العبد ودعوا الحارث فقصوا عليه القصة فقال : لقد أنذركم ، اما قوله ادبي العرفج يريد ان الرجال قد استلاموا ولبسوا

السلاح ، وقوله شكت النسا اي اتخذت الشكا للسفر ، وقوله الناقة الحمراء اى ارتحلوا عن الدهناء واركبوا الصمان وهو الجمل الأصهب ، وقوله اكلت معكم حيسا يريد ان اخلاط من الناس قد غزونا لأن الحيس يجمع التمر والسمن والأقط ، فامتثلوا ما قال وعرفوا لحن كلامه .

واخذ هذا المعنى ايضاً رجل كان اسيرا في بني تميم فكتب الى قومه شعراً :

حلوا عن الناقة الحمراء رحلكم والبازل الأصهب المعقول فاصطنعوا
ان الذئاب قد اخضرت براثنها والنـــاس كلهم بكراً اذا اشبعوا

يريد الناس اذا اخصبوا أعدائكم كبكر بن وائل .

وقال ابو عبيدة في كتاب ايام العرب : اخبرنا فراس بن خندف قال : جمعت اللهازم لتغير على بني تميم وهم غارون ، فرأى ذلك ناشب الأعور بن بشامة العنبرى وهواسير في بني سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة فقال لهم : اعطوني رسولا ارسل الى اهلي اوصيهم فى بعض حاجتي ، وكانوا اشتروه من بني ابي ربيعة فقالت بنو اسعد: نرسله ونحن حضور ذلك ، فخافوه ان ينذر قومه ، قال : نعم فأرسلوا له غلاماً مولداً لعمرلما اتوه به ائيتموني بأحمق فقال الغلام : والله لاانا بأحمق ، فقال الأعور : اني اراك مجنونا قال : ما انـــا بمجنون ، قال : فالنيران اكثر ام الكواكب ؟ قال : الكواكب وكل كثير . وقال آخر : انه قال له : والله ما انا بأحمق ، فقال الاعور : انك لعيني احمق وما اراك مبلغاً عني ؟ قال : بل لعمري لأبلغن عنك فملأ الأعور كفه من الرمل فقال : كم في كفي ؟ قال : لا ادري وانه لكثير ما احصيه ، فأومى الى الشمس بيديه فقال : ما تلك ؟ قال : الشمس ،قال : ما اراك الا عاقلا شريفـــا اذهب الى اهلي فأبلغهم عني التحية وقل لهم ليحسنوا الى اسيرهم ويكرموه فاني عند قوم محسنين الي مكرمين الي وقل لهم : فليعروا جملي الأحمر ويركبوا ناقتي العيسا

وليرعوا حاجتي في بني مالك واخبرهم ان العوسج قد اورق وان النساء قد اشتكت وليعصوا همام بن بشامة فانه مشوم محدود وليطيعوا هذيل بن الأخنس فانه حازم ميمون . فقال له بنوقيس : ومن بنومالك ؟ قال : بنواخي وكره أن يعلم القوم . وزعم سليمان بن مزاحم انه قال : واذا اتيت ام قدامة فقل لها : انكم قد اسأتم الى جملي الأحمر وانهكتموه ركوبا فاعفوه وعليكم ناقتي الصهباء فافتقدوها ، فلما اتاهم الرسول فأبلغهم لم يدر عمر بن تميم ما الذي ارسل به الأعور وقالوا : ما نعرف هذا الكلام واقد جن الأعور بعدنا ، فقال هذيل للرسول : اقتص على اول القصة ، فقص عليه اول ما كلمه به الأعور وما رجعه اليه حتى اتي على آخره . قال الهذيل : ابلغه التحية اذا أتيته فأخبره بما اوصى به ، فنادى هذيل بلغته فقال : لقد بين لكم صاحبكم ان الرمل الذي جعل في يده فانه يخبركم انه اتاكم عدو لا يحصى ، واما الشمس التي اومىء اليها يقول ذلك اوضح من الشمس ، واما جمله الأحمر فهو الصماه ، واما ناقته العيسا او قال الصهباء فهي الدهنا يأمركم ان تتحرزوا فيها ، واما بنومالك يأمرهم ان تنذروهم وان تمسكوا بحلف ما بينكم وبينهم ، واما ورق العوسج فان القوم قد اكتسوا سلاحا ، واما اشتكاء النساء فانه يخبركم انه قدعملن لهن عجلا يغزون بها والعجل الروايا الصغار .

﴿ ذكر امثلة من ذلك ﴾ قال ابن دريد : والله ما سألت فلانا حاجة قط ، والحاجة ضرب من الشجر له شوك ، وما رأيته اي ما ضربته ، ولا كلمته اي جرحته ولا اعلمته اي ما جعلته اي اعلم ما شققت شفته العليا ولا اخذت كلبا وهو السمار في قائم السيف ، ولا فهدا فهو المسمار في وسط الرحل ، ولا جارية وهي السفينة ، ولا شعيرة وهي رأس المسمار من الفضة ، ولا صفراء وهو دبس الرطب ، ولا كسرت له سنا وهو قطعة من العشب تتفرق في الأرض ، ولا ضرسا وهو قطعة من المطر يقع متفرقة في الأرض ، ولا خرجت له رحى وهو من الأضراس ، ولا لبست له جبة وهي جبة

السنان وهو الموضع الذي يدخل فيه رأس الرمح . ولا ظلمت فلاناً اي ما سقيته ظليما وهو اللبن قبل ان يروب ، ولا اعرف لفلان ليلا ولا نهاراً فالليل ولد الكروان والنهار ولد الحبارى ، ولا حاراً وهو احدى الحجرين الذي ينصب عليهما المعلا وهي صخرة رقيقة يجفف عليها الأقط . ولا اتانا وهي صخرة تكون بوسط الوادي تسمى اتان الصخل الماء ، ولا جحشة وهي الصوف الملفوف كالحلقة يجعلها الرجل في ذراعه ثم يغزلها ، ولا دجاجة وهي الكبة من الغزل ، ولا فروجا وهي الدراعة ، ولا بقرة وهي العيال الكثير ، ولا ثوراً وهي القطعة الكبيرة من الأقط . ولا عنزاً وهي الاكمة السوداء ، ولا سبيت لفلان اما وهي ام الدماغ ، ولا جدا وهو الحظ ، ولا خالا وهو السحاب الخليق للمطر ، ولا خالة وهي الاكمة الصغيرة ، ولا ضربت له يداً وهي واحد الأيادي المصطنعة ، ولا رجلا وهي القطعة العظيمة من الجراد ، ولا اخبرته اي ما ذبحت له خبره وهي شاة يشتريها قوم يقتسمونهـا بينهم . ولا جلست له على حصير وهي اللحمة المعترضة في جنب الفرس ، ولا اخذت له قلوصا وهو فرخ الحبارى ، ولا كرما وهو القلادة ، ولا رأيت سعداً وهو نجم . ولا سعيداً وهو النهر يسقى الأرض منفرداً بها ، ولا جعفراً وهو النهر الكبير ، ولا ربيعا وهو حظ الأرض من الماء في كل ربع ليلة او ربع يوم . ولا عمداً وهو واحد عمود الأسنان ، ولا قطنـا ولا ابانا وهما جبلان معروفان ، ولا او يساولا او يساوها من اسماء الذئب . ولا حسنا وهو كثيب معروف ، ولا سهلا وهو ضد الحزن ، ولا سهيلا وهو نجم معروف ، وماطويت لفلان ارضا وهي باطن حافر الفرس . ولا اخذت له جرابا وهو ما حول البير من باطنها ، ولا بيضة وهي بيضة الحديد . ولا فرخا وهو فرخ الهامة وهو مستقر الدماغ ، ولا عسلا وهو عدو من عدو الذئب ، ولا خلا وهو الطريق في الرمل . وما عرفت له طريقا وهو النخل الذي ينال باليد ، ولا احببت كذا من قولك احب البعير اذا

برك فلم يسر ، ولا اكريت اي تأخرت ، ولا رأيت فلانا راكعاً ولا ساجداً فالراكع العاثر الذي كبا لوجهه والساجد المدمن النظر في الأرض ، وما عند فلان نبيذ وهو الصبي المنبوذ ، ولا اتلفت لفلان ثمرة وهي طرف السوط ، وماروبت هذا الحديث وما ذريته فرويت اي شددت بالرواء وهو الحبل وذريته اي خلته ، ولا اخذت لفلان حرزاً وهو الوسط ، ولا مسست له خداء وهو الأخدود في الأرض ، ولا كسرت له ظفراً وهو ما تدار مقعد الوتر من القوس العربية ، ولا كسرت ساقه وهو الذكر من الحمام ، وما انا بصاحب مكر وهو ضرب من النبت ، ولا اخذت لفلان فروة وهي جلدة الرأس ، ولا كشفت لفلانة قناعا ولا عرفت لها وجها فالقناع والوجه القصد ، ومالي مركوب وهو ثنية بالحجاز معروفة ، ومالي في هذا الكتاب خط وهو سيف البحر ، ومالي فرش وهو الصغار من الأبل ، وما رأيت لفلان بطنا ولا فخذا وهما من العرب ، ولا لعبت اي ما سال لعابي ، وما جلست من قولهم جلس فلان اذا دخل المجلس وهو نجدو ما والاه ، وما عرفت لفلانة بعلا وهو النخل يشرب ماء السماء ، ولازوجا وهي النمطة يطرح عليها الهودج ، وما ابصرته اى لم اقشر بصره قشر اعلاه الجلد ، ومالي جمل وهو سمك من سمك البحر ، وما طرقت فلانا اى لم اضربه بمطرقة ومالي تبن وهو جبل معروف .

﴿ الفصل الثاني في الالغاز ﴾ وهي انواع : الالغاز قصدتها العرب والغاز قصدتها أئمة اللغة ، والأبيات لم تقصد العرب الالغاز بها وانما قالتها فصادف ان تكون الغازا ، وهي نوعان : فانها تارة تقع الألغاز بها من حيث معانيها واكثر ابيات المعاني من هذا النوع وقد الف ابن قتيبة في هذا النوع مجلدا حسنا وكذلك الف غيره ، وانما سموا هذا النوع ابيات المعاني لأنها تحتاج الى ان يسأل عن معانيها ولا تفهم من اول وهلة وتارة تقع الالغاز بها من حيث اللفظ والتركيب والاعراب ونحن ذاكرون من

كل نوع من هذه الأربعة عدة امثلة على غير ترتيب . فمن الابيات التي قصد بها العرب الالغاز بها قال القالي في اماليه انشدنا ابو بكر الانباري قال : انشدنا ابو العباس ثعلب:

ولقـــد رأيت مطية معكوسة تمشي بكلكلها وبرخيها الصبا

ولقـد رأيت سبيبة من ارضها تسبي القلوب وماتنيب الى هوى

ولقد رأيت الخيل او اشباهها تبنى معطفـــة اذا ما تجتلى

ولقد رأيت جواريا من فازة تجري بغير قوائم عنـد الجرا

ولقد رأيت عضيضة مركولة رود الشباب غريره عادت فتى

ولقد رأيت مكفراً ذا نعمـة جهدوه في الأعمال حتى قدونى

قال ثعلب : اراد بالمطية السفينة ، وبالسبيبة الخمر ، وبالخيل تصاوير في وسائد ، وبالجواري السراب ، وبالمكفر السيف وقوله عادت فتى من العيادة .

وقال القالي : حدثني ابو بكر بن دريد ان ابا حاتم انشدهم عن ابي زيد :

وزهرا ان كفنتها فهو عيشها وان لم اكفنها فموت معجل

يعني النار . هي زهر اي بيضاء تزهر . يقول : ان قدحتها فخرجت فلم ادر كها بحرقة او غير ذلك ماتت .

وانشد الجوهري في الصحاح :

وما ذكر فان يكبر فأنثى شديد اللزم ليس له ضروس

قال : هو القراد لأنه اذا كان صغيراً كان قراداً فاذا اكبر سمي حلمة .

وقال ابن درستويه في شرح الفصيح : انشد الخليل لأبي المقدام الخزاعي :

وعجوز ابت تبيـــع دجاجا لم يفرخن قد رأيت عضالا

ثم عاد الدجاج من عجب الدهر فراريج صبية اطفـــالا

وقال : يعني دجاجة الغزل وهي الكبا او ما يخرج عن الغزل ، ويعني

بالفراريج الأقبية .

ومن ابيات المعاني قول حسان ايضا :

اتانا فلم نعدل سواه بغيره بني غدا في ظلمة الليل هاديا

فيقال : سواه غيره فكأنه قال : فلم يعدل غيره بغيره . والجواب ان الهاء في بغيره للسوى ، فكأنه قال : لم يعدل سواه به . كذا أخرجه الامام جمال الدين بن هشام.

قال الشيخ بدر الدين الزركشي في كراسة سماها (عمل من طب من احب) : ولا حاجة الى هذا التكلف ، فان سوى في هـذا البيت بمعنى نفسه نص على ذلك الأزهري في التهذيب وانشد عليه البيت ونقله عنه واقراه عليه الشيخ جمال الدين بن مالك في كتاب المقصور والممدود .

من ابيات المعاني قول الراعي :

قتلوا ابن عفان الخليفة محرما ورمي فلم ارمثله مخـذولا

روى العسكري في كتاب التصحيف : ان الرشيد سأل اهل مجلسه عن هـذا البيت فقال : اى احرام هذا ؟ فقال الكساه : اراد انه احرام بالحج ، فقال الأصمعي: والله ما احرام ولا عنى الشاعر هذا ولو قلت احرم دخل في الشهر الحرام كما يقـال : اشهر دخل في الشهر كان اشبه ، قال الكسائي : فما اراد بالاحرام ؟ قال كلمن لم يأت شيئا يستحل به عقوبة فهو محرم . خبرني عن قول عدى بن زيد :

قتلوا كسرى بليل محرم فتولى لم يمتع بكفن

اى احرام كان لكسرى فسكت الكسائي ، فقال الرشيد : يا اصمعي ما نطاق في الشعر .

وفي امالي الزجاج : في البيت قولان : (احدها) المحرم المسك عن قبالهم ، قال ابو العباس الفضل بن محمد اليزيدى : فقيل للفضل اعندك في هـذا شعر جاهلي ؟

قال : نعم انشدني محمد بن حبيب الأخضر بن عبد المازني وهو جاهلي :

فلست اراكم تحرمون التي كرهت ومنها في القلوب تذوب

و (الثاني) ان في الشهر الحرام لأنه قتل في ايام التشريق وبه جزم المبرد في الكامل .

وقال ابن خالويه في شرح الدريدية انشد ابو عبدالله بن حوشد عن ابي حنيفة الدينوري قال : احسن ما قيل في ابيات المعاني قول الشاعر :

اذا القوس وترها ايد رمى فأصاب الذرى والكلا

فأصبحت والليل محسنكك واصبحت الأرض بحرطما

يريد بالقوس قوس السماء الذي تقول له العامة قوس قزح ، وترها ايد يعني الله تعالى رمى اي بالمطر فأصاب ذرى الجبال وكلاها فاصبحت اي امرجت المصباح ، والليل محسنكك اي شديد السواد ، واصبحت الثاني من الصباح والأرض بحر طمى من كثرة المطر .

﴿ من المضحكات ﴾ قيل : كان شخص يسمى شمس الرؤساء وكان اذا مدحه احد من الشعراء لم يعطه شيئاً ، فاحتال عليه بعض الشعراء وكتب له في رقعة : « بال حماری وفسا » فنا وله الرقعة فلما قرأها قال لغلامه : اعطه خمسمائة درهم ، فقالت له زوجته : وما هذى عادتك ان تعطى الشعراء شيئا ؟ فقال لها : خوفا منه ان يكمل هذا البيت فيقول :

بال حماری وفسا في ذقن شمس الرؤسا

﴿ ومنها ﴾ حكي ان حجى ارسله ابوه يوما يشترى له رأساً من الطباخ ، فاشتراه وقعد في الطريق فأكل عينيه واذنيه ولسانه ودماغه وسلخ وجهه واحضر لوالده ما بقي ، فنظر اليه والده فقال : ويحك ما الذى اتيت به ؟ قال : الرأس الذى طلبته ، فقال : اين عيناه ؟ قال : كان اعمى ، فقال : اين اذناه ؟ فقال : كان اصم ،

فقال : ابن لسانه ؟ قال : كان اخرس ، فقال : ابن دماغه ؟ فقال : كان فقيها يقرىء الصبيان ، قال : ابن صالح رأسه ؟ قال : كان سائلا يسأل الناس في المساجد ، فقال : رده على صاحبه فقل له: اشتريناه بشرط البراءة من كل عيب .

﴿ وللبهائي ﴾ قدس الله سره :

يا نديمي بمهجتي افديك قم واملأ الكؤس من هاتيك

هاتها هاتها مشعشعة افسدت دين التقي النسيك

قهوة ان ظلمات ساحتها فسنانور كأسها يهديك

يا كلام الفؤاد داويها قلب المبتلى لكي يشفيك

هي نار الكليم فاجتليها واخلع النعل واترك التشكيك

صاح ناهيك بالمدام فدم في احتسائها مخالفا ناهيك

عمرك الله قل لنا كرما يا حمام الأراك ما يبكيك

أترى غاب عنك اهل منى بعد ما قد توطنوا واديك

ان لي بين ربعهم رشا طرفه ان تمت اسا يحييك

ذوقوام كأنه غصن مال لما بدى به التحريك

لست انساه اذ اتى سحراً وحده وحده بغير شريك

طرق الباب خائفا وجلا قلت من قال كلها يرضيك

قلت صرح قال تجهل من سيف ألحاظه تحكم فيك

بات يسقي وبت اشربها قهوة تترك المقل مليك

ثم جاذبته الرداء وقد خاص النوم طرفه الفتيك

قال لي ما تريد قلت لي يا منى القلب قبلة من فيك

قال خذها فقد ظفرت بها قلت زدني قال لا وأبيك

ثم وسدته اليمين الى ان دنى الصبح قال لي يكفيك
قلت مهلا قال قم فلقد فاح ريح الصبا وصاح الديك

﴿ لطيفة ﴾ قيل كان بعض الملوك يحب النساء مفتون بهن ، وكان له وزير ينهاه عن حبهن فمال قلبه عن محبتهن ، فقالت له واحدة من خواصه لما تغير عليهن من هذا الحال : يا مولاي غفلت عنا ؟ قال لها : ان وزيري فلان قد نهاني عن حبكن ، فقالت الجارية : ايها الملك هبني له وسترى ما اصنع به ، فوهبها للوزير فلما خلا بها الوزير تمنعت عليه حتى تمكن حبها من قلبه قالت : لا والله لا تقربني حتى اركبك وتمشي بي خطوات ، فأجابها الى ذلك فوضعت عليه سرجا ولجاما ثم ركبته ومشى بها خطوات وقد كان الملك هجم عليهم وهم في تلك الحالة فقال له : ما هذا يا ايها الوزير انت كنت تنهاني عن حبهن وهذه حالتك معهن ؟ فقال له الوزير : ايها الملك من هذا كنت اخاف عليك يا مولاي فاستحسنته لنفسي دونك. قال الراوي : ونعم ما اجاب الوزير .

﴿ ومن النوادر الغريبة ﴾ قيل كان ملك من ملوك الهند وكان له وزير مجرب خبير بتقلب الزمان وكان الملك لا يعمل شيئا الا برأيه لعقله وتدبيره . ثم ان الملك مات وتولى من بعده ولده وكان معجبا برأيه ولم يلتفت الى وزير ابيه ولم يهتم بمشورته فقيل له : ان اباك ما كان يقطع امرا بنفسه ، فقال : كان ابي غالطا ، فقال له ناس : امتحنه لترى من عقله ، فأرسل اليه فقال : ايها الوزير اخبرني ايها اغلب على الرجل الطبع او الأدب؟ فقال الوزير : الطبع اغلب فانه اصل والأدب فرع ثم ان الملك دعا بسفرة الطعام والشراب واحضر له سنانير بأيديها الشمع فوقفوا حول تلك السفرة وقال للوزير : اعتبر كان الطبع اغلب من الأدب . فسكت الوزير ساعة ثم قال : امهلني الى الليلة المقبلة ، ثم ذهب الوزير الى داره فقال لغلامه : امسك لي فارا واربطه بخيط برجله ، فأتاه الغلام بفار في رجله خيطا فأخذه في كمه ومضى الى عند الملك فلما حضرت السفرة اقبلت السنانير

بأيديها الشمع ، فعند ذلك اخرج الوزير الفارة من كمه فلما رأته السنانير رمت الشمع وتبعت الفارة فكاد البيت ان يحترق بالنار جميعه ، فقال له الوزير : ايها الملك كيف غلب الطبع على الأدب ورجع الفرع الى اصله ! قال : صدقت ايها الوزير ، فرجع الى رأيه كما كان يفعل ابوه .

مناظرات ركن الدولة مع ابن بابويه

﴿ ظريفة ﴾ في ذكر المجلس الذي جرى للشيخ الامام ابي جعفر محمد بن علي ابن الحسين بن بابوية القمي مع الملك ركن الدولة ابي علي الحسين بن بابويه الديلمي . قيل : انه وصف الملك المذكور حال ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه وما يقصده في المجالس وما عليه من الآثار وما يجيب عنه من المسائل والأخبار ورجوع الامامية اليه والى اقواله في البلدان والامصار ، فأحب لقاءه ومسائلته فتقدم الى حاجبه البرمكي احضاره ، فركب الحاجب اليه واحضره الى مجلس السلطان فلما دخل عليه قربه وادناه واكرمه ورفع مجلسه . فلما استقر به المجلس قال له السلطان : ايها الشيخ الفقيه العالم اختلف الحاضرون في القوم الذين طعنوا فيهم الشيعة ، فقال بعضهم يجب الطعن وقال بعضهم لايجب ولا يجوز فما عندك في هذا ؟ فقال الشيخ (ره) : ايها الملك ان الله تعالى لم يقبل من عباده الاقرار بتوحيده حتى ينفوا كل آله سواه وكل صنم عبد من دون الله الم تر انا امرنا ان نقول : « لا اله الا الله » فلا آله نفي كل آله عبد من دونه وقوله الا الله اثبات لله عزوجل ، وكذلك لم يقبل الا قرار بنبوة محمد نبينا (ص) حتى ينفوا كل متنبي كان في وقته مثل مسيلمة الكذاب وسجاح بنت الأسود العبسي واشباههم ، وهكذا لايقبل اقول بامامة اميرالمؤمنين علي بن ابي طالب (ع) الا بعد نفي كل ضد نصب للامامة دونه . قال الملك هذا هو الحق واخبرني ايها الشيخ بشيء جلي واضح من امرا نتصب للامامة دونه . قال الشيخ : ايها الملك اجتمعت

الأمة على نقل خبر سورة براءة وفيه خروج ابي بكر من الاسلام وفيـه نزول ولاية امير المؤمنين (ع) من السماء، وعزل ابي بكر وفيه انه لم يكن من النبي، قال الملك: وكيف ذلك؟ فقال الشيخ رحمه الله: روى جميع اهل النقل منا ومن مخالفينا انه لما نزلت سورة براءة على رسوله (ص) دعا ابابكر فقال: يا ابا بكر خـذ هذه السورة فأدها عني بالموسم بمكة، فأخذها ابوبكر وسار فلما بلغ بعض الطريق هبط جبرئيل (ع) فقال: يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول لك: لا يؤدي عنك الا انت او رجل منك، فدعا رسول الله (ص) امير المؤمنين (ع) وامره ان يلحق ابا بكر ويأخذ منه سورة براءة ويؤديها عن الله تعالى ايام الموسم بمكة، فلحقه امير المؤمنين (ع) واخذ منه سورة براءة واداها عن الله تعالى حيث أنهم اخروا من قدمه الله تعالى وقدموا من اخره الله استهانة بالله سبحانه. وقـد صح ان ابا بكر ليس من النبي (ص) لقول جبرئيل (ع): لا يؤدي عنك الا انت اورجل منك. فاذا لم يكن من النبي (ص) لم يكن تابعا له، قال الله تعالى: (فمن اتبعني فانه مني) وان لم يكن متبعا للنبي (ص) لم يكن محبا لله عزوجل لقوله تعالى: (قل أن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لـكم ذنوبكم) واذا لم يكن محبا كان مبغضا وبغض النبي (ص) كفر. وقـد صح بنفس هذا الخبر ان علياً (ع) من النبي. هذا مع ما رواه المخالف في تفسير قوله: (افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه) ان الذي على بينة من ربه رسول الله (ص) والشاهد الذي يتلوه امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع). وما رواه عن النبي (ص) انه قال: علي مني وانا من علي. وما رواه من النبي (ص) لينتهين اولأبعثن عليـه رجلا نفسه نفسي وطاعته كطاعتي ومعصيته كمعصيتي. ومما روي عن جبرئيل (ع) في غزاة احد انه نزل على النبي (ص) فنظر الى علي (ع) وجهاده بين يدي رسول الله فقال جبرئيل: هـذه المواساة، فقال: يا جبرئيل لأنه مني وانا منه، فقال جبرئيل:

وانا منكما . فكيف يصلح ايها الملك للامامة رجل لم يأتمنه الله تعالى على تبليغ آيات من كتابه ان يؤديها الى الناس ايام الموسم فكيف يجوز ان يكون مؤتمن على ان يؤدي جميع دين الله عزوجل بعد النبي ويكون والياً عليهم وقد عزله الله عزوجل وولى عليا (ع) وكيف لايكون علياً .ظلوما وقد اخذوا ولايته وقد نزل بها جبرئيل من السماء ؟ فقال الملك : هذا بين واضح .

وكان رجل واقف على رأس الملك يقال له (ابو القاسم) فاستأذنه في كلامه فأذن له فقال : ايها الشيخ كيف يجوز ان تجتمع هذه الأمة على خطأ مع قول رسول الله (ص) : لاتجتمع امتي على ضلالة ؟ فقال الشيخ : ان صح هذا الحديث فيجب ان تعرفه الأمة ومعناها ان الأمة في اللغة هي الجماعة واقل الجماعة رجل وامرأة وقد قال الله تعالى : (ان ابراهيم كان امة قانتا) فسمى واحداً امة . قال النبي (ص): رحم الله قساً يحشر يوم القيامة امة واحدة فما ينكر ان النبي (ص) ـ ان كان قال هذا الحديث ـ عنى به عليا (ع) ومن تبعه . فقال : عنى به الأعظم ومن هو كان اكثر عدداً ؟ فقال الشيخ (ره) : وجدنا الكثرة في كتاب الله عزوجل مذمومة والقلة مرحومة محمودة في قوله عزوجل : (لاخير في كثير من نجواهم) ، (ولكن اكثرهم لايعقلون) ، (ولكن اكثرهم لايعلمون) . (ولكن اكثرهم لايؤمنون) ، (ولكن اكثرهم لايشكرون) ،(ولكن اكثرهم يجهلون) ،(وان اكثركم فاسقون)، (وما وجدنا لأكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين) . وقال الله تعالى في مدح القلة : (الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم) ، (وقليل من عبادي الشكور) . (وما آمن معه الا قليل) وذكر تعالى في قول موسى : (ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون) .

قال الملك : كيف يجوز الارتداد على العدد الكثير مع قرب العهد بموت

صاحب الشريعة ؟ فقال الشيخ (ره) : وكيف لايجوز الارتداد عليهم مع قوله تعالى: (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزى الله الشاكرين) وليس ارتدادهم ذلك بأعجب من ارتداد بني اسرائيل حين مضى موسى (ع) لميقات ربه واستخلف عليهم اخاه هارون وقال : (اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين) ووعد قومه بأنه يعود اليهم بعد ثلاثين ليلة واتمها الله بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة فلم يصبر قومه الى ان خرج فيهم السامري وضع لهم من حليهم عجلا جسداً له خوار فقال لهم: هذا الهكم واله موسى ، واستضعفوا هارون خليفة موسى واطاعوا السامري في عبادة العجل ، ولم يحفظوا في هارون وصية موسى به ولا خلافته عليهم ، فرجع موسى الى قومه غضبان اسفا قال : بئسما خلفتموني من بعدي اعجلتم امر ربكم والقى الألواح واخذ برأس اخيه يجره اليه ، قال : ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الأعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين .

هذا مما قص الله تعالى من تمام هذه القصة ، واذا جاز على بني اسرائيل - وهم من امة اولى العزم - ان يرتدوا بغيبة موسى (ع) بزيادة عشر ليال حتى خالفوا وصيه واطاعوا السامري في عبادة العجل فكيف لايجوز على هذه الأمة بعد موت النبي (ص) ان تخالف وصيه وخليفته وخير الخلق بعده وتطيع سامري هذه الأمة ؟ وانما علي (ع) بمنزلة هارون من موسى الا انه لانبي بعد محمد (ص) لما روي عن جميع اهل النقل .

فقال الملك للشيخ الفاضل : ما سمعت في المعنى كلاماً احسن من هذا ولاابين. فقال الشيخ (ره) : ايها الملك زعم القائلون بامامة سامري هذه الأمة ان النبي (ص) مضى ولم يستخلف واستخلفوا رجلا واقاموه ، فان كان ما فعله النبي (ص) على زعمهم من ترك الاستخلاف حقاً فالذى اثبته القوم من الاستخلاف باطل ، وان كان الذي

اثبته الأمة من الاستخلاف صوابا فالذى فعله النبي (ص) خطأ، فمن لم يحكم بالخطأ عليه يحكم به على النبي (ص) وعليهم. فقال الملك: بل عليهم، قال الشيخ (ره): فكيف يجوز ان يخرج النبي (ص) من الدنيا ولا يوصي بأمر الأمة الى احد ونحن لانرضى من عقل اكار في قرية اذا مات وخلف مسحاة وفاسا لا يوصي به الى احد من بعده؟

فقال الملك: القول كما تقوله لا كما يقوله المخالفون، فقال الشيخ: وهنا حكاية اخرى وهي انهم زعموا ان النبي (ص) لم يستخلف فخالفوه باستخلافهم من اقاموه وخالف النبي من اقامه بالأمر فلما حضرته الوفاة لم يمتد بالنبي (ص) في ترك الاستخلاف على رغمه واستخلف بعده الثاني، والثاني لم يمتدوا به ولا بالنبي (ص) حتى جعل الأمر شورى في قوم معدودين، وأي بيان اوضح من هذا؟ فقال الملك: هذا بين واضح فأى شبهة ولدوها في امامة هذا الرجل واقامته؟ فقال الشيخ: انهم زعموا ان النبي (ص) قدمه للصلاة وهذا خبر لايضر وقد اختلفوا فيه فمنهم من روى ان النبي (ص) قال لعائشة: امرت ابك ان يصلي بالناس، وان النبي (ص) لما عرف تقدم ابي بكر خرج متكئا على علي (ع) وعلى الفضل بن العباس حتى دخل المسجد فنحى ابا بكر وصلى بالناس قاعداً وابو بكر خلفه والناس كانت خلف ابي بكر ومنهم من روى ان النبي (ص) امر حفصة ان تأمر اباها ان يصلي بالناس، وهذا الخبر لا يصح لأن المهاجرين والأنصار لم يحتجوا به ولا ذكروه يوم السقيفة، ولوصح هذا الخبر لما وجبت امامة ابي بكر ولو وجبت الامامة بالتقديم الى الصلاة لوجب ان يكون عبدالرحمن بن عوف اولى بالامامة، لأنهم رووا عن النبي (ص) انه صلى خلفه ولم يختلفوا في ذلك، وكيف يلزمنا ايها الملك قبول خبر عائشة وحفصة بجرهما النفع الى ابيهما والى انفسهما؟ ولا يلزمهم قبول قول فاطمة (ع) وهي سيدة نساء العالمين

فيما ادعته من امر فدك وان اباها نحلها اياه مع كون فدك في يدها سنين من حياته (ص) مع شهادة علي و الحسن والحسين (ع) وشهادة ام ايمن لها ؟ وكيف يصح هذا الخبر عندهم وقد رووا ان شهادة البنت لأبيها غير جائزة ، وقولهم : ان شهادة النساء لاتجوز في عشرة دراهم ولا اقل اذا لم يكن معهن رجل ، ومع قولهم : ان شهادة النساء على النصف من شهادة الرجال ؟ فقال الملك : قولهم في هذا غير صحيح والحق والصدق فيما قاله الشيخ الفاضل .

ثم قال الملك : ايها الشيخ لم قلت ان الأئمة اثنى عشر ولله عزوجل مائة الف نبي واربعة وعشرون الف نبي ؟ فقال الشيخ : ايها الملك ان الامامة فريضة من فرائض الله وما اوجب الله فريضة غير معدودة ، الاترى ان فرض الصلاة في اليوم والليلة سبعة عشر ركعة ، وفرض الزكاة معلوم وهي عندنا على تسعة اشياء ، ووجوب الصوم معلوم وهو ثلاثون يوماً ، وبين مناسك الحج وهي معدودة ، وكذلك تكون الأئمة عدداً لايجوز ان يقال باكثر ولا اقل . فقال الملك : فهل بين الله لذلك مجملا والنبي (ص) بين عددها في سنته لأن السنن الى النبي (ص) ؟ فقال الشيخ : نعم قد بين الفرائض والسنن كلها بأمر الله تعالى قال الله تعالى : (وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم) وان الله تعالى قال : (واقيموا الصلوة) ولم يبين عدد ركعاتها وبينها النبي (ص) وقال تعالى : (خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها) ولم يبين عدد الأصناف التي تجب عليها الزكاة وقال الله تعالى : (كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم) ولم يبين حدوده وهيئته وبينها النبي (ص) وقال الله تعالى : (ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا) ولم يبين مناسك الحج فبينها النبي (ص) كذلك قال الله تعالى : (يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) ولم يبين

عدد الأئمة فبينها النبي (ص) في سننه كما بين سائر الفرائض .

فقال الملك : ان امر الامامة لم يوافقكم عليه مخالفوكم كما وافقوكم على عـدد الفرائض ، فقال الشيخ (ره) : ليس يبطل قولنا في الامامة بمخالفة مخالفينا كما لا يبطل الاسلام ومعجزات النبي بمخالفة اليهود والنصارى والمجوس والبراهمة ولو بطل بشيء من مخالفة المخالفين لم يثبت في العالم شيء لأن ما من شيء الا وفيه خلاف . فقال الملك : صدقت هذا هو الحق وانتم عليه واولى الملك في تلك الساعة لأمير المؤمنين (ع) وسب اعداءه ومن شايعهم على ذلك . والحمد لله رب العالمين .

قصة عبيد مع الليث

﴿ كتاب المستطرف ﴾ حكى القاضي يحيى بن اكثم قال : دخلت يوماً على الخليفة هارون الرشيد ولد المهدي وهو مطرق مفكر فقال لي : اتعرف قائل هذا البيت :

الخير ابقى وان طـال الزمان به والشر اخبث ما اوعيت من زاد

فقلت : يا امير المؤمنين ان لهذا البيت شأناً مع عبيد بن الأبرص ، فقال : علي بعبيد ، فلما حضر بين يديه قال : اخبرني عن قصة هذا البيت ؟ قال : كنت يا امير المؤمنين في بعض السنين حاجاً فلما توسطت البادية في يوم شديد الحر سمعت ضجة عظيمة في القفل لحقت اوله بآخره فسألت عن القصة فقال رجل من القوم : تقدم ترى ما بالناس ، فتقدمت الى اول القافلة فاذا انا بشجاع اسود فاغر فاه كالجذع وهو يخور كما يخور الثور ويرغو كرغاء الابل ، فهالني امره وبقيت لا اهتدي الى ما اصنع في امره فعدلنا عن طريقه الى ناحية اخرى فعارضنا ثانياً فعلمت انه ليث ولم يجتر احد من القوم ان يقربه ، فقلت : افدي هذا العالم بنفسي واتقرب الى الله تعالى بخلاص هذه القافلة من هذا ، فأخذت قربة من الماء فتقلدتهـا وسللت سيفي وتقدمت ، فلما رآني منه سكن وبقيت متوقعاً منه وثبة يبلغني فيها فلما رأى القربة فتح

فاه وجعلت فم القربة في فيه وصببت الماء كما يصب في اناء ، فلما فرغت القربة تسيب في الرمل ومضى ، فتعجبت من تعرضه لنا وانصرافه عنا من غير سوء لحقنا منـــه ، ومضينا لحجنا ثم عدنا في طريقنا ذلك وحطينا في منزلنا ذلك في ليلة مظلمـة مدلهمة فأخذت شيئا من الماء وعدلت الى ناحية من الطريق فقضيت حاجتي ثم توضأت وصليت وجلست اذكر الله سبحانه فأخذت عيناي النوم فنمت مكاني فلما استيقضت من النوم لم اجد للقافلة حساً وقد ارتحلوا وبقيت منفرداً ولم اهتد الى ما افعله واخذتني حيرة وجعلت اضطرب ، واذا بصوت هاتف اسمع صوته ولا ارى شخصه يقول :

يا ايها الشخص المدل بركبه ... ما عنده من ذي رشاد يصحبه

دونك هذا البكر منا فاركبه ... وبكرك الميمون هذا فاجنبه

حتى اذا ما الليل زال غيهبه ... فحط عنـــه رحله وسيبه

فنظرت فاذا أنا ببكر قائم عندي وبكري الى جانبي ، فانخته وركبتـه وجنبت بكري فلما سرت قدر عشرة اميال لاحت لي القافلة وانفجر الفجر ووقف البكر ، فعلمت انه قد حان نزولي فتحولت الى بكري وقلت :

يا ايها الركب قد انجيت من كرب ... ومن هموم تضل المدلج الهـادي

الا تخبرنا بالله خالقنـــا ... من ذا الذي جعل المعروف في الوادي

وارجع حميداً فقد ابلغت مأمننا ... بوركت من ذي سنام رائح غادي

فالتفت البكر الي وسمعته يقول :

انا الشجاع الذي الفيتني رمضا ... والله يكشف ضر الحائر الصادي

فجدت بالماء لما ظن حامله ... تكرما منك لم تمنن بانكادي

فالخير ابقى وان طال الزمان به ... والشر اخبث ما اوعيت من زاد

هذا جزاؤك مني لا امن به ... فاذهب حميداً رعاك الخالق الهادي

فعجب الرشيد من قوله ذلك بالقصة والأبيات فكتبت عنده وقال : لا يضيع المعروف اين وضع .

وصف ابن الأعمى داره

ولقد احسن الأديب كمال الدين علي بن محمد بن المبارك الشهير بابن الأعمى في ذم دار يسكنها :

دار سكنت بها اقل صفاتها ... ان تكثر الحشرات في جنباتها
الخير عنها نازح متباعد ... والشر دان من جميع جهاتها
من بعد ما فيها البعوض عدمته ... كم اعدم الأجفان طيب سناتها
وتبيت تسعدها براغيث متى ... غنت لها رقصت على نغماتها
رقص بتنقيط ولكن قافه ... قد قدمت فيه على اخواتها
وبها ذباب كالضباب يسد عين ... الشمس ما طربي سوى غناتها
اين الصوارم والقنى من فتكها ... فينا واين الأسد من وثباتها
وبها من الخطاف ما هو معجز ... ابصارنا عن حصر كيفياتها
وبها خفافيش تطير نهارها ... مع ليلها ليست على عاداتها
وبها من الجرذان ما قد قصرت ... عنه العتاق الدهم في حملاتها
وبها خنافس كالطنافس افرشت ... في ارضها وعلت على جنباتها
لو شم اهل الحرب منتن فسوها ... اردى الكماة الصيد عن صهواتها
وبنات وردان واشكال لها ... مما يفوت العين كنه ذواتها
ابداً تمص دماءنا وكأنها ... حجامة ليدت على كاساتها
وبها من النمل السليماني ما ... قد قل ذر الشمس عن ذراتها
ما راعني شيء سوى وزغاتها ... فنعوذ بالرحمن من نزغاتها

سجعت على اوكارها فظننتها ورق الحمام سجعن في شجراتها
وبها زنابير تظن عقاربـا يتوقد الأحشاء من زفراتها
وبها عقارب كالأقارب رتعا فينا حمانا الله لدغ حماتها
كيف السبيل الى النجاة ولانجا ولا حياة لمن رأى حياتها
منسوجة بالعنكبوت سماؤها والأرض قد نسجت ثرى آفاتها
والبوم عاكفة على أرجائها والدود تبحث في ثرى عرصاتها
والنار جزء من تلهب حرها وجهنم تعزو الى نفحاتها
شاهدت مكتوبا على ارجائها ورأيت مسطوراً على جنباتها
لا تقربوا منها وخافوها ولا تلقوا بأيديكم الى هلكاتها
ابداً تقول الداخلون ببابها يارب نج الناس من آفاتها
قالوا اذا ندب الغراب منازلا يتفرقون الناس من ساحاتها
وبدارنا الفاغراب ناعق كذب الرواة فاين صدق رواتها
صبراً لعل الله يعقب راحة للنفس اذ غلبت على شهواتها
دار تبيت الجن تحرس نفسها فيها وتنذر باختلاف لغاتها
كم بت فيها مفرداً والعين من شوق الصباح تسح من عبراتها
واقول يارب السماوات العلا يا رازقاً للوحش في فلواتها
اسكنتي بجهنم الدنيا ففي اخراي هب لي الخلد في جناتها
واجمع بمن اهواه شملي عاجلا يا جامع الأرواح بعد شتاتها

﴿ قال ﴾ رجل لولده وهو في المكتب : في اي سورة انت ؟ فقال: في لا اقسم بهذا البلد ووالد بلا ولد ، فقال : لعمري من كنت انت ولده فهو بلا ولد .

﴿ وارسل ﴾ رجل ولده يشتري له رشاء البئر طوله عشرون ذراعا فوصل الي

نصف الطريق ثم رجع فقال : ياابت عشرون في عرض كم ؟ فقال في عرض مصيبتي فيك.

﴿ كان ﴾ لمحمد بن بشير الشاعر ابن جسيم ولد ، أرسله في حاجة فابطأ عليه ثم عاد ولم يقضها ، فنظر اليه ثم قال :

عقله عقل طائر وهو في خلقة الجمل

فأجابه :

شعبة منك يا ابي ليس لي منه منتقل

﴿ كان ﴾ لأعرابي امرأتان فولدت احداهما جارية والأخرى غلاما فرقصه امه يوما وقالت مغايرة لضرتها :

الحمد لله الحميد العالي انقذني العام من الحوالي

من كل شوهاء كشن بالي لا ترفع الضيم عن العيال

فسمعت ضرتها فأقبلت ترقص بنتها وتقول :

وما علي ان تكون جارية تغسل رأسي وتكون الغالية

وترفع الساقط من خماريه حتى اذا مابلغت ثمانية

ازرتها منقبة يمانية انكحها مروان او معاوية

اصهار صدق ومهور غالية

قال ؛ فسمعها مروان فتزوجها على مائة الف وقال : لحق ان لا تكذب ظن امها ولا يخان بعهدها ، فقال معاوية : لو لا ان مروان سبقنا اليها لأضعفنا لها المهر ولكن لا تحرم الصلة ، فبعث اليها بمائة الف درهم . والله اعلم .

﴿ للبدر الدماميني ﴾ في مدح العذار :

يحدث ليل عارضه باني سأسلوه وينقطع المزار

فأشرق صبح غرته ينادي حديث الليل يمحوه النهار

قصة حاتم الأصم

﴿ حكي ﴾ ان حاتم الأصم كان رجلا كثير العيال و كان له اولاد ذكور وبنات ولم يكن يملك حبة واحدة ، وكان قدمه التوكل فجلس ذات ليلة مع اصحابه يتحدث معهم فعرضوا بذكر الحج فدخل الشوق في قلبه فدخل على اولاده وجلس معهم يحدثهم ثم قال : لو اذنتم لأبيكم ان يذهب الى بيت ربه في هذا العام حاجا ويدعو لكم ماذا عليكم لو فعلتم ؟ فقال له اولاده وزوجته : انت على هذه الحالة لاتملك شيئا ونحن على ما ترى من الفاقة فكيف تريد ذلك ، وكانت له ابنة صغيرة فقالت : ماذا عليكم لو اذنتم له ولا يهمكم ذلك دعوه يذهب حيث شاء فانه اكال للرزق وليس برازق فذكر لهم ذلك فقالوا : صدقت والله يا هذه الصغيرة يا ابانا انطلق حيث احببت فقام من وقته وساعته واحرم بالحج وخرج مسافراً واصبح اهل بيته يدخلون عليهم ويوبخونهم ويقولون لهم : كيف اذنتم بالحج ؟ وتأسف على فراقه جيرانه واصحابه وجعل اولاده يلومون تلك الصغيرة ويقولون : لو سكتت ما تكلمنا ، فرفعت الصبية رأسها الى السماء وقالت : الهي ومولاي وسيدي وعليك القوم بفضلك وانت لاتضيعهم فلا تخيبهم ولا تخجلني معهم .

فبينما هم على تلك الحالة اذ خرج امير البلدة متصيداً فانقطع من عسكره واصابه عطش شديد فاجتاز بيت الرجل الصالح حاتم الأصم فاستسقى منهم ماء وقرع الباب فقالوا : من انت ؟ قال : الامير ببابكم يستسقيكم ، فرفعت زوجة حاتم طرفها الى السماء وقالت : الهي وسيدى سبحانك بتنا البارحة جياعا واليوم يقف الامير ببابنا يستسقينا ثم انها اخذت كوزاً وملأته ماء وقالت للمتناول منها : اعذرونا ، فأخذ الامير الكوز فشرب منه فاستطاب ذلك الماء فقال : هذه الدار لامير ؟ فقالوا : لا بل لعبد من عباد الله الصالحين يعرف بحاتم الأصم ، قال الامير : لقد سمعت به ، فقال الوزير : لقد

سمعت ياسيدى انه البارحة احرم بالحج وسافر ولم يخلف لعياله شيئا واخبرت بأنهم البارحة باتوا جياعا . فقال الامير ! ونحن قد ثقلنا عليهم اليوم ايضا وليس هذا من المروءة يثقل مثلنا على مثلهم .

ثم ان الامير حل منطقته ورمى بها في الدار ثم قال : من احبني فليلق منطقته فحل جميع اصحابه مناطقهم ورموا بها اليهم ثم انصرفوا . فقال الوزير : السلام عليكم اهل البيت لآتينكم الساعة بثمن هذه المناطق ، فلما نزل الامير رجع اليهم الوزير بثمن المناطق مالا جزيلا ، فلما رأت الصغيره ذلك بكت بكاء شديداً فقالوا لها : ما هذا البكاء انما يجب ان تفرحي فان الله تعالى قد وسع علينا ؟ فقالت : والله انما ابكي كيف بتنا جياعا نظر الينا مخلوق نظرة واحدة فأغنانا بعدفقرنا ، فالكريم الخالق اذا نظر الينا لا يكلنا الي احد . اللهم انظر الى ابينا ودبره بأحسن التدبير .

واما ما كان من امر حاتم فانه لما خرج محرما ولحق بالقوم فتوجع امير الركب فطلب طبيبا فلم يجد فقال : هل هنا من عبد صالح ؟ فدل على حاتم الاصم فلما دخل عليه وكلمه دعاله فعوفي الامير فأمر له بما يركب وبما يأكل وبما يشرب ، فنام تلك الليلة متفكراً في امر عياله فقيل له في منامه : يا حاتم من اصلح معاملته معنا اصلحنا معاملتنا معه ثم اخبر بما كان من امر عياله فاكثر من الثناء على الله تعالى ، فلما قضى الحج ورجع تلقته اولاده فعانق الصغيرة وبكى ثم قال : صغار قوم كبار قوم آخرين ان الله لاينظر الى اكبركم ولكن ينظر الى اعرفكم به ، فعليكم بمعرفته والاتكال عليه فانه من يتوكل على الله كفاه .

﴿ قصة الرشيد مع الاموى الدمشقي ﴾

﴿ رفع ﴾ الى الرشيد ان بدمشق رجلا من بني امية عظيم الجاه والمال كثير الخيل والجند يخشى على المملكة منه وكان الرشيد يومئذ بالكوفة . قال منارة :

فاستدعاني الرشيد وقال : اركب الساعة الى دمشق وخذ معك مائتي غلام وائتني بفلان الاموي ، وهذا كتابي الى العامل لا توصله الا اذا امتنع عليك فاذا أجاب فقيده وعادله بعد ان تحصى جميع ما تراه وما يتكلم به ، واذكرلي حاله وماله وقد اجلت لذهابك ستا ولمجيئك ستا ولا قامتك يوما واحداً فهمت ؟ قال : نعم ، قال : فسر على بركة الله . فخرجت اطوي المنازل ليلا ونهاراً لا انزل الا للصلاة ولقضاء حاجتي حتى وصلت ليلة السابعة باب دمشق ، فلما فتح الباب دخلت قاصداً نحو دار الاموي فاذا هي دار عظيمة هائلة وخدم وحشم ونعمة ظاهرة وحشمة وافرة ومساطب متسعة وغلمان فيها فتهجمت الدار بغير اذن فبهتوا وسألوا عني فقيل : هذا رسول اميرالمؤمنين ، فلما صرت في وسط الدار رأيت اقواما محتشمين ظننت ان المطلوب فيهم ، فسألت عنه فقيل لي : انه في الحمام ، فأكرموني واجلسوني وامروا بمن كان معي ومن صحبني الى مكان آخروانا اتفقد الدار واتأمل الاحوال ، حتى اذا أقبل الرجل من الحمام ومعه جماعة كثيرة من كهول وشبان وجند وغلمان فسلم خفيا وسألني عن اميرالمؤمنين ، فأخبرته انه بعافية فحمد الله تعالى ثم حضرت له اطباق الفاكهة فقال : تقدم يا منارة فتألمت الما شديداً اذ لم يكنيني فقلت : ما آكل ، فلم يعاودني ورأيت مالم اره الا في الخليفة ، ثم قدم الطعام فوالله ما رأيت احسن ترتيبا ولا اعطر رائحة ولا اكثر منه ، فقال : تقدم يا منارة فكل ، فقلت : ليس لي به حاجة فلم يعاود ، ونظرت الى اصحابي فلم اجد احدا منهم عندى فجزعت لكثرة حفدته وعدم ما عندى فلما اتم اكله غسل يده واحضر له البخور فتبخر ثم قام فصلى الظهر فاكثر من الركوع والسجود .

فلما فرغ استقبلني وقال : ما اقدمك يا منارة ؟ فناولته كتاب اميرالمؤمنين فقبله ووضعه على رأسه ثم فضه وقرأه فلما فرغ استدعا جميع بذيه وخواصه وسائر غلمانه فضاقت الدار بهم على سعتها فطار عقلي وما شككت الا انه يريد القبض علي فقال :

الطلاق يلزمه والحج والعتق والصدقة وسائر ايمانه البقية لايجتمع منكم اثنان في مكان واحد حتى ينكشف امره ، ثم اوصاهم على الحريم واستقبلني وقدم رجلاه وقال : هات اقيادك يا منارة ، فدعوت الحداد فقيده وحمل حتى وضع في المحمل وركبت معه في المحمل وسرنا ، فلما وصلنا ظاهر دمشق ابتدأ يحدثني بانبساط ويقول : هذه الضيعة لي تحمل في كل سنة بكذا و كذا وهذا البستان لي وفيه من غرائب الاشجار وطيب الاثمار كذا وكذا وهذه المزارع يحصل لي فيها كل سنة كذا وكذا ، فقلت : يا هـذا الست تعلم ان امير المؤمنين اهمه ذلك حتى انفذني خلفك وهو بالكوفة ينتظرك وانت ذاهب اليه ما تدرى ماذا تقدم عليه وقد اخرجتك من منزلك واهلك ونعمتك فريدا وحيدا وانت تحدثني حديثا غير مفيد ولا نافع لك ولا سألتك عنه وكان شغلك بنفسك اولى لك ؟ فقال : انا لله وانا اليه راجعون لقد اخطأت فراستي فيك يا منارة ما ظننت انك عند الخليفة بهذه المكانة وانت اذا جاهل عامي لاتصلح لمخاطبة الخلفاء اما خروجي على ما ذكرت فاني على ثقة من ربي الذى بيده ناصية امير المؤمنين ، فهو لا يضر ولا ينفع الا بمشيئة ربي فان كان قد قضى علي بأمر فلا حيلة لي في رفعه ولا قدرة لي في دفعه ، وان لم يكن قدر علي بشيء فلو اجتمع امير المؤمنين وسائر من معه على وجه الارض ان يضروني لم يستطيعوا ان يضروني ، ومالي ذنب فأخاف وانما هذا واش وشا عند امير المؤمنين ببهتان ، وامير المؤمنين كامل العقل فاذا اطلع على براءتي فهو لا يستحل مضرتي وعلى عهد الله لا كلمتك بعدها الا جوابا .

ثم اعرض عني واقبل على التلاوة وما زال كذلك حتى وافينا الكوفة بكرة يوم الثالث عشر ، واذا النجب قد استقبلت من عند امير المؤمنين تكشف عن اخبارنا فلما دخلت على امير المؤمنين قبلت الارض فقال : هات يا منارة اخبرني من يوم خروجك عني الى يوم قدومك علي فابتدأت احدثه باموري كلها مفصلة والغضب يطير في وجهه ،

فلما انتهيت الى جمعه لأولاده وغلمانه وضيق الدار بهم وتفقدي لأصحابي فلم ارمنهم احداً اسود وجهه ، فلما ذكرت يمينه عليهم تلك اليمين المغلظة تهلل وجهه ، فلما قلت : انه مد رجلاه اسفر واستبشر ، فلما اخبرته بحديثي معه في ضياعه وبساتينه وما قلت له وما قال لي قال : هذا رجل محسود على نعمته ومكذوب عليه ، وقد ازعجناه وارعبناه وشوشنا عليه وعلى اولاده واهله ، اخرج اليه وانزع قيوده وادخله علي مكرما . ففعلت فلما دخل قبل الأرض فرحب به اميرالمؤمنين واجلسه واعتذر اليه فتكلم بكلام فصيح فقال له اميرالمؤمنين : سل حوائجك ؟ قال : سرعة رجوعي الى بلدي وجمع شملي بأهلي وولدي ، قال : هذا كائن فسل غيره ، قال : عدل اميرالمؤمنين في عماله ما احوجني الى سؤال ، قال : فخلع اميرالمؤمنين عليه ثم قال : يا منارة لتركب الساعة حتى ترده الى المكان الذي جئت به منه ، قم في حفظ الله ورعايته ولا تقطع اخبارك عنا وحوائجك.

مناظرة الصادق (ع) مع الشامي

﴿ كتاب ارشاد المفيد قدس سره ﴾ اخبرني ابو القاسم بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن جماعة عن رجاله عن يونس بن يعقوب قال : كنت عند ابي عبدالله (ع) فورد عليه رجل من اهل الشام فقال له : اني رجل صاحب كلام وفقه وفرائض وقد جئت لمناظرة اصحابك ، فقال ابو عبدالله (ع) : كلامك هذا من كلام رسول الله (ص) اومن عندك ؟ فقال : من كلام رسول الله (ص) بعضه ومن عندي بعض ، فقال له ابو عبدالله : فانت اذاً شريك رسول الله (ص) ؟ قال : لا ، قال : فسمعت الوحي عن الله عزوجل يخبرك ؟ قال : لا ، قال : فتجب طاعتك كما تجب طاعة رسول الله (ص) ؟ قال : لا ، فالتفت ابو عبدالله الي فقال : يا يونس بن يعقوب هذا قد خصم نفسه قبل ان يتكلم ، ثم قال : يا يونس لو كنت تحسن الكلام كلمته ، قال يونس : فيالها من حسرة ، فقلت : جعلت

فداك اني سمعتك تنهى عن الكلام وتقول : ويل لأصحاب الكلام يقولون هذا ينقاد وهذا لا ينقاد وهذا ينساق وهذا لا ينساق وهذا نعقله وهذا لا نعقله ، فقال ابو عبدالله (ع) انما قلت فويل لقوم تركوا قولي وذهبوا الى ما يريدون . ثم قال : اخرج الى الباب وانظر من ترى من المتكلمين فأدخله ، قال : فخرجت فوجدت حمران ابن اعين وكان يحسن الكلام ومحمد بن النعمان الأحول وكان متكلما وهشام بن سالم وقيس الماصر وكانا متكلمين فأدخلتهم عليه ، فلما استقر بهم المجلس وكنا في خيمة لأبي عبدالله (ع) على طرف جبل في طرف الحرم وذلك قبل ايام الحج بأيام اذا اخرج ابو عبدالله (ع) رأسه من الخيمة فاذا هو ببعير يخب فقال : هشام ورب الكعبة ، قال : فظننا ان هشاما رجل من ولد عقيل كان شديد المحبة لأبي عبدالله (ع) فاذا هو هشام بن الحكم قد ورد وهو اول ما اختطت لحيته وليس فينا الا من هو اكبر منه سنا قال : فوسع له ابوعبدالله (ع) وقال : ناصرنا بقلبه ولسانه ويده ، ثم قال لحمران: كلم الرجل - يعني الشامي - فكلمه حمران فظهر عليه ، ثم قال : ياطاقي كلمه فكلمه فظهر عليه محمد بن النعمان ، ثم قال : يا هشام بن سالم كلمه فتعارفا ، ثم قال لقيس الماصر : كلمه فكلمه واقبل ابو عبدالله (ع) يبتسم من كلامهما وقد استخذل الشامي في يده ثم قال للشامي : كلم هذا يعني هشام بن الحكم ، فقال : نعم ، ثم قال الشامي لهشام : ياغلام سلني في امامة هذا يعني ابا عبدالله (ع) ، فغضب هشام حتى ارعد ثم قال له :اخبرني يا هذا اربك انظر لخلقه ام هم لأنفسهم ؟ فقال الشامي : بل ربي انظر لخلقه ، قال : ففعل بنظره لهم ماذا ؟ قال : كلفهم واقام لهم حجة ودليلا على ما كلفهم وأراح في ذلك عللهم ، فقال له هشام : فما هذا الدليل الذي نصبه لهم؟ قال الشامي : هو رسول الله (ص) قال هشام : فبعد رسول الله من ؟ قال : الكتاب والسنة ، قال له هشام : فهل نفعنا اليوم الكتاب والسنة فيما اختلفنا فيه حتى يرفع الاختلاف عنا ؟ قال الشامي : نعم ،

قال : هشام فلم اختلفنا نحن وانت وجئتنا من الشام تخالفنا وتزعم ان الرأي طريق الدين وانت مقر بأن الرأي لايجمع الى القول الواحد المختلفين؟ فسكت الشامي كالمفكر .

فقال له ابو عبدالله (ع) : مالك لاتتكلم ؟ فقال : ان قلت ما اختلفنا كابرت وان قلت ان الكتاب والسنة يرفعان الاختلاف ابطلت لأنهما يحتملان الوجوه ، ولكن لي عليه مثل ذلك . فقال ابو عبدالله (ع) : سله تجده مليا ، فقال الشامي لهشام : من انظر للخلق ربهم ام انفسهم ؟ فقال هشام : بل ربهم انظر ، قال الشامي : فهل اقام لهم من يجمع كلمتهم ويرفع اختلافهم ويبين لهم حقهم من باطلهم ؟ قال هشام : نعم . قال الشامي : من هو ؟ قال هشام : اما في ابتداء الشريعة فرسول الله (ص) واما بعد النبي فغيره ، فقال الشامي : ومن هو غير النبي (ص) القائم مقامه في حجته؟ قال هشام : في وقتنا هذا ام قبله ؟ قال الشامي : بل في وقتنا هذا ، قال هشام : هذا الجالس يعني ابا عبدالله (ع) الذي تشد اليه الرحال ويخبرنا بأخبار السماء وراثة عن اب عن جد ، قال الشامي : وكيف لي بعلم ذلك ؟ قال هشام : سله عما بدالك ، قال الشامي : قطعت عذري فعلي السؤال .

فقال له ابو عبدالله (ع) : انا اكفيك المسألة ياشامي اخبرك عن مسيرك وسفرك يوم كذا وكان طريقك كذا ومررت على كذا وكذا ومر بك كذا وكذا ، فأقبل الشامي كلما وصف له شيئاً من امره يقول : صدقت والله ، ثم قال له الشامي : اسلمت لله الساعة ، فقال له ابو عبدالله (ع) : بل آمنت بالله الساعة ان الأسلام قبل الايمان وعليه يتوارثون ويتناكحون والايمان عليه يثابون . قال الشامي : صدقت فأنا اشهد ان لا آله الا الله وان محمداً رسول الله (ص) وانك وصي الأوصياء .

قال : واقبل ابو عبدالله (ع) على حمران فقال : يا حمران تجري الكلام على الأثر فتصيب ، والتفت الى هشام بن سالم فقال : تريد الأثر ولا تعرفه ، ثم التفت الى

الأحول فقال : قياس رواغ تكسر باطلا الان باطلك اظهر ، ثم التفت الى قيس الماصر فقال : تتكلم واقرب ما يكون من الخبر عن رسول الله (ص) ابعد ما تكون منه تمزج الحق بالباطل وقليل الحق يكفي عن كثير الباطل ، انت والأحول قفازان حاذقان ، قال يونس بن يعقوب : فظننت والله انه يقول لهشام بن الحكم قريباً مما قال لهما ، فقال: يا هشام لا تكاد تقع تلوي رجليك اذا هممت بالارض طرت ، مثلك فليكلم النـاس اتقي الزلة والشفاعة من ورائك .

﴿ ومنه ايضاً ﴾ اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد القمي عن محمـد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن العباس بن عمر الفقيمي ان ابن ابي العوجاء وابن طالوت وابن الاعمى وابن المقفع في نفر من الزنادقـة كانوا مجتمعين في الموسم بالمسجد الحرام وابو عبدالله جعفر بن محمد الصادق (ع) فيه اذ ذاك يفتي الناس ويفسر لهم القرآن ويجيب عن المسائل بالحجج والبينات ، فقال القوم لابن ابي العوجاء : هل لك في تغليطك هذا الجالس وسؤاله عما يفضحه عند هؤلاء المحيطين به فقد ترى فتنـة الناس به وهو علامة زمانه ، فقال لهم ابن ابي العوجاء : نعم ، ثم تقدم ففرق الناس ثم قال : يا ابا عبدالله ان المجالس امانات ولابدلكل من له سؤال يسأل فتأذن لي في السؤال ، فقال له ابو عبدالله (ع) : سل ان شئت ، فقال له ابن ابي العوجاء : الى كم تدرسون هذا البيدر وتلوذون بهذا الحجر وتعبدون هذا البيت المرفوع بالطوب والمدر وتهرولون هرولة البعير اذا نفر من فكر في ذلك وتدبر علم انه فعل غير حكيم ولاذي نظر ؟ فقل فانك رأس هذا الأمر وسنامه وابوك اسه ونظامه ، فقال له الصادق (ع): ان من اضله الله واعمى قلبه استوخم الحق فلم يستعذبه وصار الشيطان وليه وربه يورد منا هل الهلكة ولا يصدره ، وهذا بيت استعبد الله به خلقه ليختبر طاعتهم في اتيانه حثهم على تعظيمه وزيارته وجعله قبلة للمصلين ، فهو شعبة من رضوانه وطريق يؤدي

الى غفرانه ، منصوب على استواء الكمال ومجمع العظمة والجلال ، خلقه الله تعالى قبل دحو الارض بألفي عام فأحق من اطيع فيما امر وانتهى عما زجر الله تعالى المنشيء للأرواح والصور . فقال له ابن ابي العوجاء : ذكرت ابا عبدالله فأحلت على غائب ! فقال الصادق (ع) : كيف يكون يا ويلك غائباً من هو مع خلقه شاهد واليهم اقرب من حبل الوريد يسمع كلامهم ويعلم اسرارهم لايخلو منه مكان ولا يشتغل به مكان ولا يكون من مكان اقرب من مكان ، يشهد له بذلك آثاره و يدل عليه افعاله ، والذي بعثه بالآيات المحكمة والبراهين الواضحة محمد (ص) جاءنا بهذه العبادة ، فان شككت في شيء من امره فاسأل عنه اوضحه .

قال : فأبلس ابن ابي العوجاء ولم يدر ما يقول وانصرف من بين يديه ، فقال لأصحابه : سألتكم ان تلتمسوا الى جمرة فألقيتموني على جمرة ، فقالوا له : اسكت فوالله لقد فضحتنا بحيرتك وانقطاعك ، وما رأينا احقر منك اليوم في مجلسه . فقال لهم : اتقولون هذا انه من حلق رؤس من ترون واومأ بيده الى اهل الموسم .

﴿ بيان ﴾ الطوب بالضم الآجر . يقال لطعام « وخيم » اي غير موافق واستوخمه لم يستمره . وقوله الله المنشيء خبر لقوله احق . ويقال ابلس اي يئس وتحير . والجمرة بالفتح النار المتقدة والحصاة والمراد بالأول الثاني وبالثاني الاول اي سألتكم ان تطلبوا لي حصاة العب بها وارميها فألقيتموني في نار متقدة ولم يمكني التخلص منها . تمت حكاية ابن ابي العوجاء مع بيان ألفاظها .

﴿ قصة تزويج الجواد (ع) بأم الفضل ﴾

في بحار الانوار عن الريان بن شبيب قال : لما اراد المأمون ان يزوج ابنته ام الفضل ابا جعفر محمد بن علي بلغ ذلك العباسيين فغلظ عليهم واستنكروه منه وخافوا ان ينتهي الأمر معه الى ما انتهى مع الرضا (ع) فخاضوا في ذلك واجتمع منهم اهل بيته

الأدنون منه فقالوا . ننشدك الله يا امير المؤمنين ان تقيم هذا الأمر الذي عزمت عليه من تزويج ابن الرضا فانا نخاف ان يخرج به عنا امر قد ملكنا الله تعالى وينزع منا عزاً قد ألبسناه الله عزوجل ، وقد عرفت ما بيننا وبين هؤلاء القوم قديماً وحديثاً وما كان عليه الخلفاء الراشدين قبلك بتبعيدهم والتصغير بهم ، وقد كنا في وهلة من عملك مع الرضا (ع) ما علمت فكفانا الله المهم من ذلك ، فالله الله ان تردنا الى غم قد انحسر عنا واصرف رأيك عن ابن الرضا واعدل الى من تراه من اهل بيتك يصلح لذلك دون غيره .

فقال لهم المأمون : اما ما بينكم وبين آل ابي طالب فانتم السبب فيه ولو انصفتم القوم لكانوا اولى بكم . واما ما كان يفعله من قبلي بهم فقد كان قاطعاً للرحم واعوذ بالله من ذلك ، والله ما ندمت على ما كان مني من استخلاف الرضا ولقد سألته ان يقوم بالأمر وانزعه عن نفسي فأبى وكان امر الله قدراً مقدوراً ، واما ابو جعفر محمد بن علي فقد اخترته لتبريزه على كافة اهل الفضل في العلم والفضل مع صغر سنه والاعجوبة فيه بذلك ، وانا ارجو أن يظهر للناس ما قد عرفته منه فيعلمون ان الرأي ما رأيت فيه .

فقالوا له : ان هذا الفتى وان راقك منه هديه فانه صبي لامعرفة له ولا فقه فامهله ليتأدب ثم اصنع ما تراه بعد ذلك . فقال لهم : ويحكم اني اعرف بهذا الفتى منكم وان اهل هذا البيت علمهم من الله تعالى ومواده والهامه لم تزل آباؤه اغنياء في علم الدين والأدب عن الرعايا الناقصة عن حد الكمال ، فان شئتم فامتحنوا ابا جعفر بما يتبين لكم به ما وصف لكم من حاله ! قالوا : قد رضينا لك يا امير المؤمنين ولأنفسنا بامتحانه فخل بيننا وبينه لننصب من يسأله بحضرتك عن شيء من فقه الشريعة فان اصاب في الجواب عنه لم يكن لنا اعتراض في امره وظهر للخاصة والعامة سديد رأي امير المؤمنين فيه وان عجز عن ذلك فقد كفينا الخطب في معناه . فقال لهم المأمون : شأنكم وذلك متى اردتم .

فخرجوا من عنده واجتمع رأيهم على مسألة يحيي بن اكثم وهو يومئذ قاضي الزمان على ان يسأله مسألة لايعرف الجواب فيها ووعدوه بأموال نفيسة على ذلك ، وعادوا الى المأمون وسألوه ان يختار لهم يوماً للاجتماع فأجابهم الى ذلك ، فاجتمعوا في اليوم الذي اتفقوا عليه وحضر معهم يحيي بن اكثم وامر المأمون ان يفرش لأبي جعفر دست ويجعل له فيه مستورتان ، ففعل ذلك وخرج ابو جعفر (ع) وهو يومئذ ابن تسع سنين واشهر فجلس بين المستورتين وجلس يحيي بن اكثم بين يديه وقام الناس في مراتبهم والمأمون جالس في دست متصل بدست ابي جعفر . فقال يحيي بن اكثم للمأمون : يأذن لي اميرالمؤمنين ان اسأل ابا جعفر عن مسألة ؟ فقال له المأمون : استأذنه في ذلك ، فأقبل عليه يحيي بن اكثم فقال : اتأذن لي جعلت فداك في مسألة؟ فقال ابو جعفر (ع) : سل ان شئت . قال يحيي : ما تقول جعلت فداك في محرم قتل صيداً ؟ فقال ابو جعفر (ع) : قتله في حل او في حرم عالما كان المحرم او جاهلا قتله عمداً او خطأ حراً كان المحرم او عبداً صغيراً كان او كبيراً مبتدئا بالقتل او معيداً من ذوات الطير كان الصيد ام من غيرها من صغار الصيدام من كبارها مصراً على ما فعل او نادما في الليل كان قتله للصيدام في النهار محرماً كان بالعمرة اذقتله او بالحج ؟ فتحير يحيي بن اكثم وبان في وجهه العجز والانقطاع والجلج حتى عرف جماعة اهل المجلس امره ، فقال المأمون : الحمد لله على هذه النعمة والتوفيق لي في الرأي ، ثم نظر الى اهل بيته فقال لهم : اعرفتم الآن ما كنتم تنكرونه ؟ ! ثم اقبل على ابي جعفر (ع) فقال له : اتخطب يا ابا جعفر ؟ فقال : نعم يا اميرالمؤمنين ، فقال له المأمون : اخطب لنفسك وانا مزوجك ام الفضل ابنتي وان رغم قوم لذلك ، فقال ابو جعفر (ع) : الحمد لله اقراراً بنعمته ولا آله الا الله اخلاصاً لوحدانيته وصلى الله على محمد سيد بريته والاصفياء من عترته . اما بعد ، فكان من فضل الله على الأنام ان اغناهم بالحلال عن الحرام

فقال سبحانه وتعالى : (فانكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم) ثم ان محمد بن علي بن موسى يخطب ام الفضل بنت عبدالله المأمون وقد بذل لها من الصداق مهر جدتها فاطمة بنت محمد(ص) وهو خمسمائة درهم جياداً ، فهل زوجته يا اميرالمؤمنين بها على هذا الصداق المذكور ؟ فقال المأمون : نعم قد زوجتك يا ابا جعفر ام الفضل ابنتي على الصداق المذكور فهل قبلت النكاح ؟ قال ابو جعفر (ع) : قد رضيت وقبلت به فامر المأمون ان يقعد الناس على مراتبهم في الخاصة والعامة .

قال الريان : ولم نلبث ان سمعنا اصواتا تشبه اصوات الملاحين في محاوراتهم فاذا الخدم يجرون سفينة مصنوعة من فضة مشدودة بالحبال من الابريسم على عجلة مملوءة من الغالية ، ثم امر المأمون ان تخضب لحاء الخاصة من تلك الغالية ، ثم مدت الى دار العامة فتطيبوا منها ووضعت الموائد فأكل الناس وخرجت الجوائز الى كل قوم على قدرهم ، فلما تفرق الناس وبقي من الخاصة من بقي قال المأمون لأبي جعفر (ع) : ان رأيت جعلت فداك ان تذكر الفقه الذي فصلته من وجوه قتل المحرم لنعلمه ونستفيده .
فقال ابوجعفر (ع) : نعم ان المحرم اذا قتل صيداً في الحل وكان الصيد من ذوات الطير وكان من كبارها فعليه شاة ، فان اصابه في الحرم فعليه الجزاء مضاعفاً ، واذاقتل فرخا في الحل فعليه حمل قد فطم من اللبن ، فاذا قتله في الحرم فعليه الحمل وقيمة الفرخ فاذا كان من الوحش فعليه بقرة ، وان كان نعامة فعليه بدنة ، وان كان ظبياً فعليه شاة ، وان كان قتل شيئاً من ذلك في الحرم فعليه الجزاء مضاعفاً هديا بالغ الكعبة ، واذا أصاب المحرم مايجب عليه الهدي فيه وكان احرامه بالحج نحره بمنى وان كان احرامه بالعمرة نحره بمكة ، وجزاء الصيد على العالم والجاهل سواء ، وفي العمد عليه المأثم وهو موضوع عنه في الخطأ ، والكفارة على الحر في نفسه وعلى السيد في عبده ، والصغير لا

كفارة عليه وهي على الكبير واجبة ، والنادم يسقط ندمه عنه عقاب الآخرة ، والمصر يجب عليه العقاب في الاخرة .

فقال المأمون : احسنت يا ابا جعفر واحسن الله اليك ، فان رأيت ان تسأل يحيي عن مسألة كما سألك ؟ فقال ابو جعفر (ع) ليحيي : اسألك ؟ فقال : فان ذلك اليك جعلت فداك فان عرفت جواب ما تسألني عنه والا استفدته منك ، فقال له ابو جعفر (ع) : اخبرني عن رجل نظر الى امرأة في اول النهار فكان نظره اليها حراما عليه فلما ارتفع النهار حلت له فلما زالت الشمس حرمت عليه فلما كان وقت العصر حلت له فلما غربت الشمس حرمت عليه فلما دخل وقت العشاء الآخرة حلت له فلما كان وقت انتصاف الليل حرمت عليه فلما طلع الفجر حلت له ؟ ما حال هذه المرأة وبماذا حلت له وحرمت عليه ؟ فقال له يحيي : لا والله لا اهتدي الى جواب هذا السؤال ولا اعرف الوجه فيه ، فان رأيت ان تفيدنا ؟ فقال ابو جعفر (ع) : هذه امة لرجل من الناس نظر اليها اجنبي في اول النهار فكان نظره اليها حراما ، فلما ارتفع النهار ابتاعها من مولاها فحلت له ، فلما كان الظهر اعتقها فحرمت عليه ، فلما كان وقت العصر تزوجها فحلت له ، فلما كان وقت المغرب ظاهر منها فحرمت عليه ، فلما كان وقت العشاء تزوجها وكفر عن الظهار فحلت له ، فلما كان في نصف الليل طلقها واحدة فحرمت عليه ، فلما كان عند الفجر راجعها فحلت له .

قال : واقبل المأمون على من حضر من اهل بيته فقال لهم : هل فيكم احد يجيب عن هذه المسألة بمثل هذا الجواب او يعرف القول فيما تقدم من السؤال ؟ قالوا : لا والله ان اميرالمؤمنين اعلم بما رأى ، فقال لهم : ويحكم ان اهل هذا البيت خصوا من الخلق بما ترون من الفضل ، وان صغر السن فيهم لايمنعهم عن الكمال ، اما علمتم ان رسول الله (ص) افتتح دعوته بدعاء اميرالمؤمنين علي بن ابي طالب (ع) وهو

ابن عشر سنين وقبل منه الأسلام وحكم له به ولم يدع احداً في سنه غيره ، وبايع الحسن والحسين (ع) وهما ابنان دون الست ولم يبايع صبي غيرهما ، افلا تعلمون الآن ما اختص الله به هؤلاء القوم وانهم ذرية بعضها من بعض يجرى لآخرهم ما يجري لأولهم ؟ قالوا : صدقت والله يا اميرالمؤمنين .

ثم نهض القوم ، فلما كان من الغد احضر الناس واحضر ابا جعفر وصار القواد والحجاب والخاصة والعامة لتهنئة المأمون وابي جعفر (ع) ، فاخرجت ثلاثة اطباق من الفضة فيها بنادق مسك وزعفران معجون في اجواف تلك البنادق رقاع مكتوبة باموال جزيلة وعطايا سنية واقطاعات ، فأمر المأمون بنثرها على القوم من خاصته ، وكان كل من وقع في يده بندقة اخرج الرقعة التي فيها والتمسه فأطلق له ووضعت البدر فنثر ما كان فيها على القواد وغيرهم ، وانصرف الناس وهم اغنياء بالجوائز والعطايا . وتقدم المأمون بالصدقة على كافة المساكين ولم يزل مكرماً لأبي جعفر (ع) معظما لقدره مدة حياته يؤثر على ولده وجماعة اهل بيته ـ انتهى ما اردنا نقله .

﴿ حكى ﴾ ابو الفرج المعافي في كتاب الأنيس والجليس قال : بينا ابو اسحاق ذات يوم جالس اذ جاءه اصحابه فقالوا له : يا ابا اسحاق هل لك في الخروج بنا الى العقيق والى قبا والى احد ناحية قبور الشهداء ؟ قالوا : هذا يوم كما ترى طيب ، فقال اليوم يوم الأربعا ولست ابرح من منزلي ، فقالوا : وما تكره من يوم الأربعاء وهو يوم ولد فيه يونس بن متى ؟ فقال : بأبي وامي صلوات الله عليه فقد التقمه الحوت ، فقالوا : نصر فيه رسول الله (ص) يوم الأحزاب ؟ فقال : اجل ما زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر .

﴿ حكى ﴾ ان الرشيد سأل جعفراً عن جواريه فقال : يا اميرالمؤمنين كنت في الليلة الماضية مضطجعاً وعندي جاريتان وهما يكبساني فتناومت عنهما لأنظر ما يصنعا

واحداهما مكية والأخرى مدنية ، فمدت المدنية يدها الى ذلك الشيء فلعبت به فانتصب قائماً فوثبت المكية فقعدت عليه ، فقالت المدنية : انا احق لأني حدثت عن نافع بن عمر عن النبي (ص) قال : من احيا ارضاً ميتة فهي له ، فقالت المكية : وانا حدثت عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي (ص) قال : ليس الصيد لمن اثاره انما الصيد لمن قبضه . فضحك الرشيد حتى استلق على ظهره فقال : من يسلو عنهما ، فقال جعفرهما : ومولاهما بحكمك يا اميرالمؤمنين وحملهما اليه .

﴿ كتب ﴾ العباس بن معلى الكاتب الى القاضي ابن فريعة فتوى : مايقول القاضي ادام الله ايامه في يهودي زنا بنصرانية فولدت له ولداً جسمه كالبشر ووجهه كالبقر فما يرى القاضي في ذلك ؟ فليفتنا مأجوراً فأجاب : هذا من اعدل الشهود على الملاعين اليهود انهم اشربوا حب العجل في صدورهم فخرج من ايورهم ، وارى ان يعلق على اليهودي رأس العجل ويربط النصراني الساق مع الرجل ويسحبان سحباً على الأرض وينادى عليهما (ظلمات بعضها فوق بعض) .

﴿ لابن الفارض ﴾

او ميض برق بالا بيرق لاحا	ام في ربي نجد أرى مصباحا
ام تلك ليلى العامرية اسفرت	ليلا فصيرت المساء صباحا
يا راكب الوجناء بلغت المنى	ان جئت حزناً اوطويت بطاحا
وسلكت نعمان الأراك فعج الى	وادهناك عهدته فياحا
فبأيمن العلمين من شرقيه	عرج وشم اريجه الفواحا
واذا وصلت الى ثنيات اللوى	فانشد فؤاداً بالأبيطح طاحا
واقر السلام عربية عني وقل	غادرته لجنابكم ملتاحا
يا ساكني نجد اما من رحمة	لأسير الف لايريد سراحا

هلا بعثتم للمشوق تحية في طي صافية الرياح رواحا
يحيي بها من كان يحسب هجركم مزحاً ويعتقد المزاح مزاحا
يا عاذل المشتاق جهلا بالذي يلقى مليا لا بلغت نجاحا
اتعبت نفسك في نصيحة من يرى ان لا يرى الاقبال والا فلاحا
اقصر عدمتك واطرح من اثخنت احشاؤه نجل العيون جراحا
كنت الصديق قبيل نصحك مغرما ارأيت صبا يألف النصاحا
ان رمت اصلاحي فاني لم ادر بفساد قلبي في الهوى اصلاحا
ماذا يريد العاذلون بعذل من لبس الخلاعة واستراح وراحا
يا اهل ودي هل لراجي وصلكم طمع فينعم باله استرواحا
مذ غبتم عن ناظري لي انة ملأت نواحي ارض مصر نواحا
واذا ذكرتكم اميل كأنني من طيب ذكركم سقيت الراحا
واذا دعيت الى تناسي عهدكم ألفيت احشائي بذاك شحاحا
سقياً لأيام مضت مع جيرة كانت ليالينا بهم افراحا
حيث الحمى وطني وسكان الغضى سكني ووردي الماء فيه مباحا
واهيله اربي وظل نخيله طربي ورملة واديه مراحا
واهاً على ذاك الزمان وطيبه ايام كنت من اللغوب مراحا
قسما بمكة والمقام ومن اتى البيت الحرام ملبياً سياحا
ما رنحت ريح الصبا من نحوكم الا واهدت منكم ارواحا

﴿ وله ايضاً ﴾ :

ارج النسيم سرى من الزوراء سحراً فأحيا ميت الأحياء
اهدى لنا ارواح عرفه فالجو منه معطر الأرجاء

وروى الأحاديث الأحبة مسندا عن اذخر باذا خر وشجاء
فسكرت من ريا حواشي برده وسرت حميا البرق في احشائي
يا راكب الوجناء بلغت المنى عج بالحمى ان جزت بالجرعاء
متيمما تلعات وادي ضارج متيامناً عن قلقة الوشناء
فاذا وصلت اثيل سلع فالنقى فالرقتين فلعلع فشظاء
فكذا عن العلمين من شرقيه مل عاجلا للحلة الفيحاء
واقر السلام اهيل ذياك اللوى من مغرم دنف كئيب نائي
صب متى قفل الحجيج تصاعدت زفراته بتنفس الصعداء
يا ساكني البطحاء هل من عودة احيي بها يا ساكني البطحاء
ان ينقضي صبري فليس بمنقض وجدي القديم بكم ولا برحاء
ولئن جفا الوسمي ماحل تربكم فمدامعي تربو على الأنواء
واحسرتي ضاع الزمان ولم اثن منكم اهيل مودتي بلقاء
ومتى يؤمل راحة من يومه يومان يوم قلا ويوم ثناء
وحياتكم يا اهل مكة وهي لي قسما لقد كلفت بكم احشائي
حبي لكم في الناس اضحى مذهبي وهواكم ديني وعقد ولائي
يا لائمي في حب من من أجله قد جدبي وجدي وعز عزائي
هلا نهاك عن لوم امرىء لم يلف غير منعم وشقائي
لو تدر فيم عذلتني لعذرتني خفض عليك وخلني وبلائي
واذا اذى الم الم بمهجتي فشذا اعيشاب الحجاز دوائي
اذا ذعن عذب الورود بارضه واحاد عنه وفي بقاه بقائي
وربوعه اربي اجل وربيعه طربي وصارف أزمة اللأواء

وخياله لي مربع ورماله | لي مرتع وظلاله افيائي
وترابه ندى المسكي وماؤه | عذبى الروي وفي ثراه ثراء
وشعابه لي جنة وقبابه | لي جنة وعلى صفاه صفاء
حيا الحيا تلك المنازل والربى | ما جرهم بمجامع الأهواء
وسقى المشاعر والمحصب من منى | سحاً وجاد مواقف الأنضاء
ورعى الآله بها اصيحابي الاولى | سامرتهم بمجامع الأهواء
ورعى ليالي الخيف ما كانت سوى | حلم مضى مع يقظة الاغفاء
واهاً على ذاك الزمان وما جرى | طيب المكان بغفلة الرقباء
ايام ارتع في ميادين المنى | جذلا وارفل في ذيول حيائي
ما اعجب الأيام توجب للفتى | ضحاً وتمنحه بسلب عطاء
يا هل لماضي عيشنا من اوبة | يوماً واسمح بعده ببقاء
هيهات خاب السعي وانفصمت عرى | حل المنى وانحل عقد رجائي
وكفى غراماً ان ابيت متيماً | شوقي امامي والقضاء ورائي

من حكايات الشيخ وكلامه في الطلاق

قال الشيخ ايده الله تعالى : قد الزم الفضل بن شاذان فقهاء العامة على قولهم في الطلاق ان يحل للمرأة الحرة المسلمة ان تمكن من وطئها في اليوم الواحد عشرة انفس على سبيل النكاح ، وهذا شنيع في الدين منكر في الأسلام قال الشيخ ايده الله : ووجه الزامه لهم ذلك بأن قال : خبروني عن رجل تزوج امرأة على الكتاب والسنة وساق اليها مهرها أليس قد حل له وطئها ؟ فقالوا وقال المسلمون كلهم: بلى ، قال لهم : فان كرهها عقيب الوطي اليس يحل له خلعها على مذهبكم في تلك الحال ؟ قالت العامة خاصة: نعم قال لهم : فان خلعها ثم بداله بعد ساعة في العود اليها أليس يحل له ان يخطبها لنفسه

ويحل له ان ترغب فيه ؟ قالوا : بلى ، قال لهم : فان عقد عليها عقدة النكاح أليس قد عادت الى ما كانت عليه من النكاح وسقط عنها عدة الخلع ؟ قالوا : بلى ، قال لهم : فان رجع الى نيته في فراقها ففارقها عقيب العقد الثاني من غير ان يدخل بها ثانية أليس قد بانت منه ولا عدة عليها بنص القرآن من قوله تعالى : (ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها) ؟ فقالوا : نعم ، ولا بد لهم من ذلك مع التمسك بالدين ، قال لهم : قد حلت من وقتها للأزواج اذ ليس عليها عـــدة بنص القرآن ، قالوا : بلى ، قال : فما تقولون ان صنع بها الثاني كصنع الاول أليس يكون قد نكحها اثنان في بعض يوم من غير خطر في ذلك على اصولكم في الأحكام ؟ فلا بد من بلى ، قال : وكذلك لو نكحها ثالث ورابع الى ان يتم نكاح عشرة انفس واكثر الى آخر النهار أليس ذلك يكون جائزاً حلالا ؟ وهذه من الشناعة التي لا تليق باهل الاسلام .

﴿ قال الشيخ ﴾ والموضع الذي لزمت منه هذه الشناعة فقهاء العامة دون الشيعة الامامية انهم يجيزون الخلع والطلاق والظهار في الحيض وفي الطهر الذي قد حصل فيه جماع من غير استبانة حمل ، والامامية تمنع من ذلك وتقول : ان هذا اجمع لا يقع بالحاضرة التي تحيض الا بعد ان تكون طاهرة من الحيض طهرا لم يحصل فيه جماع فلذلك سلمت مما وقع فيه المخالفون .

﴿ قال الشيخ ﴾ ايده الله تعالى : وقد جرت هـذه المسألة حتى زعم بعضهم وقد ألزمته بتضمنها ان المطلقة بعد الرجعة عليها عن الخلع يلزمها العدة وان كانت مطلقة من غير دخول بها فرد القرآن ردا ظاهرا ، فقلت لهذا القائل : من اين اوجبت عليها العدة وقد طلقها الرجل من غير أن يدخل بها مع نص القرآن ؟ فقال : لأنه قد دخل بها مرة قبل هذا الطلاق ، فقلت له : ان اعتبرت هذا الباب لزمك ان يكون من تزوج امرأة وقد كان طلقها ثلاثا فاستحلت ثم اعتدت وتزوجها بعد العدة ثم طلقها

قبل ان يدخل بها في الثاني ان تكون العدة واجبة عليها لأنه قد دخل بها مرة ؟ وهذا خلاف دين الأسلام ، فقال : الفرق بينهما ان هذه التي ذكرت قد قضت منه عدة الأولة ولم تقض العدة ، فقلت : اليس قد اسقطت الرجعة لها بعد الخلع العدة عنها باتفاق ؟ قال : بلى ، فقلت له : فمن اين يرجع عليها ما كان قد سقط عنها و كيف يصح ذلك في الأحكام الشرعية ؟ وانت لا يمكنك ان تلزمها العدة الساقطة عنها بنكاح لا يجب فيه عدة بظاهر القرآن ، وهذا امر متناقض . فلم يأت بشيء .

﴿ يقول جامع هذا الكشكول وحاكي هذه النقول ﴾ صريح كلام هذين الشيخين المعتمدين هو ظاهر سيدنا المرتضى ايضاً ، بل ظاهر كلام اكثر اصحابنا رضوان الله عليهم سقوط العدة عن المختلعة والمطلقة ثلاثاً لو عقد عليها الرجوع بعد ذلك قبل انقضاء العدة ثم طلقها قبل الدخول ، وانه يجوز لغيره في تلك الحال التزويج بها لدخولها تحت عموم الآية المتقدمة . والذي وقفت عليه في كلام بعض متأخري اصحابنا هو المنع من ذلك ، وهو الظاهر عندي نظراً الى ان العدة الأولى انما سقطت بالنسبة الى الزوج خاصة ، وهذا الطلاق الثاني الواقع قبل الدخول وان لم يترتب عليه العدة اتفاقا لكن الكلام في العدة الأولى فانها واجبة بالنص آية وسنة وبالاجماع ، وغاية ما يستفاد سقوطها بالنسبة الى الزوج فيجوز له العقد قبل انقضائها لعدم وجوب الاستبراء من مائه واما غيره فلا ، وطلاقه لها بعد العقد المجرد عن الدخول لا يؤثر في سقوط تلك العدة وانما يؤثر في سقوط عدة هذا الطلاق .

والتمسك بظاهر هذه الآية في المقام معارض بما دل على وجوب العدة من الآية والرواية والاجماع فيجب تقييدها بذلك . على ان الآية انما تدل على سقوط العدة بالنسبة الى هذا الطلاق الأخير الخالي عن الدخول ، وهذا لا نزاع فيه اذ العدة التي اوجبناها انما هي عدة الطلاق الأول والخلع ، والجنوح في سقوطها الى عقد الزوج عليها

انما يتم بالنسبة اليه خاصة . فقول شيخنا المفيد (ره) اليس قد اسقطت الرجعة اه على الطلاقه غير مسلم اذ الاسقاط انما وقع في حق الزوج خاصة .

ومما حضرني من الأخبار مرسلة ابن ابي عمير المروية في الكافي قال : ان الرجل اذا تزوج المرأة متعة كان عليها عدة لغيره فاذا اراد هو ان يتزوجها لم يكن عليها منه عدة يتزوجها اذا شاءت . وانت خبير بأنه لافرق في هذا الحكم بين الزوجة الدائمة والمنقطعة فان كلا منهما يسقط عنها العدة بعد الفراق مع عدم الدخول . وعلى هذا فيجري الاشكال الذي اورده الفضل (ره) على العامة في المتعة على مقتضى كلامه فانه لو تزوج الرجل امرأة متعة ودخل بها ثم ابرأها من المدة ثم عقد عليها عقداً منقطعاً او دائماً ثم ابرأها او طلقها فانه يجوز لغيره ان يأخذها كذلك فينكحها في بعض يوم واحد عشرة او ازيد كما الزم به اولئك ، ولا اظنه يقول باختصاص الآية بالزوجة فلايجزي في المتعة ولا وجه له ، فان الأخبار دالة على المتعة . على انه لو ابرأها قبل الدخول فلا عدة عليها ودلالتها كالآية .

واني كنت قبل الوقوف على كلام هؤلاء الأعلام احمل كلام بعض متأخري اصحابنا في رد هذا القول على مجرد الفرض دون وجود قائل به ، ولم ينقل احد ممن وقفت على كلامه وجود قائل بذلك على التعيين . والله سبحانه العالم باليقين . وانت خبير بأنه قد مر في مسألة الجواد (ع) ليحيى بن اكثم القاضي ما يتضمن جواز الظهار في الطهر الذي ينكحها فيه ولعله على التقية .

﴿ قال ﴾ السيد المرتضى ذوالمجدين علم الهدى طاب ثراه ذاكراً بعض الأصدقاء قول ابي ذهيل :

فابرزتها بطحاء مكة بعد ما اضاء المنادي بالصلاة فأعتما

فسألني اجازة هذا البيت بأبيات تنضم اليه ، بأن اجعل ذلك كناية عن امرأة

لا عن ناقة فقلت في الحال :

فطيب رياها المقام وضوأت باشراقها بين الحطيم وزمزما
فيارب ان لقيت وجها تحية فحيي وجوها بالمدينة سهما
تجافين عن مس الدهان وطالما عصمن عن الحناء كفا ومعصما
وكم من جليد لا يخامره الهوى شنن عليه الوجد حتى تتيما
اهان لهن النفس وهي كريمة والفا اليهن الحديث المكتما
تسفهت لما ان مررت بدارها وعوجلت دون الحلم ان اتحلما
فعجت اعزي دارسا متنكراً واسأل مصروفا عن النطق اعجما
ويوم وقفنا للوداع وكلنا يعد مطيع الشوق من كان احزما
نظرت بقلب لا يعف في الهوى وعين متى استمطرتها مطرت دما

وتتبع الشيخ محي الدين الجامعي السيد (ره) فقال :

فضاء فضاء المازمين وطاب من شذاها ثرى ام القرى فتبسما
ولاح لحادي الركب ضوء جبينها فيمم بالركب الحمى فترنما
رآها على بعد اخو الزهد فانثنى وصلى عليها بالفؤاد وسلما
رنت فصبي ركن الحطيم وزمزم اليها وباحا بالغرام وزمزما
من اللائي يسلبن الحليم وقاره ويقتلن باللحظ الكمي المعجما
ويورين نار الوجد في قلب ذي النهى فيضحي وان نادى ذوي العشق مغرما
قضت مقلتا سلمى على القلب حبها فها هو منقاد اليها مسلما
اعان عليه الهجر والليل والهوى وطال واعني وادلهم واظلما
دعاه لميقات الغرام جمالها فهام بها شوقا ولبى واحرما

﴿ ابن زريق البغدادي ﴾ :

لا تعذليه فان العذل يولعه — قد قلت حقاً ولكن ليس يسمعه

جاوزت في لومه حداً اضرّ به — من حيث قدرت ان اللوم ينفعه

فاستعملي الرفق في تأنيبه بدلا — من عذله فهو مضني القلب موجعه

يكفيه من لوعة التفنيد ان له — من النوى كل يوم ما يروعه

ما آب من سفر الا وازعجه — رأي الى سفر بالبين يجمعه

كانما هو عن حل ومر تحل — موكل بفضاء الأرض يذرعه

استودع الله في بغداد لي قمراً — بالكرخ من فلك الازرار مطلعه

ودعته وبودي ان يودعني — طيب الحياة واني لا اودعه

كم قد تشفع لي ان لا افارقه — وللضرورة حال لا يشفعه

وكم تشبث بي يوم الرحيل ضحى — وادمعي مستهلات وادمعه

لا اكذب الله ثوب الصبر منخرق — عني بفرقته لكني ارقعه

ما كنت احسب ان الدهر يفجعني — به ولا ان بي الأيام تفجعه

حتى جرى البين فيما بيننا بيد — عسراء تمنعني حقي وتمنعه

قد كنت من ريب دهر جازعا فزعا — فلم اوق الذي قد كنت اجزعه

بالله يا منزل العيش الذي درست — آثاره وعفت قد بنت اربعه

هل الزمان معيد فيك عيشتنا — ام الليالي التي امضت ترجعه

في ذمة الله من اصبحت منزله — وجاد غيث على مغناك يمرعه

ومن يصدع قلبي ذكره واذا — جرى على قلبه ذكري يصدعه

لاصبرن لدهر لا يمتعني — به ولا بي في حال يمتعه

علماً بأن اصطباري معقبا فرجا فأضيق الضيق ان فكرت اوسعه

عسى الليالي التي اضنت بفرقتنا جسمي ستجمعني يوماً وتجمعه

سؤال ابن لؤلؤ الشيخ عن المتعة

من كتاب المجالس المتقدم ذكره : ومن كلام الشيخ فى المتعة قال الشيخ (ايده الله): حضرت بعض قواد الدولة وكان بالحضرة شيخ من الاسماعيلية يعرف بابن لؤلؤ فسألني ما الدليل على اباحة المتعة ؟ فقلت له : الدلالة عليها قوله تعالى : (واحل لكم ما وراء ذلكم ان تبتغوا بأموالكم محصنين غير مسافحين فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن فريضة ولاجناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة ان الله كان عليما حكيما) فأحل جل اسمه نكاح المتعة بصريح لفظها وبذكر اوصافها من الأجر عليها والتراضي بعد الفرض من الازدياد فى الأجل وزيادة الاجر فيها . فقال : ما انكرت ان تكون هذه الآية منسوخة بقوله جل اسمه : (والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون) فحظر الله النكاح الا لزوجة او ملك يمين ، واذا لم تكن المتعة زوجة ولاملك يمين فقد سقط من اجلها . فقلت له : قد اخطأت في هذه المعارضة من وجهين : (احدهما) انك ادعيت ان المستمتع بها ليست بزوجة ومخالفك يدفعك عن ذلك ويثبتها زوجة في الحقيقة . (والثاني) سورة المؤمنين مكية وسورة النساء مدنية والمكي متقدم للمدني فكيف يكون ناسخاً له وهو متأخر عنه وهذه غلطة شديدة ؟ فقال : لو كانت المتعة زوجة لكانت ترث ويقع بها الطلاق ، وفي اجماع الشيعة انها غير وارثة ولا مطلقة دليل على فساد هذا القول . فقلت له : وهذا ايضاً غلط منك وفي ذلك ان الزوجة لم يجب لها الميراث ويقع بها الطلاق من حيث كانت زوجة فقط ، وانما حصل ذلك لصفة لها تزيد على الزوجية ، والدليل على ذلك ان الأمة ان كانت زوجة لم

ترث ولا تورث والمقاتلة لا ترث والذمية لا ترث والأمة المبيعة تبين من غير طلاق والملاعنة تبين بغير طلاق وذلك ان المختلعة والمرتد عنها زوجها والمرضعة قبل الفطام بما يوجب التحريم من لبن الأم او الزوجة تبين بغير طلاق، وكل من عددناه زوجات بالحقيقة فيبطل ما توهمت فلم يأت بشيء. فقال صاحب المجلس - وهو رجل اعجمي لامعرفة له بالفقه وانما يعمل الظواهر - انا اسألك في هذا الباب عن مسألة خبرني هل تزوج رسول الله (ص) متعة او تزوج امير المؤمنين (ع)؟ فقلت له: لم يأت بذلك خبر ولا علمته. فقال لي: لو كان في المتعة خير ما تركها رسول الله (ص) وامير المؤمنين؟ فقلت: ايها القائل ليس كلما لم يفعله رسول الله (ص) كان محرماً، وذلك ان رسول الله (ص) والائمة (ع) كانوا كافة لم يتزوجوا بالاماء ولا نكحوا الكتابيات ولا تزوجوا بالزنج ولا نكحوا السند ولا اتجروا الى الأمصار ولا جلسوا باعة التجار وليس ذلك كله محرماً ولا محظوراً الا ما اختصت به الشيعة دون مخالفيها من القول في نكاح الكتابيات. فقال: دع هذا وخبرني عن رجل ورد من قم يريد الحج فدخل الى مدينة السلام فاستمتع فيها بامرأة ثم انقضى اجلها فتركها وخرج الى الحج وكانت حاملا ولم يعلم بحالها فحج ومضى الى بلده وعاد بعد عشرين سنة وقد ولدت بنتاً فاستمتع بها وهو لا يعلم قد نكح بنته، وهذا فضيح جداً. فقلت له: ان اوجب هذا الذي ذكره القائل تحريم المتعة وتقبيحها اوجب تحريم نكاح الميراث وكل نكاح وتقبيحه، وذلك انه يتفق فيه ما ذكرت وجملته طريقاً الى حظر المتعة، وذلك انه لا يمنع ان يخرج رجل من اهل السنة واصحاب احمد بن حنبل من خوارزم قاصداً للحج فينزل مدينة السلام فيحتاج الى النكاح فيستدعي امرأة من جيرانه حنبلية سنية فيسألها ان تلمس له امرأة شابة ستيرة ثيب لا ولي لها فيرغب فيها وتجعل المرأة امرها الى امام المحلة صاحب مسجدها فيحضر رجلين ممن يصلي معه ويعقد عليها النكاح

الخوارزمي السني الذي لا يرى المتعة ويدخل بالمرأة ويقيم معهـــا الى وقت رحيل الحاج الى مكة فيستدعي الشيخ الذي عقد عليها النكاح ويطلقها بحضرته ويعطيها مهرها وما يجب لها من نفقتها ثم يخرج ويحج وينصرف من مكة على طريق البصرة الى بلده، وقد كانت المرأة حاملا وهو لا يعلم فيقيم عشرين سنة ثم يعود الى مدينة السلام للحج فينزل في تلك المحلة بعينها ويسأل عن العجوز فيفقدها لموتها فيسأل عن غيرها فتأتيه ويعقد عليها كما عقد على امها بولي وشاهدين ثم يدخل بها فيكون قد وطأ بنتـــه، فيجب ان يحرم بهذا الذي ذكرناه كل نكاح.

فاعترض الشيخ السائل اولا فقال: عندنا انه يجب على هذا الرجل ان يوصي الى جيرانه باعتبار حالها وهذا يسقط هذه الشناعة فقلت له: ان كان هذا عندكم واجبا فعندنا اوجب منه واشد لزوما، وهو ان يوصي المستمتع بها فان لم يجد احـدا اوصى قوما من اهل البلد وذكر لهم انها كانت زوجته ولم يذكر المتعة، وهذا شرط عندنا فقد سقط ايضا ما توهمته.

ثم اقبلت على صاحب المجلس فقلت له: ان امرنا مع هؤلاء المتفقهـــة عجيب وذلك انهم يطبقون على تبديعنا في نكاح المتعة مع اجماعهم على ان رسول الله (ص) اذن فيها وانها عملت على عهده مع ظاهر الكتاب في تحليلها واجماع آل محمـد (ع) على اباحتها والاتفاق على ان عمر حرمها في ايامه مع اقراره على انها كانت حلالا على عهد رسول الله (ص)، فلو كنا على ضلالة فيها لكنا على شبهة تمنع ممن يعتقده المخالف فينا من الضلال والبراءة منا وليس في من يخالف الامن يقول في النكاح وغيره بضد القرآن وخلاف الأجماع ونص شرع الاسلام والمنكر في الطباع عند ذوي المروات ولا يرجع في ذلك الى شبهة تسوغ قوله، وهم معه يتولى بعضهم بعضا وليس ذلك الا لاختصاص من قولنا بآل محمد (ص) فلعداوتهم لهم رمونا عن قوس واحد. هذا

ابو حنيفة النعمان بن ثابت يقول : لو ان رجلا عقد على امة عقد نكاح وهو يعلم انها امة ثم وطأها لسقط عنه الحد ولحق به الولد ، وكذلك قوله في الأخت والبنت وسائر المحرمات ، ويزعم ان هذا النكاح شبهة اوجب سقوط الحد عنه ، ويقول : لو ان رجلا استأجر خياطة او خبازة او غير ذلك من اصحاب الصناعات ووثب عليها ووطأها وحملت منه لأسقطت عنه الحد ، ويقول : اذا لف الرجل حريرة واولجه في قبل امرأة ليست له بمحرم حتى ينزل لم يكن زانيا ولا يجب عليه الحد ، ويقول : ان الرجل اذا تلوط بالغلام لم يجب عليه الحد ولكن يردع بالكلام الغليظ والأدب والخفقة بالنعل والخفقتين وما اشبه ذلك ، ويقول : ان شرب النبيذ الصلب المسكر حلال طلق وهو سنة وتحريمه بدعة . قال الشافعي : اذا فجر الرجل بامرأة وحملت منه وولدت بنتا فانه يحل للفاجر ان يتزوج بهذه البنت ويطأها ويولدها الاخرج عليه في ذلك فاحل نكاح البنات ، وقال : لو ان رجلا اشترى اخته من الرضاعة ووطأها لما وجب عليه الحد ، وكان يجيز الغناء بالدف وما اشبهه . وقال مالك بن انس : وطي النساء في احشائهن حلال طلق ، وكان يرى سماع الغناء بالدف واشباهه من الملاهي ، ويزعم ان ذلك سنة في المعرسات والولائم . وقال داود بن علي الاصبهاني ان الجمع في الملك اليمين حلال طلق والجمع بين الأم والبنت غير محظور ، فاقام هؤلاء الفجور وكل منكر فيما بينهم واستحلاق ولم ينكر بعضهم على بعض مع ان الكتاب والسنة والاجماع بضلالهم في ذلك ، ثم عظموا امر المتعة والقرآن شاهد بتحليلها والسنة والأجماع يشهد ان بذلك ، فيعلم انهم ليسوا من اهل الدين ولكنهم من اهل العصبية والعداوة لآل محمد (ع) ؛ فاستعظم صاحب المجلس ذلك وانكره واظهر البراءة من معتقده وسهل عليه امر المتعة والقول به .

﴿ فصل ﴾ قال الشيخ ايده الله : وقد كنت استدللت بالآية التي قدمت تلاوتها على تحليل المتعة في مجلس كان صاحب رئيس زمانه ، فاعترضني ابو القاسم

الدار كي فقال لي : ما انكرت ان يكون المراد بقوله : (فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن فريضة) انما اراد به نكاح الدوام ، واشار بالاستمتاع الى الالتذاذ دون نكاح المتعة الذي هو مذهب الشيعة ؟ قلت له : ان الاستمتاع وان كان في الأصل هو الالتذاذ فانه علق بذكر النكاح واطلق بغير تقييد لم يرد به الا انكاح المتعة خاصة لكونه علما عليها في الشريعة ، الا ترى انه لو قال قائل نكحت امس امرأة متعة او هذه المرأة نكاحي لها او عقدي عليها للمتعة وان فلانا استحل نكاح المتعة لما فهم من قوله الا النكاح الذي تذهب اليه الشيعة خاصة ، وان كانت المتعه قد تكون بوطيء الاماء الحرائر على الدوام ، كما ان الوطي في اللغة وهو وطي القدم ومماسة باطنه الشيء على سبيل الاعتماد ، ولو قال قائل وطأت جاريتي ومن وطيء امرأة غيره فهو زان وفلان يطأ امرأته وهي حائض لم يعقل من ذلك مطلع على اصل الشريعة الا النكاح دون وطي القدم ، وكذلك الغائط هو الشيء المحوط ، وقيل هو الشيء المنهبط ولو قال قائل هل يجوز ان آتي الغائط لأتوضأ واصلي او قال فلانا اما الغائط ولم يستتر لم يفهم من قوله الا الحدث الذي يجب منه الوضوء واشباه ذلك مما قد تقرر في الشريعة . واذا كان الأمر على ما وصفناه فقد ثبت ان لفظ المتعة لا يقع الا على النكاح الذي ذكرناه ، وان كان الاستمتاع في اصل اللغة هو الالتذاذ ـ كما قدمناه .

واعترضني القاضي ابو محمد بن معروف فقال : هذا الأستدلال اوجب عليك الا يكون الله تعالى احل بهذه الآية غير نكاح المتعة لأنها لا تتضمن سواه ، وفي الاجماع على انتظامها تحليل نكاح الدوام دليل على بطلان ما اعتمدته . فقلت له : ليس يدخل هذا الكلام على اصل الاستدلال ولا يتضمن معتمدي ما ألزمنيه القاضي فيه ، وذلك ان قوله تعالى : (واحل لكم ما وراء ذلكم ان تبتغوا بأموالكم محصنين غير مسافحين) فحين يتضمن تحليل المناكح المخالفة للسفاح في الجملة ويدخل فيه نكاح

الدوام من الحرائر والا ما يختص نكاح المتعة بقوله تعالى : (فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن فريضة) ويجري ذلك مجرى قول القائل : قد حرم الله عليك نساء بأعيانهن وحرم عليك واحل لك عداهن فان استمتعت منهن فالحكم فيه كذا وكذا فان نكحت نكاح الدوام فالحكم فيه كيت وكيت ، فيذكر له المحللات بالجملة ويبين له نكاح بعضهن كما يذكرهن له ثم يبين له احكام نكاحهن كان فما اعلمه زاد علي شيئاً .

مما قاله الأمير ابو فراس

اراك عصي الدمع شيمتك الصبر ... اما للهوى نهي عليك ولا امر

بلى انا مشتاق وعندي لوعة ... ولكن مثلي لا يذاع له سر

اذا الليل اضواني بسطت له الهوى ... واذللت دمعاً من خلائقه الكبر

تكاد تضيء النار بين جوانحي ... اذا هي اذكتها الصبابة والهجر

تعللني بالوصل والموت دونه ... اذا مت عطشاناً فلا نزل القطر

بدوت واهلي حاضرون وانني ... ارى ان داراً لست من اهلها قفر

وحاربت اهلي في هواك وانني ... واياك لو لا حبك الماء والخمر

تسائلني من انت وهي عليمة ... وهل بفتى مثلي على حاله نكر

فقلت كما شاءت وشاء لها الهوى ... قتيلك قالت اي هم وهم كثر

فأيقنت ان لاعز بعدي لعاشق ... وان يدي مما علقت به صفر

وقلبت امري لا ارى لي راحة ... اذا البين انساني الح بي الهجر

فعدت الى حكم الزمان وحكمها ... لها الذنب لاتجزي به والي العذر

واني لنزال بكل مخوفة ... كثير الى انزالها النظر الشزر

فأصدر حتى ترتوي البيض والقنا ... واسغب حتى يرتوي الذيب والنسر

ويا رب دار لم تخفني منيعة طلعت عليها بالردى وانا الفجر
وحي وردت الخيل حتى ملكته هزيماً وردتني البراقع والخمر
وما حاجتي بالمال ابغي وفوره اذا لم افر عرضي فلا وفر الوفر
هو الموت فاختر ما علالك ذكره ولم يمت الانسان ما حيي الذكر
ولاخير في دفع الردى بمذلة كما ردها يوماً بسوءته عمرو
فان عشت فالطعن الذي تعرفونه وتلك القنا والبيض و الضمر الشقر
وان مت فالانسان لابد ميت وان طالت الأيام وانفسح العمر
ستذكرني قومي اذا جد جدها وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر
ولوسد غيري ياسددت اكتفوا به وما كان يغلو التبر لو ينفق الصفر
ونحن اناس لاتوسط بيننا لنا الصدر دون العالمين اوالقبر
تهون علينا في المعالي نفوسنا ومن خطب الحسناء لم يغلها المهر

بعض الوقائع التاريخية

﴿ نقل ﴾ انه في سنة ٢٩٧ وثب العلوي صاحب الزنج والسودان على الأيله فاستباحها واحرقها وقتل منها نحو ثلاثين ألفاً ، فساق الخليفة لحربه سعيد الحاجب فالتقوا فانهزم سعيد ثم دخلت الزنج البصرة واحرقوا الجامع وقتل فيها اثني عشر ألفاً ، وهرب باقي اهلها باسوء حال وخربت .

﴿ وفي ﴾ سنة ٢٩٩ غارت الزنج على واسط وهجت اهلها حفاة عراة واخربت ديارها واحرقت ، فوجه المعتمد على الله بن المتوكل اخاه الموفق بن المتوكل الى حربهم فالتقى المسلمون وقائد الزنج واجتمع مع الموفق بن المتوكل ثمانية آلآف مقاتل فانهزم الخبيث واصحابه وتبعهم اصحاب الموفق يقتلون ويأسرون ، ثم استقبل القائد وفرسانه الناس وحمل عليهم فهزموهم وازالوهم فحمل عليه الموفق والتحم القتال واذا بفارس من

اصحاب الموفق قد اقبل ورأس الخبيث في يده فلم يصدقه الموفق فعرفه جماعة من الناس فحينئذ ترجل الموفق وابنه المعتضد والأمراء فخروا سجداً لله تعالى وكبر رؤساء الموفق فدخل بالراس بغداد وكان مشهوراً . واسترجعوا البلدان التي اخذها الخبيث ، وكانت ايامه خمس عشرة سنة . قال بعض المؤرخين : انه قتل من المسلمين الف الف وخمسمائة الف ، وقتل في يوم واحد من البصرة ثلاثمائة الف ، وكان خارجيا يسب عثمان وعلياً وقيل كان زنديقا .

﴿ وفي ﴾ سنة ٢٥٨ مبدأ ظهور القرامطة بسواد الكوفة ، وهم خوارج زنادقة مارقون من الدين .

﴿ وفي ﴾ سنة ٣١١ دخل ابو طاهر القرمطي على ابي سعيد القرمطي البصرة ليلا في الف وسبعمائة فارس فنصبوا السلالم على السور فنزلوا فوضعوا فيهم السيف واحرقوا الجامع وسبوا الحريم .

﴿ وفي ﴾ سنة ٣١٢ عارض ابو طاهر القرمطي حاج العراق ومعه الف فارس والف راجل ، وامير الحاج ابو الهيجاء ابن حمدان ، فوضعوا السيف في الحجاج وساقوا الأجمال والأحمال والأموال واخذوا ابا الهيجاء اسيراً . ثم ان القرمطي اطلقه وارسل معه يطلب كل ما في البصرة والا هو ازمن العبيد .

﴿ وفي ﴾ سنة ٣١٣ سافر الركب العراقي ومعهم الف فارس فعارضهم القرمطي فرد الحاج ولم يحجوا تلك السنة ونزل القرمطي الكوفة فقتلوه فغلب على البلد ونهبه .

﴿ وفي ﴾ سنة ٣١٤ لم يحج احد من العراق خوفا من القرامطة .

﴿ وفي ﴾ سنة ٣١٦ نزلت القرامطة الكوفة فسار يوسف بن السباح فقاتلهم فاسروا يوسف وانهزم عسكره وسار القرمطي الى ان نزل غربي الأنبار فقطع المسلمون

الجسر فاخذ يتحيل في العبور حتى عبر وخرج نصر الخادم ومومى الخادم فعسكروا بباب الأنبار وخرج ابو الهيجاء بن حمدان واخوته ثم ردت القرامطة ولم يهجم العسكر ووقع عليهم الخذلان وكانت القرامطة الف وسبعمائة فارس وراجل وكانت العسكر يومئذ اربعين الف فارس ثم ان القرمطى قتل ابن السباح وجماعة معه ودخل الوزير علي ابن عيسى على المقتدر وقال قد تمكنت هيبة هذا الكافر من القلوب فخاطب السيدة في مال تنفقه على العسكر فاخبر المقتدر امه بذلك فاخرجت خمسمائة الف دينار واخرج المقتدر ثلاث مائة الف دينار ونهض علي بن عيسى في استدامة العساكر وجددت على بغداد الخنادق وعدمت هيبة المقتدر من القلوب .

﴿ وفي ﴾ سنة ٣١٦ رحل القرمطي بناحية الشام واستباحها ثم نزل الرقة وقتل جماعة وتحول هيت فرموه بالحجارة وقتلوا صاحبه ابا الدرداء وسار الى الكوفة ثم انصرف وبنى داراً سماها دار الهجرة ولم يحج احداً في هذه السنة واستعفى علي بن عيسى من الوزارة وتولى بعده علي بن مقلة .

﴿ وفي ﴾ سنة ٣١٧ حج بالناس منصور الديلمي فدخلوا مكة سالمين ، فوافاهم يوم التروية ابو طاهر القرمطي فقتل الحاج قتلا ذريعاً في المسجد وفي فجاج مكة ، وقتل امير مكة واقتلعوا باب الكعبة والحجر الأسود واخذوه الى هجر ولم يرد الا بعد نيف وعشرين سنة ، وصعد الملعون على البيت وقال شعرا :

انا بالله وبالله انا يخلق الخلق ويفنيهم انا

فلما قلع الحجر الأسود قال شعراً يدل على كفره :

ولو كان هذا البيت معبد ربنا لصب علينا النار من فوقه صبا

لأنا حججنا حجة جاهلية محالة لم تبق شرقا ولا غربا

وانا تركنا بين زمزم والصفا جنائز لا تبغي سوى ربها ربا

﴿ وفي ﴾ سنة ٣٣٩ اعادت القرامطة الحجر الأسود الى مكانه ، وكان بعض الامراء دفع اليهم خمسين الف ديناراً فأبوا بيعه .

﴿ وفي ﴾ سنة ٣٥٢ الزم معز الدولة اهل بغداد يوم عاشوراء النوح واقامة المأتم على الحسين بن علي (ع) وامر بغلق الأبواب وعلقت عليها المسوح ومنع الطباخين من الأطعمة وخرجت نساء الشيعة منشورات الشعور مخمشات الوجوه يلطمن الخدود وفي يوم الثامن عشر من ذي الحجة عملت الشيعة عيد الغدير . وفيها او في الذي قبلها توفي الوزير المهلبي وزير معز الدولة ابن بويه الديلمي ، وكان قبل اتصاله بمعز الدولة في شدة عظيمة من الضرورة في المعيشة ولقي في سفره مشقة عظيمة فاشتهى اللحم فلم يقدر على ثمنه فقال ارتجالا :

الا موت يباع فأشتريه فهذا العيش ما لا خير فيه
الا موت لذيذ الطعم يأتي يخلصني من العيش الكريه
اذا بصرت قبراً من بعيد فودي انني مما يليه
الا رحم المهيمن نفس حرّ تصدق بالوفاة على اخيه

وكان معه رفيق يقال له (ابو عبدالله الصوفي) فلما سمع الأبيات اشترى له بدرهم لحما فأطعمه اياه ، وتنقلت بالمهلبي الأحوال وتولى الوزارة ببغداد لمعز الدولة وضاقت الأحوال برفيقه الذي اشترى له اللحم وبلغه وزارة المهلبي فقصده وكتب اليه :

الا قل للوزير فدته نفسي مقالة مذكر ما قد نسيه
اتذكر اذ تقول لضيق عيش الا موت يباع فاشتريه

فلما وقف عليها المهلبي ذكر وهزته اريحية الكرم وامر له بسبعمائة درهم ، ووقع في رقعته (مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء) ثم دعا به وخلع عليه وقلده عملا يغنني به عن

الناس . وقال ابو اسحق الصابي : كنت يوما عند الوزير المهلبي فأخذ ورقة وكتب فيها على البدى :

له يد برعت جوداً بنائلها ومنطق دره في السطر ينتثر
فخاتم كامن في بطن راحته وفي اناملهِ سحبان ينتشر

وكان المهلبي من رجال الدهر حزماً ورأيا وسؤدداً .

﴿ وفي ﴾ سنة ٣٥٤ توفى الملقب بأبي الطيب احمد بن الحسين بن الحسن الجعفي الكوفي ثم الكندي منزلا ، قدم الشام في صباه وجال في الاقطار واشتغل بفنون الأدب ومهر فيها ، وكان من المكثرين في نقل اللغة والمطلعين على غريبها قيل: ان ابا علي الفارسي قال : كم لنا من الجموع على وزن فعلى بكسر الفاء وسكون العين وفتح اللام ؟ فقال المتنبي في الحال : حجلى وظربي . فقال ابو علي : فطالعت كتب اللغة ثلاث ليال لأجد لهذين الجمعين ثالثاً فلم اجد . واما شعر المتنبي فشهرته تغني عن مدحه ولقد افتتن العلماء بديوانه فشرحوه . قال بعضهم : وقفت على اربعين شرحا بين المطولات والمختصرات . واما تلقيبه بالمتنبي فقيل انه ادعى النبوة في بادية سماوة وتبعه خلق كثير من تلك الناحية ، فعند ظهور تلك الدعوة خرج اليه لؤلؤ امير حمص من قبل الاخشيد فاسره وتفرق اصحابه ثم استتابه واطلقه . وقيل غير ذلك ، ثم التحق بالأمير سيف الدولة ابن حمدان في سنة ٥٠٧ سبع وخمسمائة ثم فارقه ودخل مصر ومدح كافور الأخشيدي . وكان لسيف الدولة مجلس تحضره العلماء كل ليلة يتكلمون بحضرته فوقع بين المتنبي وبين ابن خالويه النحوي كلام فوثب ابن خالويه وضرب وجهه بمفتاح كان في يده فشجه وسال دمه على ثيابه ، فغضب وخرج الى مصر ومدح كافور ثم خلى عنه وقصد بلاد فارس ومدح عضد الدولة الديلمي فأجزل جائزته ، ولما رجع من عنده قاصداً الى بغداد ثم الى الكوفة من شعبان لثمان خلون منه عرض فاتك

ابن ابي الجهل الأسدي في عدة من اصحابه فقاتلهم فقتل المتنبي وابنه محسد بضم الميم وفتح الحاء والسين المشدده المهملتين ىن الجانب الغربي من سواد بغـداد . وذكر ابن رشيق في كتاب العمدة في باب منافع الشعر ومضاره : ان ابا الطيب لما فرحين راى الغلبة قال له غلامه : لاتتحدث الناس عنك بالفرار وانت القائل شعراً :

الخيل والليل والبيـداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم

فكر راجعاً حتى قتل وكان سبب قتله هذا البيت .

﴿ وفي ﴾ سنة ٣٣٨ توفى المستكفي بالله عبـدالله بن المكتفي بالله علي بن المعتضد بالله احمد . وفيها توفي عماد الدولة علي بن بويه بضم الموحـــدة وفتح الواو وسكون المثناة من اسفل والهاء كان ابوه صياد السمك وكانوا ثلاثه اخوة عماد الدولة وركن الدولة ومعز الدولة والجميع ملـكوا ، وكان عماد الدولة وهو اكبرهم سبب سعادتهم وانتشار صيتهم واستولوا على البـــلاد وملـكوا العراقين والأهواز وفارس وساسوا امور الرعية بأحسن سياسة ، ثم ملك عضـد الدولة ابن ملك الدولة اتسعت مملـكته وزادت عماراً كما كانت لاسلافه . قيل ان عماد الدولة اتفقت له اسباب عجيبة كانت سببا لاثبات ملـكه (منها) انه لما اجتمع اصحابه في اول مملكته وطـــالبوه بأموال ولم يكن عنده ما يرضيهم به فاغتم لذلك غما شديداً فبينما هو يفكر وقد استلقى على قفاه في مجلسه اذ رأى حية خرجت من موضع اخر فخاف ان تسقط عليـــه فدعا الفراشين وامرهم باحضار سلم وان تخرج الحية فلما صعدوا وبحثوا عن الحية وجـــدوا ذلك الغار يفضى الى غرفة بين السقفين ، فعرفوه بذلك فأمرهم بفتحها ففتحت فوجدوا فيها عدة صناديق من المال قدر خمسمائة الف دينار ، فحمل المال بين يديه ففرقه وانفقه فى رجاله وثبت امره بعد ان اشفا على الزوال (ومنها) انه قطع ثيابا وسأل عن خياط حاذق فوصف له خياط كان لصاحب البيت ، فأمر باحضاره وكان اطرشا فوقع فى

نفس الخياط انه سعى به فى وديعة كانت عنده لصاحب الدار فطلبه لهـذا السبب ، فلما احضر خاطبه فحلف انه ليس عنده الا اثنى عشر صندوقا لا يدري ما فيها ، فتعجب عماد الدولة من جوابه ووجه معه من يحملها فوجد فيها اموالا وثيابا بأموال عظيمة ، فكانت هذه بعض الأسباب المقررة لمملكته الدالة على سعادته .

﴿ وفى ﴾ سنة ٣٤٩ وقعت وقعة عظيمة بين السنة والشيعة ، وقرت الشيعة بني هاشم ومعز الدولة بن بويه وعطلت الصلاة فى الجامع ، ثم رأى معز الدولة المصلحة فى القبض على جماعه من الهاشميين فسكنت الفتنة . وفيها كان اسلام الترك . قال ابن الجوزي : اسلم من الترك مأتا الف .

﴿ وفى ﴾ سنة ٣٥٦ توفى معز الدولة احمد ابن بويه الديلمي وكان فى صباه يحتطب وابوه يصيد السمك ، فما زال يرتقي فى امور الدنيا حتى تسلط على بغـــداد وملكها نيفا وعشرين سنة ، وكان حازما عالما شيعي المذهب ، وكان هو عم عضد الدولة وسيأتي ذكرهم انشاء الله تعالى . وفيها توفى صاحب كتاب الأغاني ابو الفرج الاصبهاني علي بن الحسين القرشي الأموي المرواني . قال بعض اصحـــاب الحديث من العجائب ان مروانيا شيعيا ، وله تصانيف كثيرة منها كتاب الأغاني الذي وقع الاتفاق على انه لم يعمل مثله فى بابه ، قيل انه جمعه فى خمسين سنة وحمله الى سيف الدولة بن حمدان فأعطاه الف دينار . وفيها توفى سيف الدولة الأمير الجليل علي بن عبدالله بن حمدان التغلبي الجزري صاحب الشام توفى بحلب وعمره بضـــع وخمسون سنة ، وكان بطلا جواداً شجاعا شاعراً أديبا ممدوحا. قال الثعالبي فى يتيمة الدهر : كانوا بنو حمدان ملوك واوجههم للصباحة والسنهم للفصاحة وايديهم للسماحة وعقولهم للرجاحة ، وسيف الدولة مشهور بسيادتهم فواسطة قلادتهم .

﴿ وفى ﴾ سنة ٣٥٧ توفى ابو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان ابن عم

سيف الدولة . قال : الثعالبي في وصفه : كان وحيد دهره وشمس عصره ادبا وكرما وفضلا ومجداً وبلاغة وفروسية ، وشعره مشهور قد جمع الحسن والجودة والسهولة والجلالة ، كان ابن عباد يقول : بدىء الشعر بملك وختم بملك يعني امرىء القيس وابا فراس ، وكان المتنبي يشهد له بالتقديم والتبريز ويتحامى جانبه .

﴿ وفي ﴾ سنة ٣٦٠ توفي شاعر الأندلس محمد بن الحسن بن هاني الأندلسي وله مع المتنبي قصة عجيبة عند وصوله الى قابس لمدح صاحب الأمر فيها ، قيل انه لما صار المتنبي بازاء قصر الأمير وهو في زي امير في الحشم والغلمان والخدم والخيل والأتباع فنزع صاحب قابس من ذلك وسأل عنه ، فقيل انه شاعراتي يمدحك فكره ذلك وقال : اي شيء يرضى صاحب هذه الهيئة ويسده من الجائزة ؟ فقال : محمد بن الحسن بن هاني : انا ارده عنك ، فقال : بأي شيء ترده ؟ فقال : بوجه جميل ، فقال: افعل ، فأخذ ابن هاني شاة ردية ولبس ثياب بدوي وجعل يقود الشاة متوجهاً الى منزل المتنبي وهو في مخيم له ، فلما قرب منه قال : طرقوا لي الى الأمير ، فصاروا يضحكون عليه ويتعجبون منه ، فلما وصل اليه وهو يقود الشاة في تلك الهيئة ضحك منه المتنبي ومن حوله وقال : ما هذه الشاة ؟ قال ابن هاني : هذه جائزتي من عند الأمير ، قال : جائزة ؟ قال : نعم ، قال : جائزة على ماذا ؟ قال : على مدحي له ، فتعجب من ذلك المتنبي وقال : عسى ان يكون جائزته على قدر مدحه فقال : اسمعني كيف قلت ؟ فأنشد :

ضحك الزمان وكان قدماً عابسا ... لما فتحت بحد عزمك قابسا
انكحتها عذراء وما امهرتها ... الا قنا وصوارماً وفوارسا
من كان بالسمر العوالي خاطباً ... جليت له بيض الحصون عرايسا

فتحير المتنبي عند سماع شعره وقال : انا ما اقدر اقول مثل هذا الذي اجازه

عليه بهذه الشاة ، ثم ارتحل المتنبي راحلا من حيث جاء راجعا .

﴿ وفي ﴾ سنة ٣٧٢ توفي عضدالدولة ابن الملك ركن الدولة وهو اول من خوطب بشاه في الاسلام ، واول من خطب له على المنابر ببغداد بعد الخليفة ، وكان اديبا فاضلا يحب الفضلاء ويعرف فنونا من العلم ، وله صنف ابو علي الفارسي كتاب التكملة والايضاح في النحو ، وكان شيعيا مطاعا حازما ليس في زمانه مثله ، وهو الذي اظهر قبر اميرالمؤمنين علي بن ابي طالب (ع) وبنى مشهده ودفن فيه .

﴿ وفي ﴾ سنة ٣٩٨ ثارت فتنة عظيمة بين السنة والشيعة في بغداد فقصد رجل سني الشيخ مفيد واسمعه ما يكره ، فثار تلامذته واستفزوا الشيعة واتوا قاضي القضاة ابا محمد الاكفاني وابا حامد الاسفرائيني فسبوهما فثارت الفتنة ووقع القتال بين الشيعة والسنة ، فبعث القادر خيلا لمعاونة السنة فانهزمت الشيعة واحرق بعض دورهم ، وامر عميد الجيوش باخراج ابن المعلم الشيخ المفيد فاخرج وحبس جماعة من الشيعة .

﴿ وفي ﴾ سنة ٤٠٣ توفي القاضي ابو بكر الباقلاني المتكلم الاشعري المالكي . قيل : كان يكتب في كل ليلة بعد ان يقضي ورده خمس وثلاثون ورقة تصنيفا من حفظه ، واليه انتهت الرئاسة في هذا العلم . وفيها توفي قابوس بن ابي طاهر الجلي امير جرجان وبلاد الجبل وطبرستان ومن مشهور ما نسب اليه من الشعر قوله :

قل للذي بصروف الدهر عيرنا هل عاند الدهر الا من له خطر
اما ترى البحر يعلو فوقه جيف ويستقر باعلا قعره الدرر
وان تكن عبثت ايدي الزمان بنا ونالنا من تمادي بؤسه الضرر
ففي السماء نجوم لاعداد لها وليس يخسف الا الشمس والقمر

﴿ وفي ﴾ سنة ٤٠٤ توفي الشريف الرضي ابو الحسن محمد بن الحسين بن موسى الحسيني الشيعي ، بقية الاشراف صاحب ديوان الشعر . قال الثعالبي في اليتيمة :

ابتدأ بالشعر بعد ان جاوز عشر سنين بقليل ، وهو اليوم أبرع أهل زمانه وانجب سادات العراق ، ومن شعره ما كتبه الى الخليفة القادر بالله احمد بن المقتدر :

عطفا امير المؤمنين فاننا ... فى دوحة العلياء لاتتفرق

ما بيننا يوم الفخار تفاوت ... ابدا كلانا فى المعالي معرق

الا الخلافة ميزتك فانني ... انا عاطل منها وانت مطوق

وذكر ابو الفتح ابن جنى ان الشريف الرضي دفع الى السيرافى ليعلمه النحو وهو صغير لم يبلغ عشر سنين ، فقعد يوماً فى الحلقة فذاكره بشيء من الاعراب على عادة التعليم فقال له السيرافى : اذا قلنا رأيت عمرا ما علامة نصب عمر ؟ فقال له الرضي بغض علي (ع) فتعجب السيرافى والحاضرون من حدة فهمه وخاطره .

﴿ وفى ﴾ سنة ٤١٣ توفى الشيخ المفيد (ره) المعروف بابن المعلم ، وكان يناظر اهل كل عقيدة مع الجلالة والعظمة فى الدولة البويهية ، وكان كثير الصدقات عظيم الخشوع كثير الصلاة ، وكان عضد الدولة يزوره ، وكان شيخا ربعا اسمر ثقة عاش ستاً وسبعين سنة ، وله اكثر من مائتي مصنف ، ويوم مات شيعه ثمانون ألفاً من الشيعة .

﴿ وفى ﴾ سنة ٤٤٣ حصلت فتنة عظيمة بين الشيعة والسنة ، وعمد الشيعة الى سور الكرخ واحكموه وكتبوا على الأبراج « محمد وعلي خير البشر فمن رضي فقد شكر ومن ابى فقد كفر » واضطرمت نار الفتنة وأغلقت ابواب الأسواق ، واجتمع السنة جمع لم يرمثله وهجموا على دار الخليفة واحرقوه وقتلوا مدرسهم ابا سعيد .

﴿ وفي ﴾ سنة ٥١٦ توفي الحريري صاحب المقامات ، وكان سبب وضعه لها ما حكاه ابنه ابو القاسم عبدالله قال : كان ابي جالساً في مسجد لبنى خزام فدخل ذوطمرين عليه اهبة السفر وهورث الحال فصيح الكلام حسن العبارة فسألته الجماعة

من ابن الشيخ ؟ فقال : من سروج ، فاستخبروه عن كنيته ، قال : ابو زيد المذكور فاشتهرت فبلغ خبرها الوزير شرف الدولة القاشاني وزير الخليفة المسترشد بالله ، فلما وقف عليها اعجبته واشار الى ان يضم اليها غيره فضم اليها خمسين مقامة . والى الوزير المذكور اشار الحريري في خطبة المقامات بقوله : « فأشار من اشارته حكم وطاعته غنم » واما تسمية الراوي بالحارث بن همام فانما عنى نفسه هكذا قاله ابن خلكان قال : وقفت عليه في شرح المقامات وهو مأخوذ من قول النبي (ص) : كلكم حارث وكلكم همام ، فالحارث الكاسب والهمام كثير الاهتمام . « ويحكى » ان الحريري كان دميما قبيح المنظر ، فجاءه رجل غريب يزوره ويأخذ عنه فلما رآه استزرى شكله ، ففهم الحريري ما في نفسه فأبى ان يملي عليه وقال اكتب :

ما انت اول سار غره قمر ... وزائر اعجبته خضرة الدمن

فاختر لنفسك غيري انني رجل ... مثل المعيدي تسمع بي ولم ترني

فخجل ذلك الرجل وانصرف عنه .

« نبذة تشتمل على تعداد الخلفاء والملوك وتواريخهم »

« ابو بكر بن ابي قحافة » عبدالله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعيد بن تيم بن مرة قيل : ولد ابو بكر قبل النبي صلى الله عليه وآله ، وقيل بالعكس. مات يوم الجمعة لتسع ليال بقين من جمادي الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة ، وكان مدة خلافته سنتين وثلاثة اشهر وعشرين يوماً ، وكان عمره ستة وستون سنة ، وقيل ستون سنة .

« عمر بن الخطاب » بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبدالله بن قرط ابن رزاح بن عدي بن كعب بن مرة ، طعنه ابو لؤلؤة يوم الاثنين لأربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة ومكث ثلاثة ايام ثم مات ، وكان مدة

خلافته عشر سنين وستة اشهر واربع ليالي .

﴿ عثمان بن عفان ﴾ بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف ، وقتل في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين ، وله يومئذ اثنتان وثمانون سنة ، وكان مدة خلافته اثنى عشر سنة .

﴿ علي بن ابي طالب (ع) ﴾ استشهد في شهر رمضان من سنة الأربعين وله يومئذ ثلاث وستون سنة ، ومدة خلافته اربع سنين وثمانية اشهر واحد وعشرين يوماً.

﴿ الحسن بن علي ﴾ عمره سبعة واربعين سنة ومدة خلافته ستة اشهر .

﴿ معاوية بن ابي سفيان ﴾ صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف ، مات سنة سبع وخمسين من الهجرة ، وكانت مدة خلافته بعد الصلح عشرين سنة.

﴿ يزيد بن معاوية ﴾ وكان مدة ملكه اربع سنين ، قتل الحسين (ع) في الأولى وقتل اهل المدينة في الثانية وهدم الكعبة في الثالثة .

﴿ معاوية بن يزيد ﴾ كانت مدة خلافته اربعة أشهر ثم خلع نفسه ، وقيل انه كان شيعياً امر الناس بالرجوع الى علي بن الحسين (ع) وقال : ان هذا حق له ، ومما ينسب اليه :

يا ليت لي بيزيد حين انتسب   ابا سواه وان ازري به النسب
برئت من فعله والله يشهد لي   اني برئت وذا في الله قد يجب

﴿ مروان بن الحكم ﴾ بويع له بعد خلع معاوية بن يزيد مات سنة خمس وستين ، وقيل ان زوجته وضعت على وجهه مخدة وهو نائم ووقعت هي وجواريها فوقه حتى مات ، وعمره ثلاث وثمانون سنة ، وكانت خلافته عشرة أشهر .

﴿ عبد الملك بن مروان ﴾ مات سنة ست وثمانين وله اثنتان وستون سنة ، ومدة خلافته احد وعشرون سنة .

﴿ الوليد بن عبد الملك ﴾ مدة ملكه تسع سنين واشهر ، وفي زمانه توفي علي بن الحسين (ع) .

﴿ سليمان عبد الملك ﴾ مدة ملكه سنتان وثمانية اشهر .

﴿ عمر بن عبد العزيز ﴾ ابن عبدالملك ، مدة ملكه اربع سنين وسته اشهر ، توفى فى حمص يوم الجمعة من رجب سنة احدى ومائة .

﴿ هشام بن عبدالملك ﴾ كان مدة ملكه تسع عشرة سنة واشهر ثم خلعوه من الخلافة .

﴿ يزيد بن الوليد ﴾ ابن عبدالملك ، مدة ملكه ستة اشهر واثني عشر يوماً .

﴿ ابراهيم بن الوليد ﴾ كان مدة ملكه ثلاثة اشهر واياماً ، خرج عليه مروان ابن محمد بن مروان بن الحكم واخذ منه الملك ثم قتله .

﴿ مروان بن محمد ﴾ الملقب بالأصفر وبالحمار ، كان مدة خلافته خمس سنين واشهر ، خرج عليه العباسيون واخذوا الملك منه ، فهو اخر ملوك بني امية .

﴿ عبدالله بن محمد ﴾ ابن علي بن عبدالله بن العباس السفاح ، كان مدة ملكه اربع سنين وثمانية اشهر ، وكان ذلك فى زمن الصادق (ع) فوكل امور الشرع اليه لما اشتهر عنه نقل الحديث وروايته ، مات في سنة السادسة والثلاثين بعد المائة .

﴿ ابو جعفر المنصور ﴾ الدوانيقي اخ السفاح ، كان مدة خلافته اثنتين وعشرين سنة ، عاش ثلاث وستون سنة . وفى زمانه مات الصادق (ع) ، وبنى مدينة بغداد فى سنة خمس واربعين ومائة ، مات سنة ثمان وخمسين فى شهرذي القعدة .

﴿ المهدي بالله محمد بن عبدالله بن المنصور ﴾ مدة خلافته عشر سنين واشهر ، عاش ثلاث واربعين سنة ، مات سنة التاسعة والستين بعد المائة .

﴿ الهادي بالله ﴾ موسى بن المهدى محمد بن عبدالله ، كانت مدة خلافته سبع

سنين ، وقيل سنة واحدة وثلاثة اشهر ، مات سنة السبعين بعد المائة . قيل مات من قرحة اصابته ، وقيل قتلته امه الخيزران لما هم بقتل اخيه هارون الرشيد .

﴿ ابو جعفر ﴾ هارون بن محمد الرشيد ، كانت مدة خلافته ثلاثاً وعشرين سنة وتسعين ومائة .

﴿ الأمين محمد بن هارون ﴾ كان مدة خلافته اربع سنين وسبعة اشهر ، وحصره جيش المأمون ببغداد ثم قتل سنة السابعة والتسعين بعد المائة .

﴿ المأمون عبدالله بن هارون ﴾ كانت مدة خلافته سبعاً وعشرين سنة وخمسة اشهر ، مات سنه ثمان عشرة ومائتين .

﴿ المعتصم بالله محمد بن هارون ﴾ سمي بالمثمن لأنه ثامن الخلفاء والبطن الثامن من العباس ، وكان مدة خلافته ثمان سنين وثمانية اشهر وثمانية ايام ، وكان له ثمانية بنين وثمان بنات ، وقتل في زمانه ثمانية نفر بدعي الملك ، وله ثمانية الآف غلام ، وترك ثمانية الف الف دينار لورثته ، مات سنة سبع وعشرين ومائتين .

﴿ الواثق بالله المعتصم ﴾ كان مدة خلافته خمس سنين وتسعة اشهر ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائتين .

﴿ المتوكل على الله جعفر بن المعتصم ﴾ كان مدة خلافته اربع عشرة سنة ثم ضعف بعده خلفاء بني العباس ، قتله ابنه المنتصر سنة اربع ومائتين .

﴿ المنتصر بالله محمد بن المتوكل على الله ﴾ مدة خلافته ستة اشهر ثم مات بالخناق .

﴿ المستعين بالله احمد ﴾ ابن محمد بن المعتصم ، وكان مدة خلافته سنتين ثم خلعوه ، ومات سنة اثنتين وخمسين ومائتين .

﴿ المعتز بالله ﴾ ابو عبدالله محمد بن المتوكل ، مدة خلافته اربع سنين ثم اخذه الأتراك وضربوه حتى خلع نفسه ثم حبسوه ومنعوه الطعام حتى مات جوعا ، وفي زمنه

مات الأمام علي بن محمد الهادي (ع) سنة الثالثة والخمسين بعد المائتين وهي سنة خلعه من الخلافة .

﴿ المهدي بالله ﴾ محمد بن الواثق ، كانت مدة خلافته سنة واحدة .

﴿ المعتمد على الله ﴾ احمد بن المتوكل ، كان مدة خلافته ثلاث وعشرون سنة وثلاثة اشهر ، مات فجأة سنة التاسعة والسبعين بعد المائتين .

﴿ المعتضد بالله ﴾ احمد بن طلحة بن المتوكل ، كانت مدة خلافته تسع سنين وسبعة اشهر .

﴿ المكتفي بالله ﴾ علي بن احمد بن طلحة ، كان مدة خلافته ست سنين وسبعة اشهر .

﴿ المقتدر بالله ﴾ جعفر بن المعتضد احمد بن طلحة ، كانت مدة خلافته خمسا وعشرين سنة ، وفي عهده خرج ناصر الحق الحسن بن علي الحسيني مع الديالمة ، وفي زمانه قوي القرامطة ، قتل سنة الأربعين بعد الثلاث مائة .

﴿ القاهر بالله ﴾ محمد بن المعتضد ، كان مدة خلافته ستة اشهر ثم خلعوه .

﴿ الراضي بالله ﴾ محمد بن المقتدر ، كانت مدة خلافته ست سنين وشهرين ، وكان وزيره ابن مقلة ، مات سنة السابعة والعشرين بعد الثلاثمائة .

﴿ المتقي بالله ﴾ ابراهيم بن احمد بن جعفر المقتدر ، كانت مدة خلافته اربع سنين ثم اخذوه وادخلوا الحديدة في عينيه فكف بصره .

﴿ المستكفي بالله ﴾ عبدالله بن علي المكتفي بن احمد ، ملكه سنة واربعة اشهر ، ثم اخذه معز الدولة من آل بويه وحبسه وخلعه وكحله لأذاه لبعض الشيعة ، وكان معز الدولة شيعياً ، ومات المستكفي بالله سنة ٣٣٨ .

﴿ المطيع بالله ﴾ الفضل بن جعفر ، كانت مدة خلافته بسبب معز الدولة لأنه

الذي وضمه احدى وثلاثين سنة ثم خلع نفسه وفوض امر الخلافة الى ابنه .

﴿ الطايع بأمر الله ﴾ عبد الكريم بن الفضل ، كانت مدة خلافته سبع عشرة سنة ثم خلعه بهاء الدولة بن عضد الدولة وبايع ابن عمه احمد بن اسحاق .

﴿ القادر بالله ﴾ احمد بن اسحاق بن المقتدر ، كانت مدة خلافته احدي واربعين سنة واربعة اشهر ، وكان الشريف المرتضى او الرضي في زمانه .

﴿ القايم بأمر الله ﴾ ابو جعفر عبدالله بن القادر ، كان مدة خلافته اربعة واربعين سنة واربعة اشهر .

﴿ المقتدى بالله ﴾ ابو القاسم عبدالله بن احمد بن القائم ، كان مدة خلافته تسع عشرة سنة ثم مات فجأة بالطاعون سنة السابعة والثمانين بعد الأربعمائة .

﴿ المستظهر بالله ﴾ ابو العباس احمد بن المقتدى ، كان مدة خلافته خمسا وعشرين سنة .

﴿ المسترشد بالله ﴾ ابو منصور الفضل بن المستظهر ، كانت مدة خلافته سبع عشرة سنة ثم جاء في زمانه سلطان مسعود السلجوقي وحاصر بغداد فأخذ المسترشد وحبسه وقتله بالسكين .

﴿ الرشيد بالله ﴾ ابو جعفر منصور بن المسترشد ، كان مدة خلافته عشرة اشهر واياما فقتل .

﴿ المقتفي بالله ﴾ ابو عبدالله محمد بن المستظهر ، كان مدة خلافته عشرين سنة واربعة اشهر ، مات في سنة الخامسة والخمسين والخمسمائة .

﴿ المستنجد بالله ﴾ ابن المظفر يوسف بن المقتفي ، كان مدة خلافته احدى عشر سنة .

﴿ المستضيء بنور الله ﴾ ابو محمد بن المستنجد ، كانت مدة خلافته عشرين

سنة واربعة اشهر ثم مات في سنة الخامسة والسبعين والخمسمائة .

﴿ الناصر لدين الله ﴾ ابو العباس احمد بن المستضيء ، كان مدة خلافته خمساً واربعين سنة مات في السابعة بعد الستمائة .

﴿ الظاهر بالله ﴾ ابو نصر محمد بن الناصر ، كانت مدة خلافته ستة اشهر ، مات في سنه الثالثة والستين والستمائة .

﴿ المنتصر بالله ﴾ ابو جعفر المنصور بن الظاهر ، كانت مدة خلافته سبع عشرة سنة وسبعة اشهر .

﴿ المستعصم بالله ﴾ ابو احمد عبدالله بن المستنصر ، كانت مدة خلافته خمس عشر سنة وسبعة اشهر . وهو آخر خلفاء العباسية . وكان خاجا ياقوت الخطاط من غلمانه قتل في سنة ست وخمسين وستمائة ـ انتهى .

نبذة تشتمل على تاريخ جملة من العلماء

قد وقفت في جملة كتب سيدنا الأجل الأوّاه السيد نصر الله الحسيني الحائرى (افاض الله تعالى عليه رواشح افضاله) على كتاب لبعض تلامذة شيخنا المجلسي قد صنفه وجمع فيه علماء الشيعة ولكنه كان مسودة وقد رتبه على حروف المعجم ولم يبرز منه الا بعض من حروف الألف . ونحن نذكر اولا ما نقلنا منه ثم نذكر غيره ممن وقفنا على اخبارهم وتواريخهم .

﴿ الشيخ الفقيه آدم بن يونس بن المهاجر النسفي ﴾ قرأ على الشيخ ابي جعفر تصانيفه ـ قاله الشيخ منتجب الدين في فهرسته . والنسفي نسبة الى النسف وهي بلدة من بلاد ما وراء النهر .

﴿ الشيخ ابراهيم بن ابراهيم بن فخر الدين العاملي البازدربني ﴾ من افاضل تلامذة الشيخ البهائي . قال في كتاب امل الآمل في بيان علماء جبل عامل : كان

فاضلا عالما صالحا شاعراً أديباً من المعاصرين ، قرأ على الشيخ بهاء الدين وعلى الشيخ محمد بن الشيخ الحسن بن الشهيد الثاني وغيرهما ، توفي بطوس في زماننا ولم اره ، وله ديوان شعر صغير عندى بخطه ، وله رسم سماه (رحلة المسافر وغنية عن المسافر) اخبرني به جماعة منهم السيد محمد بن محمد الحسيني العاملي عنه ، ومن شعره قوله من قصيدة يرثي بها الشيخ بهاء الدين محمد بن الحسين العاملي :

شيخ الأنام بهاء الدين لا برحت ... سحائب العفو ينشيها له الباري

مولى به اتضحت سبل الهدى وغدى ... لفقده الدين في ثوب من النار

والمجد اقسم لا تبدو نواجده ... حزناً وشق عليه فضل اطمار

والعلم قد درست آثاره وعفت ... منه رسوم احاديث واخبار

كم بكر فكر غدت للكفو فاقدة ... ما دنستها الورى يوماً بانظار

كم خر لما قضى للعلم طود علا ... ما كنت احسبه يوماً بمنهار

وكم بكته محاريب المساجد اذ ... كانت تضيء دجى منه بأنوار

فاق الكرام ولم تبرح سجيته ... اطعام ذى سغب مع كسوة العارى

نجل الذى اختار في طوس له جدثاً ... في ظل حامي حماها نجل اطهار

الثامن الضامن الجنات اجمعها ... يوم القيامة من جود لزوار

﴿ وقوله ﴾ من قصيدة يمدح بها الشيخ زين الدين محمد بن الحسن بن الشهيد الثاني :

كولاى زين الدين لازال راكبا ... سوابق مجد في يديه زمامها

اذا انقض منهم كوكب لاح كوكب ... به ظلمات الجهل يجلو ظلامها

فما زال مجد نلتم من سواكم ... ولا انفك منكم للبرايا امامها

مطايا العلا ما انقدن يوماً لغيركم ... وموضعكم دون البرايا سنامها

حللتم بفرق الفرقدين وشدتم ... رسوم علا قد طال منها انهدامها

محط رجال الطالبين خيامكم وما ضربت الا لديكم خيامها
اذا تليت في الناس آيات ذكركم لما سجدت اخيارها وطغامها

﴿وقوله﴾ من قصيدة يمدح بها السيد حسين بن السيد محمد بن ابي الحسن الموسوى العاملي :

هـداية شمس المعلى طلعت من افق سعد بها الحائرين هـدى
وأي بدر كمال في الورى سطعت انواره فانجلى سحب العمى ابـدا
قد اصبحت كعبة العافين حضرته يطوف من حولها آمال من وفـدا
لازلت انسان عين الدهر مارشقت شمس الضحى من ثغور الدهر ريق ندا

والبار ذريق قرية ينسب اليها ـ انتهى .

﴿السيد ميرزا ابراهيم ظهر الدين﴾ ويقال ايضاً : رفيع الدين بن ميرزا حسين ابن الحسن الحسيني الهمداني فاضل عالم حكيم فقيه صوفي المشرب محقق مدقق ، كان معاصراً للشيخ البهائي والسيد الداماد في عصر السلطان شاه عباس ، وله من المؤلفات شرح الهيات الشفاء لابن سينا كبير في مجلدين ، وقد ذكر في ديباجته نموذج علومه ان المجلد الأول منه قد ضاع في سفر الحج ، وله ايضاً حاشية على شرح الأشارات ، وله حاشية على شرح الجديد للتجريد وحاشية على الكشاف ورسالة الأنموذج الابراهيمية المشار اليها انفاً ورسائل في علم الكلام . وقد توفي في سنة خمس وعشرين والف في زمن دولة السلطان شاه عباس . وقد قرأ العقليات على الأمير فخر الدين السماكي وكتب له اجازة واثنى عليه . ومن العجب انه نقل ان هذا السيد لم يكن عارفا بالمسائل الشرعية ولا واقفاً على الآثار المعصومية والأقوال الفقهية ، حتى نقل انه لعدم معرفته بالمسائل الدينية كان لايحترز عن الدم بل ويلطخ المسجد به ولم يعلم انه نجس ـ والله يعلم .

وقال في تقويم البلدان ما معناه : ان ميرزا ابراهيم الهمداني المشهور بقاضي زاده

همدان كان من علماء دولة الشاه طهماسب وبعده ومن السادة الطباطبا الحسيني ، وكان والده قاضياً بهمدان ومتصديا الشرعيات بها ، وولده ميرزا ابراهيم هذا كان في قزوين مشتغلا باكتساب العلوم العقلية عند علامة العلماء امير فخرالدين السماكي الاسترابادي ، وقد ترقى في العلوم الحكمية واعتلا امره ، وبعد وفاة السلطان المذكور وموت والده صار هو قاضياً بهمدان ولكن لايشتغل هو بنفسه لذلك الا نادراً وله نواب لذلك الأمر ، وكان هو يصرف خلاصة اوقاته في المباحثة والمطالعة ، وبعد جلوس السلطان الشاه عباس الماضي الصفوي جاء الى معسكر السلطان وصار معززاً عنده ومكرما واعطاه سيوزعاتلا وافره وادرارات وانعامات كثيرة ، حتى انه اعطاه صرة سبعمائة تومان لأجل اداء ديونه ، وكان قوله في المعقولات معتبراً عندالعلماء والفضلاء في عصره وفي سنة ست وعشرين والف ترخص من السلطان المذكور حين كان ذلك السلطان في غزوة كرجستان وتوجه الى همدان فاتفق وفاته في الطريق . وقدقال المولى نصيرالدين الهمداني الذي كان من علماء العصر وفرائد الدهر والماهر في الشعر والانشاء في تاريخ وفاته بالفارسية :

تا شد همه دان از همدان   با آل عبا كرد بفردوس قران

باشد عدد آل عبا تاريخش   چون ضرب كني در همه دان همدان

هذا ما اورده صاحب التاريخ المذكور . ونقل انه كان بين السيد وبين شيخنا البهائي من المؤاخات والمصافات ما يفوق الوصف ، وكان شيخنا البهائي يمدح هذا السيد ويصف علمه وفضله ويرجحه على السيد الداماد المعاصر لهما ، وقد كتب الشيخ البهائي الى هذا السيد مكتوبا جوابا عن كتاب تقدمت منه اليه وسنذكره في ترجمة شيخنا البهائي انشاء الله تعالى وصورة المكتوب :

يا غايبا عن عيني لا عن بالي   القرب اليك منتهى آمالي

ايام نواك لا تسل كيف مضت والله مضت بأسوء الأحوال

قد نورت عيون قلوب المهجورين لمعان الرفقة القدسية المباني وعطلت مشام ارواح المشتاقين نسمات ازهار المفاوضة اللاهوتية المعاني المنطوية على كنوز الحقائق الدينية التي لا تصل الى غوامضها اكثر الأذهان المحتوية على رموز الأسرار العرفانية التي هي فوق مدارك ابناء الزمان :

جانا سخت گر چه معما رنك است اين زمزمه را بگوش ياران چنگ است

مخروش كه مرغان چمن ميدانند كين نغمه ناقوس ملك ام اهنك است

واقد جرني كل سطر منها الى شطر وداني كل فصل على اصل وهذان كل اشارة الي بشارة فان كان جميع تلك الاشطار المتخالفة والفصول المتكاثرة والاثارات المتعاندة راجعة في الحقيقه الى شيء وجداني لا تعدد فيه وامر فوداني لا كثرة تعتريه (شعر):

نواي عشق بازان خوش نوائيست كه هر آهنگ آنرا ره بجائيست

اگر چه صدنوا خيزد از آن چنگ چو نيكو بنگرى باشد بد آهنگ

وقد اشرتم (خلد الله ظلالكم) الى الفحص عن حال مخلصكم الحقيقي والسؤال عن اوضاع خادمكم التحقيقي وها انا اعرضها على سبيل الاجمال وان كان استماعها مفضيا الى فرط الملال كما قال من قال : (آزرده دل كند آل جمعي را) فأقول : ان بوائق الا يام قد كدرت مشاربي وطوارق الالآم قد ضيقت مشاربي وقلبي القاسي العاصي قد سودته الذنوب والمعاصي واحاطت به ظلمة الغفلة والقساوة فصارت على اعزته الغشاوة (شعر) :

آه از اين دل كز گريبان غمي سر برزند صد مصيبت رفت ودست شيونى برسر زند

ومع هذا فان جنود الضعف قد استولت على ممالك قواي وذهبت مع الراكب اليماني هواي ومناي حتى صمت من المستلذات الرسمية بأسرها وبرئت من الحظوظ

المعادية عن آخرها (مصرع) :

مرغ آتش خواره كي لذه شناسد دانـــه

وقد قلت في المثنوي شعراً :

اندرين ويرانه پر وسوسه دل گرفت از خانقاه ومدرسه

نه زمسجد كام برد نه زدير نه زخلوت طرف بستم نه زسير

عالمي خواهم از اين عالم بـــدر تا بكام خود كنم خاكي بسر

لكن كلما تراكمت علي افواج الهموم وتلاطمت لدي امواج الغموم لا يحصل لقلبي الحزين المبتلى التسلي الا بتذكر العهد الشريف الذي عاهدناه في خدمتكم العلية وتدبر الميثاق المنيف الذي اوثقناه في طارمتكم السنية (شعر) :

با بيم وهمين زمزمه عشق وفقاني بيد است

فقم يا مطاع المعارضين حتى تنفض من اذيالنا الغبار المتعلق بتمويهـــات عالم الزور وانهض يا سلطان المتألهين لكي تخلص رقابنا من ربقة ملاقاة اهل دار الغرور ثم ترنم بلسان حالنا بهذا المقال مع اطمأنان القلب وفراغ البال (شعر) :

از خلق جهان كناره كرديم سر رشته عقل پاره كرديم

وقد قيل : لا راحة الا في قطع العلائق ، ولا عز الا في العزلة عن الخلائق ـ الى اخر الكتاب .

﴿ الشيخ تقي الدين ﴾ ابراهيم بن الحسين بن علي الآملي فاضل فقيه من تلامذة العلامة وولده فخر المحققين . قال : وقد رأيت نسخة من الارشاد في بلدة اردبيل وعليها اجازة من العلامة وولده المذكورين لهذا الشيخ بخطهما وقد قرأ هو عليهما ذلك الارشاد ، وكان خطهما رديا كما هو دأب خطوط الفضلاء في الاغلب سيما خط العلامة ، وقد اثنى عليه كلا الامامين فأحببت ايرادها بعبارتها وصورة اجازة

العلامة هكذا : قرأ هذا الكتاب الموسوم بارشاد الأذهان الى احكام الايمان في الفقه الشيخ العالم الفاضل الزاهد الورع افضل المتأخرين تقي الدين ابراهيم بن الحسين الآملي ادام الله تعالى ايامه حفظه ومزيده قراءة بحث واتقان وسأل في اثناء قراءته وتضاعيف مباحثه عما اشكل عليه في فقه الكتاب فبينت له ذلك بيانا واضحا واجزت له رواية هذا الكتاب وغيره من مصنفاتي ورواياتي واجازاتي وجميع كتب اصحابنا المتقدمين (رضوان الله عليهم اجمعين) على الشروط المعتبرة في الاجازة . وكتب الحسن بن يوسف بن المطهر في محرم سنة تسع وسبعمائة حامداً مصليا ـ انتهى . وصورة اجازة ولده له هكذا : قرأ علي الشيخ الأجل الأوحد العالم الفاضل الفقيه الورع المحقق رئيس الأصحاب تقي الدين ابراهيم بن الحسين بن علي الآملي (ادام الله فضله وامتع ببقائه الدين واهله) كتاب ارشار الأذهان الى احكام الايمان تصنيف والدي (ادام الله ايامه) من اوله الى آخره قراءة مطلع على مقاصده عارف بمصادره وموارده باحث عن دقائق اغواره غير قانع بدون الوقوف على حقائق امراره مناقش على الألفاظ المتضمنة للمقاصد مطالب لما لا يرتاب فيه من الدلائل والشواهد فاخبر مشمراً عن ساق الاجتهاد مشيراً الى ما عليه الاعتماد واليه الاستناد فأخذ ذلك ضابطـــا لعيونه وغرره جامعا لمتبدده ومنتشره واجزت له رواية الكتاب عن والدي المصنف(ادام الله ايامه) فليرو ذلك متى شاء واحب لمن شاء واحب محتاطا لي وله وكتب العبد الفقير الى الله الغني به عمن سواه محمد بن الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي في ثـاني عشر شهر رمضان المبارك سنة ست وسبعمائة والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمين واله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيراً ـ انتهى .

﴿ السيد الميرزا ابراهيم ﴾ الحسيني النيشابوري ثم الطوسي المشهدي فاضل عالم محقق ماهر في العلوم الرياضية وقد صار من مدرسي الحضرة القدسيه ، توفي في

شهور سنة الف واثنتي عشرة ودفن بالروضة المقدسة وله رسالة في مسألة صلاة الجمعة بالفارسية ورسالة المولودية في تحقيق ان مولد النبي (ص) يوم السابع عشر من شهر ربيع الأول لا الثاني عشر منه كما قيل والرسالة النيروزية في تحقيق ان يوم النيروز بعينه ما هو معروف الآن من تحويل الشمس من الحوت الى الحمل بالفارسية، وقدصارت هذه المسألة مطرحا لاراء الفضلاء ومعركة عظمى بينهم حتى صنف المولى القاضي القزويني رسالة في بطلان كون النيروز ما هو المعمول الآن والف الاميرزا محمد حسين بن الميرزا ابو الحسن القايني ايضاً رسالة في صحة ذلك والف الميرزا رضي الدين محمد المستوفى الخاصة باصبهان ايضاً رسالة في هذا المعنى واثبت فيها ايضاً صحة ذلك .

﴿ الشيخ ابراهيم ﴾ ابن سليمان القطيفي ثم الغروي الحلي الأمام الفقيه الفاضل العالم الكامل المحقق المدقق المعاصر للشيخ علي الكركي العاملي ، وكان هو والشيخ عز الدين الآملي والشيخ على الكركي شركاء الدرس عند الشيخ علي بن هلال الجزائري على ماقيل لكن الذي يظهر من اجازة الشيخ ابراهيم هذا للمولى شمس الدين محمد بن الحسن الاسترابادي انه يروي عن الشيخ علي بن هلال المذكور بالواسطة الواحدة ، وقال فيها : ان عدة من الفضلاء اجازه ولكن اوثقهم الشيخ ابراهيم بن الحسن الشهير بالوراق بن الشيخ علي بن هلال الجزائري المذكور والله اعلم . وكان تاريخ الأجازة سنة عشرين وتسعمائة في ايام مجاورته بالروضة المقدسة الغروية . وكان يسكن المشهد المقدس الغروي . ويروي عنه ايضاً جماعة من العلماء كما يظهر من اجازاته، منهم تلميذ السيد معز الدين محمد بن تقي الدين محمد الحسيني الاصفهاني ، وله منه اجازة تاريخها سنة ثمان وعشرين وتسعمائة في المشهد المقدس الغروي وقد رأيتها بخطه الشريف على ظهر الشرائع التي كانت لتلميذه المذكور وخطه لايخلو من رداءة ، ومنهم ايضاً السيد شريف الدين الحسيني المرعشي التستري والد القاضي نور الله التستري صاحب

مجالس المؤمنين على ما صرح به القاضي نورالله في حواشي المجالس المذكور . ومنهم السيد الآميرزا نعمة الله الحلي كما سيجيء في ترجمته . وكان (ره) زاهداً عابداً ورعا مشهوراً تاركا للدنيابرمتها ، وتكثرت المعارضات في المسائل بينه وبين الشيخ علي الكركي حتى ان اكثر الايرادات التي اوردها الشيخ علي في بعض رسائله في الرضاع والخراج وغيرهما ردّ عليه . وقد سمعنا من المشائخ انه كان رحمه الله بمشهد الحسين (ع) او المشهد الغروي على مشرفه افضل الصلاة والسلام واتفق ورود الشيخ علي المذكور هناك واجتمعا خلف القبر المبارك في الرواق ، وكان السلطان شاه طهماسب قد ارسل في تلك الأوقات الشيخ ابراهيم المذكور وجائزة وردّها الشيخ واعتذر عن ذلك بأنه لاحاجة له في اخذها . فقال له الشيخ علي ورد عليه : بأنك اخطأت في ذلك الرد وارتكبت اما محظوراً او مكروها ، واستدل على ذلك القول بأن مولانا الحسن (ع) قد قبل جوائز معاوية ومتابعته والتأسي به اما واجب اومندوب وتركها اما حرام او مكروه كما تحقق في الأصول ، وهذا السلطان لم يكن انقص درجة من معاوية وانت لم تكن اعلا رتبة من الحسن (ع) ، واجابه الشيخ بجواب .

وانا اقول: ان كليهما لمودي الحلم وعلمي العلم ولايليق بمثلي ان يحاكم بينهما لكن نقول على وجه الاجمال : ان كلام المحقق الثاني تيرائي منه آثار المغالطة : (اما اولا) فلأن اخذ الحسن (ع) جوائز معاوية فهو استيفاء بعض حقوقه (ع) فان الدنيا مع ما فيها برمتها لهم (ع) فكيف بما في يد ذلك الطاغي الباغي فلا يصح المدانسة ويبطل حديث التأسي لأنه يجب او يستحب فيما لم يعلم فيه جهة اختصاص وهو ظاهر . (واما ثانيا) فلأن باب التقية والضروره في شأنه (ع) واضح مفتوح في اخذه تلك الجوائز لأنه (ع) كان قد صالح ظاهراًمع ذلك الملحد تقية لشيعته وحقنا لدم زمرة تبعته فلو لم يقبل الجوائز منه لتخيل ذلك الشقي انه لم يقر على عهده وصلحه ، ولعله يخطر

بياله انه يريد الخروج عليه ثانياً ، وعلى هذا ايضاً لا وجه للاستدلال من فعله (ع) من جهة التأسي (واما ثالثاً) فان الله تعالى يقول : (ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار) واخذ تلك الجوائز من السلطان الجائر مستلزم له البتة ، فهو حينئذ ممنوع من باب ان مقدمة المحظور محظورة ايضاً اذا كانت مستلزمة له ، اذ قل ماينفك الركون مع الاحسان كما قيل الانسان عبد الاحسان خرج عنه ما خرج من وقت الضرورة ونحوها فيبقى الباقي تحت المنع .

ومن المعلوم ان ذلك الاحتمال اعني الضرورة عن هذا الشيخ مرتفع على ما صرح به هو نفسه فيرتفع ، فلا وجه لتجويزه له ولا يقوم النقض بفعل الحسن (ع) بالنسبة الى معاوية لأنهم (ع) مأمونون معصومون عن هذه الخطرات فضلا عن تلك المقاصد والنيات ، وكان هو احد القائلين بحرمة صلاة الجمعة فى زمن الغيبة على ما قاله بعض الأفاضل وقد ألف فى كل موضع الف فيه الشيخ على الكركي للرد عليه ، ومن جملة ذلك الرسالة الخراجية المسماة بالسراج الوهاج لدفع عجاج قاطعة اللجاج قد وضعتها فى حرمة الخراج رداً على الشيخ علي رسالة قاطعة اللجاج التي اطلقها فى حل الخراج ، وله رسالة في شرح عدد محرمات الذبيحة لطيفة مختصرة ، وله الرسالة الصومية نسبها اليه الفاضل الأردبيلي في بحث صوم الارشاد ونقل عنها بعض الفتاوى ، وله رسالة في حرمة صلاة الجمعة في زمن الغيبة مطلقا رداً على الشيخ علي في القول بوجوبها مع وجود المجتهد الجامع لشرائط الفتوى ، وله شرح على الألفية الشهيدية في الفقه على ما صرح به الشيخ عزالدين حسين العاملي في حواشيه على الألفية المذكورة ، وله تعليقات ايضاً على الشرائع . وقد كتب بخطه الشريف اجازة لتلميذه الأمير معز الدين محمد بن تقي الدين الحسيني الاصبهاني ، ويظهر من تلك الاجازة ان الشيخ علي بن هلال المذكور كان عم هذا الشيخ وكان

تاريخ الاجازة سنة ثمان وعشرين وتسعمائة ، وله رسالة في الشكيات .

وقد رأيت بخط بعض العلماء انه حكى عن بعض اهل البحرين في حق الشيخ ابراهيم هذا (قدس الله سره) ان هذا الشيخ قد دخل عليه الامام الحجة (ع) في صورة رجل يعرفه الشيخ وسأله اى الآيات من القرآن في المواعظ اعظم ؟ فقال الشيخ : (ان الذين يلحدون في آياتنا لايخفون علينا افمن يلقى في النار خير ام من يأتي آمنا يوم القيمة اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير) فقال : صدقت يا شيخ ، ثم خرج عنه فسأل بعض اهل البيت أخرج فلان ؟ فقالوا : ما رأينا احداً داخلا ولا خارجا - انتهى . ثم مؤلفاته حاشية الأرشار العلامة نسبه اليه القاضي نور الله في مجالس المؤمنين ، وله أيضا الرسالة الرضاعية رداً على الشيخ علي في رضاعيته .

وقال بعض الأجلة من تلامذة الشيخ علي الكركي في رسالة ذكر اسامي المشائخ : ومنهم الشيخ الأجل الشيخ ابراهيم القطيفي قد صنف كتبا منها كتاب الفرقة الناجية وغيرها مات في مدينة الجزائر - انتهى . وله كتاب تحقيق الفرقة الناجية في أنهاء الامامية ، وله كتاب نفحات الفوائد ومفردات الزوائد وهذا الكتاب في صورة الأسئلة والأجوبة ان سأل سائل كذا فنقول كذا ، ومن مؤلفاته ايضا شرح اسماء الله الحسنى طويل الذيل جيد الفوائد وقد فرغ منه في سنة اربع وثلاثين وتسعمائة .

وقد سمعت من الأستاد الأستناد (ايده الله) انه لم يكن له كثير فضل وان ليس له رتبة المعارضة مع الشيخ علي الكركي ، وقد سمعت منه مشافهة ايضا ما يدل على القدح في فضله بل في تدينه حيث انه ينقل لي انه رأى مجموعة بخط الشيخ ابراهيم هذا وقد ذكر فيها افتراآت على الشيخ علي ، ويقول : اين فضله من فضل الشيخ علي وعلمه وتبحره - و الله اعلم .

« الشيخ ظهير الدين » ابي اسحاق ابراهيم بن الشيخ نورالدين ابي القاسم

علي بن تاج الدين عبدالعالي العاملي الميسي ، وكان من علماء دولة السلطان شاه طهماسب الصفوي فقيه عالم وهو ولد الشيخ علي الميسي المشهور الذى اجاز الشيخ علي الكركي والده الشيخ علي الميسي واجاز والده المذكور الشهيد الثاني ، فالشيخ ابراهيم هذا في درجة الشهيد الثاني ، ويروي الميرزا محمد الاسترابادي عن الشيخ ابراهيم هذا عن والده الشيخ على المذكور على ما يظهر من آخر رجاله الكبير ، ومن اجازته للمولى محمد امين الاسترابادي ، ثم اعلم ان المولى عبدالله بن المولى محمود التستري ثم الخراساني المقتول المشهور بالشهيد الثالث ايضاً يروي عن الشيخ ابراهيم ، وكذا المولى احمد الأردبيلي ايضاً على ما يظهر من اجازة الشيخ محمد تقي الفروي للشيخ محمد بن خليفة الجزائري ، واعلم ان الشيخ علي الكركي المعروف قداجاز هذا الشيخ ووالده حين استجازه لنفسه ولولده على الخصوص باجازة ذكرناها في ترجمة والده هذا الشيخ وكان في جملتها ، وحيث تضمن الاستجازة على القانون المعتبر من اهل الصناعات العلمية من العقليه والنقلية لما ثبت لي حق روايته من اصنافها على تفاوتها واختلافها اجزة عامـــة لنجله الأسعد الفاضل الأوحد ظهير الدين ابي اسحاق ابراهيم (ابقاه الله تعالى في ظل والده الجليل دهراً طويلا) وقد استفيد من المكتوب الشريف استدعاءه نحو ذلك لنفسه النفيسة ـ الى آخر ما نقلناه في ترجمة والد هذا الشيخ .

ثم اقول : هذا الشيخ مع كونه من مشاهير علماء اهل جبل عامل لم اجد ترجمته في أمل الآمل ، واغرب منه كونه مذكوراً في سند اجازة الشيخ المعاصر كما يظهر من آخر كتاب وسائل الشيعة للشيخ المعاصر المذكور ، ويروي عنه بثلاث وسائط انه لم يذكر له ترجمة فى امل الأمل للشيخ الأجل تقي الدين ابراهيم بن علي بن الحسن بن محمد بن صالح بن اسماعيل العاملي الكفعمي مولداً واللويزي محتداً والجبعي اباوالحارثي نسبا والتقى لقباوالامامي مذهبا العالم الفاضل الكامل الفقيه المعروف بالكفعمي من

اجلة علماء الأصحاب ، وكان عصره متصلا بزمن خروج الغازي فى سبيل الله شاه اسماعيل الماضي الصفوي ، ويروى الكفعمي (ره) عن جماعة عديدة منهم والده.

ثم له (رضي الله عنه) يد طولا فى انواع العلوم سيما العربية والأدب جامع حافل كثير التتبع فى الكتب ، وكان عنده كتب كثيرة جداً واكثرها من الكتب الغريبة اللطيفة المعتبرة ، وسماعي انه (قدس سره) ورد المشهد الغروي واقام به وطالع فى كتب الخزانة الحضرة الغروية ، ومن تلك الكتب الف كتبه الكثيرة فى انواع العلوم ومن تلك الكتب مؤلفاته وليس له هذه المؤلفات الصفات المشتملة على غرائب الأخبار ، وبذلك صرح فى بعض مجاميعه التي رأيتها بخطه انه رضي الله عنه كان معاصراً الشيخ زين الدين البياضي العاملي صاحب كتاب الصراط المستقيم بل كان من تلامذته . قال فى كتاب امل الامل : كان ثقة فاضلا اديباً شاعراً عابداً زاهداً ورعا له كتب منها المصباح وهو الجنة الواقية والجنة الباقية وهو كثير الفوائد تاريخه سنة خمس وتسعين وثمانمائة ، وله مختصر منها لطيف ، وله كتاب البلد الأمين فى العبادات ايضا اكبر من المصباح وفيـه شرح الصحيفة ، وله شعر كثير ورسائل متعددة - انتهى .

ومن مؤلفاته ايضا الرسالة الواضحة فى شرح سورة الفاتحة على ما صرح بـه نفسه فى حواشي المصباح وعندنا منها نسخة ، وكتاب صفوة الصفات فى شرح دعاء السمات نسبه الى نفسه فى حواشي المصباح وكذا الأستاد فى البحار ، ورسالة ملع البرق فى معرفة الفرق ، وكتاب زهر الربيع فى شواهد البديع ، وكتاب نهاية الأرب فى امثال العرب ، وكتاب نور حدقة البديع ونور حديقة الربيع ، وكتاب الكواكب الدري، وكتاب حديقة انوار الجنان الفاخرة وحدقة انوار الجنان الناظرة ، وكتاب العين المبصرة ، وكتاب حجلة العروس ، وكتاب مشكاة الأنوار وهو غير مشكاة

الأنوار لسبطه الشيخ ابي علي الطبرسي . وهذه الكتب كلها قد نسبها الى نفسه في مصباحه وحواشيه ، وله أيضاً من المؤلفات رسالة محاسبة النفس اللوامة وتنبيه الروح النوامة وقد ترجمها بعض سادات عصرنا بالفارسية ، وله أيضا كتاب مجموع الغرائب وموضوع الرغائب وله أيضا كتاب الحفظ الوجيز فى قراءة الكتاب العزيز وله مجموعة كبيرة كثيرة الفوائد مشتمله على مؤلفات عديده رأيتها بخطه في بلدة ايران من بلاد آذربيجان . وكان تاريخ اتمام كتابة بعضها في سنة ثمان واربعين وثمانمائة لخمس بقين من شهر رمضان ، وتاريخ بعضها سنة تسع واربعين وثمانمائة وتاريخ بعضها سنة اثنين وخمسين وثمانمائة وكان فيها عدة كتب من مؤلفاته أيضا منها كتاب اختصار الغريبين للهروي وكتاب اختصار معرب اللغة للمطرزي واختصار كتاب غريب القرآن لمحمد بن عزيز السجستاني وكتاب اختصار جوامع الجامع للشيخ الطبرسي واختصار كتاب تفسير علي بن ابراهيم واختصار زبدة البيان مختصر مجمع البيان للطبرسي للشيخ زين الدين البياضي واختصار علل الشرائع للصدوق واختصار القواعد الشهيدية واختصار كتاب المجازات النبوية للسيد الرضي واختصار كتاب الحدود والحقائق في تفسير الألفاظ المتداولة في الشرع وتعريفها ، وله كتاب حياة الأرواح ومشكاة المصباح وعندنا منه نسخة وهو مشتمل على ثمان وسبعين بابا في اللطائف والأخبار والآثار فرغ من تأليفه سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة وله كتاب التلخيص في المسائل العويصة من الفقه رأيته بخطه الشريف في مجموعة بايران ، وله ايضا كتاب مشكاة الأنوار نسبه الى نفسه في حواشي مصباحه .

ثم من مؤلفاته أيضا كتاب مختصر نزهة الألباء في طبقات الأدباء تاليف كمال الدين عبدالرحمن بن محمد بن سعيد الأنباري ، وله أيضا اختصار كتاب لسان الحاضر والنديم وله ايضا كتاب فرج الكرب وفرح القلب فى علم الأدب بأقسامه وهويقرب

من عشرين الف بيت وفي كون الجنة الواقية اعني المختصر له ، ولذلك قال الاستاد في اول البحار انه لبعض المتأخرين وربما ينسب الى الكفعمي - انتهى . وفي آخر كتابه حياة الارواح ومشكاة المصباح هكذا : ابراهيم بن علي بن حسن بن محمد بن اسماعيل اللويزي جدا الجبعي الأب العامادي المولد ، وفي اوائله هكذا : ابراهيم بن علي الجباعي ولكن الكل واحد . وقال في آخر مصباحه : فرغ منه جامعه العبد المحتاج الى المنزه عن الأولاد والأزواج وباريء الخليقة من نطفة امشاج اكثر الناس زللا واقلهم عملا الكفعمي مولدا اللويزي محتداً الجبعي ابا التقي لقبا الامامي مذهبا ابراهيم بن علي بن حسن بن محمد بن صالح (اصلح الله شأنه وصانه عما شانه) وذلك في عدة مواطن آخرها اصيل يوم الثلاثاء لثلاث ليالي بقين من شهر ذي القعدة الحرام اختتم بالخير والانعام وما بعده من الشهور والأعوام سنة خمس وتسعين بعد ثمانمائة من هجرة سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله اجمعين . ويقال : اللويزي أيضا من باب زيادات النسب ، واللويزي بضم اللام وفتح الواو وسكون الياء المثناه التحتانية والزاي نسبة الى ويزة قرية من جبع وهي الآن خربة ولكن جبع معمورة هكذا وجدته بخط الشيخ علي سبط الشهيد الثاني . والجبعي بضم الجيم وسكون الباء الموحدة والعين المهملة أيضا نسبة الى جبع وهي على ما قيل قرية من قرى جبل عامل ، وقيل ابو هذه القبيلة من اهل جبل عامل فلاحظ ، ويؤيد الأخير قول الكفعمي الجبعي ابا ويقال أيضا الجباعي من باب زيادات النسب . والحارثي نسبة الى حارث همدان الذي كان من اصحاب امير المؤمنين (ع) المخاطب بالأبيات المشهوره ، وله من الأشعار والنظم كثير في انحاء فنون الشعر ولا سيما فيما يتعلق بصناعة البديع وكذا نثره وخطه ورسائله فانها أيضا غزيرة في الغاية وكلها في نهاية من الحسن واللطافة والطرافة يشهد بذلك تتبع مؤلفاته ولا سيما مطاوي كتاب فرج الكرب وفرح

القلب ، وله من منظوماته قصائد في مـــدح النبي (ص) والائمة (ع) وفى مقتل الحسين (ع) ، ومن جملتها ارجوزة مشتملة على الف بيت فى مقتل الحسين (ع) واصحابه ومن قتل معه من اهل بيته باسمائهم واشعارهم . قال فى كتاب فرج الكرب المشار اليه انه لم يصنف مثل تلك الأرجوزة فى معناها مأخوذة من كتب معتمدة ومظان مقيدة .

﴿ الشيخ برهان الدين ابواسحاق ﴾ ابراهيم بن الشيخ زين الدين ابي الحسن علي بن جمال الدين ابي يعقوب الحاج يوسف بن يوسف بن علي الخانيساري الاصفهاني كان من اجلة تلامذة الشيخ علي الكركي يقرأ عليه طائفة من الكتب الفقهية وغيرها وله منه اجازة قد رأيتها بخط الشيخ علي الكركي المجيز المشار اليه على ظهر كتاب كشف الغمة لعلي بن عيسى الأربلى ، وكان تاريخها سنة اربع وعشرون وتسعمائة فى المشهد المقدس الغروي ، وكان ابتداء شروعه فى كشف الغمة على ما كتبه الشيخ علي المذكور ثاني عشر ذي الحجة الحرام سنه اثنتين وعشرين وتسعمائة فى النجف الاشرف ، وقد مدحه في تلك الاجازة واثنى عليه وروى في تلك الاجازة عن شيخه الشيخ علي بن هلال الجزائرى فقال في اثناء الاجازة المذكورة : وقد ثبت لي الرواية الخاصة والعامة بالقراءة والاجازة من شيخنا الامام الاعظم الاعلم شيخ الاسلام في عصره زين الدين ابي الحسن علي بن هلال الجزائرى (قدس الله سره) ثم ساق الكلام .

﴿ الميرزا ابراهيم ﴾ ابن المولى صدر الدين محمد بن ابراهيم الشيرازى ، كان فاضلا عالما متكلما فقيها جليلا نبيلا متدينا جامعا لاكثر العلوم ماهراً في اكثر الفنون سيما في العقليات والرياضيات ، وهو في الحقيقة مصداق قوله : (يخرج الحي من الميت) قد قرأ على جماعة منهم والده ولم يسلك مسلكه وكان على ضد طريقة والده في التصوف والحكمة ، وقد توفى (ره) في زمن دولة السلطان شاه عباس

الثاني بشيراز في عشر السبعين بعد الالف ، ومن مؤلفاته حاشية على شرح اللمعة الى كتاب الزكاة كتاب تفسير عروة الوثقى اخذ هذا الاسم من الشيخ البهائي ، وله اخ فاضل وهو الميرزا احمد نظام الدين .

« الشيخ الأجل ابراهيم » ابن يحيى الأحسائي ، كان من علماء دولة السلطان شاه عباس الماضي الصفوي . وكان والده أيضا من العلماء وقد قال بعض العلماء في وصفه : انه كان عالما زاهداً فاضلا بارعا . ثم قال : انه حكى لي ليلة احد وعشرين من شهر رمضان من سنة سبع وتسعين وتسعمائة في الروضة المقدسة الرضوية عن ابيه في تفسير هذه اللعنة « اللهم العن زبيلان وزقلل وعندقا » ان هذه الثلاثة كانت القاب الخلفاء الثلاثة في ايام الجاهلية . ثم حكى عنه أيضا أنه قال : قرأت في كتاب ممداه أنه لما نزل قوله تعالى : (وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً شياطين الجن والانس) قيل : يا رسول الله الك أيضا شيطان من الانس ؟ قال : بلى ، قيل : فمن هو يا رسول الله ؟ قال : زقلل . قال ابن عباس وهو الراوي : فارتعدت فرائصنا وتعجبنا من قوله (ص) ذلك ولم ندر المعنى به اذ لم نسمع هذا الاسم من قبل حتى توفي رسول الله (ص) وكان في زمن خلافة الأول فكنا ذات يوم جلوس نتحدث عن اخبار الجاهلية اذ قال عمر : كنت في الجاهلية ملقبا بزقلل وابو بكر بزبيلان وعثمان عندقا . قال ابن عباس فتذكرنا قول رسول الله (ص) واطمأنت قلوبنا وعلمنا انه (ص) انما عناه - انتهى .

« الشيخ احمد بن الحسن » ابن علي بن محمد بن الحسين الحر العاملي المشغري اخو الشيخ محمد الحر المشهور . قال اخوه المشار اليه في كتاب امل الآمل : فاضل صالح عارف بالتواريخ - الى آخر كلامه . والحر بضم الحاء المهملة وتشديد الراء المهملة لقب لهذه السلسلة ، ولعلهم من اولاد الحر الشهيد - كذا ذكره بعض المؤرخين .

﴿ الشيخ الجليل ابو الحسن ﴾ احمد بن عبدالله البكرى صاحب كتاب الأنوار في مولد النبي المختـــار وغيره من المؤلفات المعروف تارة بالبكرى وتارة بالشيخ ابي الحسن البكرى . قال في اوائل كتاب بحار الأنوار ما صورته : وكتاب الأنوار في مولد النبي المختار وكتاب مقتل امير المؤمنين (ع) وكتاب وفاة فاطمة الزهراء (ع) الثلاثة كلها للشيخ الجليل ابي الحسن البكرى استاد الشهيد الثاني رحمة الله عليهما . ثم قال (قدس سره) في الفصل الثاني من اول البحار : وكتاب الانوار قد اثنى بعض اصحاب الشهيد الثاني على مؤلفه وعده من مشائخه ومضامين اخباره موافقة للاخبار المعتبرة المنقولة بالاسانيد الصحيحة ، وكان مشهوراً بين علمائنا يتلونه في شهر ربيـــع الأول في المجالس والمجامع في يوم المولد الشريف ، وكذا الكتابان الآخران معتبران اوردنا بعض اخبارها في الكتاب - انتهى . قال بعض المؤرخين بعد ان نقل نحو ذلك عن المجلسي ما لفظه : واقول عندنا أيضا من كتاب الأنوار المذكور نسخة عتيقة تاريخ كتابتها سنة ست وتسعين وستمائة وما قلناه في اسمه ونسبه مذكور في اوائله في النسخة التي عندنا ، لكن مؤلفه كما يظهر من سياقه قد كان في القدماء وكان من اصحابنا. واعلم ان جماعة من المتأخرين قد ينقلون عن كتاب الأنوار في مولد النبي (ص) وينسبونه الى ابي الحسن البكري من غير تصريح باسمه . وفي البحار أيضا ما لم يصرح باسمه وحينئذ فربما يحتمل التعدد في الاسم وان اشتركا في الكنية والنسبة .

﴿ الشيخ جمال الدين ﴾ ويقال فخر الدين ، ويقال شهاب الدين احمـــد بن عبدالله بن محمد بن علي بن الحسن بن المتوج البحراني فاضل عالم جليل فقيه نبيه ، وهو المجتهد الفقيه المشهور بابن المتوج ، وقوله في كتب متأخري الاصحاب مذكور، وكان من تلامذة الشيخ فخر الدين ولد العلامة . وروى عنه الشيخ شهاب الدين احمد بن فهد بن ادريس المقرى الاحسائي المعروف بابن فهد كما يفهم من اول كتاب غوالي

الثالي لابن ابي جمهور ، وقد قال في اول الغوالي المذكور : انه يروى عن احمد بن فهد المذكور عن شيخه خاتمة المجتهدين فتاواه في جميع العالمين فخرالدين احمد بن المتوج ابن عبدالله فليلاحظ ، وقد كان السبعي المشهور من تلامذته ، وقال السبعي المذكور في اول شرحه على القواعد العلامة بعد نقل شرح هذا الشيخ المسمى بالوسيلة في وصفه هكذا : وقال شيخنا الامام العلامة شيخ مشائخ الاسلام وقدوة اهل النقض والابرام وارث الانبياء والمرسلين جمال الملة والحق احمد بن عبدالله بن المتوج (توجه الله بغفرانه واسكنه في الاجنانه) قد وضع في شرح مسائله الضئيلة كتابا سماه الوسيلة الا انه لم يتم ذلك الكتاب حتى انثلم النضاب - انتهى . وله من المؤلفات رسالة في الآيات الناسخة والمنسوخة وله أيضا كتاب تفسير القرآن على ما صرح به في اول تلك الرسالة وقال : انه في ذلك التفسير على وجوه الآيات الناسخة والمنسوخة أيضا ولكن افرد منه تلك الرسالة لتسهيل الامر على الطلاب ، وله أيضا كتاب منهاج الهداية في شرح كتاب الاحكام وهو مختصر متأخر عن التفسير المذكور نسبه اليه الشيخ ابن ابي جمهور الاحسائي في رسالة كاشف الحال عن احوال الاستدلال ، وله أيضا كتاب كفاية الطالبين في احوال الدين نسبه اليه ابن ابي جمهور في الرسالة المذكورة أيضا . وكان ولده الشيخ جمال الدين ناصر بن احمد وولده الشيخ عبدالله من العلماء أيضا . وللشيخ احمد هذا شعر جيد كثير ومراثي على الحسين (ع) ، وله كتاب النهاية في خمسمائة الآية التي عليها مدار الفقه . وكان هذا الشيخ معاصراً للشيخ المقداد صاحب كنز العرفان وهو المعني بقوله : « قال المعاصر » هناك ، صرح به المولى نظام الدين فى نظام الأقوال بعد ان ذكر له كتبا منها كتاب الوسيلة فى فتح مقفلات القواعد وانه يروي عن شيخه الشيخ فخرالدين ولد العلامة .

﴿ الشيخ ابو منصور ﴾ احمد بن علي بن ابي طالب الطبرسي الفاضل العالم

المعروف بالشيخ ابي منصور الطبرسي صاحب الاحتجاج وغيره كان من اجل العلماء ومشاهير الفضلاء ، وهو غير ابي علي الطبرسي صاحب تفسير مجمع البيان وغيره وان كان عصرهما متحداً وهما شيخ ابن شهر آشوب واستاده وظني ان بينهما قرابة ، وكذا بينهما وبين الشيخ حسن بن علي بن محمد بن علي بن الحسن الطبرسي المعاصر للخواجة نصير الدين ، ويظهر من كتاب المجلي لابن ابي جمهور الاحسائي ان كتاب الاحتجاج للشيخ ابي الفضل الطبرسي . قال في اول البحار بعد نسبة كتاب الاحتجاج لأحمد بن ابي طالب : وينسب هذا الكتاب الى ابي علي الطبرسي وهو خطأ بل هو تأليف ابي منصور احمد بن علي بن ابي طالب الطبرسي كما صرح به السيد ابن طاوس في كتاب كشف المحجة ، وسيظهر لك مما سننقل من كتاب المناقب لابن شهر آشوب . وقال قدس الله سره في الفصل الثاني : وكتاب الاحتجاج وان كان اكثر اخباره مراسيل لكنها من الكتب المعروفة المتداولة ، وقد اثنى السيد ابن طاوس على الكتاب وعلى مؤلفه ، وقد اخذ عنه اكثر المتأخرين ـ انتهى .

ويروي ابو منصور المذكور عن جماعة منهم ابو جعفر مهدي بن ابي حرب الحسيني المرعشي كما صرح به في اول كتاب الاحتجاج المشار اليه ، وما ذكروه في نسبه هو الذي يظهر من كلام علماء الرجال ، وقد يعبر عنه بابن احمد بن ابي طالب الطبرسي والظاهر انه من باب الاختصار في النسب فلا يتوهم التعدد . وقال في كتاب امل الآمل : هو عالم فقيه فاضل محدث ثقة له كتاب الاحتجاج على اهل اللجاج حسن كثير الفوائد يروي عن السيد العالم العابد مهدي بن ابي حرب الحسيني المرعشي عن الشيخ الصدوق ابي عبدالله جعفر بن محمد بن احمد الدوريستي عن ابيه عن الشيخ ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي ، وله طرق اخرى ومؤلفات اخرى . وذكره ابن شهر آشوب في معالم العلماء الا انه قال : شيخي احمد بن ابي طالب الطبرسي له كتاب

السكافي في الفقه حسن والاحتجاج ومفاخرة الطالبية وتاريخ الأئمة (ع) وفضائل الزهراء (ع) - انتهى .

وكثيراً ما ينقل الشيخ في شرح الارشاد فتاواه واقواله ، فمن ذلك ما نقله في كتاب القصاص من شرح الارشاد في مسألة ان لمولى القصاص من دون ضمان الدية الديان بهذه العبارة : وجمع الشيخ ابو منصور الطبرسي بين الروايتين المتعارضتين في كتابه بان القائل (اه) ، ومن ذلك في كتاب القصاص وكتاب الديات . والطبرسي وكذا الطبري على المشهور نسبة الى طبرستان وهي التي تعرف الآن بمازندران بل قد يقال طبرستان على جميع تلك البلاد حتى يشتمل استراباد وجرجان ونحوها ، وبالجملة فطبرستان واقعة على طرف بحر الخزر واعني بحيرة طبرستان . وقال الشيخ ابو الفتوح الرازي في تفسيره الفارسي عن ابن عباس ما معناه : ان تابوت بني اسرائيل وعصى موسى في البحيرة الطبريه في بحر طبرستان وتخرج منه قبل قيام القيامة وذلك في عهد صاحب الزمان على ما جاءت به الرواية عن الصادق (ع) - انتهى .

وقال صاحب مختصر تاريخ ابن خلكان في ترجمه ابي علي الحسن بن القاسم الطبرسي الشافعي : ان الطبري نسبة الى طبرستان وهي ولاية كبيرة تشتمل على بلاد كثيرة ، والنسبة الى طبرية الشام طبراني - انتهى . وبهذا يظهر فساد ما ينقل عن الشيخ المعاصر من انه قال : انا لم نجد في الكتب الطبرسي في النسبة الى طبرستان . وقال في تقويم البلدان : وطبرستان في شرقي كيلان ، وانما سميت طبرستان لأن طبر بالفارسية الفاس وهي من كثر اشتباك اشجارها لا يسلك فيها الجيش الا بعد ان يقطع بالطبر الأشجار من بين ايديهم ، واستان الناحية بالفارسي فسميت طبرستان اي ناحية الطبر ، وقد يقال أيضا ان صاحب تاريخ قم المعاصر لابن العميد ذكر في ذلك التاريخ ان طبر معرب وهي ناحية معروفة بحوالي قم مشتملة على قرى ومزارع كثيرة ، وان

هذا الطبرسي وسائر العلماء المعروفين بالطبرسي قد كانوا اهل هذه الناحية ، ويستشهد له بقول الشهيد الثاني في بعض حواشيه على ارشاد العلامة عند نقل بعض الفتاوى : « ونسبه الى الشيخ علي بن حمزة الطبرسي القمي » وعلى هذا فلا يبعد القول بكونهم من اهلها ولا حاجة الى القول بأن الطبرسي او الطبري من باب التغيير في النسب .

﴿ الشيخ كمال الدين ابو جعفر ﴾ احمد بن علي بن سعيد بن سعادة البحراني متكلم جليل وعالم نبيل وكان معاصراً للخواجة نصير الدين الطوسي ولكنه مات قبل الخواجة ، وقد قرأ عليه الشيخ جمال الدين ابو الحسن علي بن سليمان البحراني الفاضل المشهور المعاصر للخواجة نصير الطوسي ، ومن مؤلفات الشيخ احمد رسالة في مسألة العالم وما يناسبها من صفاته تعالى ومجموع مسائلها اربعة وعشرون مسألة وقد ارسلها تلميذ المذكور الى الخواجة نصير الدين بعد وفاة استاده اعني هذا الشيخ والتمس من الخواجة شرح مشكلاتها وقد شرحها الخواجة نصير الدين ورد عليه في مواضع منها ثم ارسلها اليه . ويروي الشيخ احمد هذا عن الشيخ نجيب الدين محمد السوراوي عن هبة الله بن رطبة السوراوي عن ابي علي ولد الشيخ الطوسي عن والده ، ويروي عنه تلميذه علي بن سليمان المذكور رسالة استاده المذكور وشرح الخواجة عليها في رسالة مفردة وهي المعروفة الآن بين الناس برسالة العلم للخواجة نصير الدين .

﴿ الشيخ شهاب الدين ﴾ احمد بن فهد بن ادريس المقري الأحسائي الفاضل العالم المشهور بابن فهد أيضا من اجلة العلماء الامامية وفقهائهم ، يروى عن الشيخ فخر الدين احمد بن عبدالله المشهور بابن المتوج البحراني عن الشيخ فخر الدين ولد العلامة ، ويروى عنه الشيخ جمال الدين حسن الشهير بالمطوع الجرواني الاحسائي ـ كذا ذكره ابن ابي جمهور في اول كتاب غوالي اللئالي . واعلم ان ابن فهد هذا وابن فهد الأسدى المشهور متعاصران ولكل منهما شرح على ارشاد العلامة ، وقد يتحد

بعض مشايخنا أيضا ومن هـــذه الوجوه كثيراً ما يشتبه الأمر فيهما ولا سيما فى شرحيهما على الارشاد .

﴿ الشيخ فخر الدين ﴾ احمد بن محمد بن عبدالله بن على بن حسن بن علي بن محمد بن سبع بن رفاعة السبعى الفاضل الفقيه الجليل المعروف بالسبعي صاحب كتاب شرح الفواعد ، كان (قدس الله سره) من اجلة تلامذة الشيخ جمال الدين احمد بن عبدالله بن سعيد بن المتوج البحراني ، وكان تاريخ فراغه من الشرح سنة ست وثلاثين وثمانمائة وماذكرناه من تاريخ نسبه هو الذي وجدناه بخطه على ظهر كتاب الشرح المذكور والنسخة التي بخطه قد وصلت الى آخر كتاب الوصية واظه لم يخرج منه الاهذاالقدر.

﴿ الشيخ جمال الدين ﴾ ابو العباس احمد بن شمس الدين محمد بن فهد الحلي الأسدى الفاضل العالم العلامة الفهامة الثقة الجليل الزاهد العابد الورع العظيم القدر المعروف بابن فهد ، وله قدس الله سره ميل الى مذهب الصوفية وتفوه به في بعض مؤلفاته . يروى عن تلامذة الشيخ الشهيد وقد رأيت على آخر بعض نسخ الأربعين للشهيد منقولا عن خط ابن فهد المذكور ما صورته هكذا : حدثني بهذه الأحاديث الشيخ الفقيه ضياء الدين ابوالحسن علي بن الشيخ الامام الشهيد ابي عبدالله شمس الدين محمد بن مكي جامع هذه الأحاديث قدس الله سره بقرية جزين حرسها الله تعالى من النوائب في اليوم الحادى عشر من شهر محرم الحرام افتتاح سنة اربع وعشرين وثمانمائة واجازلي روايتها بالأسانيد المذكورة وروايته ورواية غيرها من مصنفات والده وكتب احمد بن محمد بن فهد عفى الله عنه والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وصحبه الاكرمين ، ويروى عن السيد المرتضى بهاء الدين علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد النسابة الحسيني النجفي أيضا على ما يظهر من بحث النيروز من كتاب المهذب ، ويروى عن الشيخ زين الدين الخازن عن الشهيد أيضا . وقال

الشيخ المعاصر في امل:الآمل الشيخ جمال الدين احمد بن فهد الحلي فاضل عالم ثقة صالح زاهد عابد ورع جليل القدر له كتب منها المهذب شرح المختصر النافع وعدة الداعي والمقتصر والموجز وشرح الألفية للشهيد والمحرر والتحصين والدر الفريد في التوحيد يروى عن تلامذة الشيخ ـ انتهى .

﴿ اقول ﴾ والمقتصر هو شرحه على الأرشاد للعلامة وله أيضا رسالة في معاني افعال الصلاة وترجمة اذ كارها حسنة الفوائد رأيتها بمازندران وله رسالة اللمعة الجلية في معرفة النية وقد تصحف باللمعة الحلية بالحاء المهملة وهو سهو ، وله رسالة نبذة الباغي فيما لابد منه من آداب الداعي وهو تلخيص كتاب عدة الداعي المذكور انفا وقد رأيتها بأردبيل وهي مختصرة ، وله رسالة مصباح المبتدي وهداية المتمدي على مانسبه اليه بعض الفضلاء وهو في فقه الصلاة ، وله رسالة كفاية المحتاج في مناسك الحاج ، وله رسالة موجزة جداً في نيات الحج ورسالة مختصرة في واجبات الصلاة ورسالة في تعقيبات الصلاة من الأدعية وآدابها ورسائل اخر مات سنة احدى واربعين وثمانمائة .

واقول : يروي ايضا عن الشيخ ظهير الدين علي بن يوسف بن عبدالجليل النيلي والشيخ نظام الدين علي بن عبد الحميد النيلي الحائري عن الشيخ فخرالدين ولد العلامة .

ويروي عنه أيضا جماعة من العلماء منهم الشيخ رضى الدين حسين الشهير بابن راشد القطيفي ـ كذا يظهر من اول غوالي اللئالي .

﴿ الشيخ احمد بن يوسف البحراني ﴾ عالم فاضل محقق معاصر شاعر اديب. له كتاب رياض الدلائل وحياض المسائل في الفقه لم يتم ورسالة سماها المشكاة المضية في المنطق ورسالة سماها الأمور الخفية في المسائل المنطقية وله شرح جيد ـ كذا قاله شيخنا المعاصر في امل الآمل .

﴿ السيد جمال الدين ﴾ ابو الفضائل احمد بن السيد سعد الدين ابي ابراهيم

موسى بن جعفر بن محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن طاوس العلوي الحسيني الحلي السيد السند الجليل المعروف بابن طاوس ، وهو احد الأخوين من اب وام الفاضلين النقيبين المعروفين بابني طاوس ، وهو صاحب الملاذ والبشرى . وطاوس جده هذا هو السيد ابو عبدالله محمد بن اسحاق بن الحسن بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن ابن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن ابي طالب (ع) ولقب بهذا اللقب لكمال جماله وتمام كماله وغاية رعونته ، وقد يقال ان الجد المذكور هو ابو جعفر محمد بن علي بن محمد بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد بن جعفر الصادق (ع) وليس بصواب لأن ابن طاوس حسني لاحسيني فلاحظ . قال ابن داود في رجاله سيدنا الطاهر الامام المعظم فقيه اهل البيت جمال الدين ابو الفضائل مات سنة ثلاث وسبعين وستمائة ، مصنف مجتهد كان اورع فضلاء زمانه قرأت عليه اكثر الملاذ والبشري وغير ذلك من تصانيفه واجازلي جميع تصانيفه ورواياته ، وكان شاعراً مفلقا بليغا منشأ مجيداً من تصانيفه كتاب بشرى المحققين في الفقه ست مجلدات كتاب الملاذ في الفقه اربع مجلدات كتاب الكر مجلد - الى ان قال : وله غير ذلك تمام اثنين وثمانين مجلداً من احسن التصانيف واحقها وحقق الرجال والرواية والتفسير تحقيقا لامزيد عليه رباني وعلمني واحسن الي واكثر فوائد هذا الكتاب ونكته من اشاراته وتحقيقاته جزاه الله عني افضل الجزاء - انتهى . ومن جملة مؤلفاته كتاب حل الاشكال في معرفة الرجال الفه على منوال اختيار رجال الكشي للشيخ الطوسي وقد حرره الشيخ حسن ابن شيخنا الشهيد الثاني وسماه التحرير الطاوسي ، وكان فراغ السيد من الكتاب المذكور يوم الثالث والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة اربع واربعين وستمائة بالحلة مجاوراً للدار التي كانت لجده ورام بن ابي فراس . وقال بعض العلماء بعد نقل نسبه الى الحسن بن علي بن ابي طالب (ع) كما نقلناه : ان امه وام اخيه رضى الدين علي بنت

الشيخ سعود الورام ابن ابي الفراس فراس بنى حمدان وام امـه بنت الشيخ الطوسى واجاز لها ولاختها ام الشيخ محمد بن ادريس جميع مصنفاته ومصنفات الأصحاب - انتهى . وقال بعض الفضلاء في كتابه : ان هذا السيد واخاه رضي الدين علي قـد قتلا واستشهدا .

﴿ واقول ﴾ في وقوع شهادتهما وقتلهما محل نظر ولم اطلع في كتب الأصحاب على نقل شهادتهما ولو بالسم فلاحظ . وعد في البحار من كتبه كتاب بناء المقـالة الفاطمية في نقض الرسالة العثمانية وكتاب عين العبرة في غبن العترة وقد عبر عن نفسه في هذا الكتاب بعبدالله بن اسماعيل الكاتب تقية مثل اخيه رضي الدين في الطرائف حيث عبر عن نفسه بعبد المحمود وعد منها أيضاً كتاب زهر الرياض ونزهة المرتاض.

قال في كتاب انساب السادات وهو مختصر من كتاب عمـدة الطالب في نسب آل ابي طالب : ومنهم الطاوس وهو محمد بن اسحاق بن الحسن المذكور سادة نقباء معظمون ، منهم السيد الزاهد سعد الدين ابو ابراهيم موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن احمد بن محمد بن احمد الطاوس وكان له اربع بنين : شرف الدين محمـد وعزالدين الحسن وجمال الدين ابو الفضائل احمد العالم الزاهد ورضي الدين ابو القاسم علي السيد العابد الزاهد صاحب الكرامات نقيب النقباء بالعراق ، درج شرف الدين واعقب عزالدين مجد الدين محمد السيد الجليل ، خرج الى السلطان هلاكوخان وسلم اليه الحلة والكوفة والنيل والمشهدين الشريفين من القتل والنهب وورد اليه حكم النقابة بالبلاد الفراتية فحكم في ذلك قليلا ثم مات دارجا واخاه السيد قوام الدين احمد امير الحاج درج أيضا وانقرض السيد عزالدين ، وولد جمال الدين السيد احمد بن موسى غياث الدين عبد الكريم السيد العالم النسابة فولد غياث الدين رضي الدين ابا القاسم عليـا درج وانقرض السيد جمال الدين . وولد السيد الزاهد رضي الدين النقيب جمال الدين

محمداً يلقب المصلى مات دارجا والنقيب رضى الدين عليا أولاد النقيب قوام الدين احمد فأولاد النقيب قوام الدين النقيب نجم الدين ابابكر عبدالله واخاه عمر درج الأول فان كان للآخر عقب والا فقد انقرض آل طاوس - انتهى .

﴿ السيد الجليل الشيخ صفي الدين ﴾ ابو الفتح اسحاق بن السيد امين الدين جبرئيل بن السيد الشيخ صالح ابن الشيخ قطب الدين الأردبيلي الحسيني الموسوي جد السلاطين الصفوية ملوك ولاية ايران ، وقد كان (قدس سره) من علماء الشريعة الحقة وكبراء مشائخ الطريقة والحقيقة ، وقد جمع من علوم البواطن والظواهر ، وهو من اجلة سادة آل الامام الهمام موسى بن جعفر (ع) وقد رأيت بخط المولى الفاضل مولانا حسين بن عبد الحق الالهي الأردبيلي المعاصر لسلطان الغازي اسماعيل الصفوي ما هذا لفظه : انه بعد ما مضى من عمره اربع عشر سنة سار في طلب المرشد ست سنين واخذ علم الشريعة من خدمة العالم رضي الملة والدين ثم استخبر بشيراز من علم الطريقة من مشائخها حتى دلوه على الشيخ الكبير الشهير بالزاهد فرحل اليه وله عشرون سنة وواظب سبع سنين صحبته وتلقى تلقينه وتربيته فأجازه الشيخ باظهار الدعوة والتلقين وارشاد المسلمين فأرشد اربع عشرة سنة في حياته وتسعا وثلاثين بعده ووفاة هذا السيد في ثاني عشر المحرم سنة خمس وثلاثين وسبعمائة وله من العمر اربع وثمانون سنة - انتهى ملخصاً .

وقال المولى امين احمد الرازي في كتاب هفت اقليم : ان السلطان محمد خدا بنده الملقب باولجايتو المعاصر للعلامة الحلي لما بنى بلدة سلطانية بين قزوين وتبريز وجمع الأكابر والأشراف والعلماء والفضلاء والمشائخ واضافهم فيها يوم شروعه في بنائها او كمالها كان في جملتهم الشيخ صفي الدين .

﴿ واقول ﴾ قد ورد في بعض الأخبار اشارة الى خروج السلطان شاه اسماعيل

الماضي الصفوي انار الله برهانه من اولاده قدس سره ، وكان تاريخ ولادة السلطان شاه اسماعيل المزبور يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من شهر رجب سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة بطالع العقرب الذي هو طالع مولانا علي (ع) وكان تاريخ خروجه من ارض كيلان الذي هو في الحقيقة بدء سلطنته في منتصف شهر المحرم سنة ست وتسعمائة وكان عمره في ابتداء دعوته ثلاثة عشر سنة ، وكان نوروزه في يوم الأربعاء عاشر شهر شعبان سنة خمس وتسعمائة وقيل في تاريخه (الحق مذهبك) وقيل (ومذهبنا حق) أيضا . وكان جلوسه على سرير السلطنة يوم النيروز يوم الأحد الثالث عشر من شهر رمضان سنة ثمان وتسعمائة في بلدة تبريز .

وفي هذه السنة بعينها أيضا امر بالامن على الخلفاء الثلاثة وسائر اعـــداء آل محمد (ص) في تبريز مجاهرة وظهر الجماعة المعروفين بالتبرائية وشاع في البلاد ـ كذا يظهر من تاريخ جهان اراء وغيره . وكان للسلطان شاه اسماعيل اخوان آخر ان . واما نسب السلطان المذكور الى السيد الشيخ صفي الدين المشار اليه فهو بهذا النهج على ما اورده في تاريخ جهان اراء : السلطان شاه اسماعيل بن السلطان حيدر بن السلطان جنيد ابن السلطان الشيخ ابراهيم بن السلطان خواجة علي بن السلطان صدر الدين موسى ابن السلطان الشيخ صفي الدين اسحاق ـ انتهى .

ثم اعلم انه قد ورد في الديوان المنسوب الى علي (ع) ابيات لهذا المقام وهذا من جملتهـــا :

صبي من الصبيان لارأي عنده ولا عنده جد ولا هو يعقل

ومن غرائب الاتفاقات ان عدده لا يطابق الا عدد شاه اسماعيل بن حيدر ابن الجنيد الموسوي لان عدد مجموع المصراعين ١١٧٨ واوله :

رموز خفيات الأمور محلهـــا بتبيـــانه لم يبق منهن مشكل

بني اذاما جاشت الترك فانتظر ولاية مهدي يقوم ويعـــدل
وذل ملوك الارض من آل هاشم وبويع منهم من يلذ ويهزل
صبي من الصبيان لارأي عنده ولا عنده جد ولا هو يعقل
فثم يقوم القائم الحق منكم وبالحق يأتيكم وبالحق يعمل
سمي نبي الله روحي فداءه فلا تخذلوه يا بني وعجـــلوا

﴿ قال ﴾ بعض الأفاضل : ومن عجيب الأسرار ان حاصل عدد « صبي من الصبيان » الى آخره بحساب الجمل موافقا لعدد اسماعيل ولد حيدر بن الجنيد ولـد ابراهيم الأردبيلي عز نصره ـ كما لا يخفى .

﴿ الشيخ الأجل المحقق نجم الدين ﴾ ابو القاسم جعفر بن الحسن بن يحيي ابن الحسن بن يحيي بن الحسن بن سعيد الحلي الهذلي الملقب بالمحقق ، كان محقق الفقهاء ومدقق العلماء ، وحاله في الفضل والنبالة والعلم والثقة والفصاحة والجـــلالة والشعر والأدب والانشاء والبلاغة اشهر من ان يذكر واكثر من ان يسطر ، كان ميلاده في سنة ثمان وثلاثين وستمائة وتوفي ليلة السبت في عشر المحرم الحرام سنة ست وعشرين وسبعمائة . وقد روي عن جماعة من الفضلاء منهم الشيخ محمد بن نمى الحلي والسيد شمس الدين ابى علي فخار بن معد الموسوي . وقال ابن داود تلميذ المحقق أيضا في رجاله بعدان اثنى عليه وذكر انه رباه صغيراً وكان له عليه احسانا عظيما وانه اجازه انه توفي سنة ست وسبعين وستمائة .

﴿ ونقل ﴾ ان المحقق الطوسي الخواجة نصير الدين الطوسي (قدس سره) ذات يوم حضر درس المحقق بالحلة حين ورود الخواجة بها والتمس منه اتمام الدرس فجرى البحث في مسألة استحباب تياسر المصلي للعراقي ، فأورد الخواجة بانه لاوجه لهذا الاستحباب لأن التياسر ان كان من القبلة الى غير القبلة فهو حرام وان كان من

غيرها اليها فهو واجب ، فأجابه المحقق في الحال بأنه من القبلة الى القبلة فسكت المحقق الطوسي ، ثم الف المحقق الحلي فى ذلك رسالة لطيفة وارسلها الى المحقق الطوسي فاستحسنها ، وقد اوردها الشيخ احمد بن فهد الحلي فى المهذب البارع فى شرح مختصر الشرائع بتمامها .

واقول : قديقال فى دفع هذا الأشكال بحمل استحباب التياسر لهم على وجه آخر ، وهو ان مساجد العراق جلها بل كلها مبنية على التيامن عن القبلة ولما لم يمكن الائمة (ع) التصريح بذلك تقية وتخطئتهم في قبلتهم حقيقة عدلوا عن اصل المراد وكنوا بذلك بأمر شيعتهم بالتياسر والتوجيه والتعليل بأن الحرم من طرف اليسار ثمانية اميال ومن طرف اليمين اربعة اميال لكن الغرض منه هو قيامهم بحذاء القبله الحقيقية من مساجدهم ومعابدهم وغيرها ، ثم رأيت بخط بعض الأفاضل ما عبارته : في صبح يوم الخميس ثالث شهر ربيع الآخر سنة ست وسبعين وستمائة سقط الشيخ الفقيه ابو القاسم جعفر بن الحسن بن سعيد الحلي (ره) من اعلا درجة في داره فخر ميتا لوقته من غير نطق ولا حركة ، فتفجع الناس لوفاته واجتمع لجنازته خلق كثير وحمل الى مشهد امير المؤمنين (ع) وسئل عن مولده فقيل : سنة اثنتين وستمائة . ومن شعره قوله وقد كتبه الى ابيه :

ليهنك اني كل يوم الى العلا ... اقدم رجلا لايزال بها النعل

وغير بعيد ان تراني مقدما ... على الناس حتى قيل ليس له مثل

تطاوعني بكر المعالي وعونها ... وتنقادلي حتى كأني لها بعل

ويشهد لي بالفضل كل مبرز ... ولا فاضل الاولي فوقه فضل

قال المحقق : فكتب لي فوق هذه الأبيات : لان احسنت في شعرك لقد اسأت في حق نفسك ، اما علمت ان الشعر صناعة من خلع العفة ولبس الحرقة ، والشاعر

ملعون وان اصاب ومنقوص وان اتى بالشيء المجاب ، وكأني بك قد دهمك الشعر تفضيلته فجملت تنفق منه ما تنفق بين جماعة لا يرون لك فضلا غيره فسموك به ولقد كان ذلك وصمة عليك آخر الدهر هو اما تسمع ولست ارضى ان يقال شاعر . قال : فوقف عندذلك خاطري حتى كأني لم اقرع له بابا ولم ارفع له حجابا . ومن شعره أيضا:

هجرت صوغ قوافي الشعر في زمن ... هيهات يرضى وان اغضبته زمنـــا
وعدت اوقظ افكاري وقدهجعت ... عنفا وان عجت عزمي بعد ما سكنا
ان الخواطر كالآبار ان نزحت طابت ... وان يبق فيها ماؤها اجنـــا

وقوله :

يارا قدأ والمنايا غير راقـــدة ... وغافلا وسهام الموت ترميـــه
فبم اغترارك والأيام مرصدة ... والدهر قد ملأ الأسماع داعيه
اما ارتك الليالي قبح دخلتها ... وغدرها بالذي كانت تصافيه
رفقا بنفسك يا مغرور ان لها ... يوما تشيب النواصي من دواهيه

وقال في نظام الأقوال : توفي (ره) في شهر ربيع الآخر سنـة ست وسبعين وستمائة . روى عنه ابن اخته العلامة جمال الدين بن مطهر الحلي واخوه علي بن يوسف ابن المطهر والشيخ تقي الدين داود .

« الشيخ جواد بن فاضل الكاظمي » فاضل عالم جليل جامع للعلوم العقليـة والنقلية والآلية وكان من اجلة تلامذة شيخنا البهائي ، كان شيخ الاسلام في استراباد ثم عزل المنازعة اهل البلد له حتى انهم اخرجوه عنفا لأسباب يطول ذكرها ، ثم جاء الى السلطان شاه عباس الماضي الصفوي وشكا اليه ولما كان عمدة الباعثين على اخراجه هو السيد الأمير محمد باقر الاستراباذي المعروف بطالبان وكان السلطان من مريديه امر باخراج هذا الشيخ من جميع مملكته ورجع من تلك الشكوى بخفي حنين وبعد

ما مات السلطان المذكور جاء الى بغداد وسكن الكاظميين الذي كان موطنه الاصلي برهة من الزمان وكان يعظمه حكام بغداد سيما بكتاش خان ثم خرج منه ودخل بلاد العجم ثانياً قبل مجيء السلطان مراد ملك الروم الى بغداد وفتحه لها . وله مؤلفات عديدة منها شرح الدروس فى مجلدات لم تتم وفرغ من المجلد الأول منه غرة شهر شوال سنة الف واحدى وثلاثين من الهجرة بمشهد الكاظميين وشرح الزبدة للشيخ البهائى استاذه وشرح خلاصة الحساب له ايضا وله شرح الجعفرية فى الصلاة وكتاب شرح آيات الأحكام وله كتب اخر ايضا .

﴿ يقول الجامع لهذه الطرف والحامل لهذه التحف ﴾ الى هنا كلام ذلك الفاضل المذكور (خصه الله تعالى بالكرامة والحبور) ونحن نذكر بعده من وقفنا عليه من مشائخنا العظام وعلمائنا الأعلام :

﴿ الشريف الرضي ﴾ محمد بن الحسين بن موسى اخو السيد المرتضى (رض) رأيت بخط بعض الأعلام نقلا عن كتاب الدرجات الرفيعة فى طبقات الامامية من الشيعة للفاضل الشهيد علي الشهير بصدر الدين بن السيد احمد نظام الدين صاحب السلافة : الشريف الرضي ابو الحسن محمد بن ابي احمد الحسين بن موسى الموسوي اخو الشريف المرتضى ، كان يلقب بالرضي ذي الحسبين لقبه بذلك الملك بهاء الدولة وكان يخاطبه بالشريف الأجل ، مولده سنة تسع وخمسين وثلاثمائة ببغداد ، كان عالما فاضلا شاعراً مبرزاً ذكره الثعالبي فى اليتيمة فقال : ابتدأ بقول الشعر بعد ان جاوز العشر السنين وهو اليوم ابدع ابناء الزمان وانجب سادات العراق يتحلى مع محتده الشريف ومفخره المنيف بأدب ظاهر وفضل باهر وحظ من جميع المحاسن وافر ثم هو اشعر الطالبيين من مضى منهم ومن غبر على كثرة شعرائهم المفلقين ، ولو قلت انه اشعر قريش لم ابعد عن الصدق وسيشهد بما اجريه من ذكره شاهد عدل من شعره

العالي القدح الممتنع عن القدح الذي يجمع الى السلاسة متانة والى السهولة رصانة ، وكان ابوه يتولى نقابة الطالبيين والحكم فيهم اجمعين والنظر في المظالم والحج بالنــــاس ، ثم ردت هذه الأعمال كلها اليه في سنة ثمانين وثلاثمائة وابوه حي . وله من التصانيف كتابه المتشابه في القرآن وكتاب حقائق التنزيل وكتاب تفسير القرآن وكتاب مجازات الآثار النبوية وكتاب تعليق خلاف الفقهاء وكتاب تعليقة الايضاح لأبي علي وكتاب خصائص الائمة وكتاب نهج البلاغة وكتاب تلخيص البيان في مجازات القرآن وكتاب الزيادات في شعر ابي تمام وكتاب سيرة والده الطاهر وكتاب انتخاب شعر ابن الحجاج وكتاب مختار شعر ابي اسحاق الصابي وكتاب ما دار بينه وبين ابي اسحاق من الرسائل ثلاث مجلدات وكتاب ديوان شعره يدخل في اربع مجلدات . قال ابوالحسن العمري: رأيت تفسيره القرآن فرأيته من احسن التفاسير يكون في كبر تفسير ابي جعفر الطوسي او اكبر ، وكانت له هيبة وجلالة وفيه ورع وعفة وتقشف ، وفيه مراعات للأهل والعشيرة ، وهو اول طالبي جعل عليه السواد ، وكان عالي الهمــة شريف النفس لم يقبل من احد صلة حتى انه رد صلة ابيه وناهيك بذلك شرف نفس وشدة ظلف ، واما الملوك من بني بويه فانهم اجتهدوا على قبول صلاتهم فلم يقبل ، وكان يرضى بالاكرام وصيانة الجانب واعزاز الأتباع والأصحاب . ذكر ابو الفتح ابن جنى في بعض مجاميعه قال : احضر الرضي الى ابن السيرافي النحوي وهو طفل جداً لم يبلـغ عمره عشر سنين فلقنه النحو وقعد يوماً معه في الحلقة فذاكره بشيء من الاعراب على عادة التعليم فقال له : اذا قلنا « رأيت عمر » فما علامة نصب عمر ؟ فقال له الرضي : بغض علي (ع) فتعجب السيرافي والحاضرون من حدة خاطره . وحكى ابو الحسن العمري قال : دخلت على الشريف المرتضى (رض) فأراني بيتين قد عملهما وهما :

سرى طيف سعدي طارقا فاستفزني هبوبا وصبحي بالفــلاة هجود

فقلت لعيني عاودي النوم واهجمي لعل خيالا طارقا سيعود

فخرجت من عنده ودخلت على اخيه الرضي فعرضت عليه البيتين فقال بديها :

رددت جوابا والدموع بوادر وقد آن للشمل المشت ورود

فهيهات من لقيا حبيب تعرضت لنا دون لقياه مهامه بيد

فعدت الى المرتضى بالخبر فقال : يعز على اخي قتله الذكاء فما كان الا يسيراً حتى مضى الرضي لسبيله . وذكر ابو الحسين ابن الصابي وابنه غرس النعمة في تاريخهما: ان القادر بالله عقد مجلسا احضر فيه الطاهر ابا احمد الموسوي وابنه ابا القاسم المرتضى وجماعة من القضاة والشهود ، وابرز لهم ابيات الرضي (رض) التي اولها :

ما مقامي على الهوان وعندي مقول صارم وانف حمي

واباء محلق بي عن الضيم كما راغ طائر وحشي

اي عذر له الى المجد اذا ذل غلام في غمده المشرفي

احمل الضيم في بلاد الاعادي وبمصر الخليفة العلوي

من ابوه ابي ومولاه مولاي اذا ضامني البعيد القصي

لف عرقي بعرقه سيد الناس جميعا محمد وعلي

ان ذلي بذلك الجو عز واوامي بذلك الصقع ري

قد يذل العزيز ما لم يشمر لانطلاق وقد يضام الأبي

ان شر علي اسراع عزمي في طلاب العلى وحظي بطي

ارضى بالأذى ولم يقف العزم قصوراً ولم تعز المطي

تاركا امرتي رجوعا الى حيث عذيري وربعي ابي

كالذي يخبط الظلام وقد اقمر من خلفه النهار المضي

وقال الحاجب عن لسان الخليفة للنقيب ابي احمد : قل لولدك محمد اي هو ان

قد اقام عليه عندنا واي ذل اصابه في ملكنا وما الذي يعمل به صاحب مصر لومضى عليه اكان يصنع اليه اكثر من صنيعنا الم نوله النقابة الم نوله المظالم الم نستخلفه على الحرمين والحجاز وجعلناه امير الحجيج فهل كان يحصل له من صاحب مصر اكثر من هذا ما نظنه يكون لو حصل عنده الا واحداً من افناء الطالبيين بمصر ؟ فقال النقيب ابو احمد : اما هذا الشعر فما نسمعه منه ولا رأيناه بخطه ولا يبعد ان يكون بعض اعدائه نحله اياه وعزاه اليه ، فقال : ان كان كذلك فليكتب محضر يتضمن القدح في انساب ولاة مصر ويكتب محمد خطه فيه ، فكتب محضر بذلك شهد فيه جميع من حضر المجلس منهم النقيب ابو محمد وابنه المرتضى وحمل المحضر الى الرضي ليكتب خطه فيه حمله اليه ابوه واخوه فامتنع من سطر خطه وقال : لا اكتب واخاف من دعاة مصر وانكر الشعر واقسم له انه ليس شعره ولا يعرفه ، فأجبره ابوه على ان يسطر خطه في المحضر فلم يفعل فقال : اخاف دعاة المصريين وغيلتهم لي فانهم معروفون بذلك ، فقال له ابوه : يا عجباه اتخاف من بينك وبينه ستمائة فرسخ ولا تخاف من بينك وبينه مائة ذراع ؟ وحلف ان لا يكلمه وكذلك المرتضى فعلا ذلك خوفا وتقية من القادر وتسكينا له . ولما انتهى الأمر الى القادر سكت عنه على سوء اضمره له وبعد ذلك بأيام صرفه عن النقابة . وكان الطائع لله اكثر ميلا الى الرضي من القادر وكان هواشد حبا واكثر ولاء للطائع منه للقادر ، وهو القائل للقادر في قصيدته التي مدحه بها:

عطفا امير المؤمنين فاننا ... في دوحة العلياء لانتفرق

ما بيننا يوم الفخار تفاوت ... ابداً كلانا في المعالي معرق

الا الخلافة ميزتك فانني ... انا عاطل منها وانت مطوق

فيقال : ان القادر قال له « على رغم الشريف » .

وحضر الرضي يوماً مجلس القادر فجعل يشم لحيته . فقال له القادر : اظنك

تشم منها رائحة الخلافة ؟ قل : لا بل رائحة النبوة ، فابتهر القادر لهذا الجواب . وكان الرضي لعلو همته وشرف نفسه تنازعه نفسه الى الخلافة وربما كان يجيش بذلك خاطره وينظمه في شعره ولا يجد من الدهر عليه مساعد فيذوب كمداً ويفنى وجداً حتى توفي ولم يبلغ غرضا ، فمن ذلك قوله :

ما انا للعلياء ان لم يكن ... من ولدي ما كان من والدي

ولا مشت بي الخيل ان لم اطأ ... سرير هذا الأغلب الماجد

فان انلها فكما رمته ... او لا فقد يكذبني رائدي

والغاية الموت فما فكرتي ... اسابقي اصبح ام قائدي

﴿وقوله﴾ يعني فيه نفسه :

فيا عجبا ممن يظن محمد ... والظن في بعض المواطن غوار

يقدر ان الملك طوع يمينه ... ومن دون ما يرجو المقدر اقدار

له كل يوم منية وطماعة ... ونبذ قريض بالأماني سيار

لئن هوا غضى الخلافة لمة ... لها طارر فوق الجبين واطرار

وابدى لنا وجها نقيا كأنه ... وقد نقشت فيه العوارض دينار

ورام العلا بالشعر والشعر دائبا ... ففي الناس شعر خاملون وشعار

واني ارى زنداً تواتر قدحه ... ويوشك يوما ان تشب له نار

﴿وقوله﴾ في مثل ذلك :

هذا امير المؤمنين محمد ... كرمت مغارسه وطاب المحتد

او ما كفاك بأن امك فاطم ... وابوك حيدرة وجدك احمد

نسبي ومنزل ضبنه لا يحتوي ... كرما وبيت نظاره لا يقلد

وفي شعره الكثير الواسع من هذا النمط . وكان ابو اسحاق ابراهيم بن هلال

الصابي صديقا له وكان يطمعه في الخلافة ويزعم ان طالعه يدل على ذلك ، وكتب اليه في هذا النمط هذا الشعر :

ابا حسن لابي في الرجال فراسة تعودت منها ان تقول فتصدقا
وقد خبرتني عنك انك ماجد سترقى من العلياء ابعد مرتقى
فوفيتك التعظيم قبل اوانه وقلت اطال الله للسيد البقا
واضمرت منه لفظة لم ابح بها الى ان ارى اظهارها لي مطلقا
فان عشت او ان مت فاذكر بشارتي واوجب بها حقا عليك محققا
وكن لي في الأولاد والأهل حافظا اذا ما اطمأن القلب في مضجع البقا

فاجابه الرضي بقصيدة طويلة يعده فيها بابلاغه اماله ان ساعده الدهر وتم المرام واولها :

سننت لهذا الرمح عزما مدلقا واجريت في ذا الهند واني رونقا
وسومت ذا الطرف الجواد وانما شرعت له نهجا فخب واعنقا
لئن برقت مني مخائل عارض بعينيك تقضي ان يجود ويغدقا
فليس بساق قبل ربعك مربعا وليس براق قبل جوك مرتقا

وحكى انه لما شاعت ابيات الصابي المذكورة انكرها وقال : انما عملتها في ابي الحسن علي بن عبد العزيز كاتب الطائع بالله وما كان الأمر كما ادعاه ولكنه خاف على نفسه . وحكى ابو اسحاق الصابي قال : كنت عند الوزير ابي محمد المهدي ذات يوم فدخل الحاجب واستأذن للشريف المرتضى فأذن له فلما دخل عليه قام اليه واكرمه واجلسه معه في دسته واقبل عليه يحدثه حتى فرغ من حكايته ومهماته ثم قام فقام وودعه فخرج . فلم يكن ساعة حتى دخل الحاجب واستأذن للشريف الرضي وكان الوزير قد ابتدأ بكتابة رقعة فألقاها ثم قام كالمندهش حتى استقبله من دهليز الدار

وأخذ بيده واعظمه واجلسه في دسته ثم جلس بين يديه متواضعا واقبل عليه بمجامعه، فلما خرج الرضي خرج معه وشيعه الى الباب ثم رجع فلما خف المجلس قلت له : ايأذن الوزير (اعزه الله تعالى) الى ان اسأل عن شيء ؟ قال : نعم وكأني بك تسأل عن زيادتي في اعظام الرضي على اخيه المرتضى والمرتضى اسن واعلم ؟ فقلت : نعم أيدالله الوزير ، فقال : اعلم انا امرنا بحفر النهر الفلاني وللشريف المرتضى على ذلك النهر ضيعة فتوجه عليه من ذلك مقدار ستة عشر درهما ونحو ذلك ، فكاتبني بعدة رقاع يسأل في تخفيف ذلك مقدار عنه ، واما اخوه الرضي فبلغني انه ذات يوم ولد له غلام فأرسلت اليه بطبق فيه الف دينار فرده فقال : قل للوزير اني لا اقبل من احد شيئا ، فرددته فقلت : اني لما ارسلته للقوابل ، فرده ثانيا وقال : قل للوزير انا اهل بيت لم يطلع على احوالنا قابلة غريبة وانما عجائزنا يتولين هذا الأمر من نسائنا وليس ممن يأخذن اجرة ولا يقبلن صلة ، فرددته اليه وقلت : يفرقه الشريف على ملازميه من طلبة العلم فلما جاءه الطبق وحوله الطلبة قال : ها هم حضور فليأخذ كل واحد ما يريد ، فقام رجل واخذ ديناراً فقرض من جانبه قطعة وامسكها ورد الدينار الى الطبق ، فسأله الشريف عن ذلك فقال : اني احتجت الى دهن السراج ليلة ولم يكن الخازن حاضراً فاقترضت من فلان البقال دهنا فأخذت القطعة لأدفعها اليه عوض دهنه ، وكان طلبة العلم الملازمون للشريف الرضي في دار قد اتخذها لهم سماها دار العلم وعين لهم فيها جميع ما يحتاجون اليه ، فلما سمع ذلك الرضي امر في الحال ان يتخذ للخزانة مفاتيح بعدد الطلبة ويدفع الى كل منهم مفتاحا ليأخذ ما يحتاج اليه ولا ينتظر خازنا يعطيه ، ورد الطبق على هذه الصورة ، فكيف لا اعظم من هذه حاله ؟ ولذلك كان الرضي يقدم على المرتضى لمحله في نفوس العامة والخاصة .

وكان الرضي ينسب الى الافراط في عقاب الجاني من اهله وله في ذلك

حكايات : ﴿ منها ﴾ ان امرأة علوية شكت اليه زوجها وانه يقامرها بتحصل من خرقه يمانيها وان له اطفالا وهو ذرعيلة وحاجة وشهد لها من حضر بالصدق فيما ذكرت ، فاستحضره الشريف وامر به فبطح وامر بضربه والمرأة تنظر ان يكف والامر يزيد حتى جاوز ضربة مائة خشبة ، فصاحت المرأة : وابنم اولادي كيف يكون حالنا اذا مات والدهم هذا ؟ فقال لها الشريف : اظننت انك تشكينه الى المعلم ؟

ورأيت فى ديوانه أنه بلغه عن قوم من اعدائه انهم قالوا لبهاء الدولة : قد جرت عادة الرضي بانشاد الخلفاء شعره وانه انما يتكبر عليك فى ترك الانشاد وكذبوا فى ذلك لأنه لم ينشد قط ممدوحا ، وهذه فضيلة تفرد فيها عن الشعراء فكتب بهذه الأبيات اليه مع قصيدة فى الكتاب :

جناني شجاع ان مدحت وانما　　لساني اذا سيم النشيد جبان

وما ضرقوالا اطاع جنانه　　اذا خانه عند الملوك لسان

ورب حيي فى السلام وقلبه　　وقاح اذا لف الجياد طعان

ورب وقاح الوجه تحمل كفه　　انامل لم يعرف بهن عنان

وفخر الفتى بالقول لا بنشيده　　ويروى فلان مرة وفلان

وحكى بعضهم قال : اجتاز بعض الأدباء بدار الشريف الرضي ببغداد وهو لا يعرفها وقد اخنى عليه الزمان وذهبت بهجتها وخلقت ديباجتها وبقايا رسومها تشهد لها بالنظارة وحسن الإشارة ، فوقف عليها متعجبا من صروف الزمان وطوارق الحدثان وتمثل بقول الرضي المذكور :

ولقد وقفت على ربوعهم　　وطلولها بيد البلى نهب

فوقفت حتى ضج من لغب　　نضوي ولج بعذلي الركب

وتلفتت عيني فمذ خفيت　　عني الطلول تلفت القلب

فمر به شخص وهو ينشد هذه الأبيات فقال له : هل تعرف هـذه الدار لمن هي ؟ فقال : لا ، فقال : هذه الدار لصاحب هذه الأبيات الشريف الرضي ، فتعجب من حسن هذه الاتفاق .

ومثل هذه الحكاية ما ذكره الحريري فى كتاب درة الغواص فى اوهام الخواص وهو على ما رواه عبيد بن سويه الجرهمي عاش ثلاث مائة سنة فادرك الاسلام فاسلم ودخل على معاوية بن ابي سفيان بالشام وهو خليفة فقال : حدثني بأعجب ما رأيت ، فقال : مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتا لهم فلما انتهيت اليهم اغر ورقت عيني بالدموع فتمثلت بقول الشاعر :

يا قلب انك من اسماء مغرور فاذكر وهل ينفعن ذا اليوم تذكير
فلست تدري وما تدري اعاجلها ادنى لرشدك ام ما فيه تأخير
فاستقدر الله خيراً وارضين به فبينما العسر اذ دارت مياسير
وبينما المرء فى الأحياء مغتبط اذ هو بالرمس تعفوه الأعاصير
يبكي الغريب عليه ليس يعرفه وذو قرابته فى الحي مسرور

قال : فقال لي رجل : اتعرف من قال هذا الشعر ؟ فقلت : لا ، فقال : ان قائله هو الذي دفناه الساعة وانت الغريب تبكي عليه وهذا الذي خرج من قبره امس الناس رحما به واسرهم بموته ، فقال له معاوية : رأيت عجبا فمن الميت ؟ قال : عثير بن لبيد العامري .

وكانت وفاة الشريف الرضي (رض) بكرة يوم الأحد لست خلون من المحرم سنة ست واربعمائة ، وحضر الوزير فخر الملك وجميع الأعيان والأشراف والقضاة جنازته والصلاة عليه ، ودفن في داره بمسجد الأنباريين ، ومضى اخوه المرتضى من جزعه عليه الى مشهد مولانا الكاظم (ع) لأنه لم يستطع ان ينظر الى تابوته

ودفنه ، وصلى عليه فخر الملك ابو غالب ومضى بنفسه آخر النهار الى اخيه المرتضى الى المشهد الشريف الكاظمي فلزمه بالعود الى داره ، ثم نقل الرضي (رض) الى مشهد الحسين (ع) بكربلاء فدفن عند ابيه . ورثاه اخوه المرتضى بقصيده وهذا منها :

يا للرجال لفجعة جذمت يدي ووددت لو ذهبت علي برامي

ما زلت احذر وردها حتى اتت فحسوتها في بعض ما انا حامي

ومطلتها زمنا فلما صممت لم يثنها مطلي وطول مكامي

لله عمرك من قصير طاهر ولرب عمر طال بالأدناس

ونقل ان مهيار الديلمي اتى الى قبر الشريف الرضي ليزوره فلما ان حاذا قبره تذكر ايامه فانهلت مدامعه وانشأ :

من كان لم يطأ التراب برجله وطأ التراب بصفحة الخد

من كان بينك في التراب وبينه شبران كان بغاية البعد

لو بعثرت للناس اطباق الثرى لم يعرف المولى من العبد

ورثاه أيضا تلميذه مهيار بن مرزويه الكاتب بقصيدة لم اسمع في باب المراثي بلغ منها ، اولها :

من جب غارب هاشم وسنامها ولوى لويا واستزل مقامها

وغزى قريشا بالبطاح فلفها بجلا وقوض عزها وخيامها

واناخ فى مضر بكلكل خسفه يستام فاحتملت له ما سامها

من حل مكة فاستباح حريمها والبيت يشهد واستحل حرامها

ومضى بيثرب من عجامن شامت تلك القبور الطاهرات اعظامها

يبكي النبي ويستبيح لفاطم بالطف ، فى ابنائها ايامها

الدين ممنوع الحما من رامه والدار عالية البنا من رامها

اتناكرت ايدي الرجال سيوفها فاستسلمت ام انكرت اسلامها

امغال ذي الحسبين حامي ذودها قدراً اراح على العدو سهامها

ومنهـا :

بكر النعي من الرضي بمالك غاياتها متعوداً اقدامها

كلح الصباح بموته عن ليلة نقضت على وجه الصباح ظلامها

صدع الحمام صفاة آل محمد صدع الرداء به وحل نظامها

بالفارس العلوي شق غبارها والناطق العربي شق كلامها

صاب العشيرة يومه مصباحها صلاحها عما لها علامها

برهان حجتها التي بهرت به اعداؤها وتقدمت اعمالها

النص مروي وكنت دلالة مشهورة لما نصبت امامها

قدمت فضيلتها وحيث تبرزت سبقا خطاك احدث اقدامها

دبرتها طفلا وسدت كهولها برضى النفوس وكنت قبل غلامها

ومنهـا :

ابكيك للدنيا التي طلقتها وقد اصطفتك شبابها وغرامها

ورميت غاربها بفضله جيلها زهداً وقد ألقت اليك زمامها

وهي قصيده طويلة . وكان مهيار قد انشد هذه القصيدة بحضور جماعة ممن كان بحسد الرضي (رض) فشق عليهم ونسبوه الى المبالغة فى اطرائه ، فرثاه بقصيدة اخرى اجاد فيها كل اجادة وعرض لهم فيها ليزدادوا غيظا ، مطلعها :

اقريش لا لفم اراك ولا يد فتواكلي غاض الندي وخلي النداي

وما احسن قوله فى جملتها :

يا ناشد الحسنات طوف قاليا عنها وعاد كأنه لم ينشد

اهبط الى مصر فسل حراؤها من صاح بالبطحاء يا نار اخمدي

بكر النبي فقال امردي خيرها ان كان يصدق فالرضي هو الردي

فجمت بمعجز آية مشهودة ولرب آيات بها لم تشهد

كانت اذا هي في الامامة نوزعت ثم ادعت بك حقها لم تجحد

تبعتك عاقدة عليك امورها وعرى تميمك بعد لما تعقد

وراك طفلا شيبها وكهولها فتزحزحوا لك عن مكان السيد

الى هنا ما نقلناه ملخصا من كتاب الدرجات الرفيعة المتقدم ذكره .

﴿ السيد المرتضى ﴾ ابو القاسم علي بن ابي احمد الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب الملقب ذى المجد بن علم الهدى . كان ابوه النقيب ابو احمد جليل القدر عظيم المنزلة في دولة بني العباس ودولة بني بويه ، واما والدة الشريف المرتضى فهي فاطمة بنت الحسين ابن احمد بن الحسن الناصر الأصم وهو ابو محمد الحسن بن علي بن عمر الأشرف بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ، وهي ام اخيه ابي الحسن الرضي (ره) . وكان الشريف المرتضى (ره) واحد اهل زمانه فضلا وعلما وكلاما وحديثا وشعراً وخطابة وجاها وكرما الى غير ذلك ، ولد (ره) في رجب سنة خمس وخمسين وثلاثمائة وقرأ هو واخوه الرضي على ابن نباته صاحب الخطب الآتي ذكرهما وهما طفلان ، ثم قرأ كلاهما على الشيخ المفيد ابي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان (قدس الله روحه) وكان المفيد (ره) رأى في منامه فاطمة الزهراء بنت رسول الله (ص) دخلت اليه وهو في مسجده بالكرخ ومعها ولداها الحسن الحسين (ع) صغيرين فسلمتهما اليه وقالت له : علمهما الفقه ، فانتبه متعجبا من ذلك فلما تعالى النهار في صبيحة تلك الليلة التي رأى فيها الرؤيا دخلت اليه فاطمة بنت الناصر وحولها جواريها وبين

يديها ابناها علي المرتضى ومحمد الرضي صغيرين فقام اليها فسلم عليها فقالت له : ايها الشيخ هذان ولداي قد احضرتهما اليك لتعلمهما الفقه ، فبكى الشيخ وقص عليها المنام وتولى تعليمهما وانعم الله تعالى عليهما وفتح لهما من ابواب العلوم والفضائل ما اشتهر عنهما في آفاق الدنيا وهو باق ما بقي الدهر .

وذكر الشيخ الشهيد (ره) في اربعينه قال : نقلت من خط السيد العالم صفي الدين محمد بن معد الموسوي بالمشهد المقدس الكاظمي في سبب تسمية الشريف المرتضى بعلم الهدى انه مرض الوزير ابو سعيد محمد بن عبدالصمد سنة عشرين واربعمائة فرأى في منامه اميرالمؤمنين علي بن ابي طالب (ع) وهو يقول له : قل لعلم الهدى يقرأ عليك حتى تبرأ ، فقال : يا اميرالمؤمنين ومن علم الهدى ؟ فقال : علي بن الحسين الموسوي ، فكتب الوزير اليه بذلك ، فقال المرتضى (رض) : ان قبولي هذا اللقب شناعة علي ، فقال الوزير : ما اكتب اليك الا بما لقبك به جدك اميرالمؤمنين (ع) ، فعلم القادر الخليفة بذلك فكتب الى المرتضى : تقبل يا علي بن الحسين ما لقبك به جدك ، فقبل واسمع الناس . وكان (ره) نحيف الجسم حسن الصورة وكان يدرس في علوم كثيرة ويجري على تلامذته رزقا ، فكان للشيخ ابي جعفر الطوسي ايام قراءته عليه كل شهر اثنى عشر ديناراً . واصاب الناس في بعض السنين قحط شديد فاحتال يهودي على تحصيل قوت يحفظ به نفسه فحضر يوماً مجلس المرتضى وسأله ان يأذن له ان يقرأ عليه شيء من علم النجوم فأذن له وامر له بجيرة تجرى له كل يوم فقرأ عليه برهة ثم اسلم على يديه . وكان قد وقف قرية على كاغد الفقهاء ، وكان يلقب بالثمانيني لأنه احرز من كل شيء ثمانين حتى مدة عمره كانت ثمانين سنة وثمانية اشهر ، وتولى نقابة النقباء وامارة الحاج والمظالم بعد وفاة اخيه الرضي ابي الحسن (ره) وهو منصب والديهما .

وذكر ابوالقاسم بن فهد الهاشمي في تاريخه اتحاف الورى باخبار ام القرى في

حوادث سنة تسع وثمانين وثلاثمائة قال : فيها حج الشريفان المرتضى والرضي فاعتقلهما في اثناء الطريق ابن الجراح الطائي فأعطياه تسعة الآف دينار من اموالهما .

وللشريف المرتضى مصنفات كثيرة وديوان شعره يزيد على عشرين الف بيت ذكر ابو القاسم التنوخي صاحب الشريف قال: حصرنا كتبه فوجدناها ثمانين الف مجلد من مصنفاته ومحفوظاته ومقرواته . وقال الثعالبي في كتاب اليتيمة : انها قومت بثلاثين الف دينار بعد ان اهدي الى الرؤساء والوزراء منها شطراً عظيما ، وكانت وفاته (قدس سره) لخمس بقين من شهر ربيع الأول سنة ست وثلاثين واربعمائة وصلى عليه ابنه ابو جعفر محمد وتولى غسله ابو الحسين احمد بن الحسين النجاشي ومعه الشريف ابو يعلى محمد بن الحسن الجعفري وسلار بن عبد العزيز الديلمي ودفن اولا في داره ثم نقل منها الى جوار جده الحسين (ع) فدفن في مشهده المقدس مع ابيه واخيه ، وقد نقلنا هذه الترجمة الى هنا من كتاب الدرجات الرفيعة في طبقات الامامية من الشيعة للسيد علي صدر الدين الشيرازي .

بحث في حديث ذي اليدين

من كتاب الأنوار النعمانية للسيد الفاضل السيد نعمة الله الجزائري قال : من الاخبار المشكلة ما رواه الشيخ في الصحيح عن سعيد الاعرج قال : سمعت ابا عبدالله يقول : صلى رسول الله (ص) ثم سلم في ركعتين فسأله من خلفه يا رسول الله احدث في الصلاة شيء ؟ قال : وما ذاك ؟ قالوا : انما صليت ركعتين ، فقال : اكذلك ياذا اليدين ؟ وكان يسمى ذا الشمالين فقال : نعم ، فبنى على صلاته فاتم الصلاة اربعا وقال : ان الله هو الذي انساه رحمة للأمة ، الاترى لو ان رجلا صنع هذا لعير وقيل: ما تقبل صلاتك ممن دخل عليه اليوم ذلك قال : قد سن رسول الله (ص) وصارت اسوة . وسجد سجدتين لمكان الكلام .

﴿ اقول ﴾ هذا الخبر مما وقع فيه التشاجر والنزاع وهو المعركة العظمى بين الصدوق (ره) وبين اكثر علمائنا فانهم نفوه رأسا وطرحوا الأخبار الدالة عليه وبالغوا في التشنيع عليه . فمن شنع عليه من المتأخرين شيخنا المحقق الشيخ بهاء الدين قال في جملة كلامه : ان نسبة السهو الى ابن بابويه اولى من نسبته اليه . وقال ايضا عند قول ابن بابويه وان وفق الله صنفنا كتابا في كيفية سهو النبي (ص) : الحمد لله الذى لم يوفقه لتصنيف هذا الكتاب . واما المتقدمون فمنهم سيدنا الأجل المرتضى فانه قال بعد ما حكى كلام الصدوق : اعلم ان الذي حكيت مما قد اثبتنا قد تكلف ماليس من شأنه فأبدى بذلك عن نقصه في العلم وعجزه ، ولو كان ممن وفق لرشده لما تعرض لما لا يحسنه ولا هو من صناعته ولا يهتدى الى معرفة لكن الهوى مرد لصاحبه (نعوذ بالله من سلب التوفيق ونسأله العصمة من الضلال ونستهديه في سلوك نهج الحق وواضح السبيل) وقال بعد نقله خبر ذى اليدين : ان هذا الخبر من اخبار الآحاد التي لاتثمر علما ولا توجب عملا ، ومن عمل على شيء منها فعلى الظن يعتمد في عمله بها دون اليقين ، وقد نهى الله تعالى عن اتباع الظن . وقال بعد كلام طويل : ولسنا ننكر ان يغلب النوم الأنبياء (ع) في اوقات الصلاة حتى يخرج فيقضونها بعد ذلك وليس عليهم فى ذلك عيب ولا نقص لأنه ليس ينفك بشر من غلبة النوم ولأن النائم لاعيب عليه ، وليس كذلك السهو لأنه نقص عن الكمال بالانسان وهو عيب يختص به من اعتراه ، وقد يكون من فعل الساهي تارة كما يكون من فعل غيره والنوم لايكون الا من فعل الله فليس من مقدور العباد على حاله ولو كان من مقدورهم لايتعلق به نقص وعيب لصاحبه لعموم جميع البشر وليس كذلك السهو ، ولانه يمكن التحرز منه مولانا وجدنا الحكماء يجتنبون ان يودعوا اموالهم واسرارهم ذوي السهو والنسيان ولا يمتنعون من ايداعه من يعتريه الأعراض والأسقام ، ووجدنا

الفقهاء يطرحون ما يروونه ذو والسهو والنسيان من الحديث الا ان يشركهم فيه غيرهم من ذوى اليقظة والفطنة والذكاء والحذاقة ، فعلم فرق ما بين السهو والنوم بما ذكرنا ، ولو جازان يسهو فى صلاته لجازان يسهو فى الصيام حتى يأكل ويشرب نهاراً فى شهر رمضان بين اصحابه وهم يشاهدونه ويستدركون عليه الغلط وينبهونه عليه بالتوقيف على ما جناه ، ولجازان يجامع النساء فى شهر رمضان نهاراً . ثم ذكر من هذا الباب اموراً كثيرة وقال : ان هذا لايذهب اليه مسلم ولا غال ولا موحد ولا يجيزه ملحد وهو لازم لمن حكيت عنه فيما افتى به من سهو النبي (ص) ، ودل على ضعف عقله وسوء اختياره وفساد تخيله . وقال : ثم العجب حكمه بان سهو النبي (ص) من الله وسهو من سواه من امته وكافة البشر من غيرها من الشيطان لغير علم فيما ادعاه ولا حجة ولا شبهة يتعلق بها احد من العقلاء اللهم الا ان يدعي الوحي فى ذلك ويتبين به ضعف عقله لكافة الالباء . ثم العجب من قوله : « سهو النبي (ص) من الله دون الشيطان لأنه ليس للشيطان على النبي (ص) سلطان وانما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون وعلى من تبعه من الغاوين » ثم هو يقول : ان هذا السهو الذى من الشيطان يعم جميع البشر سوى الانبياء والائمة (ع) فكلهم اولياء الشيطان وانهم غاوون ، اذ كان للشيطان عليهم سلطان وكان سهوهم منه دون الرحمن ، ومن لم يتيقظ لجهله فى هذا الباب كان فى عدد الاموات ـ انتهى كلام المرتضى (ره) .

والحق ان الاخبار قد استفاضت فى الدلالة على ما ذهب اليه الصدوق وكأنه الاقوى ، وقد اشبعنا الكلام والاستدلال على هذا المطلب الجليل فى شرحنا على تهذيب الحديث ، ولكن حيث ذكرناه هنا فلا بأس بالاشارة الى نبذة مما هناك فنقول : اما تشنيع شيخنا البهائي فهو من جملة مطايباته وظرائفه وتحقيق الوجه ماسيأتي ،

واما علم الهدى (طاب ثراه) فهو وان بالغ في التشنيع ولكنه ليس من عدم علمه بجلالة الصدوق او انه يعتقد ويعلم ان ما قاله في شأنه هو الواقع . نعم قد ذهب علماؤنا رضوان الله عليهم الى تغليط بعضهم بعضا في مسائل الاجتهاد ، ومن ذهب منهم الى حكم من الأحكام تكلم عليه مخالفوه وطعنوا فيه وجرحوه و نسبوه الى تخبط في القضية والفتوى حتى لايتابعه احد في ذلك ، ويرون مثله واجبا وقد استثنى من مسائل الغيبة وادخلوه في الجائز منها ، مع ان هذه المسألة مسألة اصولية فكيف لا يطعنون على المخالف لهم فيها ، والا فالمرتضى ومن شاركه في التشنيع كشيخنا المفيد أعلا الله مقامه قد اعتمدوا على الصدوق (ره) في الأخبار والأحكام ونقلوها عنه واعتمدوا على نقله فكيف يقبلونها منه وينسبونه الى الخروج من الدين ، فليس الوجه فيه الا ما ذكرناه ، وقد شاهدنا مثل هذا من اوثق مشائخنا واورعهم واتقاهم وابعدهم عن الأغراض والمناقشات .

واما قوله : « ان هذا خبر احاد لايوجب علما ولا عملا » فالجواب عنه (اما أولا) فلأنه مدار ثبات الأحكام في هذه الأعصار وما سبقها عليه ، وذلك ان المرتضى (ره) كان قريب العهد بأعصار اجداده الطاهرين وكانت الأصول الاربعمائة والكتب الخمسة الآف كلها موجودة عنده ، وكان بينه وبين الامام موسى بن جعفر (ع) مثلما بين مولانا صاحب الزمان (ع) وبين الامام موسى (ع) من الآباء ، وقد كان متمكنا من معرفة الآحاد والمتواتر وبقية الكتب والأصول على هذا الحال الى زمن ابن ادريس (ره) فلما كان زمانه حصل الضياع في الأصول والكتب بأسباب مختلفة : (منها) ان بعضها دخل خزائن الملوك فلم يخرج منها ، و (منها) ان بعض سلاطين الجور واعوانهم احرقوا بعضها ، و (منها) ان الشيعة لما رأوا هذه الأصول الأربعة مدونة وهي مرتبة واسهل تناولا من تلك الأصول

والكتب اهملوا استعمالها ونسخها الباعث لاستمرارها حتى انتهى الحال الينا فلم نجد في هذا العصر الا ثلاثين اصلا تقريبا ، فصار الاعتماد كله على اخبار الآحاد . (واما ثانيا) فلأن حكاية سهو النبي (ص) قد روي مما يقارب عشرين سنداً وفيها مبالغة وانكار على من انكره كما روي عن ابي الصلت الهروي قال : قلت للرضا (ع) : يابن رسول الله ان في سواد الكوفة قوماً يزعمون ان النبي (ص) لم يقع عليه السهو في صلاته ؟ قال : كذبوا لعنهم الله ان الذى لا يسهو هو الله الذي لا اله الا هو . وبالجملة فهذا المضمون مروى بالطرق الصحيحة والحسان والموثقات والمجاهيل والضعاف فانكاره مشكل .

واما قوله : « ولسنا ننكر ان يغلب النوم اه » فيرد عليه انه اذا اعترف بهذا ان يعترف بالمتنازع فيه اما من النقل فلان الأخبار الدالة على حكاية السهو اكثر من الأخبار الدالة على حكاية النوم وقضاء الصلاة ، واما من جهة العقل فلأن تنزيه النفس عن غلبة النوم واثباتها للسهو خلاف طور العقل والعادة ، فانه كما يمكن التحرز من غلبة السهو يمكن التحرز من النوم الكثير المفضى الى قضاء الصلاة ، بل هو ها هنا امكن فان الأماكن التي يظن الانسان غلبة النوم في وقت الصلاة كشدة التعب او السهر الى آخر الليل ونحو ذلك يمكنه ان يقصد انسانا يوقظه ذلك الوقت ، كالنبي (ص) فانه كان يكثر الأعوان والجنود لما نام بذلك الوادى الذى احتاج فيه الى قضاء الصلاة بخلاف السهو . فانه ليس له وقت خاص يتمكن الأنسان من التحرز فيه ، وهذا ظاهر غير خفي مع ان كلام الصدوق تابع الاخبار فى كون الذى اسهاه هو الله تعالى ، وحينئذ فلا فرق بين النوم والسهو فى انها فعله سبحانه وتعالى فعلهما فى نبيه فى موراد خاصة .

واما قوله : « لأنا وجدنا الحكماء » الى آخره . فالجواب عنه ان الحكماء انما يجتنبون ابداع من كثر سهوه وكذلك الفقهاء انما يجتنبون رواية من غلب عليه السهو لا

من سهى في مورد خاص وقد كان الباعث له على السهو ذلك الحكيم الذي اودعه ، وقوله : « ولو جاز ان يسهو » الى آخره . فالجواب عنه ان تجويز السهو عليه في الصوم وفيما ذكرت من الأمثلة ان كان رحمة للأمة جوزناه عليه لكنه جائز غير واقع ، وان لم يكن رحمة لأمته مع اشتماله على نوع نقص فلا يجوز خصوصاً في تبليغ الأحكام ، فان السهو فيها ظاهر النقص وهو ارتفاع الوثوق لوعده ووعيده .

واما قوله : « ثم العجب » الى آخره . فلا عجب فيه بعد وروده في الأخبار الصحيحة وحاشا الصدوق من ان يتجرى على هذا الخطب الجليل من غير مدرك يعتمد عليه . واما تعجبه الاخير فلا يخفى ما فيه ، وذلك لان الصدوق (ره) اراد اقتباس الآية او هو خبر نقل لفظه من غير ارادة منه لتفسير معنى التولي ومعناه اطاعة الشيطان فيما يلقيه من الوساوس ، ومن ذا الذي يخلو من هذا سوى المعصومين (ع) واما الذين هم به مشركون والغاوون فهم فرق اخرى غير المؤمنين ، فكأنه قال : ان سلطان الشيطان على المؤمنين وغيرهم اما المؤمنون فبالقائه الوساوس ونحوها ، واما غيرهم فهو الاخراج من النور الى الظلمات مع انا لانوافق الصدوق الا فيما نطق به النص الصحيح وهو اسهاؤه له (ص) في خصوص الصلاة .

اذا عرفت هذا فاعلم ان الذي حدى الأصحاب (رض) على انكاره هو امور ثلاثة : (الاول) الاجماع الذي نقلوه . (الثاني) قولهم اذا تعارض العقل والنقل قدم العقل واول النقل ان امكن والاطرح . (الثالث) ما رواه شيخ الطائفة باسناده الى ابن بكير عن زرارة قال : سألت ابا جعفر (ع) هل سجد رسول الله (ص) سجدتي السهو قط ؟ قال : لاولا يسجدهما فقيه .

﴿ والجواب ﴾ اما عن الاول فهو ممنوع وذلك ان الصدوق وشيخه محمد بن الحسن بن الوليد قد خالفاه صريحاً وظاهر كثير من المحدثين الذهاب اليه حيث أنهم

نقلوا الأخبار الواردة في شأن السهو من غير تعرض منهم لردها فيكون كالموافقة السكوتية منهم ، واما المعاصرون في هذه الأوقات فقد ذهب منهم المحقق الكاشي وبعض مجتهدي العراق اليه (واما عن الثاني) فقد تقدم القول فيه وان الدليل العقلي لا يقدم مطلقا بل يقدم اذا تأيد بالنقل فيكون من باب تعارض النقلين في الحقيقة ، والا فالأدلة العقلية غير تامة في انفسها فضلا عن اثبات الاحكام الشرعية بها . (واما عن الثالث) فبأن رواية ابن بكير وحاله مشهور فهو لا يعارض الأخبار الصحيحة مع ان القول بظاهره خلاف الوجدان مع ان التأويل جاز فيه بأن يكون المراد انه لم يسجدهما كغيره في الكثرة او الانتهاء الى وساوس الشيطان فان ذلك انتهاء من الرحمن ـ فتأمل في هذا المقام راكبا جواد المرام .

ابطال الدليل العقلي

﴿ ومن الكتاب المذكور ﴾ قال بعد تقدم كلام يناسب المقام : اذا عرفت هذا كله فاعلم ان هنا بحث شريف حققناه في شرحنا على تهذيب الحديث ولا بأس بالاشارة هنا الى مجمله ، وحاصله : ان اكثر الأصحاب قد تبعوا جماعة من مخالفينا من اهل الرأي والقياس ومن اهل الطبيعة والفلاسفة وغيرهم من الذين اعتمدوا على العقول واستدلالاتها ، وطرحوا ما جاءت به الأنبياء (ع) حيث لم يأت على وفق عقولهم ، حتى انه نقل ان عيسى (ع) لما ادعى افلاطون الى التصديق بما جاء به اجاب بأن عيسى رسول الى ضعفاء العقول واما انا وامثالي فلسنا نحتاج في المعرفة الى ارسال الأنبياء . والحاصل أنهم ما اعتمدوا في شيء من امورهم الا على العقل فتابعهم بعض اصحابنا وان لم يعترفوا بالمتابعة فقالوا : انه اذا تعارض الدليل العقلي والنقلي طرحنا النقلي وتأولناه على ما يرجع الى العقل ، ومن هنا تراهم في مسائل الأصول يذهبون الى اشياء كثيرة قد قامت الدلائل النقلية على خلافها لوجود ما يخيلون انه دليل عقلي،

كقولهم بنفي الاحباط في العمل تعويلا على ما ذكروه في محله من مقدمات لا تفيد ظناً فضلا عن العلم وسنذكرها انشاء الله تعالى في أنوار القيامة مع وجود الدلائل من الكتاب والسنة ، على ان الاحباط الذي هو الموازنة بين الأعمال واسقاط المتقابلين وابقاء الرجحان حق لا شك فيه ولا ريب يعتريه . ومثل قولهم : ان النبي (ص) لم يحصل له الاسهاء من الله تعالى في صلاة قط تعويلا على ما قالوه من انه لو جاز السهو في الصلاة لجاز عليه في الأحكام ، مع وجود الدلائل الكثيرة من الأحاديث الصحاح والحسان والموثقات والضعفاء والمجاهيل على حصول مثل هذا الاسهاء ، وعلل في تلك الروايات بأنه رحمة للامة لئلا يعير الناس بعضهم بعضاً بالسهو . وسنحقق هذه المسألة في نور من هذا الكتاب انشاء الله تعالى ، الى غير ذلك من مسائل الأصول . واما مسائل الفروع فدارهم على طرح الدلائل النقلية والقول بما ادت اليه الاستحسانات العقلية واذا عملوا بالدلائل النقلية يذكرون اولا الدلائل العقلية ثم يجعلون دليل النقل مؤيداً لها وعاضداً اياها ، فيكون المدار والأصل انما هو العقل . وهذا منظور فيه لأنا نسألهم عن معنى الدليل العقلي الذي جعلوه اصلا في الأصولين وفي الفروع فنقول : اذا اردتم ما كان مقبولا عند عامة العقول فلا يثبت ولا يبقى لكم دليل عقلي وذلك كما تحققت ان العقول مختلفة في مراتب الادراك وليس لها حد يقف عنده ، فمن ثم ترى كلا من اللاحقين يتكلم على دلائل السابقين ويأتي بدلائل اخرى على ما يذهب اليه ، ولذلك لا ترى دليلا واحداً مقبولا عند عامة العقلاء والأفاضل ، وان كان المطلوب متحداً فان جماعة من المحققين قد اعترفوا بأنه لم يتم دليل من الدلائل على اثبات الواجب ، وذلك ان الدلائل ذكروها مبنية على بطلان التسلسل ولم يتم برهان على بطلانه فاذا لم يتم دليل على هذا المطلب الجليل الذي توجهت الى الاستدلال عليه كافة الخلق فكيف يتم على غيره مما توجهت اليه احاد المحققين ؟ وان كان المراد به ما كان مقبولا بزعم

المستدل به واعتقاده فلايجوز لنا تكفير الحكماء والزنادقة ولاتكفير المعتزلة والاشاعره ولا الطعن على من ذهب الى مذهب يخالف ما نحن عليه ، وذلك ان اهل كل مذهب استندوا في تقوية ذلك المذهب الى دلائل كثيرة من العقل وكانت مقبولة في عقولهم معلومة لهم ولم يعارضها سوى دليل العقل لأهل القول الآخر اولدلائل النقل ، وكلاهما لايصلح للمعارضة على ماقلتم لان دليل النقل يجب تأويله ودليل العقل لهذا الشخص لايكون حجة على غيره لان عنده مسألة ويجب عليه العمل بذلك . مع ان الأصحاب (رضوان الله عليهم) ذهبوا الى تكفير الفلاسفة ومن يحذو حذوهم وتفسيق اكثر طوائف المسلمين ، وما ذاك الا لأنهم لم يقبلوا منهم تلك الدلائل ولم يعدوها من دلائل العقل .

﴿ فان قلت ﴾ فعلى ما ذكرت من عدم الاعتماد على الدليل العقلي فلا يكون معتبراً بوجه من الوجوه .

﴿ قلت ﴾ بل الدليل العقلي ينبغي تقسيمه الى اقسام ثلاثة (الاول) ما كان بديهياً ظاهراً في البداهة ولا يعارضه آخر ، مثل الواحد نصف الاثنين وباقي درجته من البديهيات . (الثاني) ما كان دليلا عقلياً عارضه نقلي الا ان يكون ذلك العقلي قد يعارضه نقل آخر ، فهذا أيضاً ترجيح على الدليل النقلي عندالتعارض ، وكذا التعارض في الحقيقة انما هو بين النقليات وذلك كما دل الدليل العقلي على انه تعالى ليس في مكان ودل قوله تعالى: (الرحمن على العرش استوى) على المكان ظاهراً فيجب ترجيح ذلك العقلي لتأيده بالنقليات الدالة على انه تعالى منزه عن السكون والمكان: (الثالث) ما تعارض فيه محض العقل والنقل من غير تأيد بالنقل فهذا لايرجح فيه العقل بل نعمل بالنقل . ولا نستغرب مثل هذا فانه مدلول الأخبار الصحيحة الصريحة فيه ، وذلك أنهم (ع) نهوا عن الأعتماد على العقول لأنها ضعيفه لاتدرك الأحكام

ولا علماً ، وما حصل محقق الأصحاب (رض) دلائلهم العقلية الا بسبب ورود النقل بمضمونها فأيدوا النقل بذلك الدليل ، لكنهم في كثير من المواضع يهملون مثل هذا ويعولون على العقل ويطرحون النقل لاجله .

﴿ وقبل هذا الكلام ﴾ قال ما لفظه : قال الرازي : هذه الاشياء المسماة بالبراهين لو كانت في انفسها براهين لكان كل من سمعها ووقف عليها وجب ان يقبلها وان لا ينكرها اصلا . وحيث نرى ان الذي يسميه احد الخصمين برهانا فان الخصم الثاني يسمعه ويعرفه ولا يفيد له ظناً ضعيفاً علمنا أن هذه الاشياء ليست في انفسها براهين بل هي مقدمات ضعيفة انضافت العصبية والمحبة لها فتخيل بعضهم كونها برهانا ، مع ان الامر في نفسه ليس كذلك . وايضاً فالمشبه يحتج على القول بالتشبيه بحجة ويزعم ان تلك الحجة افادته الجزم واليقين ، فاما ان يقال : ان كل واحد من هاتين الحجتين صحيحة يقينية فحينئذ يلزم صدق النقيضين وهو باطل ، واما ان يقال : ان احداهما صحيحة والاخرى فاسدة الا انه متى كان الامر كذلك كانت مقدمة واحدة من مقدمات تلك الحجة باطلة في نفسها ، مع ان الذي تمسك بتلك الحجة جزم بصحة تلك المقدمة ابتداء ، فهذا يدل على ان العقل يجزم بصحة الفاسد ابتداء ، فاذا كان كذلك كان العقل غير مقبول القول في البديهيات ، واذا كان كذلك فحينئذ تفسد جميع الدلائل .

فان قالوا : العقل انما جزم بصحة ذلك الفاسد لشبهة متقدمة ، فنقول : قد حصل في تلك الشبهة المتقدمة مقدمة فاسدة فان كان ذلك لشبهة اخرى لزم التسلسل وان كان ابتداء فقد توجه الطعن أيضاً ، فانا نرى الدلائل القوية في بعض المسائل العقلية متعارضة مثل مسألة الجوهر الفرد فانا نقول كل متحيز فان يمينه عن يساره وكلما كان كذلك فهو منقسم ينتج ان كل متحيز منقسم ، ثم نقول الآن لم يكن كله حاضراً بل بعضه واذا كان غير منقسم كان اول عدمه في آن اخر متصل بآن وجوده فلزم تتالي

الآنات ويلزم منه كون الجسم مركبا من اجزاء لا تتجزى . فهذان الدليلان متعارضان ولا نجد جوابا شافيا عن احدهما ونعلم ان احد الكلامين مشتمل على مقدمة باطلة وقد جزم العقل بصحتها ابداً فصار العقل مطعونا ثم اخذ في تفصيل هذه الوجوه بكلام طويل.

﴿ وقال ﴾ الامام الرازي :

نهاية اقدام العقول عقال — واكثر سعي العالمين ضلال
وارواحنا في وحشة من جسومنا — وحاصل دنيانا اذى ووبال
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا — سوى ان جمعنا فيه قيل وقالوا
وكم قد رأينا من رجال ودولة — فبادوا جميعا مسرعين وزالوا
وكم من جبال قد علت شرفاتها — رجال فزالوا والجبال جبال

﴿ الصوم لي وانا اجزي به ﴾

﴿ ومن الكتاب المذكور ﴾ جاء في الحديث : « كل عمل ابن ادم له الا الصوم فانه لي وانا اجزي » وهذا الحديث لا يخلو من الاشكال حيث ان ظاهره التفضيل على الصلاة مع انه (ص) قال : « افضل اعمالكم الصلاة » ومن هنا تصدى المحققون لتأويله فذكروا وجوها : ﴿ منها ﴾ انه اختص بترك الشهوات والملاذ في الفرج والبطن ، وذلك امر عظيم يوجب التشريف. واجيب بالمعارضة بالجهاد فان فيه ترك الحياة فضلا عن الشهوات ، وبالحج اذ فيه الاحرام ومتروكاته كثيرة . ﴿ ومنها ﴾ انه امر خفي لا يمكن الاطلاع عليه فلذلك شرف بخلاف الصلاة والجهاد وغيرها . واجيب بان الايمان والاخلاص واقوال القلب الحسية خفية مع تناول الحديث اياها ﴿ ومنها ﴾ ان خلاء الجوف تشبيه بأجل صفات الربوبية . وفيه ان العلم الذاتي وكذلك الاحسان الى المؤمنين وتعظيم الاولياء والصالحين كل ذلك فيه التخلق والتشبيه بصفات الله تعالى . ﴿ ومنها ﴾ ان جميع العبادات وقع التقرب بها الى غير الله الا

الصوم فانه لم يتقرب به الا الله وحده . ويجيب انه يفعله استخدام الكواكب ﴿ومنها﴾ أن الصوم يوجب صفاء العقل والفكر بواسطة ضعف القوى الشهوية بسبب الجوع ولذلك قال (ص) : « لا تدخل الحكمة جوفاً ملىء طعاماً » وصفاء العقل والفكر يوجبان حصول المعارف الربانية التي هي اشرف احوال النفس الانسانية . واجيب بأن سائر العبادات اذا واظب عليها اورثت ذلك وخصوصاً الصلاة ، قال الله تعالى : (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) وقال تعالى : (اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نوراً تمشون به) . قال بعضهم : لم ارفيه فرقا تقربه العين ويسكن اليه القلب . وقال شيخنا الشهيد (قده) : ولقائل ان يقول : هب ان لكل واحد من هذه الأجوبة مدخول بما ذكر فلم لايكون مجموعها هو الفارق فانه لايجتمع فيه هذه الأمور المذكورة لغير الصوم وهذا اصح ﴿ ومنها ﴾ ان الله تعالى قد جعل لكل عبادة جزاء مذكوراً مقرراً سوى الصوم كذلك خيط هذا الثوب بكذا وذاك بكذا وهذا الثوب أجعل مقدار اجرته الي ولا يلزم منه ان يكون افضل من غيره فتأمل .

واما قوله : اجري به على صيغة المعلوم ومعناه مضاعفة الجزاء من غير عدد وحساب ، لأن الكريم اذا تولى بنفسه الجزاء اقتضى عطيته وسعته ، وتقديم الضمير للتخصيص او للتأكيد والأول انسب بالسياق اي انا اجزي به لاغيري بخلاف باقي العبادات فان جزاءها قد يفوض الى الملائكة . وذهب شيخنا المعاصر الى ان اجزي من باب المجهول ، والمعنى ان عبادي لايجازوني على نعمائي بمثل الصوم وهو كما ترى ـ انتهى .

﴿ كفر تارك الصلاة ﴾

﴿ ومن الكتاب المذكور ﴾ قال بعد الكلام في كفر تارك الصلاة للحديث الوارد فيه ما صورته : بقي الكلام في جواز اطلاق الكافر على تارك الصلاة استخفافا

وتهاونا وعلى تارك الحج ونحوهما مما ورد في الروايات اطلاق هذا اللفظ عليه ، وهو لا يخلو من اشكال وذلك ان كثيراً من الأحكام ورد في الروايات لها حكم ولا نقدر نحن على اطلاق ذلك الحكم او اللفظ على من اطلق ، مثلا ورد « من بات وحده في بيت فهو ملعون » و « من سافر وحده فهو ملعون » و « من اكل زاده وحده فهو ملعون» الى غير ذلك ، ولا يجوز لنا امن من اتى شيئاً من هذه الامور ، وذلك انه يجوز ان يكون الشارع اطلق عليه مثل هذه الالفاظ وتلك تغليظا عليه حتى لايقدم على ارتكاب تلك الامور المنهي عنها كما ورد عنه (ص) انه قال : « لو شهدت جنازة شارب الخمر لما صليت عليه » مع وجوبها عليه اجماعا ، ولما مات رجل من اصحابه مديون وحضر النبي (ص) جنازته ما صلى عليه حتى ضمن دينه اميرالمؤمنين (ع) ، وروي انه هم باحراق جماعة ما كانوا يحضرون الجماعة معه وقد كانوا يصلون في بيوتهم الى غير ذلك، وذلك ان صاحب الشرع يجوز له السياسات في الأفعال والأقوال حتى يرتدع الخلائق من اول الأمر عن ذلك القبيح .

درجات الايمان

﴿ خاتمة هذا الكلام ﴾ قد عرفت ان للايمان درجات واحوال ، وينبغي ان تعلم أيضاً انه قد ورد الخلاف بين علماء الاسلام في حقيقة الايمان والمذاهب فيه ثمانية:

﴿ الأول ﴾ انه التصديق القلبي بما علم ثبوته من الدين ضرورة كالدين والنبوة والبعث وهذا هو مذهب جمهور الاشاعرة ﴿ الثاني ﴾ ضم التصديق اللساني اليه ، وهومذهب الحنفية وعليه اكثر اصحابنا ﴿ الثالث ﴾ ما ذهب اليه الكرامية من انه تصديق اللسان وحده ﴿ الرابع ﴾ اضافة الاعمال الى ما تقدم ، وهو قول المعتزلة والخوارج وبعض علمائنا ﴿ الخامس ﴾ ما ذهب اليه الجهم بن صفوان من انه المعرفة بالله تعالى ﴿ السادس ﴾ انه معرفة الله تعالى وما جاء به الرسول (ص) اجمالا ، واليه صار

بعض علماء الجمهور ﴿ السابع ﴾ انه الطاعات المفترضة من الافعال والتروك دون النوافل وعليه الجبائيان ﴿ الثامن ﴾ انه الطاعات كلها فرائضها ونوافلها .

والذي يفهم من تتبع كلام الطاهرين (ع) ان النزاع الواقع بين اهل الملل لفظي ، وذلك انه قد ورد في الاخبار اطلاق الايمان على امور متفاوتة ودرجات متباينة وكل واحد من تلك الاقوال الثمانية تندرج في اطلاق من تلك الاطلاقات : (منها) اطلاقه على ما يرادف الاسلام فيتناول بهذا الاطلاق جميع المسلمين ، وهو بهذا المعنى كثير الوقوع في الكتاب والسنه ولا فائدة له سوى حقن الدماء وحفظ الأموال في الدنيا واما صاحبه في الآخرة فهو مخلد في النار بالاجماع (ومنها) اطلاقه على التصديق القلبي والاقرار باللسان كما يكون في فساق المؤمنين الذين اصروا على ترك الأعمال ، وفائدته الأخرى ان لا يخلد في النار ، واما اصل الدخول فقد اختلف فيه لاختلاف الأخبار ومدلول الكثير منها ان مثل هذا المؤمن يدخل النار لكنه لا يخلد فيها (ومنها) اطلاقه على ما ذكر مع ترك الكبائر وفعل الفرائض التي يكون تركها فريضة كالصلاة والزكاة والحج ، وعلى هذا قد دلت الأخبار الكثيرة وغايته دخول الجنة ، وقد عرفت ان ما روي من ان تارك الصلاة والحج فالمراد بكفره خروجه عن هذه المرتبة (ومنها) اطلاقه على جميع الاعتقادات مع الاتيان بالواجبات وترك المحرمات ، ويترتب عليه مع ما سبق رفع الدرجات والاقبال عليه بالكرامات ، وقد تحققت أيضا ان ما ورد أيضا ان من فعل محرما من المحرمات خرج من الايمان يكون المراد خروجه عن هذه المرتبة (ومنها) اطلاقه على ما ذكر مع الاتيان بالمستحبات وترك سائر المكروهات ، وفائدته تضاعف الدرجات ، وما روي من ان من يؤمن بالله فلا ينام وحده او فلا يأكل وحده او لا يبعث بحليلته الى الحمام منزل هذه على الدرجة من الايمان (ومنها) اطلاقه على ما ذكر مع التوجه بكله الى عالم

الملكوت وصرف الوقت في الاقبال على جنابه سبحانه وتعالى ، وهذا هو الايمان الكامل الذي لما وصفه (ع) لهمام لم يطق سماعه بل غشي عليه ، وهذه المرتبة ينافيها فعل المباحات ومن هذا تاب الأنبياء والائمة (ع) مما فيها من الأفعال وعدوها ذنوبا كما قال (ع) : حسنات الأبرار سيئات المقربين .

ويدل على تنوع الايمان ما رواه شيخنا الكليني (قدس سره) باسناده الى الزبيري عن ابي عبدالله (ع) قال : قلت له : اخبرني ايها العالم أي الأعمال افضل عند الله ؟ قال : ما لايقبل الله شيئاً الا به ، قلت : وما هو ؟ قال : الايمان بالله الذي لااله الا هو اعلا الأعمال درجة واشرفها منزلة واسناها خطا ، قلت : الا تخبرني عن الايمان اقول هو وعمل ام قول بلا عمل ؟ فقال : الايمان عمل والقول بعض ذلك العمل بفرض من الله بين في كتابه واضح نوره ثابتة حجته يشهد له الكتاب ويدعو اليه ، قال : قلت : صفه لي جعلت فداك ، قال : الايمان حالات ودرجات وطبقات ومنازل فنه التام المنتهى تمامه ، ومنه الناقص البين نقصانه ، ومنه الراجح الزائد رجحانه . قلت : ان الايمان ليتم ويزيد وينقص ؟ قال : نعم ، قلت : كيف ذلك ؟ قال : لان الله تعالى فرض الايمان على جوارح ابن آدم وقسمه عليها وفرقه فيها فليس من جوارحه جارحة الا وقد وكلت من الايمان بغير ما وكلت به اختها فمنها قلبه الذي يعقل ويفقه ويفهم وهو امير بدنه الذي لا ترد الجوارح ولا تصدر الا عن رأيه وامره ... وساق الحديث وذكر فيه تكاليف الاعضاء كلها ، والحديث طويل ويفيد ما تقدم توضيحا انه وقع في كلام الطاهرين (ع) بتشبيه الايمان بشخص مشتمل على جميع ما في غيره من الاعضاء والجوارح والمزيات والمحسنات فمن تلك الاعضاء يكون قوام ذلك الشخص ووجوده به كالرأس والقلب وبازائهما من الايمـان التصديق القلبي والاقرار اللساني (ومنها) ما يكون لجلب منافعه ودفع مضاره لااصل وجوده ، كاليدين والرجلين

ونحوها بأزائهما من الايمان فعل الواجبات وترك المحرمات (ومنها) ما يكون له مدخل في تحسين صورة الشخص وتزيينها كالحاجبين واهداب العينين ونحوهما . وبأزائه من الايمان فعل المستحبات وترك المكروهات . والى هذا ينظر قول سيد الساجدين (ع) في دعائه : وحلني بحلية المتقين .

واما تزايده ونقصانه مما جاء في ذلك فانما يجيء من تزايد الأعمال ونقصانها ، وذلك انه قد ورد في الأحاديث تشبيه الايمان بالعين النابعة ، ولا ريب ان زيادة ماء العين ونقصانها انما يكون بتشريع الانهار وشقها منه حتى يخرج منها الماء على وجه الارض فلا تعفيها الرياح ، فكذلك عين الايمان النابعة من القلب تحتاج الى تشريع انهار تجرى منها على الجوارح والاعضاء ، فان كل عضو من الاعضاء بمنزلة نهر من انهار العين . وأيضاً العين تحتاج في كل زمان الى تنقيتها من الحمء المفسدة وما يعرض بها بتطاول الايام ، وكذلك عين الايمان تحتاج الى التنقية مما يفسدها من حماء الحسد والنفاق والرياء والكبر والعجب حتى يصفوماؤها فيبلغ بها الصفاء الى قوله : « ولو كشف الغطاء لما ازددت يقينا » .

واعلم انه قدظهر من التحقيق السابق ان النزاع لفظي، وذلك ان للايمان مراتب فكل واحد من الاقوال الثمانية عبارة عن درجة من درجات الايمان . نعم يمكن ان يكون النزاع معنويا في صورة من الصور وهي ماروي في قضاء حوائج المؤمن ومواساته واعانته وزيارته ونحو ذلك فان المراد بهذا المؤمن صاحب اي درجة من الدرجات الايمانية ؟ قال شيخنا المعاصر (ادام الله ايامه) : المراد به من الصمت وترك الكبائر الى حسن اعتقاده وكذلك لان الفاسق لاجرعة له عندالله حتى يرغب في قضاءحوائجه كل ذلك الترغيب ، وهو كما قال لكن بقي الكلام في ان من علم منه الفسق امس يحكم عليه اليوم بأنه فاسق ام لا ؟ ذهب اكثر الاصوليين الى الاول عملا بالاستصحاب

والمستفاد من تتبع الاخبار عدم جواز الحكم عليه بالفسق الماضي ، وذلك ان التوبة قائمة الاحتمال في كل ساعة فيجوز ان يكون قد تاب عن ذلك الذنب . ويؤيد هذا ما ورد في صلاة الاموات من قوله (ع) : « اللهم انا لا نعلم من ظاهره الاخيراً » وذلك ان الفاسق قد علم منه غير الخير فما وجه هذا الدعاء حينئذ ؟ واجاب عنه المحقق بما ذكرنا وهو ان احتمال التوبة قائمة فلعله قد تاب من ذلك القبيح والايمان منه معلوم فخيره معلوم وشره غير معلوم لان ادنى الحال ان يشك في توبته واذا قام الشك بطل العلم.

في حل اخبار مشكلة

﴿ ومنه أيضاً ﴾ ومن الاخبار قوله (ص) : « لا يموت لمؤمن ثلاثة من الاولاد فتمسه النار الا تحلة القسم » وفي حله وجوه : (الاول) ان العرب اذا أرادوا تقليل مكث الشيء وتقصير مدته شبهوه بتحليل القسم ، وذلك ان يقول الرجل بعد حلفه انشاء الله فيقولون : « ما يقم فلان عندنا الا تحلة القسم » ومعناه لا تمسه النار الا قليلا (الثاني) ما قاله بعضهم من ان لا زائدة دخلت للتوكيد وتحلة اليمين منصوب على الوقت والزمان ومعناه تمسه النار وقت تحلة القسم والا زائده (الثالث) وهو الأظهر ان القسم اشارة الى قوله تعالى : (وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا) فمعناه انه لا يرد النار الا بمقدار ما يبرأ الله قسمه .

﴿ ومن الاخبار ﴾ ما روي عن النبي (ص) : خير الصدقة ما ابقت غنى ، واليد العليا خير من السفلى ، وابدأ بمن تعول . اما قوله (ص) : « خير الصدقة ما ابقت غنى » فالظاهر ان المراد الحث على الوافرة ، وذكر سيدنا المرتضى طاب ثراه معنى آخر وهو ان خير الصدقة ما تصدقت به من فضل قوتك وقوت عيالك فاذا خرجت صدقتك خرجت على استغناء منك ، ويؤيده الحديث الآخر « انما الصدقة عن ظهر غنى » واما قوله (ص) : « اليد العليا خير من اليد السفلى » فقال قوم :

يريد ان اليد المعطية خير من اليد الآخذة ، وقال آخرون : ان العليا هي الآخذة والسفلى هي المعطية ، قال ابن قطيبة : ولا ارى هؤلاء الا قوما استطابوا السؤال فهم يحتجون للدناءة ، وقال سيدنا المرتضى : ان اليـــد ها هنا هي العطية والنعمة ، فكأنه (ص) أراد ان العطية الجزيلة خير من العطية القليلة . اقول : وهذا معنى قوي وان كان المتبادر هو الاول - انتهى .

﴿روي﴾ عن النبي (ص) انه قال : قال الله تعالى : اني وضعت خمسة اشياء في خمسة والناس يطلبونها في خمسة اخرى غيرها فمتى يجدونها : اني وضعت العز في طاعتي والناس يطلبونه من ابواب السلاطين فمتى يجدونه ، ووضعت لهم العلم والحكمة في الجوع والناس يطلبونه في الشبع فمتى يجدونه . ووضعت الراحة في الجنة والناس يطلبونه في الدنيا فمتى يجدونها ، ووضعت الغنا في القناعة والناس يطلبونه بجمع المال فمتى يجدونه ، ووضعت رضائي في مخالفة الهوى والناس يطلبونه في الهوى فلم يجـــدوه .

﴿من كتاب الانوار النعمانية﴾ حدثني جماعة من الثقات ان السيد المحقق السيد محمد صاحب المدارك وخاله الشيخ الفاضل الشيخ حسن بن الشهيد الثاني (ره) كانا يقرآن في النجف الاشرف عند الزاهد الورع المولى احمد الاردبيلي ، فقرآ عليه من شرح الشمسية ما يتوقف عليه الاجتهاد من مباحث الالفـــاظ وبعض احوال القضايا والقياسات والظاهر انه لا يزيد على عشرة دروس . وقرآ من شرح مختصر ابن الحاجب العضدي ما يتوقف أيضاً عليه الاجتهاد وهي دروس معدودة . وكانت الجماعة الذين يقرأون عند المولى الاردبيلي يهزأون بهما على هذا النمط من القراءة ، فقال لهم المولى : لا تهزأوا بهما فعن قليل يصلون الى درجة الاجتهـاد واحتاج انا الى ان آخذ تصديق اجتهادي منهم ، فكان الحال كما قال بلغوا الى رتبـــة التصنيف

والاجتهاد في مدة ثمان سنين .

﴿ ومن الكتاب المشار اليه ﴾ حدثني جماعة من الثقاة ان الشاه اسماعيل لما ملك بغداد أتى الى مشهد الحسين (ع) وسمع من بعض الناس الطعن على الحر أتى الى قبره وامر بنبشه فنبشوه فرأوه نائما كهيئته لما قتل ورأى على راسه عصابة مشدودة فأراد الشاه اخذ تلك العصابة لما نقل في كتب السير والتواريخ ان تلك العصابة هي دسمال الحسين (ع) شدّ بها رأس الحر لما اصيب في تلك الواقعة ودفن على تلك الهيئة ، فلما حلوا تلك العصابة جرى الدم من رأسه حتى امتلأ منه القبر فلما شدوا تلك العصابة انقطع الدم . فلما حلوها جرى الدم وكلما أرادوا ان يعالجوا قطع الدم بغير تلك العصابة لم يمكنهم فتبين لهم حسن حاله . فأمر فبني على قبره بناء وعين له خادماً يخدم قبره ـ انتهى نقله من الكتاب المذكور .

﴿ وفيه أيضاً ﴾ كان من مشائخنا رجلا مزاحا وكان ذات يوم بمجلس سلطان البصرة ، فسأله السلطان المزبور بمحضر جماعة من علماء المخالفين وكان ذلك السلطان منهم أيضاً وقال : يا شيخ ايما افضل فاطمة ام عائشة ؟ فقال ذلك الشيخ : عائشة افضل فقال : ولم ذاك ؟ فقال : لقول الله تعالى : (فضل الله المجاهدين على القاعدين درجات) وعائشة خرجت من المدينة الى البصرة وجهزت العساكر وجاهدت علياً وبني هاشم واكابر الصحابة حتى قتل بسببها خلق كثير ، واما فاطمة فقد لزمت بيتها وما خرجت منه الا الى المسجد لطلب فدك والعوالي من يد ابي بكر ولما منعها منه استقرت في مكانها الى يوم موتها . فضحك السلطان والحاضرون وقال السلطان : يا شيخ هذا تشنيع لطيف .

﴿ ومنه أيضاً ﴾ ويعجبني ذكر مباحثة جرت بين شيخنا البهائي (قدس سره) وبين عالم من علماء مصر وهو اعلمهم وافضلهم ، وكان شيخنا البهائي يظهر الى

ذلك العالم انه على دينه فقال له : ما تقول الرافضة الذين من قبلكم في الشيخين ؟ فقال له البهائي : قد ذكروا لي حديثين فعجزت عن جوابهم ، فقال : ما يقولون ؟ قال : يقولون ان مسلم روى في صحيحه ان رسول الله (ص) قال : « من آذى فاطمة فقد آذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله فقد كفر » وروى أيضاً مسلم بعد هذا الحديث بخمسة اوراق « ان فاطمة خرجت من الدنيا وهي ساخطة غاضبة على ابي بكر وعمر » فما ادري ما التوفيق بين الحديثين ؟ ! فقال له العالم : دعني الليلة انظر ، فلما صار الصبح جاء ذلك العالم وقال للبهائي : الم اقل لك ان الرافضة تكذب في نقل الحديث ، البارحة طالعت الكتاب فوجدت بين الخبرين اكثر من خمس اوراق . هذا اعتذاره عن معارضة الحديثين .

﴿ومنه أيضاً﴾ بعد ان اورد الحديث الدال على ان الله خلق القمر وكتب عليه لااله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله وهو السواد الذي ترونه في القمر فاذا قال احدكم لا اله الا الله محمد رسول الله فليقل علي امير المؤمنين : ويستفاد من قوله(ع) « اذا قال احدكم لااله الاالله محمد رسول الله فليقل علي امير المؤمنين » عموم استحباب المقارنة بين اسميهما (ع) الا ما اخرجه الدليل كالتشهدات الواجبة في الصلاة لأنها وظائف شرعية ، واما الأذان فهو وان كان من مقدمات الصلاة الا انه مخالف لها في اكثر الأحكام فلا يبعد القول من هذا الحديث باستحباب لفظة علي ولي الله او امير المؤمنين او نحو ذلك في الأذان لأن الغرض الاتيان باسمه كما لا يخفى ، ويؤيد هذا ما رأيته في الطيف ليلة عيد شهر رمضان المبارك - والظاهر انها كانت ليلة الجمعة وقد حصل لي من النهار خشوع وتضرع - فرأيت كأني في برية واسعة واذا فيها بيت واحد والناس تقصده من كل طرف فقصدته معهم فرأيت رجلا جالسا على باب ذلك البيت وهو يفتي الناس بالمسائل ، فسألت عنه فقالوا : هذا رسول الله (ص) فاستغر

حب الناس وتقدمت اليه وقلت : يا جداه انه قد انتهى الي دعاء من جانبكم يقرأ اول الصلاة وهو « اللهم اني اقدم اليك محمداً بين يدي حاجتي واتوجه به اليك » ـ الدعاء ، ولم يذكر مع اسمك المبارك اسم علي بن ابي طالب والفقير يقرن بين اسميكما ويخاف ان يكون ابدع في الدعاء حيث انه لم ينقل اليه عنكم الا كما قلت ، فقرن بين اصبعيه علي ما اظن ان ذكر اسم علي مع اسمي ليس ببدعة ، والظاهر انه امرني بما ورد في هذا الحديث من انك اذا ذكرت اسمي فاذكر معه اسم علي ، فلما يتقظت رأيت ذلك الدعاء في بعض الكتب وفيه اسم علي (ع) .

﴿ ومنه أيضاً ﴾ روي ان ابليس كان يأتي الأنبياء (ع) من لدن آدم الى ان بعث الله المسيح يتحدث عندهم ويسائلهم ولم يكن باحد منهم اشد انساً منه بيحيي ابن زكريا (ع) فقال له يحيي : يا ابا مرة احب ان تعرض علي مصائدك وفخوخك التي تصطاد بها بني آدم ، فقال له ابليس : حباً وكرامة ، واوعده لغد فلما اصبح يحيي (ع) قعد في بيته ينتظر الموعد واغلق عليه بابه اغلاقا فما شعر حتى دخل عليه من خوخة كانت في بيته فاذا وجهه صورة وجه القرد وجسده على صورة الخنزير ، واذا عيناه مشقوقتان طولا وفمه مشقوق طولا ، واذا أسنانه عظم واحد بلا ذقن ولا لحية وله اربعة ايد يدان في صدره ويدان في منكبه ، واذا عراقيبه قدامه واصابعه خلفه وعليه قباء وقد شد وسطه بمنطقة فيها خيوط بين احمر واصفر واخضر وجميع الألوان ، فاذا بيده جرس عظيم وعلى رأسه بيضة ، واذا في البيضة حديدة معلقة شبيهة الكلاب فلما تأمله يحيي (ع) قال : ما هذه المنطقة التي في وسطك ؟ قال : هذه المجوسية المراد بالمجوسية الطريقة التي عليها المجوس الآن التي سننتها وزينتها لهم ، فقال : ماهذه الخيوط والألوان ؟ قال : هذه جميع اصباغ النساء لا تزال المرأة تصبغ الصبغ حتى تقع مع لونها فيفتتن الناس بها ، فقال له : فما هذا الجرس الذي بيدك ؟ قال : مجمع كل لذة من طنبور

وبربط ومغرفة وطبل وناي وصرناي ، وان القوم ليجلسون على شرابهم فلا يستلذونه فاحرك الجرس فيما بينهم فلما سمعوه استخفهم الطرب فمن بين من يرقص ومن يفرقع اصابعه ومن بين من يشق ثيابه ، فقال : واي الأشياء اقر بعينك ؟ قال : النساء هن فخوخي ومصائدي فاذ اجتمعت علي دعوات الصالحين ولعناتهم صرت الى النساء فطابت نفسي بهن ، فقال له يحيى : فما هذه البيضة التي على رأسك ؟ قال : بها اتوقي دعوة الصالحين والمؤمنين ، قال : فما هذه الحديدة التي ارى فيها ؟ قال : بهذه اقلب قلوب المؤمنين والصالحين ، قال يحيى : فهل ظفرت بي ساعة قط ؟ قال : لا ولكن فيك خصلة تعجبني ، قال يحيى : وما هي ؟ قال : انت اذا أفطرت اكلت وشبعت فيمنعك ذلك من بعض صلاتك في قيامك بالليل ، قال يحيى : فاني اعطي الله عهداً اني لا اشبع من الطعام حتى ألقاه ، قال له ابليس : وانا اعطي الله اني لا انصح مسلما حتى ألقاه . فما عاد اليه بعد ذلك .

﴿ ومن الكتاب المذكور ﴾ قال نقل بعد نقل ما يدخل في حين هذا المقام من الكلام على اولئك اللئام : وقد نازعني في بعض ما رأيت من علمائهم فمنه انني في عشر الستين بعد الألف سافرت مع سلطان البصرة الى موضع شط بغداد لارادة التنزه ، فكنت يوما اعقب بعد صلاة الصبح الى ان طلعت الشمس فأتى الخبر ان السلطان لم يصل الى هذا الوقت ، فسألت خواصه عن السبب فقالوا : ان امام جماعته مشغول في الغسل عن الجنابة وكان اسمه الشيخ يحيى وفسطاطه قريب من فسطاطنا وكان رجلا قد طعن في السن حتى تجاوز الثمانين فتعجبت وقلت : ان الامام رجل كبير السن فكيف يحتلم ، فضحك من كان حاضراً من خواصه وقال : ليس اغتساله من الاحتلام وانما هو من ولد يخدمه اسمه قادر قد لاط فيه البارحة وما سخن له الماء الى هذا الوقت ، فلما فرغ من الغسل مضى الى السلطان وصفت الصفوف خلفه فكبروا

قام وصلى تلك الصلاه المقبولة له بذلك الغسل المشروع اعاذنا الله من ثوابها . وكان هذا الشيخ شافعي لا مالكي حتى يحلل هذا وامثاله .

﴿ ومن ذلك أيضاً ﴾ أن رجلا من علمائهم وهو الفن في تاريخ الكتاب موجود في مشهد الحسين (ع) وهو امام الجماعة في المشهد المقدس واسمه ملا حسين وعنده اولاد موجودين رأيناهم ورأينا اباهم ، وقد حكى لي رجل عابد زاهد اثق بنقله وصلاحه عن ذلك الامام فقال : ان هؤلاء اولاده ولما كان وقتهم قبل البلوغ وكان الفساق يأخذونهم الى منازلهم ويلوطون بهم . وكان اذا قدم الى ذلك المشهد الشريف جماعة من اوباش بغداد ارسلوا الى اولاد ذلك الامام فبقوا عندهم ليلا حتى يخرجوا من المشهد ، فاتى جماعة من خواص ذلك الامام اليه وقالوا له : ان اولادك يفعلون هذا الفعل وانت غير عالم بهم فانها هم عنه ، فقال لهم : قولوا لي الصدق ان احدهم اذا بات ليلة عند من يفعل به ذلك كم يعطيه درهما ؟ قال : يعطيه درهمين ، فقال لهم : ويل لكم والله ان اباهم - يعني نفسه الشريفة - لما كان في سنهم كان يرضى طول ليلة بنصف درهم فاذا أعطوا احدهم درهمين ما يريد ، فسكتوا عنه . فهذا حال ائمتهم اهل العبادة والزهادة والجمعة والجماعة . واما علماؤهم من ارباب العقول كان فاضلهم الملا ميرزاخان صاحب الحواشي والتحقيقات وكان عنده ولد يلوطونه فاخبره بعض تلاميذه عن حال ابنه فأجاب بأن هذا الفعل لا ينقص من قوته الداركة شيئا والأصل في الأنسان تلك القوة وقد خلق لحراستها واعمالها في العلوم والمعارف ، واما هذه الأعضاء الحمية فلا يبالي العاقل بما يجري عليها .

﴿ ومن ذلك ﴾ ان الشيخ عبدالله سلام الذي كان في البصرة وبلغ في الزهد وعلو الدرجة حتى كتب سلاطينهم اسمه على الأعلام التي تنشر في الحروب لا اله الا الله محمد رسول الله شيخ الاسلام عبد السلام ولي الله قد صعد المنبر ذات يوم فقال : من

اراد ان يشتري مكانا في الجنة فليقبل ، واقبلت اليه البهائم فباع مواضع في الجنــة ومساكنها كل على قدر حاله حتى اخذ منهم اموالا كثيرة ، فلما فرغ من بيعهـا اقبل اليه رجل لم يكن حاضر البلد فقال له : يا شيخ اريد اشتري مكانا في الجنة وعنـدي اموال جزيلة ابذلها كلها على مكان فيها ، فأجابه الشيخ بانه لم يبق من الجنة الا مكاني ومكان دابتي ، فقال : بعني مكانك واكتف بمكان دابتك فباعه مكانه وبقي ولا مكان له في الجنة . وقد كان هذا الشيخ يصلي ذات يوم في المسجد فقال في اثناء الصلاة كخ كخ ، فلما فرغ سأله اصحابه عن ذلك القول في الصلاة ؟ فقال : اني رأيت وانا في الصلاة كلبا قد دخل المسجد الحرام وانتهى الى باب الكعبة فزبرتـــه حتى خرج ، فتعجب الحاضرون من هذا الكشف العظيم حتى راى وهو في البصرة كلبا في الكعبة فاتى رجل من الحاضرين الى زوجته وكانت شيعية وكان الرجل سني وحكى لهـا كرامة الشيخ وحثها على متابعة دينه ، فقالت له : ان كنت تريد ان تحولني الى دينك فاطلب هذا الشيخ الى الضيافة يوما حتى اتحول الى مذهبك في حضوره ، ففرح الرجل فوعد الشيخ يوما فقال المرأة : اصنعي هذا اليوم طعاما للشيخ واصحابه ، فلما جلسوا وضعت الصحون بين ايديهم وعلى رأس كل صحن دجاجة ودجاجة صحن الشيخ وضعتها تحت الطعام ، فلما نظر الشيخ الى صحنه غضب غضبا شديداً وامتنع عن الأكل وقال : كيف ما وضعتم لي دجاجة ؟ وكانت المرأة واقفة تنظر الى ما يصنع الشيخ ، فلما رأت حالة الغضب اتت الى صحنه واخرجت الدجاجة من تحت الطعام قالت : يا شيخ انك بالبصرة ورأيت الكلب وهو في مكة حتى قطعت الصلاة لأجله فكيف لاترى الدجاجة التي هي امامك وما بينك وبينها حائل سوى لقمة من الطعام ، فقال الشيخ : هذه رافضية خبيثة ، فقام وخرج ورجع زوج المرأة الى دين زوجته .

﴿ ومن ذلك ﴾ ان الشيخ حبيب الكهري قد كان في البصرة وكان من

عاظم عبادهم وزهادهم وقد كان فيه حصر البول ، فكان يوما من الايام جالسا مع الناس فأخذه حصر البول فتعصر وتشخب عروقه وبقي ساعة على ذلك الحال حتى خرج منه البول فابتل منه ثيابه فقيل له : لم جرى عليك هذا الحال ؟ فقال : ان مركبا من مراكب البحر كان قد اشرف على الغرق فرأيته وهو في البحر فتناولت حبال ذلك المركب حتى نجيتهم من الغرق وقد ابتل ثيابي من ماء ذلك البحر ، فأتوا الى ثيابه ومسحوا ذلك الماء الذي في ثوبه على وجوههم ولحاهم .

﴿ وانه يعجبني نقل حكايه فعلها رجل بحراني مع ذلك الشيخ ﴾ وهو ان ذلك الرجل البحراني قال لأصحابه يوماً : امضوا بنا الى الشيخ حبيب حتى نضحك على لحيته ونأخذ منه مبلغا من الدراهم ، فقالوا له : ما نقدر على هذا الحال ، فقال لهم : لكني انا اقدر فأتوا الى الشيخ وهو جالس بين تلاميذه فسلم عليه وقال : يا شيخ انا رجل من الشيعة امنتك امانة واريدها الآن ، فقال : وما هي ؟ فقال : انني ركبت البحر في اليوم الفلاني وقد اشرفت السفينة على الغرق فرمت التجار اموالهم في الماء وقالوا يا ماء هذا أمانة الشيخ حبيب فلما رأيتهم صنعت انا مثلهم وكان المال الف درهم واظن الماء لا يخونك في الأمانة بل قد اداها اليك ، ففكر الشيخ في نفسه واتباعه جالسون حوله ، فقال : نعم يا بحراني صدقت في كلامك هذا الا ان البحر قد دفع الي امانات كثيرة من اهل تلك السفينة فما علائم امانتك ، فقال : انها مصرورة في خرقة خضراء كذا وكذا صفتها ، فقال : صدقت يا بحراني عندنا هذه الأمانه فدخل البيت ووضع دراهما من ماله في خرقة خضراء فأتى بها الى البحراني ودفعها اليه . فقال البحراني نعم هذه امانتنا .

واما الكرامات التي ظهرت من قبور ائمتهم الأربعة فهي اكثر من ان تحصى واعظمها الكرامات التي شاهدها الناس من قبر ابي حنيفه ، وذلك ان السلطان الأعظم

شاه عباس الأول لما فتح بغداد امر ان يجعل قبر ابي حنيفة كنيفا وقد أوقف وقفا شرعيا بغلتين وامر بربطهما على رأس السوق حتى ان كل من يريد الغائط يركبهـا ويمضي الى قبر ابي حنيفه لاجل قضاء الحاجة ، وقد طلب خادم قبره يوماً فقال له : ما تخدم في هذا القبر وابو حنيفة الآن فى درك الجحيم ؟ فقال : ان فى هذا القبر كلبا اسوداً دفنه جدك الشاه اسماعيل لما فتح بغداد فأخرج عظام ابي حنيفة وجعل موضعها كلبا اسوداً فأنا اخدم ذلك الكلب ، وكان صادقاً في مقالته لأن المرحوم الشاه اسماعيل فعل مثل هذا .

ومن كراماته ان حاكم بغداد طلب علماء اهل السنة وعبادهم وقال لهم : كيف ذلك الرجل الأعمى اذا بات تحت قبة موسى بن جعفر (ع) يرتد اليه بصره وابو حنيفة مع انه الامام الأعظم لم نسمع له بمثل هذه الكرامة ؟ فأجابوه بأن هذا يصير أيضاً من بركات ابي حنيفة ، فقال لهم : احب ان ارى مثل هذا لاكون على بصيرة من ديني ، فأتوا رجلا فقيراً وقالوا له : انا نعطيك كذا وكذا من الدراهم والدنانير وقل اني اعمى وامش متكئا على العصى يومين او ثلاثة ثم تأت ليلة الجمعة عند قبر ابى حنيفة فاذا أصبحت فقل : الحمدلله ارتد بصري ببركات صاحب هـذا القبر فقبل كلامهم ثم بات تلك الليلة تحت قبته فلما اصبح بحمد الله وهو اعمى لا يبصر شيئا ، فصاح وقال : ايها الناس حكايتي كذا وكذا وانا رجل صاحب عيال وحرفة ، فاتصل خبره بصاحب البلد الحاكم فأرسل اليه فقص قصته واحتيالهم عليه فألزمهم بما يحتاج اليه من المعاش مدة حياته . ونحو ذلك من الكرامات التي لايحتملها المقام » ومن الكتاب المذكور « انه سئل الخضر (ع) عن اعجب شيء رأيته ؟ فقال : اعجب ما رأيت انى مررت على مدينة لم ار على وجه الارض احسن منها فسألت بعضهم : متى بنيت هذه المدينة ؟ فقالوا : سبحان الله ما يذكر اباؤنا واجدادنا متى بنيت وما زالت

كذلك من عهد الطوفان ، ثم غبت عنها خمسمائة سنة وعبرت عليها بعد ذلك فاذا هي خاوية على عروشها ولم ار احداً أسأله واذا برعاة غنم فسألتهم عنها فقالوا : لا نعلم فغبت نحواً من خمسمائة عام ثم اتيت اليها فاذا موضع تلك المدينة بحر واذا غواصون يخرجون منها اللؤلؤ ، فقلت لبعض الغواصين : منذ كم هـذا البحر هاهنا ؟ فقالوا : سبحان الله ما يذكر اباؤنا الا ان هذا البحر منذ بعث الله الطوفان ، ثم غبت عنها نحواً من خمسمائة عام ثم انتهيت اليها فاذا ذلك البحر قد غاض ماءه واذا مكانه اجمة ملتفة بالقصب والبرد والسباع واذا صيادون يصيدون السمك في زوارق صغـار ، فقلت لبعضهم : اين البحر الذي قد كان هاهنا ؟ فقالوا : سبحان الله ما يذكر اباؤنا واجدادنا انه كان هاهنا بحر قط ، فغبت عنها نحو من خمسمائة عام ثم اتيت الى ذلك الموضع فاذا هو مدينة على حالته الأولى والحصون والقصور والأسواق قائمة ، فقلت لبعضهم : اين الأجمة التي كانت هاهنا ومتى بنيت هذه المدينة ؟ فقالوا : سبحان الله ما يذكر اباؤنا الا ان هذه المدينة على حالها منذ بعث الله الطوفان ، فغبت عنها نحواً من خمسمائة عام ثم انتهيت اليها فاذا عاليها سافلها وهي تدخن بدخان شديد فلم ار احداً أسأله عنها ثم رأيت راعيا فسألته عن المدينة التي كانت هاهنا ومتى حدث هذا الدخان ؟ فقال : سبحان الله وما يذكر اباؤنا واجدادنا الا ان هذا الموضع كان هكـذا منذ كان . فهذا أعجب شيء رأيته في سياحتي .

﴿ ومنه أيضاً ﴾ قال بعض مشائخنا من اهل الظرافة : قلت لنحوي وفي بطنه قرقرة : ما هذه القرقرة ؟ فقال : يا جاهل في نحونا هذي تسمي الظرطة المضمرة .

﴿ قال ﴾ سيدنا المرتضى (قدس الله روحه) في عتاب الدنيا :

عتبت على الدنيا فقلت الى متى اقاسي تعبا همـه ليس ينجلي

فكل شريف قد علا بجدوده حرام عليـه الرزق غير محللي

فقالت نعم يابن الحسين رميتكم بسهم عنادي حين طلقني علي

﴿ وجدت ﴾ هذه الأبيات على مدينة سيف بن ذي يزن وهو من أعظم الملوك :

باتوا على قلل الاجبال تحرسهم غلب الرجال فما اغنتهم القلل

واستنزلوا بعد عز عن معاقلهم فاستوطنوا حفراً يا بئس مانزلوا

ناداهم صارخ من بعد دفنهم ابن الاسرة والتيجان والحلل

ابن الوجوه التي كانت محجبة من دونها تضرب الاستار والكلل

فأفصح القبر عنهم حين سائلهم تلك الوجوه عليها الدود تنتقل

قد طالما اكلوا يوماً وما شربوا فاصبحوا بعد ذاك الأكل قد اكلوا

﴿ ووجد ﴾ مكتوبا على قبره أيضاً :

من كان لايطأ التراب برجله يطأ التراب بناعم الخد

من كان بينك في التراب وبينه شبران كان بغاية البعد

لو بعثرت للناس اطباق الثرى لم يعرف المولى من العبد

﴿ خبر شقيق البلخي ﴾

﴿ من الأخبار المروحة للخاطر العاطر ﴾ خبر شقيق البلخي قال : خرجت حاجا في سنة تسع واربعين ومائة فنزلت القادسية ، فبينما انا انظر الى الناس في زينتهم وكثرتهم فنظرت الى فتى حسن الوجه مرق ثيابه ثياب من صوف مشتمل بشملة في رجليه نعلان وقد جلس منفرداً وقلت في نفسي : هذا الفتى من الصوفية يريد ان يكون كلا على الناس في طريقهم والله لأمضين اليه ولأوبخنه ، فدنوت منه فلما رآني مقبلا قال : يا شقيق اجتنبوا كثيراً من الظن ان بعض الظن اثم ، ثم تركني ومضى فقلت في نفسي : ان هذا الامر عظيم قد تكلم بما في نفسي وتكلم باسمي وما هذا الا عبد صالح لألحقنه ولأسألنه ان يحالني فأسرعت في اثره فلم ألحقه وغاب عني ، فلما

نزلت الواقصة فاذا هو به يصلي واعضاؤه تضطرب ودموعه تجري فقلت : هذا صاحبي امضي اليه واستحله ، فصبرت حتى جلس واقبلت نحوه فلما رآني مقبلا قال : يا شقيق اتل (واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى) ثم تركني ومضى فقلت : ان هذا الفتى لمن الأبدال قد تكلم على سري مرتين ، فلما نزلت زبالة اذاً بالفتى قائم بالبئر وبيده ركوة يريد ان يستقي ماء فسقطت الركوة من يده في البئر وانا انظر اليه فرأيته قد رمق الى السماء وسمعته يقول شعراً :

انت ربي اذا ظميت من الماء وقوتي اذا أردت الطعاما

اللهم سيدي مالي غيرها فلا تعدمنيها ، قال شقيق : فوالله لقد رأيت البئر وقد ارتفع ماؤه فمد يده واخذ الركوة وملأها ماء فتوضأ وصلى اربع ركعات ثم مال الى كثيب رمل فجعل يقبض بيده ويطرحه في الركوة ويحركه ويشرب ، فأقبلت اليه وسلمت عليه فرد علي السلام فقلت : اطعمني من فضل ما انعم الله عليك ، فقال : يا شقيق لم تزل نعمة الله علينا ظاهرة وباطنة فأحسن ظنك بربك ، ثم ناولني الركوة فشربت منها فاذا هو سويق وسكر فوالله ما شربت قط ألذ منه ولا اطيب ريحاً ، فشبعت ورويت وبقيت اياما لا اشتهي طعاماً ولا شرابا ثم لم اره حتى دخلنا مكة فرأيته ليلة الى جنب قبة الشراب في نصف الليل قائما يصلي بخشوع وانين فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل فلما رأى الفجر جلس في مصلاه يسبح ثم قام فصلى الغداة وطاف بالبيت اسبوعا فخرج فتبعته فاذا له حاشية وموالي وهو على خلاف ما رأيته في الطريق ودار به الناس من حوله يسلمون عليه ، فقلت لبعض من رأيته يقرب منه : من هذا الفتى ؟ فقال : هذا موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب فقلت : قد عجبت ان تكون هذه العجائب الا لمثل هذا السيد . وقد نظمه بعض الشعراء.

﴿ من السير ﴾ ما كتبه العلامة المحقق الطوسي الى صاحب حلب بعد فتح

بغداد : اما بعد فقد نزلنا بغداد سنة خمس وستمائة فساء صباح المنذرين فدعونا ملكها الى طاعتنا فأبى فحق عليه القول فاخذناه اخذاً وبيلا وقد دعوناك الى طاعتنا فان اتيت فروح وريحان وجنة نعيم وان ابيت فلا سلطان منك عليك فلا تكن كالباحث بحتفه عن ظلفه والجادع مارن انفه بكفه والسلام .

الكلام على حديث الطينة

﴿ في كتاب الانوار النعمانية ﴾ قال بعدان نقل جملة من احاديث الطينة : ومن جملتها خبر اسحاق الليثي المشتمل على ذكر طينة المؤمن والناصب ما صورته : الثاني في الكشف عن معناها فنقول : قد سلك اصحابنا رضوان الله عليهم فيها مسالك مختلفة (اولها) ما صار اليه سيدنا الأجل علم الهدى من انها اخبار احاد مخالفة للكتاب والأجماع فوجب ردها ، فلذلك طرحها كما هو مذهبه في اخبار الآحاد اينما وردت ، وذلك لأن الكتاب والاجماع قد دل على ان صدور الحسنة والسيئة انما هو باختيار العبد وليس فيه مدخل للطينة . والجواب ان اصحابنا قدرووا هذه الأخبار بالأسانيد المتكثرة في الأصول وغيرها فلم يبق مجال في انكارها والحكم عليها بأنها اخبار آحاد ، بل صارت اخبار مستفيضة بل متواترة ، واما مخالفتها للكتاب والسنة والاجماع فسيأتي الجواب عنه (وثانيها) ما ذهب اليه ابن ادريس من انها اخبار متشابهة يجب الوقوف عندها وتسليم امرها اليهم (ع) فان كلامهم كالقرآن يتنوع الى محكم ومتشابه ونحو ذلك . وهذا اقرب من الأول واسلم عاقبة لكن يرد عليه ان هذه الاخبار قد ألقاها الائمة (ع) الى الشيعة للتفهم والتعليم وان يعتقدوا معانيها كما ألقيت اليهم ، ولعلهم قد فهموا معانيها بقرائن الحال والمقال . (وثالثها) ما صار اليه بعض المحدثين من حملها على المجاز والكناية كما يقال في العرب لمن اسدى خيراً الى عباد الله وحسن خلقه : « هـــذا رجل قد عجنت طينته بفعل الخير وحب الكرم

والقوى » وهذا في غاية البعد ، بل حمل هذه الأخبار خصوصاً الخبر الأول على مثل هذا غير محتمل بوجه من الوجوه وان احتمله بعض اخبار هذا الباب . (ورابعها) هو المشهور في تأويل هذه الأخبار وما ظاهاها مما ظاهره الجبر ونفي الاختيار الوارد في كل الأخبار من انه منزل على العلم الآلهي ، فانه سبحانه قد علم الأشياء قبل وجودها كعلمه بها بعد وجودها ، وقد علم في الأزل احوال الخلق في الأبد وما يأتونه وما يذرونه باختيار منهم ، فلما علم منهم هذه الأحوال وانها تقع باختيارهم عاملهم هذه المعاملة كالخلق من الطينة الخبيثة المنتنة والأحوال الصادقة . وروى الصدوق طاب ثراه باسناده الى ابن ابي عمير قال : سألت ابا الحسن موسى بن جعفر (ع) عن معنى قول رسول الله (ص) : « الشقي من شقي في بطن امه والسعيد من سعد في بطن امه » فقال : الشقي من علم الله عز وجل وهو في بطن امه انه سيعمل اعمال الأشقياء والسعيد من علم الله عزوجل وهو في بطن امه انه سيعمل اعمال السعداء . قلت : فما معنى قوله (ع) : اعملوا وكل ميسر لما خلق له ؟ فقال : ان الله عزوجل خلق الجن والانس ليعبدوه ولم يخلقهم ليعصوه وذلك قوله عزوجل : (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) فيسر كلا لما خلق له . فالويل لمن استحب العمى على الهدى . وهذا الحديث الشريف يكشف عن فرد واحد من افراد هذه المقالة ، ولكن الظاهر ان حكم ما عداه حكمه لاتحاد الطريق . (وخامسها) ما خطر بالبال ولكن اخذاً من كلام الطاهرين (ع) وحاصله : انك قد تحققت من الأنوار السابقة ان خلق الارواح قد كان قبل خلق عالم الذر وقد اجج سبحانه ناراً وكلف تلك الأرواح بالدخول فمنهم من بادر الى الامتثال ومنهم من تأخر عنه ولم يأت به فمن هناك جاء الايمان والكفر ولكن بالاختيار ، فلما اراد الله سبحانه ان يخلق لتلك الأرواح ابداناً تتعلق بها جعل لكل نوع من الأرواح نوعاً مناسباً له من الأبدان ، كأن جعل

للارواح الطيبة ابدانا مثلها و كذلك للأرواح الخبيثة ابدانا مثلها فيكون ماصنع سبحانه بها جزاء لذلك التكليف السابق. نعم لما مزج الطينتين أثر ذلك المزج فى فعل الاعمال الحسنة وضدها .

﴿ فان قلت ﴾ اذا كان الحال على هذا المنوال فلأي شيء قال الصادق (ع) لأبي اسحق الليثي : « لاتطلع على سرنا احداً الا مؤمناً وان اطلعت غيره على هذا ابتليت في نفسك ومالك واهلك » وما معنى هذه التقيه ومن أي فريق تكون ؟

﴿ قلت ﴾ يجوز ان تكون هذه التقية من المخالفين فانهم اذا فهموا هـذا العلم علموا من القرآن ان ليس المراد بأهل الشمال المذكورين في الخبر الاهم ومثل هذا مما يتقى فيه قطعا ، ويجوز ان تكون تقية او اتقاء على الشيعة وان عوامهم اذا سمعوا بمثل هـذا أقبلوا على الاتيان بأنواع المحارم والذنوب ، فيكونون قد اتوا ذنوبا تزيد على ما يقتضيه مزج الطينتين لأنك قد تحققت ان اللمم - وهي الصغائر القليلة - قد يفعله المؤمنون بمقتضى مادته وطبعه واما الكبائر كالزنا واللواط ونحو ذلك فهذا انما يفعلها بمقتضى ما وصل اليه من خلط الطينات ، فاذا اطلع على مثل هذا الحديث تعمد افعال الكبائر لحصول اللذة الدنيوية ولعلمه بأن وبالها الاخروى انما هو على غيره فقد اتى بفعل من مادته وطبيعته وزاد على ما اتى اليه من حديث المزج لأن معاصي المزج هي المعاصي المتعارفة الوقوع في كل الأعصار بمقتضى الدواعي ، واما اذا كان الداعي ما عرفت من انها ذنوب على الغير وان فعلها هو فلا يكون مثلها من المعاصي المتعارفة فيكون انما اتى بها منه ومن مادته لامن قضية المزج - فتأمل وتفكر في هذا المقام وقد بقي هاهنا ابحاث شريفة وشحنا بها شرحنا على الصحيفة .

﴿ كتب الاسكندر ﴾ الى ارسطاطاليس : عظني. فكتب اليه : اذا صفت لك السلامة فجدد ذكر العطب ، واذا اطمأن بك الأمن فاستشعر الخوف ، فاذا بلغت

نهاية الأمل فاذكر الموت ، واذا احييت نفسك فلا تجعل لها نصيبا في الاساءة .

﴿ ولله در من قال ﴾ شعراً :

كأنك لم تسمع باخبار من مضى ... ولم تر بالباقين ما صنع الدهر
فان كنت لاتدرى بأن ديارهم ... عفاها مجال الريح بعدك والقطر
وهل ابصرت عيناك حيا بمنزل ... مدى الدهر الا بالعراء له قبر
فلا تحسبن الوفر مالا جمعته ... ولكن ما قدمت من صالح وفر
مضى جامع الأموال لم يتزود بها ... سوى الفقر يا بؤسا لمن زاده الفقر
فحتام لاتصحوا وقد قرب المدى ... وحتام لا ينجلي عن قلبك السكر
بلى سوف تصحو حين ينكشف الغطا ... وتذكر قولي حين لا ينفع الذكر
وما بين ميلاد الفتى ووفاته ... اذا انتصح الأقوام انفسهم عمر
لأن الذي يأتي شبيه الذي مضى ... وما هو الا وقتك الضيق النزر
فصبراً على الأيام حتى تجوزها ... فما قليل بعدها يحمد الصبر

﴿ لابن ابي الحديد ﴾ :

يا مدهش الألباب والفطن ... ومحير التقوالة اللسن
افنيت فيك العمر انفقه ... والمال مجانا بلا ثمن
اطلب العليا وأسألهم ... واجول في البلدان والمدن
واخالط الملل التي اختلفت ... في الدين حتى عابد الوثن
واظن اني بالغ غرضي ... لما اجتهدت ومبرئي شجني
امنت باحنر الاصم من ... الاعداد بل يافتنة الفتن
فاذا الذي استكثرت منه ... هو الجاني على عظائم المحن
فغدوت انكت في الثرى بيدي ... وارغم تارة ذقني

وأقول يامن ليس يدركه شيء من الأحقاب والزمن

ان ليس تدركك العقول وان الرأي ذوافن وذوافن

والكل انت فكيف يدركه بعض في السر والعلن

﴿ لعبد الحميد بن ابي الحديد ﴾ عليه ما يستحق :

فيك يا اغلوطة الكون غدا الفكر كليلا

انت بلبلت ذوي اللب ونهبت العقولا

كلما اعملت فكري فيك شبراً فر ميلا

تائها يخبط في عشوى لايهدى سبيلا

﴿ وله أيضاً ﴾ :

تاه الانام بسكرهم فلذاك صاح القوم عربد

ونجى من الشرك الكثيف مبره الغرمات مفرد

تالله لاموسى الكليم ولا المسيح ولا محمد

كلا ولاجبريل وهو الى محل القدس يصعد

عرفوا ولا النفس البسيط لاولا العقل المجرد

عن كنه ذاتك غير انك او حدي الدهر سرمد

وجدوا اضافات وسلبا والحقيقة ليس بوجد

فليخسأ الحكماء عن حرم له الأملاك سجد

ما انت يا رسطو ومن افلاط بعدك يا مبلد

ومن ابن سينا حيث اسس ما بناه لكم وشيد

ما انتم الا الفراش رأى السراج وقد توقد

فدنى واحرق نفسه ولو اهتدى رشداً لأبعد

﴿ لله در من قال ﴾ :

اليس عجباً بان امرىء لطيف الطباع حكيم الكلم
يموت وما حصلت نفسه سوى علمه انه ما علم

﴿ سئل الحسن ﴾ ابن علي (ع) : ما اعظم الناس قدراً ؟ فقال : من يبال بالدنيا في يد من كانت .

﴿ سعد ايام الشهور ونحوستها ﴾

﴿ من بحار الانوار ﴾ اقول : روي عن الصادق (ع) اخبار في سعادة ايام الشهور ونحوساتها جمعت بينها مشيراً الى مواضعها ومآخذها .

﴿ اليوم الأول ﴾ الدروع الباقية وقال السيد رضي الله عنه فيما نذكره من الرواية بادعية ثلاثين فصلا لكل يوم من الشهر فصل منها مروية عن الصادق (ع) بروايات متكثرة وهي اختيارات الأيام ودعاؤها لكل يوم جديد - الى ان قال : اليوم الاول من الشهر عن الصادق (ع) انه خلق فيه آدم ، وهو يوم مبارك لطلب الحوائج والدخول على السلطان وطلب العلم والتزويج والسفر والبيع والشراء واتخاذ الماشية ، ومن هرب فيه او ضل قدر عليه الى ثمان ليال ، والمريض فيه يبرأ ، والمولود يكون صحيحا مرزوقا مباركا . وقال سلمان الفارسي : هو (روز هرمز) اسم من اسمائه تعالى يوم مختار مبارك يصلح لطلب الحوائج والدخول على السلطان . قال السيد : وفي رواية اخرى بحذف الاسناد عن الصادق (ع) وقد سأله سائل عن اختيارات الايام . فقال (ع) : اليوم الأول خلق فيه آدم (ع) يوم صالح مسعود خاطب فيه السلطان وتزوج واعمل فيه كل شيء تريده من حاجة . المكارم عن الصادق يصلح للقاء الأمراء وطلب الحوائج والشراء والبيع والمزارعة والسفر . زوائد الفوائد عن الصادق (ع) : وهو يوم مبارك محمود فيه خلق الله تعالى آدم ، وهو يوم سعيد

لطلب الحوائج والدخول على السلطان وابتداء الأعمال والبيع والشراء والأخذ والعطاء ، ومن ولد له كان محبوبا مقبولا مرزوقا مباركا ، ومن مرض فيه يبرأ باذن الله تعالى . وفي رواية اخرى : من خرج فيه هاربا اوضالا قدر عليه الى ثمان ليال .

بيان ما روي في سياق ما مر وسيأتي عن سلمان (رض) موافق لما رواه علماء النجوم واصحاب التقاويم عن الفرس لكن في تصحيحها اختلافات نشير اليها قال : اليوم الاول (روز هرمز) و بعضهم يسميه فرخ وبعضهم به روز .

﴿ اليوم الثاني ﴾ المزوع عن الصادق (ع) : فيه خلقت حوى من آدم (ع) يصلح للتزويج وبناء المنازل وكتب العهود والسفر وطلب الحوائج والاختيارات ، ومن مرض فيه اول النهار خف امره بخلاف آخره ، والمولود فيه صالح التربية . وقال سلمان : هو (روز بهمن) اسم ملك تحت العرش يوم مبارك للتزويج وقضاء الحوائج سعيد . وفي الرواية الاخرى : تزوج وآت اهلك من السفر واشتر وبع واطلب فيه الحوائج واتق فيه السلطان . المكارم عنه (ع) : يصلح للسفر وطلب الحوائج . الزوائد عن الصادق (ع) : يوم محمود خلق الله تعالى فيه حوى ، وهو يوم يصلح للتزويج والتحويل والشراء والبيع والبناء والزرع والغرس والسلف والقرض والمعاملة والدخول بالأهل وطلب الحوائج ولقاء السلطان ، ومن مرض فيه يبرأ ، ومن ولد فيه كان مباركا ميمونا . وفي رواية اخرى : انه يصلح لكتب العهد ، ومن مرض في اوله كان مرضه خفيفا وفي آخره كان ثقيلا .

﴿ اليوم الثالث ﴾ المدروع عن الصادق (ع) : انه يوم نحس مستمر نزع آدم وحوى لباسهما واخرجا من الجنة فاجعل شغلك فيه صلاح منزلك ولا تخرج من دارك ان امكنك واتق فيه السلطان والبيع والشراء وطلب الحوائج والمعاملة والمشاركة . والهارب فيه يوجد والمريض فيه يجهد والمولود فيه يكون مرزوقا طويل العمر . وقال

سلمان : هو (روز اردي بهشت) اسم الملك الموكل بالشقاء والنعم ، يوم ثقيل نحس لا يصلح لأمر من الأمور . وفي الرواية الاخرى عنه : يوم نحس فيه سلب آدم وحوى لباسهما فلا تشتر فيه ولا تبع ولا تأت فيه السلطان ولا تطلب فيه حاجة. المكارم : ردي، لا يصلح لشيء جملة. الزوائد عنه (ع) : يوم نحس فيه قتل هابيل اخوه قابيل عليه اللعنة والعذاب السرمد ، وهو يوم مذموم لا تسافر فيه ولا تعمل عملا ولا تلق فيه احداً واستعذ بالله من شره بعوذة امير المؤمنين علي (ع) ، ومن ولد فيه كان منحوسا ، ومن مرض فيه وفي ليلته كان يخاف عليه الا ان يشاء الله غير ذلك . وفي رواية اخرى : ان من ولد فيه كان مرزوقا طويل العمر وفيه سلب آدم وحوى لباسهما واخرجا من الجنة ، والهارب فيه يوجد والمريض فيه يجهد. اقول : المضبوط عند الفرس (اردي بهشت) الاشجار والأراضي وظهور الأزهار .

﴿ اليوم الرابع ﴾ عن الصادق (ع) : انه يوم صالح للزرع والصيد والبناء واتخاذ الماشية ويكره فيه السفر ، فمن سافر فيه خيف عليه القتل والسلب او بلاء يصيبه ، وفيه مولود هابيل ، والمولود فيه يكون صالحا مباركا ، ومن هرب فيه عسر طلبته ولجأ الى من يمنعه . وقال سلمان : (روز شهر بور) اسم الملك الذي خلقت فيه الجواهر ووكل بها وهو موكل ببحر الروم . وفي الرواية الاخرى : يوم صالح للتزويج والصيد ، ويذم فيه السفر ، ومن سافر فيه سلب ، وفيه ولد هابيل بن آدم . المكارم عنه (ع) : صالح للتزويج ويكره السفر فيه . الزوائد عنه (ع) : هو يوم متوسط صالح لقضاء الحوائج ، فيه ولد هبة الله شيث بن آدم (ع) ، ولا تسافر فيه فانه مكروه ومن ولد فيه كان مباركا ، ومن مرض فيه شفي ليلته باذن الله تعالى . وفي رواية اخرى ان هابيل ولد فيه أيضا ، ويخاف فيه على المسافر السلب والقتل وبلاء يصيبه ، ومن هرب فيه نجا الى من يمنع منه . اقول : اسمه عند الفرس (شهر بور) لفتح الشين

المعجمة وسكون الهاء وكسر الراء المهملة وسكون الباء وفتح الواو .

﴿ اليوم الخامس ﴾ الدروع عن الصادق (ع) : انه يوم نحس مستمر فيه ولد قابيل الشقي الملعون ، وفيه قتل اخاه ، وفيه دعا بالويل على نفسه ، وهو اول من بكى في الأرض فلا تعمل فيه عملا ولا تخرج من منزلك ، ومن حلف فيه كاذبا عجل له الجزاء ومن ولد فيه صلح حاله . وقال سلمان : (روز اسفندار) اسم الملك الموكل بالأرضين ، يوم نحس فلا تطلب فيه حاجة ولا تلق فيه سلطان ، وفي الرواية الاخرى عنه (ع) : ولد فيه قابيل وفيه قتل اخاه ولا تطلب فيه حاجة . المكارم عنه (ع) : روي انه نحس . الزوائد : هو يوم نحس مستمر فيه لعن ابليس وهاروت وماروت وكل فرعون وجبار وفيه لعن وعذب ، وهو يوم نحس نكد عسر لاخير فيه فاستعذ بالله من شره ، ومن ولد فيه كان مشوما فقير انكد الحياة عسير الرزق ، ومن مرض فيه او في ليلته ثقل مرضه وخيف عليه . وفي رواية اخرى : فيه قتل هابيل وينظر في اصلاح الماشية ، ومن كذب عجل الله له الجزاء . اقول : المشهور عند الفرس اسفندار ويقال اسبندار وسبيندار بالحاق مد في الجميع .

﴿ اليوم السادس ﴾ الدروع : عن الصادق (ع) : انه يوم صالح للتزويج ، ومن سافر فيه في بر أو بحر رجع الى اهله بما يحبه ، جيد لشراء الماشية ، ومن ضل فيه اوابق وجد ، ومن مرض فيه بريء ، ومن ولد فيه صلحت تربيته وسلم من الآفات . وقال سلمان الفارسي : (روز خرداد) اسم ملك موكل بالجن ، يصلح للتزويج والمعاش وكل حاجة ، والاحلام يظهر تأويلها بعد يوم او يومين . وفي الرواية الاخرى : يوم صالح للتزويج والصيد والمعاش وكل حاجة . المكارم عنه (ع) : مبارك يصلح للتزويج وطلب الحوائج . الزوائد عنه (ع) : يوم صالح ولد فيه نوح ، يصلح الحوائج والسلطان والسفر والبيع والشراء والديون والقضاء والأخذ والعطاء والنزهة والصيد ،

ومن ولد فيه كان مباركا ميمونا موسعا عليه في حياته ، ومن مرض فيه او في ليلته لم يجاوز مرضه اسبوعا ثم يبرأ باذن الله تعـــالى . وفي رواية اخرى : يصلح التزويج وشراء الماشية . اقول ! خرداد عندهم بضم الخاء المعجمة .

﴿ اليوم السابع ﴾ الدروع عن الصادق (ع) : انه يوم صالح لجميع الأمور ، ومن بدأ فيه بالكتابة اكلها ومن بدأ فيه بعمارة او غرس حمدت عاقبته ، ومن ولد فيه صلحت تربيته ووسع عليه رزقه . وقال سلمان : (روز مردار) اسم ملك موكل بالناس وارزاقهم ، وهو يوم مبارك سعيد فافعل فيه ما تشاء من الخير . وفي الرواية الاخرى : يوم صالح مثل السادس . المكارم عنه (ع) : مبارك مختار يصلح لكل ما يراد ويسعى فيه . الزوائد عنه (ع) : يوم سعيد مبارك فيه ركب نوح السفينه ، فاركب البحر وسافر في البر والق العدو واعمل ما شئت فانه يوم عظيم البركة محمود لطلب الحوائج والسعي فيها ، ومن ولد فيه كان مباركا ميمونا على نفسه وابويه خفيف النجم موسعاً عيشه ، ومن مرض فيه او في ليلته برىء باذن الله تعالى . وفي رواية اخرى ! يصلح لابتداء الكتابة والعمارة وغرس الاشجـــار . اقول : مردار أيضا بالضم ، وقال ابو ريحان : معناه دوام الخلق ابداً من غير فناء .

﴿ اليوم الثامن ﴾ الدروع عن الصادق (ع) : انه يوم صالح لكل حاجة من بيع او شراء ، ومن دخل على سلطان قضيت حاجته ، ويكره فيـه ركوب البحر والسفر في البر والخروج الى حرب ، ومن ولد صلحت ولادته ، ومن هرب فيـه لم يقدر عليه الا بتعب ، ومن ضل فيه لم يرشد الا بجهد ، والمريض فيه يجهـــد . وقال سلمان : (روز تيادرا) اسم من اسمائه تعالى ، وهو مبارك سعيـد صالح لكل امر تريد من الخير . وفي الرواية الاخرى : يوم مبارك صالح لكل حاجـة الا السفر . المكارم : ويصلح لكل حاجة الا السفر فانه لايكن فيه . الزوائد عنه (ع) : يوم

صالح للبيع والشراء فاشتر فيه وبع وخذ واعط ولا تعرض للسفر فانه يكره فيه سفر البر والبحر ، ومن ولد فيه كان متوسطا الحال طويل العمر ، ومن مرض فيه اوفي ليلته بريء باذن الله تعالى . وفي رواية اخرى : يصلح للقاء السلطان وقضاء الحوائج منه ، ومن هرب لم يقدر عليه الا بتعب ، ومن ضل فيه لم يرشد الا بجهد . وقيل من مرض هلك . اقول : المعروف عندهم ديبادر .

﴿ اليوم التاسع ﴾ الدروع عن الصادق (ع) : انه يوم خفيف صالح لكل امر تريده فابدأ فيه بالعمل واقترض فيه وازرع واغرس ، ومن حارب فيه غلب ومن سافر فيه رزق مالا ورأى خيراً ، ومن هرب فيه نجا ، ومن مرض فيه ثقل ، ومن ضل قدر عليه ، ومن ولد فيه صلحت ولادته ووفق فيه في كل حالاته . وقال سلمان (روز اذر) اسم ملك موكل بالميزان يوم القيامة محمود الاحلام تصح فيه من يومها وفي الرواية الأخرى : يوم خفيف لكل امر تريده ، والمولود فيه يكون مرزوقا في معيشته ولا يصيبه ضيق . المكارم عنه (ع) : مبارك يصلح لكل ما يريده الانسان ومن سافر فيه رزق مالا ويرى في سفره كل خير . الزوائد عنه (ع) : يوم صالح محمود ولد فيه سام بن نوح ، وهو يوم مبارك صالح للحوائج والدخول على السلطان وجميع الأعمال والدين والقرض والأخذ والعطاء ، ومن ولد فيه كان محبوبا مقبولا عند الناس يطلب العلم ويعمل بأعمال الصالحين ، ومن مرض فيه او في ليلته بريء باذن الله تعالى . وفي رواية اخرى : من سافر فيه رزق ولقي خيراً ، ويصلح للغرس والزرع ، ومن حارب فيه غلب ، ومن هرب ولجأ الى السلطان يمنع عليه ، ومن مرض فيه ثقل اقول : عندهم آذر بالألف الممدودة ثم الدال المعجمة المفتوحة اسم النار والملك الموكل بها ، وصحح بعضهم بضم الدال والأول اشهر .

﴿ اليوم العاشر ﴾ الدروع عن الصادق عليه السلام : انه ولد فيه نوح

عليه السلام ، ومن ولد فيه يكبر ويهرم ويرزق ، يصلح للبيع والشراء ، والضالة فيه توجد والهارب فيه يظفر به ويحبس ، وينبغي للمريض فيه ان يوصي . وقال سلمان : (روز ابان) اسم ملك موكل بالبحار والأودية ، يوم خفيف مبارك ، ومن هرب فيه من سلطان اخذ ، ومن ولد فيه لم يصبه ضيق وكان مرزوقا ، والاحلام فيه تظهر في مدة عشرين يوماً . وفي الرواية الاخرى : فيه ولد نوح (ع) يوم صالح للحرث والزرع وكل خير . المكارم : صالح لكل حاجة سوى الدخول على السلطان ومن فر من السلطان اخذ ومن ضلت له ضالة فيه وجدها ، وهو جيد للبيع والشراء ، ومن مرض فيه برىء . الزوائد عنه (ع) : يوم محمود رفع الله فيه ادريس مكانا عليا ، وفيه اخذ موسى التوراة ، يصلح لكتب الكتب والشروط والعهود واعمال الدواوين والحساب ، ومن ولد فيه كان مباركا حليما صالحا عفيفا ، ومن مرض فيه او في ليلته يخاف عليه . وفي رواية اخرى : يصلح للبيع والشراء ومن ضلت له ضالة وجدها ، ويستحب للمريض فيه ، ومن هرب فيه ظفر فيه وسجن .

﴿ اليوم الحادي عشر ﴾ الدروع من الصادق (ع) : انه ولد فيه شيث ، صالح لابتداء العمل والبيع والشراء والسفر ويجتنب فيه الدخول على السلطان ، ومن هرب فيه رجع طائعا ، ومن مرض فيه يوشك ان يبرأ ، ومن ضل فيه سلم ، ومن ولد فيه طابت عيشه غير انه لايموت حتى يفتقر ويهرب من سلطان . وقال سلمان : (روز خور) اسم ملك موكل بالشمس يوم خفيف مثل الذي تقدمه . وفي الرواية الاخرى: من هرب فيه اخذ ، ومن ولد فيه يكون مرزوقا في معيشته ويعمر حتى يهرم ولا يفتقر ابداً . المكارم عنه (ع) : يصلح للشراء والبيع ولجميع الحوائج والسفر ما خلا الدخول على السلطان وان التواري فيه يصلح . الزوائد عنه (ع) : صالح للشراء والبيع والمعاملة والقرض ، ويكره فيه الدخول على السلطان ومعاملته والتصرف فيه ، ومن ولد فيه

كان مباركا صالحا للتربية ، ومن مرض فيه او في ليلته بريء باذن الله تعالى . اقول : عندهم خور بضم الخاء ومنهم من صححه بالفتح والاول اظهر ، يؤيده دخول الواو في الكتابة . وفي رواية اخرى : انه ولد فيه شيث (ع) ومن هرب فيه رجع طائعاً ومن ضل فيه سلم ، وذكر أيضاً انه يموت فقيراً ويهرب من السلطان .

﴿ اليوم الثاني عشر ﴾ الدروع عن الصادق (ع) : انه يوم صالح للتزويج وفتح الحوانيت والشركة وركوب البحار . تجتنب فيه الوساطة بين الناس والمريض يوشك ان يبرأ . والمولود فيه يكون حسن التربية . قال سلمان : (روز ماه) يوم مختار ، وهو اسم ملك موكل بالقمر . وفي الرواية الاخرى : مثل الحادي عشر . المكارم عنه (ع) : يوم صالح مبارك فاطلبوا فيه حوائجكم واسعوالها فانها تقضى . الزوائد عنه (ع) : يوم مبارك فيه قضى موسى الأجل ، وهو يوم التزويج والمشاركة وفتح الحوانيت وعمارة المنازل والبيع والشراء والاخذ والعطاء ، ومن ولد فيه يكون عفيفا ناسكا صالحا ، ومن مرض فيه او في ليلته من حمى خيف عليه الا ان يشاء الله تعالى . وفي رواية اخرى : يستحب فيه ركوب الماء ولا يرتكب فيه الوساطة يعني الوساطة بين الناس .

﴿ اليوم الثالث عشر ﴾ الدروع عن الصادق : انه يوم نحس فاتق فيه المنازعة والحكومة ولقاء السلطان وكل امر ولا تدهن فيه ولا تحلق فيه شعراً ، ومن ضل فيه او هرب سلم ، ومن مرض فيه اجهد ، والمولود فيه ذكر انه لايعيش . وقال سلمان : (روز تير) اسم ملك موكل بالنجوم ، يوم نحس رديء فاتق فيه السلطان وجميع الأعمال ، والأحلام تصح فيه بعد تسعة ايام . وفي الرواية الاخرى : يوم نحس لاتطلب فيه حاجة . المكارم عنه (ع) : يوم نحس فاتقوا فيه جميع الاعمال . الزوائد عنه (ع) : يوم نحس فيه هلك ابن نوح وامرأة نوح ، وهو يوم مذموم في حال

فاستعذ بالله من شره ، ومن ولد فيه كان مشوما عسير الرزق كثير الحقد نكد الخلق ، ومن مرض فيه او في ليلته يخاف عليه والله اعلم . وفي رواية اخرى : يتقى فيه المنازعات ولقاء السلاطين والحكومات وحلق الرأس ودهن الشعر ، ومن هرب فيه سلم ، وان ولد فيه ذكر لم يعش .

﴿ اليوم الرابع عشر ﴾ الدروع عن الصادق (ع) : انه يوم صالح لكل شيء ، ومن ولد فيه يكون غشوماً ، وهو جيد لطلب العلم . والبيع والشراء والسفر والاستمراض وركوب البحر ، ومن هرب فيه آخذ ومن مرض فيه بريء . وقال سلمان : (روز جوش) اسم ملك موكل بالأنس والجن والريح ، يوم مبارك سعيد يصلح لكل شيء ولقاء السلطان واشراف الناس وعلمائهم ، ومن ولد فيه يكون كاتبا اديباً يكثر ماله آخر عمره ، والأحلام تصح بعد ستة وعشرين يوماً . وفي الرواية الاخرى : يوم سعيد صالح لكل حاجة ، ومن ولد فيه عمر ويكون مشغولا بطلب العلم ويكثر ماله في آخر عمره . المكارم عنه (ع) : جيد للحوائج وكل عمل. الزوائد عنه (ع) : يوم صالح لما تريد من قضاء الحوائج ولقاء الملوك وطلب العلم واعمال الديوان ، ومن ولد فيه عاش سليما سعيداً وكان في اموره مسدداً محموداً مرزوقا ، ومن مرض فيه او في ليلته بريء من مرضه ولم يطل والله اعلم . وفي رواية اخرى : ان من ولد فيه يكون في آخر عمره كثير المال ويكون غشوما ظلوما ، يصلح للبيع والشراء والاستقراض والقرض وركوب البحر ، ومن هرب فيه يؤخذ . اقول : جوش بضم الجيم وسكون الواو.

﴿ اليوم الخامس عشر ﴾ في العدد القوية لدفع المخاوف اليومية للشيخ رضي الدين علي بن مطهر الحلي قال مولانا جعفر بن محمد الصادق (ع) : انه يوم مبارك يصلح لكل حاجة والسفر وغيره فاطلبوا فيه الحوائج فانها مقضيته . وفي رواية

اخرى محذور نحس في كل الأمور الا من اراد ان يستقرض او يقرض او يشاهد ما يشري ، ولد فيه قابيل وكان ملعونا وهو الذي قتل اخاه فاحذروا فيه كل الحذر ففيه خلق الغضب ، ومن مرض فيه مات . وفي رواية اخرى : من مرض فيه بريء عاجلا ، ومن هرب فيه ظفر به ، ومن ولد فيه يكون سيء الخلق . وفي رواية اخرى من ولد فيه يكون ألثغ او اخرس او ثقيل اللسان . قال امير المؤمنين (ع) : من ولد فيه يكون اخرس وألثغ . وقالت الفرس : انه يوم خفيف ، وفي رواية اخرى : يوم مبارك يصلح لكل عمل وحاجة ، والاحلام فيه تصح بعد ثلاثة ايام ، يحمد فيه لقاء القضاة والعلماء والتعليم وطلب ما عند الرؤساء والكتاب ، وقال سلمان : (ويهروز) اسم من اسماء الله تعالى. الدروع عن الصادق (ع) : انه يوم صالح لكل الأمور الا من اراد ان يستقرض او يقرض ، ومن مرض فيه بريء عاجلا ، ومن هرب فيه ظفر به ، والمولود فيه يكون ألثغ او اخرس ، وقال سلمان : (روز يهر) اسم من اسمائه تعالى يصلح لكل حاجة ، والاحلام فيه تصح بعد ثلاثة ايام ، وفي الرواية الاخرى يوم صالح لكل امر ، والمولود يكون اخرس اوألثغ ، المكارم : صالح لكل حاجة تريدها فاطلبوا فيه حوائجكم فانها تقضى ، الزوائد : يوم صالح لكل عمل او حاجة ولقاء الأشراف والعظماء والرؤساء فاطلب فيه حوائجك والق سلطانك واعمل ما بدالك فانه يوم سعيد ، ومن ولد فيه يكون ألثغ اللسان او اخرس ، ومن مرض فيه اوفي ليلته خيف عليه الا ان يشاء الله ، وفي رواية اخرى : يوم محذور ويصلح الاستقراض والقرض ومشاهدة ما يشري ، ومن مرض فيه بريء ، ومن هرب يظفر به بمكان قريب ، (بيان) الألثغ محركة واللثغة بالضم تحول اللسان من السين الى الثاء او من الراء الى الغين او اللام اوالياء او من حرف الى آخر اولان لايتم رفع لسانه وفيه ثقل ، لثغ كفرح وهو ألثغ ، وتصحيح الاسم عندهم بالدال المفتوحة والياء الساكنة

والباء المكسورة وفي نسخ الدروع بسقوط الميم وفتح الفاء وانما ابتدأنا النقل من العدد من هذا اليوم لأنه لم يصل الينا من هذا الكتاب الا من اليوم الخامس عشر الى آخر الشهر ومن اول الشهر الى هذا اليوم كان ساقطا .

﴿ اليوم السادس عشر ﴾ العدد قال مولانا جعفر بن محمد الصادق (ع) انه يوم نحس مستمر رديء فلا تسافر فيه ومن سافر فيه هلك وبناله مكروه فاجتنبوا فيه الحركات ، واتقوا فيه الحوائج ما استطعتم فلا تطلبوا فيه حاجة ، ويكره فيه لقاء السلطان . وفي رواية : يصلح للتجارة والبيع والشراء والمشاركة والخروج الى البحر، ويصلح للأبنية ووضع الاساسات ويصلح لعمل الخير . وفي رواية : خلقت فيه المحبة والشهوات وهو يوم السفر فيه جيد في البر والبحر استأجروا فيه من شئتم وادفع فيه الى من شئت ، ومن ولد فيه يكون مجنونا لامحالة ويكون نحيلا . وفي رواية : من ولد في صبحيته الى الزوال كان مجنونا وان ولد بعد الزوال الى آخره صلحت حاله ، ومن هرب فيه يرجع ، ومن ضل فيه سلم ، ومن ضلت له ضالة وجدها ، ومن مرض فيه برىء عاجلا . قال مولانا امير المؤمنين (ع) : من مرض فيه خيف عليه الهلاك . وقالت الفرس : انه يوم خفيف . وفى رواية : انه جيد لكل ما يراد من الأعمال والنيات والتصرفات ، والمولود فيه يكون عاملا ، وهو يوم لجميع ما يطالب فيه من الأمور الجيدة . وفى رواية : انه يوم نحس مستمر من ولد فيه يكون مجنونا لابد من ذلك ، ومن سافر فيه يهلك ، ويصلح لعمل الخير ويتقى فيه الحركة ، والاحلام يصح فيه بعد يومين . قال سلمان الفارسي : (مهر روز) اسم الملك الموكل بالرحمة. الدروع عن الصادق (ع) : انه يوم نحس لايصلح لشيء سوى الأبنية والأساسات ، ومن سافر فيه هلك ، ومن هرب فيه رجع ، ومن ضل فيه سلم ، ومن مرض فيه برىء سريعا ، والمولود يكون فيه مجنونا ان ولد قبل الزوال وان ولد بعد الزوال صلحت

حاله . وقال سلمان الفارسي : (روز مهر) اسم ملك موكل بالرحمة ، وهو يوم نحس فاتق فيه الحركة ، والأحلام تصح فيه بعد يومين . وفي الرواية الأخرى : يوم نحس ومن ولد فيه يكون مجنونا ، ومن سافر فيه هلك . المكارم : رديء مذموم لكل شيء . الزوائد عنه (ع) : يوم نحس رديء مذموم لا خير فيه فلا تسافر فيه ولا تطلب حاجة وتوق ما استطعت ونعوذ بالله من شره ، ومن ولد فيه يكون مشوما عسر التربية منحوسا في عيشه ، ومن مرض فيه اوفي ليلته يخاف عليه ويطول مرضه والله اعلم . وفي رواية اخرى : من سافر فيه هلك ، ويكره فيه لقاء السلطان ويصلح للتجارة والبيع والمشاركة والخروج الى البحر والأبنيه والأساسات ، والذي يهرب فيه يرجع ، ومن ضل فيه سلم ، ومن واد له في صبيحته الى الزوال كان مجنونا ومن بعد الزوال يكون اعماله صالحة . اقول : مهر عندهم بكسر الميم وسكون الهاء .

﴿ اليوم السابع عشر ﴾ المدد قال مولانا جعفر بن محمد الصادق (ع) : انه يوم صاف مختار لجميع الحوائج يصلح للبيع والشراء والتزويج والدخول على السلطان وغير ذلك ، صالح لكل حاجة فاطلب فيه ما تريد فانه جيد ، خلقت فيه القوة وخلق فيه ملك الموت ، وهو الذي بارك فيه الحق على يعقوب (ع) جيد صالح للعمارة وفتق الأنهار وغرس الاشجار ، والسفر فيه لايتم . وفي رواية اخري : هذا اليوم متوسط يحذر فيه المنازعة ، ومن اقرض فيه شيئا لم يرد اليه وان رد فيجهد ، ومن استقرض فيه شيئا لم يرده . قال ابن معمر في رواية اخرى : انه يوم ثقيل لايصلح لطلب الحوائج فاحذر فيه واحسن الى ولدك وعبدك ومن مرض فيه يبرأ والرؤيا فيه كاذبة والابق فيه يوجد ، ومن ولد فيه عاش طويلا وصلحت حاله وتربيته ويكون عيشه طيبا لايرى فيه فقراً . وقالت الفرس : انه يوم خفيف . وفي رواية : انه يوم ثقيل غير صالح لعمل الخير فلا تلتمس فيه الحاجة . وفي رواية اخرى : يوم جيد مختار يحمد فيه الزواج

والتزويج والختان والشركة والتجارة ولقـاء الأخوان والمضاربة للأموال . قال سلمان : (مروش روز) اسم الملك الموكل بحراسة العالم وهو جبرئيل . الدروع عن الصادق (ع) : انه يوم متوسط واحذر فيه المنازعة والقرض والاستقراض فمن اقرض فيه شيئاً لم يرد اليه ومن استقرض لم يرده ، ومن ولد فيه صلحت احواله . وقال سلمان (روز مروش) اسم ملك موكل بحراسة العالم ، وهو يوم ثقيل فلا تلتمس فيه حاجة وفي الرواية الأخرى : يوم صالح . وقال في رواية اخرى : انه يوم ثقيل لا يصلح لطالب الحاجة . المكارم عنه (ع) : صاف مختار فاطلبوا ما شئتم من حوائجكم وتزوجوا وبيعوا واشتروا وازرعوا وابنوا وادخلوا على السلطان في حوائجكم فانها تقضى . الزوائد عنه (ع) : يوم صالح مختار محمود لكل عمل فاطلبوا فيه الحوائج واشتروبع والق الكتاب والعمال ومن شئت ، ومن ولد فيه كان مباركاً سعيداً في كل اموره ، ومن مرض فيه او في ليلته خاص وبريء باذن الله تعالى . وفي روايـة اخرى : متوسط احذر فيه المنازعة والقرض والاستقراض . اقول : سروش عندهم بالسين والراء المهملتين المضمومتين .

﴿ اليوم الثامن عشر ﴾ العدد قال مولانا جعفر بن محمـد الصادق (ع) : انه يوم مختار جيد مبارك سعيد يصلح للتزويج والسفر فمن سافر فيه قضيت حاجته مبارك لكل ما تريد تعمله ولطلب الحوائج صالح لكل حاجة من بيـع وشراء وزرع فانك تربح واسع في جميع حوائجك فانها تقضى واطلب فيه ما شئت فانك تظفر ويصلح الدخول على السلطان والقضاة والعمال . ومن خاصم فيه عدوه ظفر فيـه باذن الله تعالى وغلبه ، ومن تزوج فيه يرى خيراً ، ومن اقترض قرضا رده الى من اقترض منه ، ومن مرض فيه يوشك ان يبرأ ، والمولود يصلح حـاله ويكون عيشه طيبا ولا يرى فقراً ولا يموت الا عن توبة . وقالت الفرس : انه يوم خفيف . وفي

رواية اخرى محمد فيــه العمارات والأبنية وتشتري فيه البيوت والمنــازل وتقضى فيه الحوائج والمهمات ، ويصلح للسفر . وقال سلمان : (رش روز) اسم الملك الموكل بالنيران . الدروع عن الصادق (ع) : انه يوم سعيد صالح لـكل شيء من بيع او شراء او زرع او سفر ، ومن خاصم فيه عدوه ظفر به ، والقرض فيه يرد ، والمريض فيه يبرأ ، ومن ولد فيه صلحت احواله . وقال سلمان : (روز رش) اسم ملك موكل بالنيران يصلح للسفر وطلب الحوائج . وفي الرواية الأخرى : يوم صالح للسفر وكل ما تريده من حاجة . المـكارم عنه (ع) : مختار صالح للسفر ولطلب الحوائج ، ومن خاصم فيه عدوه خصمه وظفر به بقدرة الله تعالى . الزوائد عنه (ع) : مختار للسفر والتزويج ولطلب الحوائج ، ومن خاصم عدوه فيه خصمه وغلبه وقهره ، ومن ولد فيه كان حسن التربية محمود العيش ، ومن مرض فيه او في ليلته بريء باذن الله تعالى ونجا وفي رواية اخرى : يصلح للبيع والشراء والزرع . اقول : اكثرهم صححوا الأسم بفتح الراء المهملة وسكون الشين المعجمة والنون ، وصحح بعضهم (رش) بغير نون كما في الدروع .

﴿ اليوم التاسع عشر ﴾ العدد قال مولانا جعفر بن محمد الصادق (ع) : انه يوم خفيف يصلح لـكل شيء والسفر فمن سافر فيه قضى حاجته وقضيت اموره وكلما يريد يصل اليه ، صالح للتزويج والمعاش والحوائج وتعلم العلم وشراء الرقيق والماشية سعيد مبارك ، ولد فيه اسحاق بن ابراهيم (ع) ومن ضل فيه او هرب قدر عليه بعــد خمسة عشر ليلة ، ومن ولد فيه كان صالحا للحال متوقعا لـكل خير . وفي رواية اخرى انه يوم شديد كثير شره لاتعمل فيه عملا من اعمال الدنيا والزم فيه بيتك واكثر فيــه ذكر الله عزوجل وذكر النبي (ص) ، ومن مرض فيه ينجو ولا تسافر فيه ولا تدفع فيه الى احد شيئا ولا تدخل على سلطان ، ومن رزق له ولد فيه يكون سيء الخلق . وقال

امير المؤمنين (ع) : من ولد فيه يكون مرزوقا مباركا . وقال الفرس : يوم ثقيل . وفي رواية اخرى : انه يحمد فيه لقاء الملوك والسلاطين لطلب الحوائج وطلب ما عندهم وفي ايديهم وهو يوم مبارك . وقال سلمان الفارسي : (فروردين روز) اسم الملك الموكل بالأرواح وقبضها ، وفي ليلة تسع عشرة من شهر رمضان يكتب وفد الحاج ويستحب فيه الغسل ، وفي ليلة الأربعاء تاسع عشر رمضان سنة اربعين من الهجرة ضرب مولانا امير المؤمنين (ع) . الدروع عن الصادق (ع) : انه يوم سعيد ولد فيه اسحاق ، وهو صالح للسفر والمعاش والحوائج وتعلم العلم وشراء الرقيق والماشية . ومن ضل فيه او هرب قدر عليه بعد خمس عشرة ليلة . ومن ولد فيه يكون صالحا موفقا للخيرات انشاء الله تعالى . وقال سلمان الفارسي : (روز فروردين) اسم ملك موكل بالأرواح وقبضها وهو يوم مبارك . وفي الرواية الأخرى : مثل الثامن عشر . المكارم عنه (ع) : مختار صالح لكل عمل ، ومن ولد فيه يكون مباركا . الزوائد عنه (ع) : يوم مختار مبارك صالح لكل عمل تريد . وفيه ولد اسحاق بن ابراهيم فاطلب فيه الحوائج والق السلطان واكتب الكتب واعمل الاعمال ، ومن ولد فيه كان كاتبا مباركا مرزوقا . ومن مرض فيه او في ليلته خيف عليه . وفي رواية اخرى : يصلح للسفر والمعاش وطلب العلم وشراء الرقيق والماشية ، ومن ضل فيه او هرب يقدر عليه بعد نصف شوال . اقول : فروردين عندهم بفتح الفاء وسكون الراء وفتح الواو ثم سكون الراء وكسر الدال .

﴿ اليوم العشرون ﴾ العدد قال مولانا جعفر بن محمد الصادق (ع) : انه جيد مبارك يصلح لطلب الحوائج والسفر فمن سافر فيه كانت حاجته مقضية ، وجيد للبناء والتزويج والدخول على السلطان وغيره . وفي رواية اخرى : انه ولد فيه اسحاق (ع) محمود العاقبة جيد لطلب الحوائج طالب فيه بحقك وازرع ما شئت ولا تشتر فيه

عبداً. وفي رواية اخرى: تجتنب فيه شراء العبـــد. وفى رواية اخرى: انه يوم متوسط الحال صالح للسفر والبناء ووضـــع الاساس وحصاد الزرع وغرس الشجر والكرم واتخاذ الماشية، من هرب فيه كان بعيد الدرك ومن ضل فيه خفي امره، ومن مرض فيه صعب مرضه. وفى رواية اخرى: من مرض فيه مات، ومن ولد فيه يكون فى صعوبة العيش ويكون ضعيفا. وفى رواية اخرى: من ولد فيه كان حليما فاضلا. قال مولانا امير المؤمنين (ع): من سافر فيه رجع سالما غانما وقضى الله حوائجه وحصنه من جميع المكاره. وقالت الفرس: انه يوم خفيف مبـــارك. وفي رواية اخرى: انه يوم محمود يحمد فيه الطلب للمعاش والتوجه بالانتقال والاشتغـــال والأعمال المرضية والابتداءات بالامور. وقال سلمان: (بهرام روز). الدروع عن الصادق (ع): انه يوم متوسط صالح للسفر وقضاء الحوائج والبناء ووضع الأساس وغرس الشجر والكرم واتخاذ الماشية، ومن هرب فيه بعد دركه ومن ضل فيه خفي امره، ومن مرض فيه صعب مرضه، ومن ولد فيه صعب عيشه. وقال سلمان: (روز بهرام) اسم ملك موكل بالنصر والخذلان والحروب والجدال، وهو جيـــد مبارك. وفي الرواية الاخرى: يوم مبارك يصلح للسفر ولطلب الحوائج. المكارم عنه (ع): جيد مختار للحوائج والسفر والبناء والغرس والدخول على السلطان يوم مبارك باذن الله. الزوائد عنه (ع): يوم جيد محمود صالح مسعود مبارك لما يؤتى فاشتر فيه وبع واعمل ما شئت، ومن ولد فيه كان طويل العمر ملكا يملك بلد او ناحية منه ومن مرض فيه او في ليلته يخلص باذن الله تعالى. وفي رواية اخرى: يوم متوسط يصلح للسفر والحوائج والبناء ووضع الاساسات وغرس الشجر والكرم واتخاذ الماشية، ومن هرب فيه كان بعيد الدرك ومن ضل فيه خفي امره، ومن مرض فيـــه صعب

مرضه ، ومن ولد فيه عاش في صعوبة . اقول : المضبوط عندهم بهرام بفتح البـــاء وسكون الهاء .

﴿ اليوم الحادي والعشرون ﴾ العدد قال مولانا جعفر بن محمد الصادق (ع) : انه يوم نحس مستمر يصلح فيه اراقة الدماء فاتقوا فيه ما استطعتم ولا تطلبوا فيـــه حاجة ولا تنازعوا فيه فانه مذموم رديء منحوس ، ولا تعلق فيه سلطان تتقيه فهو يوم رديء لسائر الأمور ولا تخرج من بيتك وتوق ما استطعت وتجنب فيه اليمين الصادقة وتجنب فيه الهوام فان من لسع فيه مات ، ولا تواصل فيه احداً فهو اول يوم اريق فيه الدم وحاضت فيه حوى ، ومن سافر فيه لم يرجع وخيف عليه ولم يربح ، والمريض تشتد علته ولم يبرأ ، ومن ولد فيه يكون محتاجا فقيرا . وفي رواية اخرى : ومن ولد فيه يكون صالحا . وقالت الفرس : انه يوم جيد . وفي رواية اخرى : يصلح فيـــه اهراق الدم ولا تطلب فيه حاجة ويتقي فيه من الأذى . وفي اخرى : يكره فيه سائر الأعمال والفصد والحجامة ولقاء الأجناد والقواد والساسة . وقال سلمان : (رام روز). الدروع عن الصادق (ع) : انه يوم نحس رديء فلا تطلب فيه حاجة واتق فيه السلطان ، ومن سافر فيه خيف عليه ، ومن ولد فيه يكون فقيراً محتاجا . وقال سلمان : (روز ماه) اسم ملك موكل بالفرج يصلح لاهراق الدماء حسب . وفي الرواية الأخرى : يوم نحس وهو يوم اراقة الدم فلا تطلب فيه حاجـــة . المكارم عنه (ع) : يوم نحس مستمر . الزوائد عنه (ع) : يوم نحس مذموم اكل آدم فيه من الشجرة وعصى ربه فاحذره ولا تطلب فيه حاجة ولا تلق سلطانا ولا تعمل عملا ولا تشارك احداً واقعد في منزلك واستعذ بالله من شره ، ومن ولد فيه كان ضيق العيش نكد الحياة ، ومن مرض فيه يخاف عليه . وفي رواية اخرى : شقي فيه السلطان والسفر . اقول : المضبوط عندهم رام بفتح الراء المهملة .

﴿ اليوم الثاني والعشرون ﴾ العدد قال مولانا جعفر بن محمد الصادق (ع): انه يوم مختار حسن ما فيه مكروه يصلح لكل حاجة والشراء والبيع والصيد فيه والسفر ومن سافر فيه ربح ويرجع معافا الى اهله سالما جيد لطلب الحوائج والمكارم وسائر الأعمال ، والصدقة فيه مقبولة ، ومن دخل على سلطان قضيت حاجته ويبلغ بقضاء الحوائج . وفي نسخة اخرى : ومن قصد السلطان وجد مخافة . وفي رواية اخرى : خفيف صالح لكل شيء يلتمس فيه الرؤيا فيه، مقصوصة والتجارة فيه مباركة ومن مرض فيه برىء سريعاً . وقالت الفرس : انه يوم يضل . وفي رواية اخرى : انه محمد فيه كل حاجة والاعمال السلطانية وسائر التصاريف في الأعمال المرضية وهو يوم خفيف يصلح لكل حاجة يراد قضاؤها قال سلمان : (باد روز). الدروع عن الصادق (ع) : انه يوم صالح لقضاء الحوائج والبيع والشراء والدخول على السلطان والصدقة فيه مقبولة والمريض فيه يبرأ سريعا والمسافر فيه يرجع معافا . وقال سلمان : (روز باد) اسم ملك موكل بالريح يوم خفيف يصلح لكل حاجة . وفي الرواية الأخرى : يوم صالح لكل شيء يلتمس فيه . المكارم عنه (ع): مختار صالح للشراء والبيع ولقاء السلطان والسفر والصدقة . الزوائد عنه (ع) : يوم سعيد مبارك مختار لما تريد من الأعمال فاعمل ما شئت والق من شئت فانه مبارك ، ومن ولد فيه كان مباركا ميمونا سعيداً ، ومن مرض فيه او في ليلته لايخاف عليه يخلص ، ويستحب فيه الشراء والبيع . بيان قوله (ع) : « ويبلغ لقضاء الحوائج » اي حوائج غيره وهو تأكيد . مقصوصة اي ينبغي ان يقص لغيره ليعبرها .

﴿ اليوم الثالث والعشرون ﴾ العدد قال مولانا جعفر بن محمد الصادق (ع) : يوم سعيد مختار ، ولد فيه يوسف (ع) يصلح لكل حاجة ولكل ما تريدونه وخاصة التزويج والتجارات كلها والدخول على السلطان والسفر ، ومن سافر فيه غنم

والذي قبله يصلح للبيع والشراء والرؤيا فيه كاذبة ، والآبق فيه يوجد والضالة ترجع والمريض فيه يبرأ ، ومن ولد فيه لايموت الا مقتولا ولد فيه فرعون . قال مولانا اميرالمؤمنين (ع) : ولد فيه ابن يامين اخو يوسف (ع) ومن ولدفيه يكون مرزوقا مباركا . وقالت الفرس : انه يوم خفيف يحمد فيه التزويج والنقلة والسفر والأخذ والعطاء ولقاء السلطان ، وصالح لسائر الأعمال واقضاء الحوائج.وقال سلمان : (تبدين روز) اسم الملك الموكل بالنوم واليقظة وحراسة الأرواح حتى ترجع الى الأبدان . وفي رواية : اسم من اسماء الله تعالى . الدروع عن الصادق (ع) : انه ولد فيه يوسف (ع) وهو يوم صالح لطلب الحوائج والتجارة والتزويج والدخول على السلطان ومن سافر فيه غنم واصاب ومن ولد فيه كان حسن التربية . وقال سلمان : (روز تبدين) من اسماء الله تعالى يوم خفيف لسائر الحوائج . وفي رواية اخرى : مثل الثاني والعشرين . المكارم مختار جيد خاصة للتزويج والتجارات كلها والدخول على السلطان الزوائد عنه (ع) : يوم سعيد مبارك لكل ما تريد للسفر والتحويل من مكان الى مكان ، وهو جيد للحوائج ولقاء الملوك ، ومن ولد فيه كان سعيداً وعاش عيشا طيبا ، ومن مرض فيه او في ليلته نجا باذن الله تعالى . وفي رواية اخرى : ان يوسف (ع) ولد فيه يصلح للتزويج . اقول : الاسم عندهم (ديتدين) بفتح الدال المهملة وسكون الياء المثناة التحتانية وكسر التاء او فتحها وكسر الدال المهملة ، ومنهم من صححه ديبا دين وفي نسخ الدروع تصحيفات .

﴿ اليوم الرابع والعشرون ﴾ العدد قال مولانا جعفر بن محمد الصادق (ع) : انه يوم نحس مستمر مذموم ميشوم ملعون ولد فيه فرعون ، وهو يوم عسر نكد فاتقوا ما استطعتم ، لاينبغي ان تبتديء فيه لحاجة ويكره فيه جميع الاعمال والاحوال ولا يحسن لكل امر تطلب فيه ، من سافر فيه مات في سفره . وفي رواية اخرى :

من مرض فيه طال مرضه ، ومن ولد فيه يكون سقيما حتى يموت نكداً في عيشه ولا يوفق لخير وان مرض عليه جهد ويقتل في آخر عمره او يغرق . وفي رواية اخرى : انه جيد للسفر والرؤيا فيه كاذبة . قال اميرالمؤمنين (ع) : من ولد في هذا اليوم علا امره الا انه يكون حزينا حقيراً ، ومن مرض فيه طال مرضه ، وقالت الفرس : انه يوم خفيف جيد . وفي رواية اخرى : انه رديء مذموم لاتطلب فيه حاجة ، ولد فيه فرعون ذى الأوتاد . وقال سلمان : (دين روز) اسم الملك الموكل بالسعي والحركة ، وفي رواية اخرى : اسم الملك الموكل بالنوم واليقظة وحراسة الأرواح حتى ترجع الى الابدان . الدروع عن الصادق (ع) : انه يوم رديء نحس فيه ولد فرعون فلا تطلب فيه امراً من الأمور ، ومن ولد فيه نكد عيشه ولم يوفق لخير يقتل آخر عمره او يغرق ، والربض فيه يطول مرضه . وقال سلمان : (روز دين) اسم ملك موكل بالنوم والسعي والحركة وحراسة الارواح الى ان ترجع الى الابدان ، يوم نحس مستمر مكروه لكل حال وعمل فاحذره ، والمولود فيه كما ذكر انفا . وفي الرواية الاخرى : انه يوم نحس مستمر فيه ولد فرعون ، ومن ولد فيه يقتل ولا يكون موفقا وان جهده ويكون عيشه نكداً . المكارم عنه (ع) : يوم مذموم مشوم . الزوائد عنه (ع) : يوم نحس مستمر مكروه لكل حال وعمل فاحذره ولا تعمل فيه عملا ولا تلق احداً واقعد في بيتك واستعذ بالله من شره ، ومن ولد فيه كان منحوسا ومن مرض فيه او في ليلته خيف عليه او طال مرضه . وفي رواية اخرى : فيه ولد فرعون والمولود فيه يقتل في آخر عمره اذا حرص في طلب الرزق او يغرق . اقول : دين بكسر الدال وسكون الياء .

﴿ اليوم الخامس والعشرون ﴾ العدد قال مولانا جعفر بن محمد الصادق (ع): انه يوم مذموم نحس وهو اليوم الذي اصاب مصر فيه تسعة ضروب من الآفات فلا

تطلب فيه حاجة واحفظ نفسك فانه اليوم الذي ضرب فيه اهل الايات مع فرعون وهو شديد البلاء ، الآبق فيه يرجع ولا يحلف فيه صادقا ولا كاذبا وهو يوم مشوم ، من سافر فيه لا يربح ومن مرض فيه اجهد ولم يفق في مرضه فانقه . وفي رواية اخرى من ضرب فيه لا يكاد يبرأ وهو الى الموت اقرب من الحياة ، ومن مرض فيه لا ينجو ومن ولد فيه كان مباركا مرزوقا نجيبا من الناس تصيبه علة شديدة ويسلم منها . وفي رواية اخرى : من ولد فيه يكون فقيرا . وفي رواية اخرى : انه يوم جيد للبيع والشراء والزرع ويصلح لقضاء الحوائج ، ومن ولد فيه كان كذابا نماما لا خير فيه . وقال امير المؤمنين (ع) : استعيذوا فيه بالله . وقالت الفرس : انه يوم ثقيل رديء مكروه اصيبوا فيه اهل مصر بسبع ضربات من البلاء وهو نحس تفرغ فيه للدعاء والصلاة وعمل الخير . وقال سلمان الفارسي : (ارد روز) اسم الملك الموكل بالجن . الدروع عن الصادق (ع) : انه يوم نحس رديء فاحفظ نفسك فيه ولا تطلب فيه حاجة فانه يوم شديد البلاء ، ضرب الله فيه اهل مصر بالآيات مع فرعون ، والمريض فيه يجهد ، والمولود فيه يكون مباركا مرزوقا نجيبا وتصيبه علة شديدة فيسلم منها . وقال سلمان : (روز ادر) اسم ملك موكل بالجن والشياطين يوم نحس ضرب الله فيه اهل مصر بالآيات فتفرغ فيه للدعاء والصلاة وعمل الخير . وفي الرواية الاخرى عنه (ع) : يوم نحس مشوم ضرب الله فيه اهل مصر بالآيات فاتقه بجهدك ، ومن مرض فيه لم يفق من مرضه . المكارم عنه (ع) رديء مشوم يحذر فيه من كل شيء . الزوائد عنه (ع) : يوم نحس مكروه ثقيل نكد فلا تطلب فيه حاجة ولا تلق احدا ولا تسافر فيه واقعد في منزلك واستعذ بالله من شره ، ومن ولد فيه كان ثقيل العريكة نكد الحياة ، ومن مرض فيه او في ليلته يخاف عليه . وفي رواية اخرى : انه يوم ضرب فيه اهل الآيات مع فرعون ، والمولود فيه يكون نجيبا مباركا مرزوقا تصيبه علة شديدة

ويدلم منها . اقول : المشهور في تصحيح الاسم انه بفتح الهمزة وسكون الراء المهملة ثم الدال المهملة قد تمد الهمزة ، وبعضهم صححه بكسر الهمزة .

﴿ اليوم السادس والعشرين ﴾ العدد قال مولانا جعفر بن محمد الصادق (ع) : انه يوم صالح مبارك للسفر ضرب فيه موسى البحر فانفلق ، يصلح لكل حاجة ماخلا التزويج والسفر فاجتنبوا فيه ذلك فانه من تزوج فيه لم يتم تزويجه ويفارق اهله ومن سافر فيه لم يصلح له ذلك فليتصدق . وفي رواية اخرى : يوم صالح للسفر ولكل امر يراد الا التزويج فمن تزوج فيه فارق زوجته لان فيه انفلاق البحر لموسى (ع) ولا تدخل فيه على اهلك اذا قدمت من سفر ، والمريض فيه يجهد والمولود فيه يطول عمره وقال سلمان : (روز اشتاد) اسم ملك خلق عند ظهور الدين ، يوم صالح لكل امر الا التزويج فمن تزوج فيه فرق بينهما كما فرق الله البحر . المكارم عنه (ع) : صالح لكل حاجة سوى التزويج والسفر وعليكم بالصدقة تنتفعون بها . الزوائد عنه (ع) : يوم صالح متوسط للبيع والشراء والسفر وقضاء الحوائج والبناء والغرس والزرع ، وهو يوم جيد فسافر فيه والق من شئت تغلب وتقضى حوائجك . ومن ولد فيه كان متوسط الحال ، ومن مرض فيه او في ليلته بريء بعد مدة ويكره فيه التزويج . وفي رواية اخرى : هو يوم ضرب فيه موسى بعصاه البحر فلا تدخل على اهلك اذا اتيت من سفرك ، والمولود يطول عمره والمريض يجهد . اقول : المضبوط عندهم اشتاد بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح التاء ثم الألف ثم الدال المهملة ، ونقل عن السيد ركن الدين الآملي انه بالسين المهملة .

﴿ اليوم السابع والعشرون ﴾ العد قال مولانا ابو عبدالله جعفر بن محمد الصادق (ع) : انه يوم مختار جيد يصلح لطلب الحوائج والشراء والبيع والدخول على السلطان والبناء والزرع والخصومة ولقاء القضاة والسفر والابتداءات والأساسات

والتزويج . وهو يوم سعيد جيد وفيه ليلته القدر ما شئت خفيف لسائر الأحوال اتجر فيه وطالب بحقك واطلب عدوك والتزويج وادخل على السلطان والق فيه من شئت ، ويكره فيه اخراج الدم ، ومن مرض فيه مات ، ومن ولد فيه يكون جميلا حسنا طويل العمر كثير الرزق قريبا الى الناس محبا اليهم . وفي الرواية الأخرى : يكون غشوما مرزوقا . وقال اميرالمؤمنين (ع) : ولد فيه يعقوب (ع) ومن ولد فيه يكون مرزوقا محبوبا عند اهله لكنه يكثر احزانه ويفسد بصره . وقالت الفرس : انه يوم جيد يحمد الحوائج وتسهيل الأمور والأعمال والتصرفات ولقاء التجار والسفر والمسافر يحمد فيه امره ، ومن ولد فيه يكون مرزوقا محبا الى الناس طويلا عمره . وقال سلمان الفارسي : (اسمن روز) اسم الملك الموكل بالطير . الدروع عن الصادق (ع) : انه يوم صالح لكل امر والمولود فيه يكون حسنا جميلا طويل العمر كثير الخير قريبا من الناس محبا اليهم . قال سلمان الفارسي : (روز اسمان) اسم ملك موكل بالطير والمولود فيه كما مرآنفا . وفي الرواية الأخرى : يوم سفره صالح لكل شيء تريده . المكارم : جيد مختار للحوائج وكلما يراد ولقاء السلطان . الزوائد عنه (ع) : يوم صاف مبارك من النحوس صالح للحوائج الى السلطان والى الأخوان والسفر الى البلدان فالق فيه من شئت وسافر الى حيث اردت ، ومن ولد فيه كان مباركا خفيف التربية ، ومن مرض فيه او في ليلته نجا . وفي رواية اخرى : انه يكون طويل العمر كثير الخير . اقول : اسمان بالألف المدودة كاسم السماة ولذا قيل اسم ملك موكل بالطير . وقيل بالممات والأمور المتعلقة بهذا اليوم .

﴿ اليوم الثامن والعشرون ﴾ العدد قال مولانا ابوعبدالله جعفر بن محمد الصادق (ع) : انه يوم سعيد مبارك ولدفيه يعقوب (ع) يصلح للسفر وجميع الحوائج وكل امر والعمارة والبيع والشراء والدخول على السلطان قابل فيه اعداءك فانك تظفر

يوم والتزويج . وفي رواية اخرى : لاتخرج فيه الدم فانه رديء ، ومن مرض فيه يموت ومن ابق فيه رجع ، ومن ولد فيه يكون حسنا جيلا محبوبا محبا الى الناس والى اهله مشغوفا محزونا طول عمره وتصيبه الغموم ويبتلى في بدنه ويعافى في آخر عمره ويعمر طويلا ويبتلى في بصره . قال مولانا اميرالمؤمنين : من ولد فيه يكون صبيح الوجه مسعود الجد مباركا ميمونا ، ومن طلب فيه شيئا تم له وكان عاقبته محمودة . وقالت الفرس : انه يوم ثقيل منحوس . وفي رواية اخرى : يحمد فيه قضاء الحوائج ومبارك فيها قضاء الأمور والمهمات ورفع الضرورات ولقاء القواد والحجاب والأجناد وهو يوم مبارك سعيد والأحلام فيه تصح من يومها . وقال سلمان : (راماد روز) اسم الملك الموكل بالقضاء بين الخلق . وروي اسم الملك الموكل بالسماوات . الدروع عن الصادق (ع) : انه يوم صالح لكل امر ، ولد فيه يعقوب (ع) فمن ولد فيه يكون محزونا وتصيبه الغموم ويبتلى في بدنه . وقال سلمان الفارسي : (روز امياد) اسم ملك موكل بالسماوات ، وقيل بالقضاء بين الخلق يوم مبارك سعيد والأحلام تصح في يومها . وفي الرواية الأخرى : يوم سعيد فيه ولد يعقوب (ع) ، ومن ولد فيه يكون مرزوقا محبا الى اهله والى الناس ويعمر طويلا وتصيبه الغموم ويبتلى في بصره . المكارم ممزوج . الزوائد : يوم مبارك سعيد لكل عمل وحاجة وسفر وبناء وغرس ، واعمل فيه ما شئت والق ما شئت فانه يوم مبارك سعيد ، ومن ولد فيه يكون مباركا مقبلا ، ومن مرض فيه او في ليلته بريء من مرضه . وفي رواية اخرى : ان يعقوب (ع) ولد فيه ، ومن ولد فيه يكون محزونا طويلا عمره يصيبه الغم ويبتلى في بدنه . اقول : المضبوط في الاسم راميا بفتح الراء المهملة ثم الألف وسكون الميم والياء المثناة التحتانية ثم الدال المهملة .

﴿ اليوم التاسع والعشرون ﴾ العدد قال مولانا ابو عبدالله جعفر بن محمد

الصادق (ع) : انه يوم مختار يصلح لكل حاجة واخراج الدم . وهو يوم سعيد لسائر الأمور والحوائج والأعمال ، وفيه تبارك الله تعالى على الأرض المقدسة ويصلح النقلة وشراء العبيد والبهائم ولقاء الأخوان والأصدقاء وفعل البر والحركة ، ويكره فيه الدين والسلف والأيمان . من سافر فيه يصيبه مالا كثيرا الا من كان كاتبا فانه يكره له ذلك ، والرؤيا فيه صادقة ولا تقصها الا بعد يوم ، والمريض فيه يموت والآبق فيه يوجد ولا تستخلف فيه احداً ولا تأخذ فيه من احد وادخل فيه على السلطان ولا تضرب فيه حراً ولا عبداً . ومن ضلت له ضالة وجدها . وفي رواية : من مرض فيه بريء ومن ولد فيه يكون صالحا حليما . وفي رواية اخرى : انه متوسط لامحمود ولا مذموم تجتنب فيه الحركة . وقالت الفرس : انه يوم جيد محمد فيه النقلة والسفر والحركة ، والمولود فيه يكون شجاعا وهوصالح لكل حاجة ولقاء الأخوان والاصدقاء والا وداء وفعل الخير ، والأحلام فيه تصح في يومها . وقال سلمان الفارسي : (مار اسفند روز) اسم الملك الموكل بالافينة والازمان والعقول والاسماع والأبصار . وفي رواية اخرى : الموكل بالافئدة . الدروع عن الصادق (ع) : انه يوم صالح لكل امر ومن ولد فيه يكون حليما ومن سافر فيه اصاب مالا جزيلا . ومن مرض فيه بريء سريعا ولا تكتب فيه وصية . وقال سلمان : (فارسفندا) اسم ملك موكل بالأفئدة والعقول والأسماع والأبصار ، يصلح للقاء الأخوان والأصدقاء وكل حاجة والاحلام تصح فيه من يومها . وفي الرواية الاخرى : يوم مبارك صالح لكل حاجة من لقاء السلطان والاصدقاء وفعل البر وغير ذلك . المكارم عنه (ع) : مختار جيد لكل حاجة ما خلا الكتاب فانه يكره له ذلك ولا اذن له ان يسعى في حاجة ان قدر على ذلك . ومن مرض فيه بريء سريعا ، ومن سافر فيه اصاب مالا كثيراً . ومن أبق فيه رجع . الزوائد عنه (ع) : يوم مبارك قريب الامر يصلح الحوائج والتصرف فيها

ولقاء الملوك والسفر والنقلة فاقض فيه كل حاجة وسافر والق من شئت ، ومن ولد فيه كان مباركا ، ومن مرض فيه او في ليلته يخاف عليه . وفي رواية اخرى : الذي يولد فيه يكون حليما والمسافر فيه يصيب مالا جزيلا كثيراً وتكره فيه الوصيـــة . اقول : الاسم عندهم مار اسفند بفتح الميم ثم الألف والراء الساكنة ثم الهمزة المكسورة والسين المهملة الساكنة والفاء المفتوحة والنون الساكنة ، وقيل مار اسفندان وقيل اسبندان بالباء المعجمة فيها .

﴿ اليوم الثلاثون ﴾ العدد قال مولانا ابو عبدالله جعفر بن محمدالصادق (ع) : انه يوم مختار جيد يصلح لكل شيء والشراء والبيع والزرع والغرس والبناء والتزويج والسفر واخراج الدم . وفي رواية اخرى : لاتسافر فيه ولا تتعرض لغيره الا للمعاملة وقلل فيه السفر والحركة فيه ، روي ان من ولد فيه يكون حليما مباركا وتعسر تربيته ويسوء خلقه ويرزق رزقا يكون لغيره ويمنع من التمتع بشيء منه . وفي رواية اخرى : من ولد فيه كفي كل امر يؤذيه ويكون المولود فيه مباركا صالحا يرتفـــع امره ويعلو شأنه ، ولد فيه اسماعيل بن ابراهيم (ع) وفيه خلق الله العقل واسكنه بروس من احب من عباده ، ومن هرب فيه اخذ ومن ضلت منه ضالة وجدها ، ومن اقترض فيه شيئا رده سريعا ، ومن مرض فيه بريء سريعا . قال مولانا امير المؤمنين (ع) : من ولد فيه يكون حليما مباركا صادقا امينا يعلو شأنه ، ومن ضاع له شيء يجده باذن الله تعالى . قالت الفرس : انه يوم خفيف يحمد فيه الأعمال والتصرفات ويصلح لشرب الأدوية المسهلة . وقال سلمان الفارسي : (انيران روز) اسم الملك الموكل بالدهر والأزمنة . الدروع الواقية عن الصادق (ع) : انه يوم جيد للبيع والشراء والتزويج ، ومن ولد فيه يكون حليما مباركا ويعسر تربيته ويسوء خلقه ويرزق رزقا يمنع منـــه ، ومن هرب فيه اخذ ، ومن ضلت له ضالة وجدها ، ومن اقترض فيه شيئا رده سريعا

وقال سلمان : (روز انيران) اسم الموكل بالدهور والأزمنة يوم سعيد مبارك يصلح لكل شيء تريده . وفي الرواية الأخرى : لكل حاجة تلتمس . مكارم الاخلاق عنه (ع) : مختار جيد لكل شيء ولكل حاجة من شراء وبيع وتزويج ، ومن مرض فيه بريء سريعا ، ومن ولد فيه يكون حليما مباركا ويرتفع امره ويكون صادق اللسان صاحب وفاء . زوائد الفوائد عن الصادق (ع) : يوم مبارك ميمون مسعود مصلح منجح فاعمل فيه ما شئت والق من اردت وخذ واعط وسافر وانتقل وبع واشتر فانه صالح لكل ما تريد موافق لكل ما يعمل ، ومن ولد فيه كان مباركا ميمونا مقبلا حسن التربية ، ومن مرض فيه او في ليلته لم تطل علته ونجا سالما باذن الله تعالى . وفي رواية اخرى : يكره فيه السفر والمولود فيه يرزق رزقا واسعا يكون لغيره ويمنع من التمتع بشيء منه ، ومن هرب فيه اخذ ، واذا ضلت فيه ضالة وجدت ، والقرض فيه يعود سريعا والله اعلم واحكم . اقول : الانيرا عندهم بفتح الهمزة وكسر النون والياء الساكنة ثم الراء المهملة المفتوحة .

ثم اعلم ان الظاهر من اكثر هذه الروايات ان المراد بالأيام المذكورة فيها ايام الشهور العربية . ويظهر من بعضها كخبر سلمان الفارسي ان المراد بها الشهور العجمية وايامها كما سيظهر من اسمائها وتوافقها لما نقله المنجمون عن الفرس في ذلك . ويمكن ان يقال لما كان في بدء خلق العالم شهر فروردين مطابقا على بعض الشهور العربية ابتداء وانتهاء سرت العادة والنحوسة والسعادة في ايام الشهرين معا كما نقل ان اول خلق العالم كان الشمس في الحمل وعند افتراقهما واختصا باحدهما . ويمكن حمل اختلاف الأخبار أيضاً على ذلك بأن يكون ما ورد في سعادة بعض الايام في بعض الاخبار ونحوسة ذلك اليوم بعينه في الاخرين بسبب اختلاف المقصود من الشهر فيها وكون المراد في احدهما العربية وفي الاخرى الفرسية لكن باليقين والتخصيص مشكل ، ولو امكن

رعايتهما معا كان اولى . وسيأتي تمام القول في ذلك في الباب الآتي انشاء الله .

﴿ احكام النظر الى هلال عاشوراء ﴾

قال السيد نعمة الله الجزائري في كتاب الأنوار النعمانية : واما احكام عاشوراء فقد روي الشيخ الراوندي في كتاب القصص عن الصدوق باسناده الى الصادق (ع) قال : ان في كتاب دانيال عليه السلام ان المحرم اذا كان يوم السبت يكون الشتاء بارداً يكثر فيه الجليا وتكثر السكاة ويقل العسل وتغلو فيه الحنطة ويكثر فيه الوباء وموت الأطفال وتكثر الحافيه وتسلم الزراعة من الآفات ويحصل في العنب وبعض الاشجار آفة وبعض الكروم ، وترخص فيه الاسعار ويقع الطاعون في بلاد الروم ، ويكون حرب بين الروم والعرب والظفر للعرب يغنمون اموال الروم ويأسرون ذراريهم ويكون لهم الظفر .

﴿ واذا كان المحرم في يوم الاحد ﴾ يكون الشتاء معتدلا ويكون فيه مطر نافع ويصيب بعض الاشجار آفة ويكون فيه انواع الموت والبلاء ، ويكون العسل قليلا في تلك السنة ، ويكون في الهواء اثر الطاعون والوباء والموتان ، ويكون في آخر السنة غلاء قليلا في المأكولات ، ويكون الغلبة للسلطان في آخره .

﴿ واذا كان المحرم في يوم الاثنين ﴾ يكون الشتاء صالحا ويكون فى الصيف حر شديد ويكثر المطر فى اوانه ويكثر البقر والغنم ويكثر العسل ويرخص الطعام والأسعار فى بلدان الجبال وتكثر الفواكه فى اذربيجان وعراق العجم والاهواز وبر فارس . وقيل المراد بلاد الجبل همذان وما والاها ، ويكثر فى تلك السنة موت النساء ، وفى آخر السنة يخرج خارجي على السلطان بنواحي المشرق ويصيب بعض فارس غم ويكثر الزكام فى ارض الجبل .

﴿ واذا كان المحرم فى يوم الثلاثاء ﴾ فانه يكون الشتاء شديد البرد ويكثر

الثلج والجمد بأرض الجبل وناحية المشرق ، ويكثر الغنم والعسل ويصيب بعض الاشجار من الكروم آفة ، ويكون بناحية الشام والمغرب آفة من حدث يحدث فى السماء ويموت فيه خلق كثير . ويخرج على السلطان خارجي قوي وتكون الغلبة للسلطان ، ويكون فى ارض فارس فى بعض الغلات آفة وتغلو الأسعار فى آخر السنة .

﴿ واذا كان المحرم فى يوم الاربعاء ﴾ فان الشتاء يكون وسطا ويكون المطر فى الصيف صالحا نافعا مباركا وتكثر الثمار والغلات فى الجبال كلها وفى ناحية المشرق الا انه يقع الموت فى الرجال فى آخر السنة ، ويصيب الناس بأرض بابل وبالجبل آفة وترخص الاسعار وتسكن مملكة العرب فى تلك السنة وتكون الغلبة للسلطان .

﴿ واذا كان المحرم فى يوم الخميس ﴾ فانه يكون الشتاء ملائما ويكثر القمح والفواكه والعسل بجميع نواحي المشرق ، وتكثر الحمى فى اول السنة وفى آخره وبجميع ارض بابل فى آخر السنة ، ويكون الروم على المسلمين غلبة ثم تظهر العرب عليهم بناحية المغرب ويقع بأرض السند حروب والظفر لملوك العرب .

﴿ واذا كان المحرم فى يوم الجمعة ﴾ فانه يكون الشتاء بلا برد ويقل المطروماء الأودية والعيون ، وتقل الغلات بناحية الجبال مائة فرسخ فى مائة فرسخ ، ويكثر الموت فى جميع الناس وتغلو الأسعار بناحية المغرب ويصيب بعض الاشجار آفة ، ويكون للروم على الفرس كرة شديدة .

﴿ الكلام فى علامات الكسوف ﴾

واما علامات كسوف الشمس فى الاثنى عشر شهرا فاذا انكسفت الشمس فى المحرم فان السنة تكون خصبة الا انه يصيب الناس او جاع فى آخرها وامراض فيكون للسلطان الظفر على اعدائه وتكون زلزلة بعدها سلامة .

﴿ واذا انكسفت فى صفر ﴾ فانه يكون فزع وجوع فى ناحية المغرب ويكون

قتال فى المغرب كثيراً ثم يقع الصلح فى الربيع و الظفر يكون للسلطان .

﴿ واذا انكسفت فى ربيع الأول ﴾ فانه يكون بين النـــاس صلح ويقل الاختــــلاف والظفر للسلطان بالمغرب ، ويقل البقر والغنم ويتسع فى آخر السنة الارزاق ويقع الوباء فى الابل والبدو .

﴿ واذا انكسفت فى ربيع الآخر ﴾ فانه يكون بين الناس اختلاف كثير ويقتل منهم خلق كثير ، ويخرج خارجي على الملك ويكون فزع وقتال ، ويكثر الموت فى الناس .

﴿ واذا انكسفت فى شهر جمادي الاولى ﴾ فانه يكون السعة فى جميع النـاس بناحية المشرق والمغرب ، ويكون السلطان على الرعية نظر ، ويحسن السلطان الى اهل مملكته ويراعي جانبهم .

﴿ واذا انكسفت فى شهر جمادي الثانية ﴾ فانه يموت رجل عظيم فى المغرب ويقع ببلاد مصر قتال وحروب شديدة ، ويكون ببلاد المغرب غلاء فى آخر السنة .

﴿ واذا انكسفت فى شهر رجب ﴾ فانه تعمر الارض وتكون امطار كثيرة بالجبال وبناحية المشرق ، ويكون حرب بناحية فارس ولا يضرهم ذلك .

﴿ واذا انكسفت فى شهر شعبان ﴾ يكون سلامة فى جميع الناس من السلطان ، ويكون للسلطان ظفر على اعدائه بالمغرب ، ويقع بلاء في الجبال في آخر السنة ويكون عاقبته الى سلامة .

﴿ واذا انكسفت في شهر رمضان ﴾ كان جملة النـاس يطيعون جبل فارس ، ويكون الروم على العرب كرة شديدة ثم يكون الغلب على الروم بسبي منهم ويغنم .

﴿ واذا انكسفت في شوّال ﴾ فانه يكون في ارض الهند والزنج قتال كثير ، ويكثر نبات الارض بالمشرق .

﴿ واذا انكسفت في ذي القعدة ﴾ فانه يكون مطر كثير متواتر ويقع خراب عظيم وتغلو عليهم اسعارهم ، ويخرج خارجي على الملك ويصيبه منه شدة ، ويقل طعام اهل فارس ثم يرخص الطعام في السنة الثانية .

﴿ في علامات خسوف القمر طول السنة ﴾

اذا انخسف القمر فى شهر المحرم فانه يموت رجل عظيم وتنقص الفاكهة فى الجبال ، ويقع فى الناس حكة ويكثر الرمد بأرض بابل ، ويقع الموت وتغلا اسعارها ويخرج خارجي على السلطان والظفر للسلطان ويقتلهم .

﴿ واذا انخسف فى شهر صفر ﴾ فانه يكون جوع ومرض فى بابل وبلادها حتى انه يتخوف على الناس ثم تكون امطار كثيرة فيحسن نبات الارض وحال الناس وتكون فى الجبال فاكهة كثيرة .

﴿ واذا انخسف القمر فى شهر ربيع الأول ﴾ فانه يقع بالمغرب قتال ويصيب الناس يرقان وتكثر الفواكه بالبلاد بأرض ماه ويقع الدود فى البقول بالجبل ويقع خراب كثير بماه.

﴿ واذا انخسف فى شهر ربيع الثاني ﴾ فانه كثير الانداء وهي الرطوبات والمياه بالجبال ويكثر الخصب والمياه وتكون السنة مباركة ، ويكون للسلطان الظفر بالمغرب.

﴿ واذا انخسف في شهر جمادي الأولى ﴾ فانه يهراق دماء كثيرة بالبدو ، ويصيب بعظيم الشام بلية شديدة ، ويخرج على السلطان خارجي والظفر للسلطان .

﴿ واذا انخسف في شهر جمادي الاخرة ﴾ فانه يقل الامطار والمياه بنينوى ويقع فيها جوع شديد وغلاء ، ويصيب ملك بابل الى المغرب بلاء عظيم .

﴿ واذا انخسف في شهر رجب ﴾ فانه يكون بالمغرب موت وجوع ، ويكون بأرض بابل امطار كثيرة ، ويكثر وجع العين بالامصار .

﴿ واذا انخسف في شهر شعبان ﴾ فان الملك يقتل او يموت ويملك ابنه وتغلو الاسعار ويكثر جوع الناس .

﴿ واذا انخسف في شهر رمضان ﴾ يكون بالجبال برد شديد وثلج ومطر وكثرة المياه ، ويقع بأرض ماه موت كثير بالصبيان والنساء .

﴿ واذا انخسف في شهر شوال ﴾ فان الملك يغلب على اعدائه ، ويكون في الناس شر وبلية .

﴿ واذا انخسف في ذي القعدة ﴾ فانه تفتح المدائن الشداد وتظهر الكنوز في بعض الأرضين والجبال .

﴿ واذا انخسف في ذي الحجة ﴾ فانه يموت رجل عظيم بالمغرب ويبدي رجل فاجـــر الملك .

الـكلام في الملحمة الاسكندرية

قال مؤلف هذا الكتاب (عفى الله عنه) : هذه الملاحم علامات وضعها الله تعالى لنبيه دانيال (ع) ولقد جربناها فرأيناها صادقة في كل الموارد ، وهو دليل على صحة الحديث الذي نقل فيه ، واما الملحمة الاسكندريه فهي ان لم تكن بالاعتبار مثل هذه الملحمة الا انها لاتخلو من قوة واعتبار وموافقة للتجارب ، فلذلك اردنـــا اختصارها هاهنا فنقول : قد ذكر في تلك الملحمة ان الشمس اذا انكسفت في شهر ربيعها ايار مع طلوع الشمس دل على شمول الاضطراب سائر البلاد واضطراب امير الجبال وانتقال الملك عن السلطان الى غيره ، على ان الملوك تتغير نيـــاتهم على خواصهم ويستبدلون بهم ، وعلى ان المواشي تتناسل وكذلك البقر ، وان انكسفت واظلم النهار فانه يشتد الرعود في تلك السنة ويكثر الأمطار اذا مضى من الشهر اثنان وعشرون يوما ، وان انكسفت والضياء باق كان الحر شديداً بالنهار ، ونهب في الناس وتفريق

في اهل المدائن وزروعها ودوابهم وامتعتهم ، وقتال بين الملوك . ويكون في آذربيجان وقعة صعبة وامر شديد يجتمع الملوك بعضها الى بعض ، ويذهب اموال الشرق والغرب . وان كان كسوفها من قبل المشرق وذلك في اول النهار فان الملك يظفر على اعدائه ويهلكهم .

﴿ وان انكسفت في حريزان ﴾ في اول النهار يدل على تجدد سلطان في بلاد الجبل غير سلطانه ، وعلى انه يقتل وجوه الناس ويدل على حسن حال المواشي وتناسلها ووقوع الوباء في السواحل والمواضع التي هي قريبة من البحور على انتقال الملك من بعض الملوك الى ولده وقتل والدية وانتشار الامور بالباطل واختلالها . وان انكسفت عند طلوعها وقع الشر والقتال بين ملكين ويهلكان جميعا ، وان كان عند غروبها يدل على هلاك اهل الغرب وهلاك رجل له قدر في بعض البلاد ، وان كانت في وسط السماء فأمر يحدث في الارض وقتال بمصر ويقع فساد كثير في ارض بابل .

﴿ وان انكسفت في تموز ﴾ عند طلوعها تكثر الفتن في سائر المدن الملاصقة للمشرق وظهور الوباء في تلك السنة ، وان كان في وسط السماء يدل على ارتفاع شأن ملك فارس وانقياد الملوك اليه ، ويدل على كثرة البلاء والوباء في عموم البلاد في اكثر الارض ، وان كان قبل المغرب يدل على خصب السنة وفساد التمور وتطيع الملوك كلها ملك بابل وتشتد الروم على العرب ويغلبونهم .

﴿ وان انكسفت في رجب آب ﴾ عند طلوعها يدل على قتال شديد وفتنة صعبة ، وان كانت وسط السماء يدل على توسط حال السنة الا ان الحنطة يكثر بعضها وينقص بعض ، وان كان عند غروبها دل على كثرة الاراجيف المختلفة والقتال ويدل على امساك المقطر وحسن امور الملك ويقتل اعداءه وتحسن نية السلطان واولى الامر في اتباعهم ورعاياهم .

﴿ وان انكسفت في ايلول شعبان ﴾ اوجبت الغلاء واتصال الفتن والشر . وان كانت وسط السماء فان بعض الملوك يقصد بلاد المغرب وتتصل الفتن في سائر البلاد ويقل المطر وتفسد الخمور وتتعذر في هذه السنة ويقع الشر في ارض بابل ، وان كان عند غروبها يدل على حسن حال اهل نينوى وخراسان وكثرة التمور في تمام السنة ، وان انكسفت ورأيت الشمس حمراء مستديرة في وقت الكسوف فانه يدل على قتال شديد وسفك الدماء . وقال ذوالقرنين : انه يهلك الملك وتكون الاسعار صالحة ويهلك حصن من الحصون العظيمة وتكثر الاشجار وتصلح الارض ويكون القتال والحرب في ناحية مصر .

﴿ وان انكسفت في تشرين الأول رمضان ﴾ في اول النهار يدل على هلاك رجل عظيم القدر ويكون فساد في آذربيجان ويصيب الدواب والاغنام داء وينقطع الغيث مدة ثلاثة اشهر .

﴿ وان انكسفت في تشرين الثاني شوال ﴾ عند طلوعها ولم يتغير لونها ولم تسود فان السلطان يضعف امره ويقع الغلاء في ارض يونان مصر ، وان كانت في وسط السماء يدل على خصب السنة وحسن حالها وكثرة خيراتها مع كثرة العلل والامراض التي تحدث آخر السنة ، ويدل أيضا على تعدي السلاطين على اهل السواد وينتقل بعض الملوك من مقر سريره الى مدينة اخرى ويكون هلاكه فيها ، وان كان في اخر النهار فان الغلاء والوباء يقعان في بلاد الروم ويلحق العرب شدة ويقع بينهم السيف ويكثر الغيث في البلاد وتقوى شوكة المتلصصة وينقطع الطرقات .

﴿ واذا انكسفت في كانون الأول ﴾ ذي قعدة دلت على كثرة الخرابات وتشتد الرياح العواصف ويقع الوباء في خراسان وفارس ويكثر السمك والعصافير ويقع القتال في بلاد العرب ويكون الغالب الاضطراب في سائر المدن ويزعج ملك

مصر من موضعه وينحل نظام ملكه وان كان بأمرها فانه يكون جوع وموت ببابل وارض موصل وبلد فارس ويظهر ملك من العرب ، وان كان بحمرة ينقص القمح ويكثر الشعير ويكون قتل وفزع في المدينة وتكثر الأشرار ويهلك رؤساء قوم في ثلج وتنقص الخيرات ويقع الحروب .

﴿ وان انكسفت في كانون الثاني ﴾ ذى الحجة ان كان حزويا يدل على خصب السنة وكثرة الخيرات ووفور الغلات والثمار واتصال الأمطار ويدل على هرب رجل عظيم القدر من بلاد الروم وقصد فارس ودخوله على سلطانها وتتحارب السلاطين ويموت ملك مصر وتتقدم السفل والسواقط وتنحط اهل الشرف ويكثر المطر والبرد ويظهر الجراد وتفسد الغلات ويكثر القتل والنهب في البلاد ويقهر الملك الصغير والكبير ، وان انكسفت كلها يهلك ملك حدث السن ويقع الغلاء والقتل بمصر ويقتل الزنج ملكهم وتقتل النساء .

﴿ وان انكسفت في شباط ﴾ محرم يدل على الغلاء وقلة الأمطار واتصال الثلوج وشمول الوباء وحسن حال بابل وخروج خارجي وانتصابه للملك اضطراب السواد مدة ثلاثة اشهر وظهور رجل عظيم القدر بجبال فارس وآذربيجان وتختلف الاراجيف في الأرض وتختلي السواحل وتغرق السفن وتكثر الادهان والسمسم ويقع الوباء في الغنم وان انكسفت كلها فانه يقع قتل عظيم ببابل ويلحق اهل خراسان شدة عظيمة .

﴿ وان انكسفت في اذار ﴾ صفر يدل على حسن حال الثمار وكثرة الاندية والامطار في خراسان وعلى وقوع الوباء في ارمينية ويجيء المطر اخر السنة ويكون اكثر الاضطراب في المشرق والمغرب وتظهر في خراسان علة مختلفة ، وان انكسفت كلها الحق ببعض السلاطين مكيدة من اعدائه ويقتل ملك عظيم وتزول سلطنته ويكون مرض شديد واكثر ذلك يكون في العامة .

احكام انكساف الشمس في الشهور العربية

واما الشهور العربية فان انكسفت في المحرم تكون السنة خصبة ويلحق الناس حرارات وامراض ، وان كان في شهر صفر فانه يكون فزع وجوع وقتال فى تلك السنة ، وان كان فى ربيع الاول فانه يقتل رجل من العظماء ويخرج رجل يدعي الملك وان كان فى ربيع . . . . . . وان كان في جمادي الاولى فان الاحوال تكون صالحة ويعم السكون والفرح والسلامة ، وان كان في جمادي الثانية يموت رجل كبير فى هذه السنة من ناحية الغرب ويلحق جنده صعوبة عظيمة ويكون بمصر قتال واختلاف ، وان كان في شهر رجب فان الحرب يعم ويظهر الجراد ويقل المطر ثلاثة اشهر ، وان كان فى شعبان فان السنة تخصب ويكون فى آخرها مرض شديد وان كان فى رمضان فانه يخرج الروم على العرب ويكون مطر وبرد ويصيب اهل فارس والبادية شدة وجوع وموت ويقع فى العرب قتال شديد وجوع ، وان كان فى شوال فانه يقتل ملك الهند ويقتل ملك بابل اعاديه وتكون سنة مخصبة ويحسن حال النبات ويكثر الأمطار وتأكل الناس البراغيث ، وان كان فى ذي القعدة فان المطر يأتي ثلاثة ايام متواترة ويظهر الجراد ولا يضر الزرع ويصلح النبات ، وان كان فى ذي الحجة الحرام فانه يكون رياح ومطر وتخرج الخوارج وتكثر الغلة والطعام بفارس ونواحيها وقراها .

خسوف القمر فى الاشهر الرومية

واما خسوف القمر فى الاشهر الرومية فان كان فى نيسان فى اول الليل ربيع الاول يدل على قتل رجل عظيم القدر بالحديد وتتغير نية الاباء على الاولاد ويقل سكونهم اليهم ، ويدل أيضا على كثرة الثلوج والخصب والرخص ، وان كان فى نصف الليل ولونه يضرب الى الحمرة يدل علي الغلاء والوباء وقلة الأمطار ، وان

كان آخر الليل يدل على صلاح حال الملك ورعيته وعلى اتصال الامطار وهلاك الوحوش وهلاك الغلات الا انه يحسن حال الكرم .

﴿ وان كان في ايار ﴾ في اول الليل يدل على ثوران الفتن وعلى ان يلحق الزرع اليرقان وموت البقر وتكون الأمطار متصلة ويحصل بين اهل طائفة من فارس قتال ، وان كان نصف الليل يدل على وقوع الوباء بنواحي بيت المقدس وحدوث الغلاء غير ان حال النخيل يحسن ويستولى على الأمور السلطانية انسان غشوم مقعد ويكون بسبب تغيير نية السلطان على خواصه وتتصل الأمطار وتقع الحروب بارض بابل ويقع الجوع باذربيجان وتقتل اشراف الناس ويصيب الناس شدة ، وان كان آخر الليل يدل على سكون الناس وأمنهم وزوال اسقامهم ويكثر السمك والعصافير.

﴿ وان انخسف في ربيع الثاني حزيران ﴾ فان كان اول الليل يدل على خبث نية اصحاب الدول وسعيهم في خراب امور الملك وتتصل الامطار ويظهر الجراد ولا يفسد الا قليلا ويكثر الجور بفارس وتكثر الأثمار وينقص القمح ، وان كان في نصف الليل يدل على الوباء وعلى اسقاط الحبوب ، وان كان في آخر الليل يدل على غزارة المياه وحسن حال مصر في آخر السنة وخروجهم على سلطانهم ويحسن حال الزرع والنخيل والاشجار .

﴿ وان انخسف في تموز ﴾ جمادي الأولى في اول الليل يدل على كثرة الامطار ووقوع الوباء في الناس والوحوش ، فان كان في نصف الليل يدل على وقوع الوباء في المغرب واتصال الفتن في كثير من البلدان وكثرة المطر ، وان كان في اخر الليل يدل على محاصرة بابل وكثرة الاراجيف ووقوع الوباء في مواضع كثيرة الاوجاع والعلل وظهور البرص .

﴿ وان كان في آب ﴾ اول الليل يدل على محاصرة اهل بابل ووقوع القتال

واضطراب السلطان ويعتري الناس ضيقة الصدر ولا يعرفون سببه ويعارضهم شبيه الوسواس وتكثر الامطار ، وان كان في نصف الليل فانه يقع تشويش وتكثر الامطار ويرخص الغلات .

﴿ وان كان خسوفه في ايلول ﴾ في اول الليل يدل على فساد الزرع ويظهر الجراد وتكثر الاراجيف ويسير ملك من المشرق الى المغرب ويملك بلادها ويضيفها الى مملكته وتكون سنته خصبة ويعرض للناس وجع العين وتكثر الامطار جداً ، وان كان في نصف الليل يدل على كثرة المياه وحسن حال الانعام وكثرة العشب ، وان كان في آخر الليل يعم الخصب البلاد ويفرح الناس وتقل الأمراض ويهلك الملك ويرث ولده من بعده .

﴿ وان كان في تشرين الاول ﴾ اول الليل يدل على اضطراب وتشويش ووقوع الملك بخواصه فيحطهم عن مراتبهم ويدل على وقوع القتال في الجبال وعلى هلاك البقر والمواشي وحدوث الآفات في الكلاب وكثرة العلل والأمراض ويحسن الزرع وتكثر الامطار بعد تأخيرها ، وان كان نصف الليل فان السنة كثيرة الخيرات.

﴿ وان كان خسوفه في تشرين الثاني ﴾ اول الليل يدل على الوباء ووقوع الآفة في المزارع ويموت ملك العرب ويظهر الوجع في اهل الجبال بفارس ، وان كان نصف الليل يدل على اضطراب امور الناس مع اتصال الامطار ويظهر الجراد الكثير ويحسن الزرع ويفقد رجل كبير ويسير اهل المشرق الى اهل المغرب ويكون بينهم حرب كثير .

﴿ وان انخسف في كانون الاول ﴾ يدل على الوباء بأرض الاهواز وفارس وعلى عموم الرخص واتصاله وعلى هلاك اعداء الملك ، وان كان نصف الليل الى الصبح فانه يدل على وفورة المياه ويفسد السمسم ويحسن حال الثمار والغلات والصيفه

وتهلك الوحوش مع كثرة العشب والزرع فى الجبال ويتحدث النـاس بامور تظهر فى المغرب ويموت ملك الشام ويكثر الموت فى الابل . وقال ذوالقرنين : يكون حروب وقتال يقع فى المدائن ويقل الزرع والفواكه والقطن ويزيد فى العيون ويظهر فى الناس اليرقان ويهلك القمح والشعير وتخصب ارض بابل وتكثر الامطار بآذربيجان ويكثر الثلج ويظهر الجراد ويكون فى اصفهان جوع ووباء .

﴿ وان كـان فى كـانون الثاني ﴾ يدل على ارتفاع الأسعار فى الاهواز ، وان كـان نصف الليل او آخره يدل على هلاك الوحوش وبوارها وظهور الجراد وكثرة الامراض بأرض بابل مع كثرة الفواكه وتمكن النفاق فى قلوب الناس ويحسن الزرع .

﴿ وان انخسف فى شباط ﴾ اول الليل يدل على وقوع الغلاء فى بلاد المغرب ويصيب الناس اليرقان . وان كـان نصف الليل اوآخره يدل على اضطراب اهل البحر وهلاك راكبي السفن بالغرق وعلى اتصال الحرب وهلاك رجل عظيم بفارس وهـلاك قوم من التجار واضطراب الملك الا انه يظفر باعــدائه ، وان كـان خسوفه بحمرة فاراجيف ورعد ويعصي على الملك اصحابه وتغلو الاسعار بأرض الترك ويظهر صوت شديد وتسفك الدماء .

﴿ وان كـان خسوفه فى آذار ﴾ اول الليل يــدل على الجزع الشديد باهل البحر وعلى وقوع البلاء فى بلاد الهند وموت ملكهم وعلى حسن حال المواشي ويكون بمصر قتال شديد وتخرب بعض بلدانها ويقع البرد والثلج ، وان كـان نصف الليل يدل على موت بأرض مصر ويموت ملك المغرب .

﴿ خسوف القمر في الأشهر العربية ﴾

﴿ فان انخسف فى محرم ﴾ يدل على موت رجل عظيم من اهل المغرب ، وان انخسف في شهر صفر يدل على كثرة الامطار والفواكه وخوف شديد ، وان كـان في

ربيع الاول فيدل على القتال في الصيف . وان كان في ربيع الثاني وان المدن عامرة ويكثر الطعام ، وان كان في جمادي الاولى يدل على مصائب تصيب العلماء في نفوسهم واموالهم ، وان كان في جمادي الثانيه فان الملوك تصطلح مع العلماء وتكون السنة كثيرة الخير ، وان كان في رجب يدل على الفتن والحروب ، وان كان في شعبان يدل على الاختلاف بين قبائل العرب والاشراف ويشتد الامر على الفقراء ثم يستقيم الامور بعد ذلك ، وان كان في شهر رمضان فان الملك يظفر باعدائه ، وان كان في شوال فان الملك يقتل ويملك ولده من بعده ويغلو الطعام ، وان كان في ذي القعدة يدل على كثرة الحرب والجور وتهلك الناس بالاختلافات ، وان كان في ذي الحجة يدل على فتح مدينة محاصرة وتنهزم كل العسكر وتفتخر العبيد على مواليها ويكون جوع شديد.

انكساف الشمس في البروج

واما البروج فان كان الكسوف في برج الحمل يدل على كثرة الثمور ويقع الوباء في الناس وينقطع النسل مدة ، وان كان في الثور يدل على اسقاط اهل الجبال واختلاف امر السلاطين ودخول بعضهم الى مدينة بعنف وقلة ثباته فيها ، وان كان في الجوزاء يدل على الغلاء والبلاء لأهل بابل وخروج الناس من اماكنهم مدة ورجوعهم اليها من بعد ذلك ، وان كان في السرطان يدل على قلة الامطار وظهور حيوان غريب الخلقة في ارض بابل ، وان كان في الاسد يدل على امراض بأهل فارس وكثره الوباء والحروب والفتن فى بلاد الهند وظهور الجراد ولا يؤذي شيئا ، وان كان فى السنبلة يدل على خصب السنة وكثرة الخيرات ونوران النباتات ووهن بعض السلاطين ، وان كان فى الميزان يدل على هلاك الحشرات والهوام ووقوع الغلاء بارض خراسان وشدة تلحق اهلها ، وان كان في العقرب يدل على اسقاط اهل الجبال ووقوع الغم واسباب توجب البكاء الا ان العاقبة محمودة ، وان كان فى القوس

يدل على الوباء في اشراف الناس وقلة الطعام وارتفاع اسقاط الناس وتجادل بين العلماء وفوت رجل عظيم القدر وتغيير النقود وتقلب الامور ، وان كان في الجدي يدل على اضطراب العالم و كثرة الاراجيف واختلاف الناس عن مواضعهم ، وان كان في الحوت يدل على قلة الربيع وقلة الغلات .

﴿ في الرعود ﴾

﴿ واما الرعود ﴾ فاذا ارعدت والقمر في الحمل يدل على وقوع الخوف في العالم ووقوع الشتات ويدل على هبوب الرياح المزعجة وتجيء الامطار في الشتاء ثم ينقطع مرة ويتصل بعد زيادة المياه والعيون واضطراب الامور و كثرة الحمى والحصف وشدة الحرب في بابل وآذربيجان واختلاف الكرم فيها من كثرة البرد وشدة الوباء في هذه البلدان .

﴿ وان ارعدت في الثور ﴾ يدل على حسن حال الغلات خصوصا الحنطة والاثمار ويدل أيضا على فرح سلطان المشرق ووقوع الحرب والقحط ببلاد الروم وحد الشمال حتى ينتهي امر الناس في النواحي الى اكل الميتة ويحسن حال الزرع اول السنة ويموت البقر وتعم الاوجاع وتهلك اعيان الناس وتظهر آية في السماء وشدة وقوع الناس فيها وذلك بمصر والسودان وهمذان والاكراد .

﴿ وان ارعدت في الجوزاء ﴾ يدل على غم يلحق الناس معه مرض ويحسن حال الحنطة في الجبال وتتلف الاباطيخ ويقع الخوف مع السلامة ويدل على تقدم الامطار اول الشتاء وهبوب الريح وهلاك الاشجار و كثرة الوباء في الهند وآذربيجان وتعذر الغلات في المشرق ووقوع الصاعقة من السماء واشتباك الحروب وهلاك رجل عظيم القدر وظهور الجراد في البلاد التي تتولاها الجوزاء كالهند وارمينة وآذربيجان .

﴿ وان ارعدت في السرطان ﴾ يدل على جوع شديد في نواحي المشرق

وكثرة الاراجيف وظهور الجراد وفساد الزرع والاشجار واشتباك الحرب والفتن وتمكن الاعداء من الرعية .

﴿ وان ارعدت في الاسد ﴾ يدل على سلامة الغلات وظهور الحكة والثبور والجزب في الناس ويهرب الناس من الفتن وهلاك اهل السفن في البحر وانقطاع المطر واتلاف الكروم وموت الاكابر وهلاك النساء عند الولادة وعلة الناس من اكل الثمرة .

﴿ وان ارعدت في السنبلة ﴾ يدل على هلاك خواص الملوك ووقوع النزع بمصر وحسن حال الغلات وتهلك الاغنام والمواشي وتكثر الامراض في اول السنة وتتصل الامطار وتقل الغلات ويضطرب امر السلطان ويتعذر القوت في الجزيرة والفرات من القحط .

﴿ وان ارعدت في الميزان ﴾ يدل على الحروب وحسن حال الأمطار ويدل على الفتن في العالم وظهور الذخاير والكنوز من تحت الارض وخراب البقع والصوامع وبيوت العبادات واتصال الثلوج وهلاك الثمرات وكثرة الامراض في الصيف وزوالها في آخر الشتاء واشتباك الحروب في بلاد المشرق وسفك الدماء في بلاد المغرب .

﴿ وان ارعدت في العقرب ﴾ يدل على هلاك الطيور وشمول البلاء والغلاء في تلك السنة وخروج ملك المشرق وتوجه نحو البلاد ليفتحها ويملكها ويدل على كثرة الأمراض وحسن حال الثمار والغلات واعتدال المواشي .

﴿ وان ارعدت في القوس ﴾ يدل على حسن حال الغلات في الجبال وقلة الأمطار وكثرة الثلوج وآفة الكروم وكثرة الموت في الرجال .

﴿ وان ارعدت في الجدي ﴾ يدل على اتصال الأمطار وكثرة الأراجيف وانقطاع الأمطار اول السنة عدة شهرين ونصف ويهلك الزرع والأشجار .

﴿ وان ارعدت في الدلو ﴾ يدل على حروب كثيرة وامراض صعبة وحسن حال الثمار والغلات وقلة المطر في بلاد الروم وكثرة الموت في الصيف .

﴿ وان ارعدت في الحوت ﴾ يدل على قلة الحنطة واتصال الأمطار في البلاد التي يتولاها الحوت وهي اليمين .

﴿ حال الأمطار ﴾

واما حال الأمطار فاذا جاء المطر فى النيسان يدل على ذكات الغلات وربما يخرج خارجي مفسد ، وان امطرت فى ايار فيدل على كثرة القحط ، وان امطرت فى حزيران حدث فى الناس اوجاع ردية ونقص حمل النساء ، وان امطرت فى تموز يدل على زيادة المياه ، وان كان فى آب فيقع الموت فى المواشي ، وان كان فى ايلول فانه يحسن حال الزرع . وهكذا حال بقية الشهور .

﴿ احوال البرد ﴾

واما احوال البرد فان وقع فى نيسان فيدل على قوة السلطان ببابل ، وان كان فى ايار يدل على قتل الملك ومعه كبار حاشيته ويكون حرب كثير عظيم ، وان وقع فى حزيران يدل على خصب السنة وحسن حالها ، وان وقع فى تموز يدل على الغــــلاء الشديد وتضايق الأمور بالناس وافتقارهم ، وان وقع فى آب يدل على قلة الغلات ويتلوه الرخص سريعا ، وان وقع فى ايلول يدل على برد شديد ، وان وقع فى تشرين الأول يدل على الوباء وخروج الخوارج فى بابل ، وان وقع فى تشرين الثاني يدل على الجوع خصوصا بمصر والبصرة ويخرج الخوارج ببابل ويكثر الموت فى البلدان الذي وقع فيها البرد والثلج ، وان كان في كانون اول يدل على خروج خوارج على الملك ويقتلهم الملك ، وان كان في كانون الثاني يدل على اضطراب عظيم ، وان وقع في شباط يدل على ظهور الجراد وفساد الغلات وسخط السلطان على اصحابه والرعية وكثرة الحروب

وتغلو الأسعار . وان وقع في آذار يدل على تسارع الخيرات والخصب الا انه يكون قتال شديد ومنازعات .

ظهور قوس قزح

واما ظهور قوس قزح فان ظهر في نيسان يدل على اختلاف بين الناس وارتفاع المطر في ذلك الشهر ، وان ظهر في ايار يدل على الوباء في البقر وحسن حال الثمار ووقوع الصلح بين الملك وبين من يعاديه وكثرة الأمطار ووقوع الوباء في السودان. وان ظهر في المغرب يدل على الغلاء واضطراب الناس في نواحي المغرب ويقوى امر الملك ويقتل اعاديه ، وان ظهر في حزيران يدل على موت خواص الملك ويكون هلاكهم على يدي الملك . وان ظهر في الغرب يدل على وقوع الغلاء في المغرب ، وان ظهر فى آب من المشرق يدل على تشويش بين الملوك وغلاء فى خراسان ثلاث سنين ، وان ظهر فى ايلول من ناحية المشرق يدل على اشتباك الحروب بين ملك فارس والاهواز . وان ظهر فى تشرين الأول من ناحية المشرق يدل على اضطراب الروم وموت الحيوانات ، وان ظهر فى المغرب يدل على السلامة والفرح وعلى نكد المماليك على مواليهم وحسن حال الثمار ، وان ظهر فى تشرين الثاني من المشرق يدل على كلب الكلاب والسباع وتأذي الناس بها ووقوع البلاء والوباء والابتلاء ببابل ثلاث سنين ، فان ظهر بالمغرب يدل على كثرة الامطار والنمور ، وان كان في ظهر كانون الاول من المشرق يدل علي حسن الغلات والثمرات واتصال المطر مدة ثلاثة اشهر وكثرة الوباء والاوجاع والحرب واختلاف بين الناس وكثرة العشب ، وان ظهر من المغرب يدل على خصب السنة وظهور الجراد والمرض والقتال . وان ظهر في كانون الثاني يدل على وقوع الملك في ايدي اعاديه وكثرة الثلوج وحسن حال الروم والثمرات ، وان ظهر في المغرب يدل على كثرة الامطار وزيادة الغلات ويشتد الغلاء في بلاد الروم . وان

ظهر في شباط من المشرق يدل على كثرة الحروب وظفر من الملك باعدائه . وان ظهر في آذار المشرق يدل على فتنة بين الملكين وظفر احدهم بالآخر وعلى الامطار وموت الاطفال . وان ظهر في ناحية الغرب يدل على الوباء وانتقال الناس من اماكنهم و كثرة الغلات والعصافير ويظهر الجراد ويكون الغلاء بعده .

احوال الزلازل

واما احوال الزلازل فان كان في نيسان نهاراً دل على حسن حال الفواكه والعنب ، وان كان ليلا ينتقلون الناس من اماكنهم ، وان كان في ايار نهاراً دلت على كثرة الرخص والخصب التام والمطر في اكثر البلاد ، وان كان ليلا فموت يقع في الناس والبقر والغنم وحرب تقع في خراسان . وان كان في حزيران نهاراً دلت على الغلاء في تلك السنة وقلة المراعي ، وان كان ليلا تخرب مدنية بابل ويقع الموت في النساء ويمرض خاصة الملك ويموت ملك نينوى ، وان كان في تموز نهاراً يدل على موت رجل جليل القدر ببابل ، وان كان ليلا دلت على ان في خراسان مرضا وشراً عظيما في ايام الحصاد ، وان كان في آب نهاراً دلت على حسن حال الطعام وكثرة القتال والسبي وتظهر اللصوص ، وان كان ليلا دلت على ظهور اللصوص وقطع الطريق وفوران الحروب . وان كان في ايلول نهاراً دلت على كثرة التناسل وحسن حال الغلات والثمار وموت رجل جليل القدر ، وان كان ليلا يقع الحرب . وان كان في تشرين الاول نهاراً دلت على ظهور ملك يستولي على الدنيا ويفتقر الاغنياء وتستغني الفقراء ويكون موت في خراسان ، وان كان ليلا يدل على اسقاط اهل الجبال ، وان كان في تشرين الثاني نهاراً دلت على كثرة الامراض ، وان كان في كانون الاول نهاراً دلت على موت الحيوان ، وان كان في كانون الثاني دلت على موت الاطفال و كثرة الخيرات ويكون امراض كثيرة ، وان كان ليلا يدل على

اضطراب الناس ، وان كان في شباط نهاراً تدل على اتصال الامطار ومرض الاطفال واجتماع الجيوش وتعصي الأولاد على آبائهم ولا يقبلون منهم ويقع الجوع والوباء وان كان ليلا يدل على عموم الغم لسائر البلدان ويتكلم الجنين في بطن امه ويكثر الشر والأمراض ويموت رجل عظيم ، وان كان في آذار نهاراً يدل على كثرة اللصوص ويقتل الملك ويموت الناس ثم يكون في آخر السنة فرح كثير ويكثر الطعام ويقع الجوع في بلاد الروم ويكثر الموت في هذه السنة ، وان كان ليلا يكون القتال بمصر وتكثر المياه ويظهر الموت في الناس ويصلح حال الاشجار والثمار . تم والحمد لله .

﴿ المثلثات اللغوية لقطرب البصري ﴾

قال ابو علي قطرب بن احمد البصري : هذا كتاب المثلث وهو ان يكون الحرف واحداً ويتصرف على ثلاثة اوجه رفع ونصب وجر فمن ذلك ﴿ الغَمر الغِمر الغُمر ﴾ فاما الغمر بالنصب فالماء الكثير واما الغمر بكسر الغين فالحقد في الصدور واما الغمر بالضم فالشاب القليل الحيلة الضعيف في حالاته ﴿ السلام السلام السلام ﴾ اما السلام بفتح السين فالتحية واما السلام بكسر السين فالحجارة واما السلام برفع السين فعروق الظهر ﴿ الكلام الكلام الكلام ﴾ فاما الكلام بفتح الكاف فالكلام بعينه واما الكلام بكسر الكاف فالجراحات واما الكلام بضم الكاف فالارض الطلبة فيها الحجارة والحصى . ومنه ﴿ حلم حلم حلم ﴾ فاما الحلم بفتح الحاء فمن الحلم في النوم واما حلم بنصب الحاء وكسر اللام فهو افساد الاديم واما حلم بفتح الحاء وضم اللام فمن الحلم والاحتمال . ومنه ﴿ الحجر الحجر الحجر ﴾ فاما الحجر بالفتح فالمنع وجميع مقدم القميص واما الحجر بكسر الحاء فالعقل قال الله تعالى في قسم (لذي حجر) واما الحجر بضم الحاء فهو اسم رجل . ومنه ﴿ الدعوة الدعوة الدعوة ﴾ فاما الدعوة بنصب الدال فالرجل يناديك واما الدعوة بكسر الدال فالرجل يدعى الى قوم

ليس منهم واما الدعوة برفع الدال فالرجل يدعى الى طعام وغيره . ومنه ﴿ السبت السبت السبت ﴾ اما السبت بفتح السين فهو من الأيام واما السبت بكسر السين فالنعال اليمانية واما السبت برفع السين فنبت يشبه الخطمي ﴿ الحرة الحرة الحرة ﴾ فالحرة بنصب الحاء الأرض فيها حصاة سود وبيض واما الحرة بكسر الحاء فأشد ما يكون من الحر والعطش واما الحرة بضم الحاء فالحرة من النساء . ومنه ﴿ السهام السهام السهام ﴾ اما السهام بنصب السين فشدة الحر واما السهام بكسر السين فالنبال واما السهام بضم السين فهو لعاب الشمس ﴿ الشرب الشرب الشرب ﴾ اما الشرب بفتح الشين فالقوم يجتمعون على طعام واحد واما الشرب بكسر الشين فموضع الماء واما الشرب برفع الشين فهو الشرب بعينه . ومنه ﴿ الخرق الخرق الخرق ﴾ فأما الخرق بفتح الخاء فالصحراء الواسعة البعيدة الأطراف واما الخرق بكسر الخاء فالشاب النظر الكامل في خصاله واما الخرق بضم الخاء فهو الجهل والحمق . ومنه ﴿ الشكل الشكل الشكل ﴾ اما الشكل بفتح الشين فالمثل والشبيه واما الشكل بكسر الشين فهو القبح والدل واما الشكل بضم الشين فجميع شكال الدابة ﴿ الرقاق الرقاق الرقاق ﴾ فاما الرقاق بفتح الراء والقاف فالرمال المتصلة واما الرقاق بكسر الراء فما نص عنه الماء من شطوط الأنهار والاودية واما الرقاق بضم الراء فالخبز الرقيق . ومنه ﴿ عمرت عمرت عمرت ﴾ فامـا عمرت بنصب العين وكسر الميم فمن طول العمر واما عمرت بفتح الميم فالدور والمنازل اذا صلحت واما عمرت بضم الميم فمن عمارة الأرض والبلاد . ومنه ﴿ الطلا الطلا الطلا ﴾ فاما الطلا بنصب الطاء فالولد اذا سقط من امه واما الطلا بكسر الطاء فهو الخمر واما الطلا برفع الطاء فهي الأعناق ﴿ الصرة الصرة الصرة ﴾ فاما الصرة بنصب الصـاد فالجماعة من الناس قال الله عزوجل : (فاقبلت امرءته في صرة) فاما الصرة بكسر الصاد فالليل البارد فاما الصرة بضم الصاد فالخرقة يصر فيها الشيء . ومنه ﴿ الملا الملا الملا ﴾

فاما الملا بفتح الميم فالصحراء الواسعة التي لاينبت فيها شيء واما الملا بكسر الميم فجمع ملا كل آنية يقال قدح ملان دماء وقداح ملا واما الملا برفع الميم فالملا حف من الكتان وغيره . ومنه ﴿ اللحا اللحا اللحا ﴾ فاما اللحا بنصب اللام فالملاحات والمحل واما اللحا بكسر اللام فجمع لحية واما اللحا برفع اللام فجمع اللحي وهي العظم الذي ينبت عليه اللحية . ومنه ﴿ السقط السقط السقط ﴾ فاما السقط بنصب السين فهو الثلج واما السقط بكسر السين فمين النار واما السقط برفع السين فالولد لغير تمام ﴿ القسط القسط القسط ﴾ واما القسط بنصب القاف فالجور قال الله تعالى : (واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا) واما القسط بكسر القاف فالعدل والحق قال الله عزوجل : (واقيموا الوزن بالقسط) واما القسط بضم القاف هو ما يدخر به . ومنه ﴿ القمة القمة القمة ﴾ فالقمة بفتح القاف فما اخذ الأسد بفيه واما القمه بكسر القاف فاعلا السنام واعلا الرأس واما القمه بضم القاف فجمع ما كنس وهي المزبلة . ومنه ﴿ العرف العرف العرف ﴾ فالعرف بفتح العين فما بدالك من ريح طيبة واما العرف بكسر العين فهو الصبر عند الشدائد والعرف بضم العين فالمعروف . ومنه ﴿ الجد الجد الجد ﴾ فاما الجد بفتح الجيم فمن القرابة وهو اب الاب والعظمة قال الله تعالى : (وانه تعالى جد ربنا) واما الجد بكسر الجيم الحق والجد في الأمر واما الجد بضم الجيم فالبئر القديمة . ومنه ﴿ الكلا الكلا الكلا ﴾ فاما الكلا بفتح الكاف فالنبت فما رعي واما الكلا بكسر الكاف فجمع كلابه وهو الحفظ واما الكلا برفع الكاف فجمع كليه ﴿ الجوار الجوار الجوار ﴾ واما الجوار بفتح الجيم فجمع جارية والجواري وهي السفن قال الله تعالى : (وله الجوار المنشئات في البحر كالأعلام) واما الجوار بكسر الجيم فهي المجاورة واما الجوار بضم الجيم فالصوت العالي . ومنه ﴿ المسك المسك المسك ﴾ فاما المسك بفتح الميم فانه الاهاب

وهو الجلد واما المسك بكسر الميم فهو الطيب واما المسك بضم الميم فما امسك من طعام وغيره . ومنه ﴿ اللمة اللمة اللمة ﴾ اللمة بنصب اللام فالطايف من صرع او جنون واما اللمة بكسر اللام فالوفره واما اللمة بضم اللام فالجماعة من الناس بعضهم على بعض . ومنه ﴿ الحمام الحمام الحمام ﴾ فاما الحمام بفتح الميم فالطير واما الحمام بكسر الميم فهو الموت واما الحمام بضم الحاء فاسم رجل . ومنه ﴿ الصل الصل الصل ﴾ فاما الصل بفتح الصاد فصوت الحديد يضرب بعضه على بعض واما الصل بكسر الصاد فحية صفراء دقيقة تكون في الرمل واما الصل بضم الصاد فما تغير من اللحم واللبن ﴿ السكرى السكري السكرى ﴾ فاما السكرى بفتح السكاف فالنوم واما السكرى بكسر السكاف فهو النوم أيضا واما السكرى بضم السكاف فجمع الكرة ﴿ الرشا الرشا الرشا ﴾ واما الرشا بفتح الراء فولد الظبية اذا قوى ومشى وتحرك واما الرشا بكسر الراء فالحبل واما الرشا بضم الراء فجمع رشوة ﴿ الجمام الجمام الجمام ﴾ فاما الجمام بفتح الجيم فالاستبداس وقلة النعب واما الجمام بكسر الجيم فالماء اذا طال مكثه واما الجمام بضم الجيم فجمام القدح والميكال مملوءة . ومنه ﴿ القلب القلب القلب ﴾ واما القلب بفتح القاف فالفؤاد واما القلب بكسر القاف فطاير يشبه العصفور واما القلب بضم القاف فالسوار ﴿ القرى القرى القرى ﴾ اما القرى بفتح القاف فالظهر واما القرى بكسر القاف فمن قرى الاضياف واما القرى بضم القاف فجمع قرية ﴿ اللقا اللقا اللقا ﴾ فاما اللقاء بفتح اللام فما ألقي خلف البيت والخباء من رذالة المتاع واما اللقا بكسر اللام فاللقاء عند الحروب واما اللقا بضم اللام فالفالوده ﴿ السكما السكما السكما ﴾ فاما السكما بفتح السكاف يقال كماه واما السكما بكسر السكاف فهم الابطال الشداد واما السكما بضم السكاف فجمع كماة ﴿ السنة السنة السنة ﴾ فاما السنة بفتح السين فمن الدهر واما السنة بكسر

السين فالنوم والنعاس واما السنة بضم السين فجمال الوجه ﴿ المَرة المِرة المُرة ﴾ فاما المرة بفتح الميم فمن قولك وأتيه مرة واحدة واما المرة بكسر الميم فاحكام الفتل وغيره واما المرة بضم الميم فكل شجرة مرة ﴿ الني الني الني ﴾ فاما الني بفتح النون فهو اللحم الطري واما الني بكسر النون فهو الشحم واما الني بضم النون الحفرة حول الخيمة ينصب فيها ماء المطر ﴿ الحب الحب الحب ﴾ واما الحب بفتح الحاء فحب الطعام واما الحب بكسر الحاء فالذي يحب الشيء واما الحب بضم الحاء فحبك الشيء . ومنه ﴿ العدى العدى العدى ﴾ فاما العدى بفتح العين فهو البعد واما العدى بكسر العين فالموالات بين الشيئين واما العدى بضم العين فالاعداء ﴿ الدف الدف الدف ﴾ اما الدف بفتح الدال فالجنب واما الدف بكسر الدال فمن الدفاء واما الدف بضم الدال فالذي يلعب ﴿ البر البر البر ﴾ فاما البر بفتح الباء فالرجل البار بوالديه وغيره واما البر بكسر الباء فمصدر بررته واما البر بضم الباء فمن الطعام ﴿ الجنة الجنة الجنة ﴾ اما الجنة بفتح الجيم فالبستان قال الله تعالى : (وجنة عرضها السموات والأرض) واما الجنة بكسر الجيم فجماعة الجن قال الله تعالى : (من الجنة والناس) واما الجنة بضم الجيم فالسلاح ﴿ الحباب الحباب الحباب ﴾ فاما الحباب بفتح الحاء فطرايق الماء ورغوته وزبده وموجه واما الحباب بكسر الحاء فجمع حب واما الحباب بضم الحاء فهي الحية ﴿ القبل القبل القبل ﴾ فاما القبل بفتح القاف فهو ان ترد الابل وتصب الابل في الحوض على افواهها اذا لم يكن لها موضع شرب واما القبل بكسر القاف فهو فوق طاقتك الشيء واما القبل فهو الفرج ﴿ السورة السورة السورة ﴾ فاما السورة بفتح السين فسورة الحدة والوثوب واما السورة بكسر السين فالمذهب الجميل والقبيح يقال سار فيهم سيرة حسنة وقبيحة واما السورة بضم السين غير مهموز فالرقبة ﴿ الرمة الرمة الرمة ﴾ واما الرمة بفتح الراء فمن الرمة الشيء تقول : « رممته رماً حسنا » واما الرمة بالكسر فالعظم البالي

واما الرمة بالضم فالحبل البالي (اللَّهى اللِّهى اللُّهى) فاما اللهى بالفتح فجمع لهاة يسقط من الأنسان فتعالج وهي بالصبيان خاصه اكثر سقوطا واما اللهى بالضم فجمع لهوة وهي قبضة من الطعام تلقى في قلب الرحا (السوار السوار السوار) فاما السوار بالفتح فجمع سارية واما السوار بالكسر فسوارات المرأة واما السوار بالضم ففارس العجم وهو الرامي (الظلم الظلم الظلم) واما الظلم بالفتح فسواد في اللثة يضرب الى حمرة وهي احسن مايكون في اللثات واما الظلم بالكسر فهو ذكر ولد النعام الواحد ظليم واما الظلم بالضم فمن ظلم الناس بعضهم بعضا (العذرة العذرة العذرة) واما العذرة بالفتح فقطاع الأعذار يعمل المحبوب واما العذرة بالكسر فما اشتق من الاعتذار واما العذرة بالضم فعذرة الحلق وهي التي تكون في حلق الصبي (العقار العقار العقار) فاما العقار بالفتح فما يورث من مسكن اوضياع واما العقار بالكسر فجمع عقر وهي الجراحات واما عقار بالضم فهو من اسماء الخمر (القلا القلا القلا) فاما القلا بالفتح فالأتان من الحمير واما القلا بالكسر فالهجر والبغض واما القلا بالضم فجمع قلة وقلا فكأنه الجمع الأول وقلا لجمع الجمع وهي خشبة تلعب عليها الصبيان (اللبان اللبان اللبان) فاما اللبان بالفتح فالصدر واما اللبان بكسر اللام الرضاع واما اللبان بالضم فشجرة الكندر (الطوال الطوال الطوال) فاما الطوال بفتح الطاء فمن طول الدهر واما الطول بكسر الطاء فجمع طويل واما الطوال بضم الطاء فمن قولك رجل طويل وطوال (المنة المنة المنة) فاما المنة بالفتح فمن الأمتنان وكانه مصدر منها واما المنة بكسر الميم فواحدة المنن واما المنة بالضم فهي النفس نفس الرجل بعينهـا يقال انه لشديد المنـة .

نظم كتاب المثلثات

هذه القصيده نظم كتاب قطرب على ما تقدم الكلمة تنقسم الى ثلاث معاني

وهي هـــذه :

اريج ما يخطر في الجنـان ... وخير ما يجري على اللسان
الحمد والأيمان للمنان ... منزل الآيات فينا والسور
ثم صلاة الملك الجبار ... على النبي المصطفى المختـــار
محمـــد وآله الأبرار ... اشرف مبعوث به الحق ظهر
سألني نظم كتاب قطرب ... لتقتدي في الحفظ غير متعب
فاجمع بني من اب خيراب ... حباه بالفضل على ابن مسطر
منازل الاعراب قد نضمته ... والضم قبل الفتح قد جعلته
والكسر قد تلاها نظمته ... فجاء در قد علا لمن نظر
فالاول البئر العميق الجد ... والبخث والذكر الجميل الجد
والضد للهزل المثير الجد ... يورث في القلب لذي التقوى اثر
والغارب الراي الجبان الغمر ... والماء ان كان كثيرا غمر
والحقد في طي القلوب غمر ... يوحش ما بين الرجال ان ظهر
وبعض اقطار البلاد قطر ... والمطر الهامي اليسير قطر
والمهل من درب النحاس قطر ... تشوى به الاو
واسم الفتى كان قديما حجر ... ومقدم الثوب يسمى حجر
والعقل عند العارفين حجر ... له آله
وكل صوت فاعل جواري ... السفن في تيارها جواري
والقرب من دار الفتى جواري ... وعن اذى الجار النهى قد زجر
والخمر من اسمائها عقار ... وكل املاك الفتى عقار
ثم جراحات الفتى عقار ... يؤخذ فيها بالقصاص من عقر

والجمع في القرية لفظ قرى — والصلب للشباب والشيب قرى
والطعم للزاد لدى الجوع قرى — يكسب حمداً بين باد وحضر
وبعض اجناس البخور قسط — والجور في فعل الرجال قسط
والعدل في حكم الولاة قسط — به الهي لذوي الامر امر
والخرء ما لم تصف فهي سقط — والثلج في اعلا الجبال قد سقط
والولد المولود منها سقط — ليس عليه في الحساب من وزر
وكل شيء صر فهو صره — والعشر من جمع النساء صره
وليلة البرد الشديد صره — فانها مانعة من السفر
والكاعب الحور الحسان حره — وكل ارض ذات حزن حره
والظما المردي الشديد حره — اعده الله الجبار كفر
والصوت من داعي الطعام دعوه — وصوت من يدعو الا اله دعوه
والانتساب في الرجال دعوه — سيان في ذلك انثى وذكر
وكل جيل للنبي امه — والشجة المرتاع منها امه
ونعمة تولي السر ورامه — يديمها على عبد شكر
وقوة النفس تسمى منه — وحية تحكي السواد منه
ومصدر للامتنان منه — يكسبها عند الجناه من غفر
والاشتباك في اللقاء لمه — والعقل ان خالط عقلا لمه
ولحية المرء تسمى لمه — ان نشرت وان كها المرء ظفر
وكما يكنس فهو قمه — وعضة الليث المصور قمة
وكل عال من سنام قمة — وهي من الراس السواء والشعر
والمنح والاعطاء والبذل لهى — وهي لهاء المرء والجمع لهى

وقضبة الكف لدى الطحن لهى   يقذفها قابضها تحت الحجر
والكرة الجولها الجمع كرى   والنوم للاجفان نسميه كرى
وقال قوم انه أيضا كرى   والكل في ذاك الحق ذكر
والجمع المرشوة في اللفظ رشا   والطفل للظبية مقصوراً رشى
والحبل تسميه ذووا العقل رشى   والويل للمرء اذا الحبل انتشر
وكلية المرء لدى الجمع كلا   وكل نبت تنبت الأرض كلا
والحفظ والرعي من الله كلا   ليس ذايلا من له الله بصر
والعود ان ينحت للعب قلى   ومن رماه الخل بالهجر قلا
والبغض والهجر لدى الناس قلا   ومن رماه الخل بالهجر هجر
والجمع للاعناق للناس طلا   وكلما يولد للريم طلا
والخمر ان كان غليظا فطلا   يبدولها عند المزاح كالشرر
والشرب للماء الزلال شرب   والجمع في شرب المدام شرب
وكل مجرى فيه ماء شرب   الى كروم وزروع وشجر
وكل معروف الكرام عرف   والنشر من طيب النسيم عرف
والصبر في كل الأمور عرف   ولم يفت نيل الاماني من صبر
وما سك الروح فذاك مسك   وجلد كل الحيوان مسك
والطيب عند الغانيات مسك   يطرب من شم له وقت النظر
واحمق الناس الجهول خرق   والمهمه السرب الفضاء خرق
والسيد السمح الجواد خرق   يثني عليه بالذي يولي البشر
وعرق ظهر الراحة السلام   والبشر والتحية السلام
والصخرة النابتة السلام   تبدو كفرد بارز لمن نظر

ثم الحمى في الأبل الحمام والطير في اوكارها الحمام
والموت ما بين الورى الحمام يأتي عليهم بقضاء وقدر
الارض اذا ما عطلت كلام وكل الفاظ الورى كلام
وكل جرح مؤلم كلام يعقب للصحة في الجسم ضرر
جمام وكل افراح الورى جمام
والماء مع تغييره جمام واي صفو لم يكدره كدر
ثم لعاب الشمس فالسهام والبرد في فصل الشتا السهام
والنبل في يوم الوغا السهام ترشق عن قسيها مثل المطر
وبعض رؤيا النائمين حلم ومفسد الجلد الأديم حلم
والصفح عن جرم الجناة حلم لاسيما اذا اتى ممن قدر
وفعل ما لا يستجار ظلم وكل عذب في الثغور ظلم
وجمع ظلمان النعام ظلم راتعة بين رمال ومدر
والشطن للخيل الجياد شكل والمثل في كل الأمور شكل
والقتل والقبح جميعاً شكل كما تضاهي الشمس في جو القمر
وموضع الماء القليل صل والصوت من وقع الحديد صل
وحية الرمل القتول صل وكل من تنظره على خطر
والخبز عند العرب الرقاق والرمل ان يتصل الرقاق
وكل شاطيء دجله رقاق يزرعها الناس اذا جمل الماء جزر
ثم القوارير هي الزجاج وبعده القرنفل الزجاج
وجمع نصل جمعها زجاج اخرس ان زل عن القوس صفر
والجمع في وقت الزفاف عرس وموضع الليث المصور عرس

والكاعب الخود الحسان عرس تسفر كالبدر اذا البدر سفر
فهذه الأبيات للكتاب محكمة عند ذوي الالباب
جامعة لسائر الاداب شرحتها الشرح الجلي المختصر

﴿ قال الشاعر ﴾ :

ما عاينت عيناي في فضلي اقل من حظي ومن بختي
قد بعت عبدي وحماري وقد اصبحت لا فوقي ولا تحتي

﴿ وقال آخر ﴾ :

سألت الندى هل انت حر فقال لا ولكنني عبد ليحيى بن خالد
فقلت شراء قال لا بل توارثا توارثني من والد بعد والد

﴿ حديث حسن ﴾

من التذكرة للعالم الاديب السيد علي صدر الدين الشيرازي قال ابو الفرج ابن الجوزي : قيل من قرابتك يا رسول الله الذين وجبت علينا مودتهم ؟ قال : علي وفاطمة والحسن والحسين (ع) . وفي وصفهم انزل الله تعالى : (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا) يا حسين فاذا كنت غصن هذه الشجرة وشجاع هذه الجوهرة المطهرة كيف يباح دمك فقال يا قوم قضى الأمر وجف القلم وعمل الحاكم فيما حكم فأولياؤه وخواصه قد حضوا في هذه الدار بالبلاء والنقم والعناء والسقم وصبت عليهم من البلايا ما لو صبت على جبل لانهدم او ركن لانثلم ومن اشبه اباه فلا ظلم ابي قتل مظلوما وجدي مات مسموما فلو لم اسلك سبيلهم لكنت فيهم ملوما فنحن السعداء في الحياة والشهداء في الممات ، ولو لا شرف الأبوة ما لحقت درجة النبوة ، اما رمي في النار ابراهيم الخليل اما اضطجع للذبح اسماعيل اما ضني بالبلاء ايوب اما عمي بالبكاء يعقوب اما ناح نوح حتى ثوى اما بكى داود حتى دوى اما نشر

بالمنشار زكريا اما ذبح الحصور يحيي فكيف لا اسلك سبيل الأنبياء وطريق الأولياء ونحن اهل بيت خصصنا بالبلاء ، كان جدي كلما كر عليه كرب الموت يقول : واكرباه وكانت امي تقول : واكرباه لكربك يا ابتاه ، فكان يقول لاكرب على ابيك بعد اليوم فأخذت من هذه العبارة اشارة فكنت كلما كربلاء في كربلاء اقول لاكرب ولا حزن شعراً :

اما والذي لدمي حللا وخصص اهل الولا بالبلا
لان ذقت فيك كروب الحمام لما قال قلبي اساقيه لا
ولا كنت ممن يشكى الجوى ولو قدني مفصلا مفصلا
رضيت وحقك كل الرضا اذا كان يرضيك ان اقتلا
انا ابن البتول وسبط الرسول وجدي فيكم بجد علا
انا ابن الفتى الهاشمي الذي لمرحب في خيبر جدلا
فلاغرو ان رمت موت الكرام كما مات في الحب من قد خلا
اتنكر بين الملا قتلتي وراسي يطاف به في الملا
فيا حبذا حين صلى على صلاة الشهيد على كربلا
فمت كما مات اهل الهوى كما رسم الحب ان يفعلا
مضت سنة الله في خلقه بأن الحبيب هو المبتلا
يقول لهم عند بلواهم الست لي الحكم قالوا بلا
فكم في الهوى من فتى عاشق على مركب الموت قد عولا
ومزق بالشوق استاره وخالف في حبه العذلا
ونادى على نفسه جهرة كذا من يحب والا فلا

﴿وفي كامل البهائي﴾ ان معاوية كان يخطب على منبره يوم الجمعة فضرط

ضرطة عظيمة فتعجب الناس من وقاحته فقطع الخطبة وقال : الحمد لله الذي خلق ابداننا وجعل فيها رياحا وجعل خروجها راحة فربما انفلتت في غير وقتها فلا جناح على من جاء منه ذلك والسلام . فقام اليه صعصعة وقال : ان الله تعالى خلق ابداننا وجعل فيها رياحا وجعل خروجها للنفس راحة ولكن جعل ارسالها في الكنيف سنة وعلى المنبر بدعة . ثم قال : قوموا يا اهل الشام فقد خرى اميركم فلا صلاة له ولا لكم ثم توجه الى المدينة .

﴿ وسئل الشعبي ﴾ عن مسألة قال : لاعلم لي بها ، فقيل: الا تستحي؟ فقال ولم استحي مما لا استحت عنه الملائكة حين قالت: لاعلم لنا .

﴿ قصة الملك مع غلامه فيروز ﴾

﴿ وحكي ﴾ ان بعض الملوك نظر من فوق قصره الى امرأة اعجبته فقيل له : انها زوجة غلامك فيروز ، فكتب الملك اليه كتابا وارسله الى بعض النواحي فأتى فيروز الى اهله وبات ليلته وخرج ولكنه نسي الكتاب ، واما الملك فانه لما توجه فيروز اتى مختفيا الى داره فدخل على امرأته فقال لها : انا السلطان اتيت زائراً ، فقالت : اعوذ بالله من هذه الزيارة ، ثم انشدت شعراً عن الاوائل :

سأترك ماءكم من غير ورد   وذاك لكثرة الوراد فيه
اذا وقع الذباب على طعام   رفعت يدي ونفسي تشتهيه
وتجتنب الاسود ورود ماء   اذا كان الكلاب ولغن فيه
ويرتجع الكريم خميص بطن   ولا يرضى مناهمة السفيه

ثم قالت: تأتي ايها الملك الى موضع شرب منه كلبك لتشرب منه ، فاستحى من كلامها وخرج وتركها ونسي نعله . واما ما كان من فيروز فانه لما فقد الكتاب في عرض الطريق رجع الى داره فوافق وصوله خروج الملك من داره ووجد نعله فيه

فطاش عقله وعرف حيلة الملك في ارساله ، فلما رجع العبد من سفره دفع اليه الملك مائة دينار فاشترى بها ثيابا ودفعها الى زوجته وسرحها الى اهلها وبقيت عندهم . ثم ان اخاها قال له : ما سبب غضبك عليها ، فحاكمه الى القاضي وكان القاضي عند الملك فقال اخو الزوجة : أيد الله القاضي اني آجرت هذا الغلام بستانا سالم الحيطان فيه عين جارية واشجار مثمرة فأكل ثمره وخرب حيطانه واعمى عين مائه ، فقال فيروز : ايها القاضي قد سلمت اليه البستان بأحسن ما كان ، فقال له اخو الزوجة : قل له اي شيء السبب في رده ؟ قال يا مولاي : ما رددت البستان كرها فيه وانما جئت يوما من الأيام فوجدت اثر الأسد فيه فخفت ان يغتالني فحرمت دخول البستان اكراما للاسد وكان الملك متكئا فاستوى جالسا وقال : يا فيروز ارجع الى بستانك مطمئن القلب فوالله ان الأسد دخل البستان ولم يؤثر فيه اثراً ولا التمس منه ورقا ولا ثمراً ولم يلبث غير لحظة يسيرة وخرج من غير بأس . فوالله ما رأى الأسد مثل بستانك ولا اشد احتراسا من حيطانه على شجره . فرجع فيروز الى داره ورد زوجته ولم يعلم القاضي ولا غيره من ذلك شيئا .

﴿ وحكى ﴾ عن ابن الجوزي انه سئل وهو على المنبر وتحته جماعة من مماليك الخليفة وخاصته وهما فريقان سنة وشيعة فقيل له : من افضل الخلق بعد رسول الله ابو بكر او علي ؟ فقال : افضلهما بعده من كانت ابنته تحته ، فأوهم على الحاضرين ولم يعرفوا مذهبه . فقالوا نسأله غير هذا ، فقالوا : كم الخلفاء بعد رسول الله ؟ فصاح : اربعة اربعة اربعة ، ايماء الى الأئمة اثنى عشر (ع) .

﴿ خطاب درواش لهشام ﴾

﴿ وفي الكتاب ﴾ أن البادية قحطت في ايام هشام فدخلت عليه العرب وهابوه ان يكلموه وكان بينهم درواش بن حبيب وهو صبي فوقف بين يديه وقال :

يا امير المؤمنين ان الكلام نشراً وطياً ولا يعرف ما في باطنه الا بنشره فان اذن لي امير المؤمنين ان اتكلم نشرته ، فأعجبه كلامه وقال : انشره لله درك ، فقال: يا امير المؤمنين قد اصابتنا سنون ثلاث سنة اذابت الشحم وسنة اكلت اللحم وسنة اذابت العظم وفي ايديكم فضول مال فان كانت لله ففرقوها في عباده وان كانت لهم فعلام تحبسونها عنهم وان كانت لكم فتصدقوا بها عليهم وان الله يجزي المتصدقين . فقال هشام : ما ترك لنا الغلام في واحدة من الثلاث عذراً ، فأمر للبوادي بمائة الف دينار وله بمائة الف دينار ثم قال له : اما لك حاجة ؟ فقال : ما لي حاجة في خاصة نفسي دون المسلمين ، فخرج من عنده وهو من اجل القوم .

﴿ خطاب الخالديين لبعض العلويين ﴾

﴿ من التذكرة ﴾ كان الخالديان قد مدحا بعض العلويين فأبطا عليهما بالجائزة واراد الخروج الى بعض الجهات فدخلا عليه وانشداه :

قل للشريف المستجار	به اذا عدم المطر
وابن الائمة من قريش	والميامين الغرر
اقسمت بالريحان	والنغم المضاعف والوتر
لأن الشريف مضى	ولم ينعم لعبديه النظر
لنشاركن بني امية	في الضلال المشتهر
ونقول لم يغضب ابوبكر	ولم يظلم عمر
ونرى معاوية اماما	من يخالفه كفر
ونقول ان يزيد ما	قتل الحسين ولا امر
ونعد طلحة والزبير	من الميامين الغرر
ويكون في عنق الشريف	دخول عبديه سقر

وهذا الشريف هو ابو الحسن محمد بن عمر الراوندي الحسيني ﴿ قلت ﴾ وعلى هذا الأسلوب نظم ابن منير قصيدته المشهورة التي انتهت الأشارة اليها في اسلوبها ، وكان سبب نظمه لها انه كان بينه وبين الشريف نقيب الأشراف مودة اكيدة ومراسلات لأن الشريف كان رئيس المذهب الامامي وكان منير من كبار الامامية واجلاء طرابلس . فيقال : انه ارسل الى الشريف بهدية مع عبد اسود فأرسل الشريف يعتبه فكتب اليه : اما بعد فلو علمت عدداً اقل من الواحد او لونا شراً من السواد بعث به الينا والسلام . وكان الشريف معروفا بالشهامة وكان ابن منير يهوى مملوكا له يسمى (تتر) وكان لايفارقه في نوم ولا يقظة حتى انه متى اشتد غمه او رأى محنة نظر اليه فيزول ما به فخلف الا يرسل الى الشريف هدية الا مع اعز الناس اليه فجهز الهدايا مع مملوكه تتر واخذ يقاسي مشاق فرقته . فلما وصل المملوك الى الشريف توهم انه من جملة الهدايا تعويضا من ذنب العبد الأسود فمسكه وطال الأمر فلم ير ابن منير ما يشتكي به الشريف ويبعثه على ارسال المملوك الا اظهار النزوع عن التشيع والدخول في مذهب السنة وان ذلك دليل امر خروجه عن العقل حتى فارق مذهبه فكتب اليه هذه القصيدة ، وهي بديعة في بابها مع رقة الفاظها وانسجامها وهي هذه :

عذبت طرفي بالسهر وأذبت قلبي بالفكر
ومزجت صفو مودتي من بعد بعدك بالكدر
ومنحت جثماني الضنا وكحلت عيني بالسهر
وجفوت صبا ماله عن حسن وجهك مصطبر
يا قلب ويحك كم تخادع بالغرور وكم تغر
والآم تكلف بالاغن من الضباء وبالاغر
ريم يفوق ان رماك بسهم ناظرة النظر

تركتك اعين تركها من يأسهن على خطر

ورمت فاصمت عن قسي لايناط بها وتر

جرحتك جرحا لايخيط بالخيوط ولا الابر

تلهو وتلعب بالعقول عيون ابناء الخزر

فكانهن صوالج وكانهن لها اكر

تخفي الهوى وتسره وخفي سرك قد ظهر

افهل لوجدك من مدى يفضى اليه فينتظر

نفسي الفداء لشادن انا من هواه على خطر

عذل العذول وما رآه فحين عاينه عذر

قمر يزين ضوء صبح جبينه ليل الشعر

وترى اللواحظ خده فيرى لها وجه اثر

هو كالهلال ملثما والبدر حسنا ان سفر

ويلاه ما احلاه في قلبي الشجي وما امر

يومي المحرم بعده وربيع لذاتي صفر

بالله ربك ان رأى بغداد طرافك او نظر

قل للبغادة السواة من الكرام اولي النظر

واولي الدعابة والفكاهة والخلاعة والسمر

بالمشعرين وبالصفا والبيت اقسم والحجر

وبمن سعى فيه وطاف به ولبى واعتمر

لئن الشريف الموسوي ابن الشريف ابي مضر

ابدى الجحود ولم يرد الي مملوكي تتر

والبت آل امية الطهر الميامين الغرر
وجحدت بيعة حيدر وعدلت عنه الى عمر
واذا جرى ذكر الغدير اقول ما صح الخبر
واذا جرى ذكر الصحابة بين قوم واشتهر
قلت المقدم شيخ تيم ثم صاحبه عمر
ما سل قط ظبا على آل النبي وما شهر
كلا ولا صد البتول عن التراث ولا زجر
وأثابها الحسنى ولا شق الكتاب ولا بقر
وان امرء طلب الدليل ورد قولي واستمر
فيقال هذا مسلم اقول لا هذا كفر
وبكيت عثمان الشهيد بكاء نسوان الحضر
وشرحت حسن صلاته جنح الظلام المعتكر
وقرأت من اوراق مصحفه البراءة والزمر
ورثيت طلحة والزبير بكل شعر مبتكر
وازور قبرهما وازجر من نهاني او زجر
واقول ام المؤمنين عقوقها احدى الكبر
ركبت على جمل لتصلح من بنيها في زمر
واتت لتصلح بين جيش المؤمنين على غرر
فاتا ابو حسن وسل حسامه وسطى وكر
واذاق اخوته الردى وبعير امهم عقر
مالو كان كف وعف عنهم اذ قدر

واقول ان امامكم ولي بصفين وفر

واقول ان اخطا معاوية فما اخطا القدر

هذا ولم يغدر معاوية ولا عمرو مكر

بطل بسوأته يقاتل لا بصارمه الذكر

وجنيت من رطب الخوارج ما تنمر واختمر

واقول ذنب الخارجين على علي مغتفر

لا ثائر بقتالهم في النهر وان ولا اثر

والاشعري بما يؤل اليه امرهما شعر

قال انصبوالي منبراً فانا البري من الخطر

فعلا وقال خلعت صاحبكم واوجز واختصر

واقول ان يزيد ما شرب الخمور ولا فجر

ولجيشه بالكف عن ابناء فاطمة امر

وخلقت في عشر المحرم ما استطال من الشعر

والشمر ما قتل الحسين ولا ابن سعد ما غدر

واباحهم ماء الفرات وما حماه وما حضر

ونويت صوم نهاره وصيام ايام اخر

ولبست فيه اجل ثوب للملابس يدخر

وسهرت في طبخ الحبوب من العشاء الى السحر

وغديت مكتحلا اصافح من لقيت من البشر

واقل لمن صافحته هنيت فى عيد الظفر

ووقفت فى وسط الطريق اقص شارب من عبر

واكلت جرجير البقول بلحم جري الحفر
وجعلتها خير المآكل والفواكه والخضر
وغسلت رجلي كله ومسحت خفي في السفر
وامين اجهر في الصلاة كن بها قبلي جهر
واسن تسنيم القبور لكل قبر يحتفر
ولبست فيه من الملابس ما اضمحل وما دثر
وسكنت جلق فاقتديت بهم وان كانوا بقر
واقول مثل مقالهم بالفاشرى ما قد فشر
حطيختي مكسورة وفطيرتي فيها قصر
بقر يرى برئيسهم طيش الظليم اذا نفر
وخفيفهم مستثقل وصواب قولهم هدر
وطباعهم كجبالهم جبلت وقدت من حجر
ما يدرك التشبيب تغريد البلابل في السحر
واقول في يوم تحار له البصيرة والبصر
هذا الشريف اضلني بعد الهداية والنظر
مالي مضل في الورى الا الشريف ابا مضر
فيقال خذ بيد الشريف فمستقر كما سقر
لواحة تسطو فما تبقى عليه ولا تذر
والله يغفر المسيء اذا تنصل واعتذر
الا لمن جحد الوصي ولاءه ولمن كفر
فاخش الآله بسوء فعلك واحتذر كل الحذر

واليكها بدوية رقت لرقتها الحضر
شامية لو شامها قس الفصاحة لافتخر
ودرى وايقن انني بحر والفاظي درر
خيرتها فغدت كزهر الروض باكرة المطر
وبديعة كبديعة عذراء ترفل في الحبر
والى الشريف بعثتها لما قراها وابتهر
رد الغلام وما استمر على الجحود ولا اصر
واثاب بني فجزيته شكرا وقال لقد صبر

فلما وصلت القصيدة الى الشريف ضحك وقال : لقد ابطينا عليه فهو معذور ، ثم جهز المملوك مع هدايا حسنة فمدحه ابن منير فقال :

الى المرتضى حث المطي فانه امام على كل البرية قد سما
ترى الناس ارضا في الفضائل عنده ونجل الزكي الهاشمي هو السما

قال ابن حجة : ان ابن منير حين هادى الشريف كان الشريف ببغداد وقوله : « واقول مثل مقالهم » يفسره ما بعده من الكلمات المهملة التي يستعملها اهل الخلاعة . « والمصطيخة » خشبة في الأصل تجعل تحت دود القز واهل دمشق يسمون الصولجان المنقوش مصطيخة ويكون معهم في المواسم ، ولقد تطرف في الخلاعة والمجون حيث قلب اللفظ فنسب القصر الى الفطارة والكسر الى المصطيخة والمستعمل العكس فانهم يضعون الصوالج قائمة فمن جاء صولجانه قصيراً خرج من اللعب ، فيقول : مصطيختي قصيرة وكذا من لعب الفطيرة ، يريد من كان فطيرته مكسورة . وقوله الى الشريف « بعثتها » قد يتوهم انه ملحق بعد رد المملوك وليس كذلك وانما قاله تفألا وحسن ظن بالشريف واعتماداً على شهامته ، وهذا من دهاء ابن منير لعلمه بسجايا

الشريف - انتهى .

﴿ قلت ﴾ وكثير من الناس يظن ان الشريف المذكور هو ابو القاسم علي بن طاهر ذي المناقب احمد ابي الحسين الشهير بالشريف المرتضى علم الهدى اخو الشريف الرضى رحمهما الله تعالى ، وليس به فان ابن منير متأخر عن الشريف المرتضى ولم يدرك زمانه لأن وفاة الشريف المرتضى يوم الأحد الخامس من شهر ربيع الأول سنة ست وثلاثين واربعمائة وولادة ابن منير سنة ثلاث وسبعين واربعمائة ، فيكون موت الشريف المرتضى قبل ان يخلق ابن منير بنحو من سبع وثلاثين سنة ، فيتعين ان يكون الشريف الذي خاطبه ابن منير غير سيدنا الشريف المرتضى علم الهدى رحمهم الله جميعا.

﴿ يقول جامع هذه التحف وناقل هذه الطرف ﴾ وابن منير هو ابو الحسن احمد بن منير بن مفلح الطرابلسي الملقب مهذب الملك عين الزمان المشهور الشاعر . قال ابن خلكان في تاريخه : ومنير بضم الميم وسكون الياء المثناة من تحت وبعدها راء وطرابلس مدينة بساحل الشام قريبة من بعلبك . وقال : من محاسن شعره القصيدة التي اولها :

من ركب البدر في صدر الرديني	وموه السحر في حد اليماني
وانزل النير الأعلى الى فلك	مداره في القباء الخسرواني
طرف رنا ام قراب سل صارمه	واغيد ماس ام اعطاف خطي
اذاني بعد عز والهوى ابداً	يستعبد الليث للظبي الكناسي
اما وذوائب مسك من ذوائبه	على اعالي القضيب الخيزراني
وما يجن عقيقي الشفاة من آل	ريق الرحيقي والثغر الجماني
لو قيل للبدر من في الأرض يحسده	اذا تجلى لقال ابن الفلاني
اربى علي بشيء من محاسنه	تألف بين مسموع ومرائي

اباه فارس في لبن الشام مع ال ظرف العراقي والنطق الحجازي
وما المدامة بالألباب افتك من فصاحة البدو في الفاظ تركي

﴿ وقال ﴾ صاحب الكتاب المتقدم ذكره : الخالديان هما ابو محمد وابو عثمان سعيد ابنا هاشم . قال الثعالبي في اليتيمة : ان هذان لساحران يغربان في ما يجلبان ويبدعان فيما يصنعان ، وكان ما يجمعهما اخوة الأدب مثلما يجمعهما من اخوة النسب في الموافقة والمساعدة يحيبان بروح واحدة و يشتركان في نظم الشعر وينفردان ولا يكاد ان في الحضر والسفر يفترقان ، وكانا في التساوي والتشابك والتشاكل كما قال ابو تمام : رضيعي لبان شريكي عنان عتيقي رهان حليفي صفاء بل كما قال البحتري:

كالفرقدين اذا تأمل ناظر لم يعد موضع فرقد عن فرقد

بل كما قال ابو اسحاق الصابي فيهما :

ارى الشاعرين الخالديين سيرا قصائد يفني الدهر وهي تخلد
جواهر من ابكار لفظ وعونه يقصر عنهـا راجز ومقصد
تنازع قوم فيهما وتناقضوا ومر جدال بينهم يتردد
وصار الى حكمي فأصلحت بينهم وما قلت الا بالتي هي ارشد
هما في اجتماع الفضل روح مؤلف ومعناهما من حيث يثبت مفرد
كذا فرقد الظلماء لما تشاكلا علا اشكلا هذاك ام ذاك امجد
فزوجهما ما مثله في اتفاقه وفردهما بين الكواكب اوحد
فقاموا على صلح وقال جميعهم رضينا وساوى فرقد الارض فرقد

﴿ ومن محاسن ﴾ شعر ابي بكر وهو الأكبر منهما :

لو اشرقت لك شمس ذاك الهودج لارتك سالفتي غزال ادعج
ارعى النجوم كأنها في افقها زهر الاقاحي في رياض بنفسج

والمشتري وسط السماء تخاله وسناه مثل الزيبق المترجرج

مسمار تبر اصفر ركبته في فص خاتم فضة فيروزج

وتمايل الجوزاء يحكي في الدجى ميلان شارب قهوة لم يمزج

وتنقبت بخفيف غيم ابيض هي فيه بين تخفر وتبرج

كتنفس الحسناء في المرآة اذ كملت محاسنها ولم تتزوج

﴿ وقوله ﴾ في مرثية الحسين عليه السلام :

اذا تفكرت في مصابهم اثقب زند الهموم قادحه

فبعضهم قربت مصارعه وبعضهم بعدت مطارحه

اظلم في كربلاء يومهم ثم تجلى وهم ذبائحه

لا برح الغيث كل شارقة تهمي غواديه او روائحه

على ثرى حله غريب رسول الله مجروحة جوارحه

ذل حماه وقل ناصره ونال اقصى مناه كاشحه

﴿ ومنها أيضا ﴾ :

عفرتم بالثرى جبين فتى جبريل بعد النبي ما سحه

يطل ما بينكم دم ابن رسول الله وابن السفاح سافحه

سيان عند الأنام كلهم خاذله منكم وذابحه

﴿ اسماء بلدان جبل عامل ﴾

﴿ هذه اسماء بلدان جبل عامل ﴾ بسم الله الرحمن الرحيم هذه يا مولانا اسماء بلدان جبل عامل وان وفق الله نرسمها لجنابكم بدائرة جدول كل بلدة بالجهة التي بها ونبتدي باسم بلد عبدكم ومخلصكم تبركا وهي انصار ، جبع ، مشغره ، ميس ، لويزه ، خانين ، عيناثه ، كونين ، الطيبه ، مركبه ، رب ثلثين ، دير ، مريان ، القنطرة ،

علمه ، عديسه ، الزقية ، مجدل ، سلم ، عيديب ، فرون ، جل مرتبه ، تبنين ، صديق صفد البطيخ ، الصوانه ، شقره ، برغشيب ، بنت جبيل عنرون ، المالكيه ، قدس ، وهي تدبن بلد شعيب (ع) ، بليده وهي بجوارها وبها البئر الذي سقى منه موسى (ع) غنم شعيب بلد يوشع به مسميه وبها مدفنه ، راج ، مارون الراس ، يارون ، مارون الركبة ، صلحة ، غيذيب ، الطيره ، حاريص ، حداثه ، ترميخه ، البصه ، الناقوره ، مسرقيه ، المجادل ، طيرزينه ، مارون ، صربفيه ، بافليه ، شحور ، طير سمخسات ، طنر ، فلسيه ، معروب ، حلوس ، ديرقانون ، بداس ، برج رحال ، العباسيه ، معركه جويه ، المزرعه ، دويه ، ديرعامص ، قانه ، عيثيث ، البازوريه ، فقعيه ، مجدل ، زوبن ، شمع ، بلد بها مدفن شمعون الصفا وصي عيسى (ع) وله مقام عظيم ، صور العزيه ، القاسميه ، حنويه بها مقام يحيي (ع) وبها قبر حيران (لع) يارين الشمر (لع) خراب وبقربها قرب مائة قرية جميعهم خراب ونشفت ابارهم وغارت مياههم وهي بلدة عظيمة اثارها المشوقة ، ام الأعماد ، بعال الخيام ، بلاط ، دبين كفر كلا ، البويضه ، سحمر ، كفر جونه مليخ ، بعل مليخ ، الريحان ، عرمشه الجديده ، كفر رمان ، المأذنة ، طهره ، النباطيه العليا النباطية السفلى ، جيوش الكفور ، دير الزهراني ، النميريه ، الدوير ، الشرقيه ، القطينية ، شل بعل ، ذمول حب شيث ، كفعم ، حاروف ، زيدبن ، شوكين ، عبه ، عد شيث تلفت لحام ، توك وبها عين تصاد منها السمكة المشهورة بالشقنقور فى شهر اشباط القصير ، القصيبه ، بريقع ، الاجنحيه ، القاقعيه ، صير ، كفر صير ، برج ياوش الذي ادعى النبوة وقتله الشهيد الأول وقتل بسببه قدس الله روحه ، جزين ، العيشية ، بقيره القلعة المعروفة بالشقيف انون المذكوره فى حديث العسكري (ع) ، زوطر ، الحمره بجمر ، السماحيه ، صفور ، كفر تبنيث ، مرصع ، سينيه ، قويص ، المغيربة ، الزريريه

ارزبه ، المطريه ، المهدومة ، السكينة ، جبيم ، الواسطة ، الكوثريه ، فريص ، جدروث ، الحارثيه ، الأنصاريه ، دير ثقلا ، الصرفند اهلها نواصب وبها مقام لابي فروه ، غدلون ، القبيه ، البيساريه ، البابليه ، لقاقميه ، السنوبر ، تفاحه ، الغسانيه المروانيه ، خرطوم ، الغازيه ، صيده مدينة البلاد وبها الباشه من قبل الروم غير الله دولتهم الحاواره ، عفقون ، جرجوع ، عين قانه ، حومين العليا ، حومين السفلى ، كفرحته ، الاسبقيه ، كفر ملكه ، نصليه ، العدوسيه ، الخنوصيه ، عتيبه ، زلوم ، السكسكيه ، الداووديه ، ديرقبه ، شاذنيه ، رفته ، كرك نوح (ع) في بلاد بعلبك وبها مقام نوح (ع) من اولاد نوح (ع) ولاقامة الشيخ علي بن عبد العال العاملي بها عرف وهي سفر يومين عن بلاد جبل عامل ومن طرف البلاد سفر يوم ، جون الجية وبها مقام يونس (ع) ومحل يقال انه خرج من بطن الحوت من هناك لانها بحد البحر جزين بلد الشهيد الاول وبها ذريته في هذا العصر وهم اهل صلاح وعلم ، عرب صالين يانر ، علمه ، غمران ، السماعيه ، راس العين ، الجاروديه ، الاسبقيه ، عيديب ، عين بعال ، ديربستين ، روميين ، اركيه ، ديرقانون النهر ، طيرسخات ، قنويه ، الخالصة هذا يا مولانا ما حضرني من اسماء القرى المذكورة المعمورة وهي مع اعيانها واعزائها كانهم نصب عين المخلص نسأل جنابكم الشريف الدعاء لاهلها بالتوفيق وكف يد الظلم عنهم وان يمن على مخلصكم بوصوله الى تلك البقاع لانها اول ارض مس جسمي ترابها فواشوقاه اليها واني لي بها فأتمثل:

كيف الوصول الى سعاد ودونها قلل الجبال ودونهن حتوف
الرجـــال حافية ومالي مركب والكف صفر والطريق مخوف

﴿الشيخ حسن بن شيخنا الشهيد الثاني﴾ قدس الله سره

قف بالديار وسلها عن اهاليها عسى ترد جوابا اذ تناديهـــا

واستفهمن من لسان الحال ما فعلت ... ايدي الخطوب وماذا ابرمت فيها

فسوف تنبيك ان القوم قد رحلوا ... ولم تكن بلغت منهم امانيها

وغادرتها صروف الدهر خالية ... قد هدمت اسفاً منها مغانيها

وناب عن عزها ذل الكآبة اذ ... تغيرت بعد ما بانوا معانيها

﴿ وله ايضا ﴾ قدس الله روحه

فؤادي ظاعن اثر النياق ... وجسمي قاطن ارض العراق

ومن عجب الزمان حياة شخص ... ترحل بعضه والبعض باقي

وحل السقم في جسمي فامسى ... له ليل النوى ليل المحاق

وصبري راحل عما قليل ... لشدة لوعتي ولظى اشتياقي

وظماني النوى وأراق دمعي ... فلا اروى ولا دمعي براق

وقيدني على حال شديد ... فما حرز الرقي منه براقي

ابا الله المهيمن ان تراني ... عيون الخلق محلول الوثاق

ابيت لدى الزمان لنار وجدي ... على جمر يزيد به احتراقي

وما عيش امرء في بحر غم ... يضاهي كربه كرب اشتياقي

يود من الزمان صفاء يوم ... يلوذ بظله مما يلاقي

سقتنا نائبات الدهر كاسا ... صبراً من اباريق الفراق

ولم يخطر ببالي قبل هذا ... لفرط الجهل ان الدهر ساق

وفاض الكأس قبل البين حتى ... لعمري قد جرت منه سواق

فليس لداء ما القى دواء ... يأمل نفعه الا التلاقي

وفرط الوجد اصبح لي خليعا • ولما ينو في الدنيا فراقي

وتعبث ناره في الروح حينا فيوشك ان تبلغها التراقي

﴿ غيره لغيره ﴾

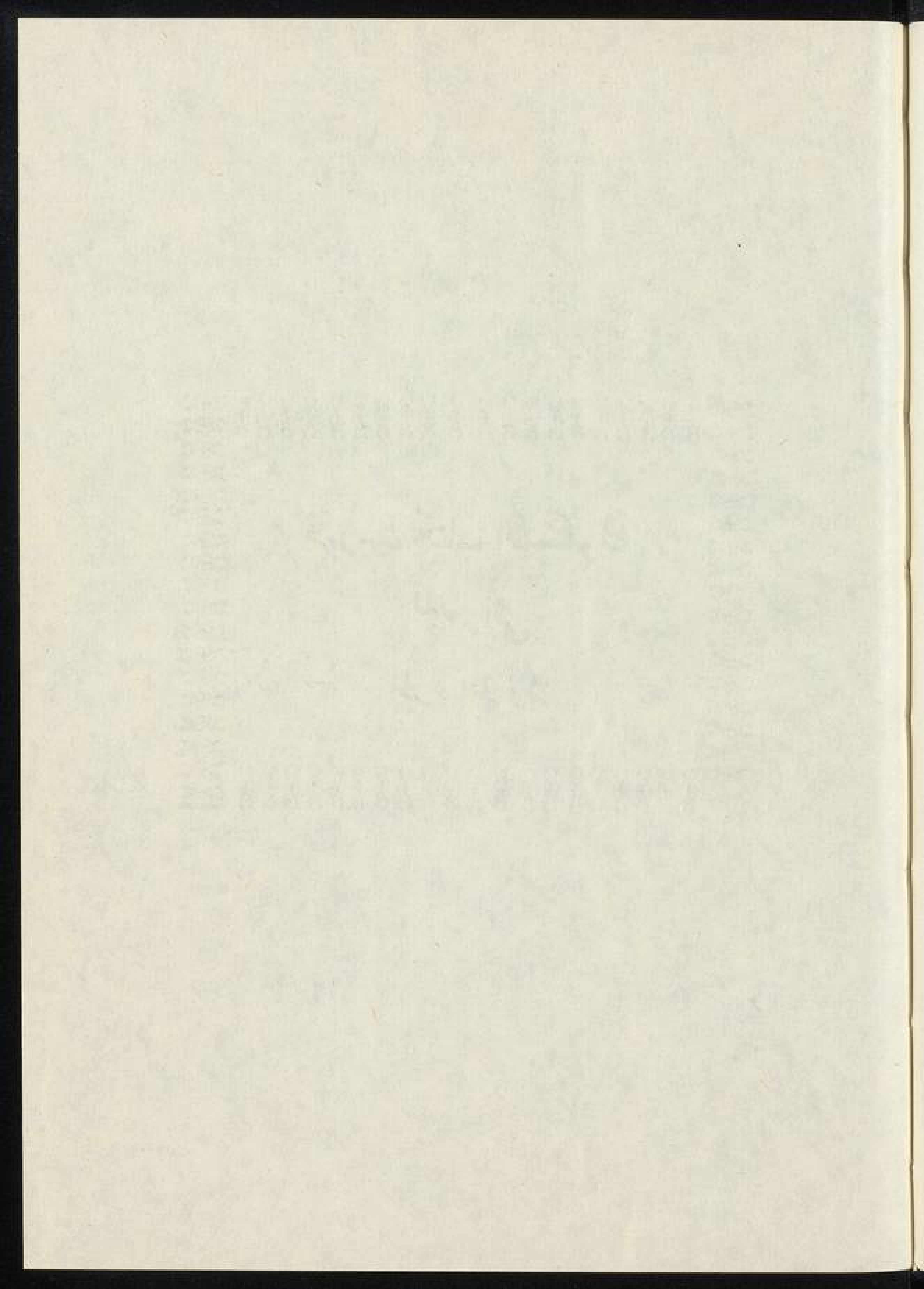
ماذا على من اذى الأشواق تنهكه لو افصح الدمع عنـــه حين يسفكه
بالأبي في هوى من لست اتركه كم اكتم الوجد والأجفان تهتكه
واطلق الحب والأحشاء تمسكه قالوا دع الحب ياهذا ومسلكه
فكم سعى فيه من صب فاهلكه فقلت والشوق داعي البين حركه
عصاني القلب لما ان تملكه غيري فوا اسفي لو كنت املكه
السحب تروي حديث الغيث من جدتي والورق تنقل سجع النوح من قلقي
سل الذى نام عن شوقي وعن ارقي ما ضر من لم يدع مني سوى رمقي
لو كان يسمح بالبقي ويتركه

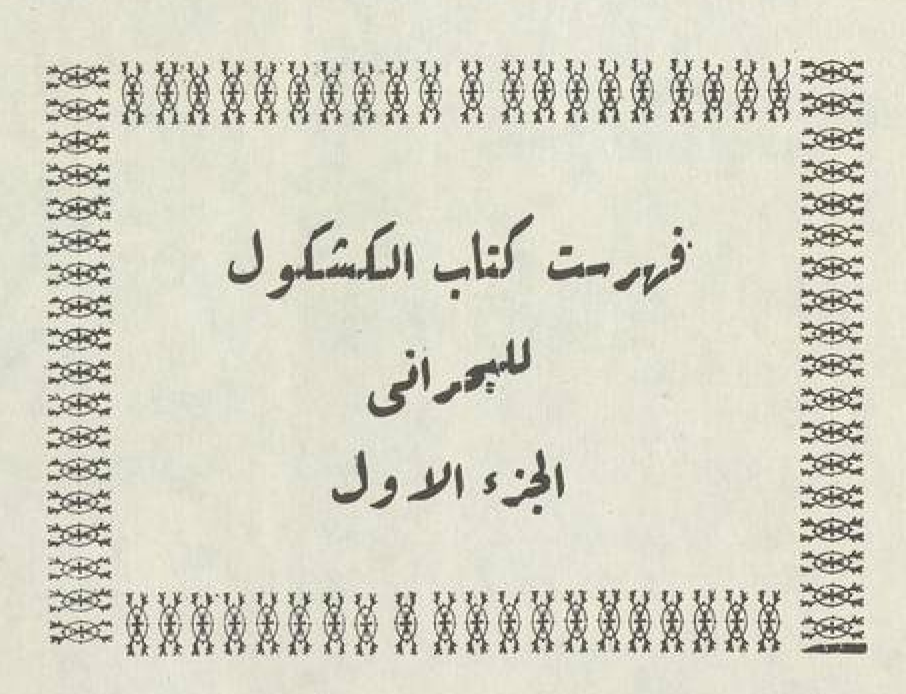
﴿ حكى البهائي ﴾ في الكشكول انه كان رجل اسمه ازاد مرد عند الحجاج فبدرت منه بادرة فخجل فاراد ان يرفع الخجل عنه فقال له قد وضعت عنك الخراج هل من حاجة غيرها ؟ وكان قد احضر الحجاج اعرابيا يربدقته له فقال له : هب لى هذا الأعرابي ، فوهبه له فخرج الأعرابي يقبل استه ويقول : بأبي است يحط الخراج ويفك من القتل لا يحق المدح والثناء الا له.

﴿ وفي الأثر ﴾ ان الجاحظ كان من العلماء النواصب وهو قبيح الصورة حتى قال الشاعر :

لو يمسخ الخنزير مسخا ثانيا ما كان الا دون قبح الجاحظ

وقال يوما لتلامذته ، ما خجلتني الا امرأة اتت بي الى صائغ فقالت : هذا ، فبقيت حائرا فلما ذهب سألت الصائغ فقال الصائغ : استعملتني لأصوغ لها صورة جني فقلت : لا ادرى كيف صورته ؟ فأتت بك .





فهرست كتاب الكشكول

للبحراني

الجزء الاول

